

الكتاب: بحار الأنوار  
المؤلف: العلامة المجلسي  
الجزء: ٣٥  
الوفاء: ١١١١  
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام  
تحقيق:  
الطبعة: الثانية المصححة  
سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م  
المطبعة:  
الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان  
ردمك:  
ملاحظات: دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار  
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار  
تأليف  
العلم العلامة الحجة فخر العلامة المولى  
الشيخ محمد باقر المجلسي  
(قدس الله سره)  
الجزء الخامس والثلاثون  
مؤسسة الوفاء  
بيروت - لبنان

(تعريف الكتاب ١)

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الثانية المصححة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - صرب: ١٤٥٧ - هاتف: ٣٨٦٨٦٨

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي شيد أساس الدين ونور مناهج اليقين بمحمد سيد المرسلين وعلي  
أمير المؤمنين والأبرار من عترتهما الغر الميامين، صلوات الله عليهما وعليهم أبد  
الآبدين،  
ولعنة الله على أعدائهم دهر الدهرين،  
أما بعد فيقول خادم أخبار الأئمة الطاهرين، وتراب أقدام شيعة مولى المؤمنين،  
محمد باقر بن محمد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين: هذا هو المجلد  
التاسع من كتاب  
بحار الأنوار في بيان فضائل سيد الأخيار، وإمام الأبرار، وحجة الجبار، وقسيم الجنة و  
النار (١)، وأشرف الوصيين، ووصي سيد النبيين، ويعسوب المسلمين علي بن أبي  
طالب  
أمير المؤمنين ومناقبه ومعجزاته، ومكارم أخلاقه، وتواريخ أحواله، والآيات النازلة  
في شأنه، والنصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الأطيبين.

-----  
(١) \* أقول: يستعمل (قسيم) في كلام المولدين بمعنى (مقسم) ولذا قال شاعرهم:  
علي حبه جنه \* قسيم النار والجنة  
وصي المصطفى حقا \* إمام الانس والجنة  
وأما في الأصل فهو بمعنى (مقاسم) قال في الأساس: وهو قسيمي: مقاسمي، وفي  
حديث علي رضي الله عنه: أنا قسيم النار). يعني أنه يقول للنار هذا الكافر لك وهذا  
المؤمن لي (ب)

\* (باب ١) \*

\* (تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: ابن إسحاق وابن شهاب: أنه كتب حلية أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم (١) فأخذها عمرو بن العاص فزم بأنفه وقطعها (٢)، وكتب أن أبا تراب كان شديد

الأدمة، عظيم البطن، حمش الساقين، ونحو ذلك، فلذا وقع الخلاف في حليته. وذكر في كتاب الصفيين ونحوه عن جابر وابن الحنفية أنه كان علي عليه السلام رجلا دحداحا ربع القامة، أزج الحاجبين، أدعج العينين أنجل، تميل إلى الشهلة، كأن وجهه القمر ليلة البدر حسنا، وهو إلى السمرة، أصلع، له حفاف من خلفه كأنه إكليل، وكأن عنقه إبريق فضة، وهو أرقب، ضخم البطن، أقرء الظهر، عريض الصدر، محض المتن، شش الكفين، ضخم الكسور، لا يبين عضده من ساعده: قد أدمجت إدماجا، عبل الذراعين،

عريض المنكبين، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري، له لحية قد زانت صدره، غليظ

العضلات، حمش الساقين.

قال المغيرة: كان علي عليه السلام على هيئة الأسد، غليظا منه ما استغلظ، دقيقا منه ما استدق.

بيان: أحمش الساقين أي دقيقهما، ويقال: حمش الساقين أيضا بالتسكين. والدحداح: القصير السمين، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقرينة ما بعده. والزجج: تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده. والدعج: شدة السواد في العين أو شدة سوادها

في شدة بياضها. والنجل: سعة العين. والشهلة - بالضم - أقل من الزرقة في الحدقة وأحسن منه، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطا كالشكلة، ولعل المراد هنا الثاني.

(١) في المصدر: عن ثبيت الخادم علي عمره اه.

(٢) في المصدر: فقطعها. ويقال زم بأنفه: إذا شمخ وتكبر.

والصلع: انحسار شعر مقدم الرأس. والحفاف ككتاب: الطرة حول رأس الأصلع. و الإكليل: شبه عصابة تزين بالجوهر. والأرقب: الغليظ الرقبة. وقال الجوهري: والقراء: الظهر\* وناقاة قرواء: طويلة السنام. ويقال: الشديدة الظهر، بينة القرى، ولا يقال: جمل أقرى (١).

وقال الفيروزآبادي: المقروري: الطويل الظهر\* والمحض: الخالص\* وامتنا الظهر: مكتنفا الصلب (٢) عن يمين وشمال من عصب ولحم، ولعله كناية عن الاستواء أو

عن اندماج الاجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة. وقال الجزري: في صفته: شش الكفين والقدمين أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء (٣).

وقال الفيروزآبادي: الكسر - ويكسر - الجزء من العضو أو العضو الوافر، أو نصف العظم بما عليه من اللحم، أو عظم ليس عليه كثير لحم، والجمع: أكسار وكسور\* والعبل: الضخم من كل شيء (٤).

وقال الجزري: في صفته: جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين\* وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها (٥). أقول: لعل المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب. والسبع الضاري: هو الذي اعتاد بالصيد لا يصبر عنه. قوله: (ما استغلظ) أي من الأسد أو من الانسان أي كلما كان في غيره غليظا ففيه كان أغلظ، وكذا العكس.

- 
- (١) الصحاح ج: ٦ ص ٢٤٦٠ و ٢٤٦١.
- (٢) القاموس المحيط ج ٤: ٣٧٨. وص: ٣٤٣ وص ٢٦٩
- (٣) النهاية ٢: ٢٠٤. وفيه: هو الذي في أنامله غلظ.
- (٤) القاموس المحيط ج ٢: ١٢٦ و ج ٤ ص ١١.
- (٥) النهاية ج ٤ ص ١٠٢. الصحاح: ج ٣ ص ١٠١٩.

٢ - كشف الغمة: قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي (١) عن أبي إسحاق قال: لقد رأيت عليا أبيض الرأس واللحية، ضخم البطن، ربعة من الرجال. وذكر ابن منده أنه كان شديد الأدمة، ثقیل العينين عظیمهما، ذا بطن، وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية. وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته: آدم اللون، حسن الوجه، ضخم الكراديس. واشتهر عليه السلام بالأنزع البطين، أما في الصورة فيقال:

رجل أنزع: بين النزع، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، وموضعه النزعة، وهما النزعتان، ولا يقال لامرأة: نزعا، ولكن زعراء. والبطين: الكبير البطن. وأما المعنى فان نفسه نزعت [يقال: نزع إلى أهله ينزع نزاعا: اشتاق، ونزع عن الأمور نزوعا: انتهى عنها (٢)] عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها، ونزعت إلى اجتناب السيئات فسد عليها مذهبها (٣)، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدرکها حين طلبها، ونزعت إلى

استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجليبها. وامتلاً علما فلقب بالبطين وأظهر بعضها وأبطن بعضها حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق اليقين. أما ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح، وأسير في الآفاق من سرى الرياح. وأما ما بطن فقد قال: (بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة (٤) ".

(١) هو الحافظ أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، كان فقيها غزير العلم حافظا طائيل الشهرة، محدثا كثير الطرق خطيبا متمكنا في العربية، حبيرا على السيرة والتاريخ، له خطب وشعر مدون، وله تأليف جملة ممتعة. (٢) \* أقول: ما بين العلامتين اما جملة معترضة واما تعليقة كانت في الهامش فأثبتها النساخ في المتن (ب).

(٣) في المصدر وفي (ت) فسد عليه مذهبها. وفي (ض) فشد عليها مذهبها (فسد عليه خ ل). (٤) في هامش المصدر و (ك): اندمج: إذا دخل في الشيء واستتر فيه. والأرشية: الحبال واحدها رشاء. والطوى: البئر المطوية. وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال: من كان قد عرقتة مدية دهره \* ومرت له اخلاف سم منقع فليعتصم بعري الدعاء ويتهل \* بإمامه الهادي البطين الأنزع نزعت عن الآثام طرا نفسه \* ورعا فمن كالا نزع المتورع وحوى العلوم عن النبي وراثه \* فهو البطين لكل علم مودع وهو الوسيلة في النجاة إذ الورى \* رجفت قلوبهم لهول المجمع

ومما ورد في صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العز (١) المحدث، وذلك حين طلب منه

السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحا وشيئا مما ورد في فضائل

أمير المؤمنين وصفاته عليه السلام، وكتب على أنوار الشمع (٢) الاثني عشر التي حملت إلى مشهده

عليه السلام وأنا رأيتها، قال: كان ربعة من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أغيد، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع، كث اللحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده وقد أدمجت إدماجا، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس

شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوي، شجاع، منصور على من لاقاه (٣)

بيان، ذكر كمال الدين بن طلحة مثل ذلك في كتاب مطالب السؤول (٤)، والظاهر أن علي بن عيسى نقل عنه وكذا ذكره صاحب (الفصول المهمة) سوى ما ذكر في تفسير

الأنزاع البطين (٥). ورجل ربعة أي مربع الخلق لا طويل ولا قصير. والكراديس جمع الكرديوس، وهو كل عظيم التقيا في مفصل المنكبين والركبتين والوركين. والغيد: النعومة. وكث الشيء أي كثف.

٣ - التهذيب: ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت

من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقبض عليه السلام قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال

بقيين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وله يومئذ ثلاث وستون سنة. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي ولد في الاسلام من هاشميين، وقبره

بالغري من نجف الكوفة (٦).

(١) يعنى: عز الدين.

(٢) في هامش (ك): الاتوار جمع تور، وهو اناء من صفر أو حجارة كالإجانة، وكأنه المراد هنا ما ينصب فيه الشمع.

(٣) كشف الغمة: ٢٣.

(٤) راجع ج ١: ٣٣.

(٥) راجع ص ١١٠ و ١١١ .  
(٦) التهذيب ٢ : ٧ .

(٥)

بيان: قوله: (أول هاشمي) ليس بسديد إذا إخوته كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتي. وقوله (ولد في الاسلام) لا ينفع في ذلك، بل هو أيضا لا يستقيم، إذ لو كان

مراده بعد البعثة فولادته عليه السلام كان قبله، ولو كان مراده بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وآله فأخوته

أيضا كذلك، مع أن هذا الاصطلاح غير معهود. والأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله (١). ويمكن أن تحمل الأولية على الإضافية.

٤ - الكافي: ولد عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن

عبد مناف، وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين (٢).

٥ - الكافي: الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى،

عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب:

اصبري سبتا [آتيك] أبشرك بمثله (٣) إلا النبوة. وقال: السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة (٤).

٦ - الكافي: بعض أصحابنا عمن ذكره، عن ابن محبوب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة

بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب

ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا؟ إنك تحبلين (٥) وتلدن بوصيه ووزيره (٦).

٧ - المصباحين: ذكر ابن عياش أن اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين

(١) راجع الرواية ١٣ ص ١٧ \* أقول: بل الصواب أن يقال: (وأمة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي) كما في أكثر المتون التاريخية وسيأتي نقله عن شرح النهج في آخر الباب الثالث، نعم يتفرع على ذلك أن أول من ولد بين هاشميين طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم علي عليه السلام (ب).  
(٢) أصول الكافي ١: ٤٥٢.

- (٣) في المصدر: اصبري سبتا أبشرك بمثله.  
(٤) أصول الكافي ١: ٤٥٢ و ٤٥٣.  
(٥) في (ك): لتحليلين.  
(٦) أصول الكافي ١: ٤٥٤.

عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة (١).  
وروي عن عتاب بن أسيد (٢) أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه  
السلام  
بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبي صلى  
الله عليه وآله  
ثمان وعشرون سنة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة (٣).  
وروي صفوان الجمال عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ولد أمير  
المؤمنين  
عليه السلام في يوم الأحد لسبع خلون من شعبان (٤).  
٨ - إقبال الأعمال: روي أن يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة (٥).  
٩ - أقول: قال الشهيد رحمه الله في الدروس: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن  
هاشم، وأبو طالب وعبد الله أخوان للأبوين، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهو  
وإخوته  
أول هاشمي ولد بين هاشميين، ولد يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب، وروي سابع  
شهر  
شعبان بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، انتهى (٦).  
١٠ - أقول: وقد قيل إنه عليه السلام ولد في الثالث والعشرين من شعبان. وقال علي  
بن  
محمد المالكي في الفصول المهمة: كان ولدا أبو طالب طالبا ولا عقب له، وعقيلًا  
وجعفرًا وعليًا،  
وكل واحد أسن من الآخر بعشر سنين، وأم هانئ - واسمها فاخنة - وأمهم جميعًا  
فاطمة بنت أسد، هكذا ذكر موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب المناقب، ولد بمكة

(١) المصباح الكبير: ٦٠ هـ.

(٢) قال في أسد الغابة (٣: ٣٥٨): عتاب بن أسيد أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي صلى الله عليه وآله في مكة بعد الفتح لما سار إلى حنين، وكان عمره حين ولاة نيفا وعشرين سنة، ولم يزل على مكة إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وأقره أبو بكر إلى أن مات. وقال الواقدي: توفي يوم مات أبو بكر في ١٣ هـ.

(٣) لم نجده في المصباح الكبير ولعله في المصباح الصغير وهو مخطوط.

(٤) المصباح الكبير: ٥٩٣ هـ.

(٥) إقبال الأعمال: ٦٥٥ هـ.

(٦) الدروس.

(Y)

المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب سنة

ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة - وقيل بخمس وعشرين - وقبل المبعث (١) باثنتي عشرة سنة - وقيل بعشر سنين - ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد

سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالا له وإعلاء لمرتبته وإظهارا لكرامته (٢)، وكان هاشميا من هاشميين، وأول من ولده هاشم مرتين، وكان مولده بعد أن دخل رسول

الله صلى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ولادة علي ثمانين وعشرين

سنة، انتهى كلام المالكي (٣)

١١ - علل الشرائع، معاني الأخبار، الغيبة للنعماني: الدقاق عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد بن

سنان، عن المفضل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى (٤) بإزاء بيت الله الحرام

إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة (٥) به لتسعة أشهر، وقد

أخذها الطلق، فقالت: رب إنني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت (٦) وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره (٧) ودخلت فاطمة فيه (٨) وغابت عن أبصارنا، والترق

الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز و

(١) في المصدر: البعث.

(٢) في المصدر: لتكرمه.

(٣) الفصول المهمة: ١٢ و ١٣

(٤) في المعاني والبشائر وكشف اليقين: من بنى عبد العزى. وفي العلل: فريق بن عبد العزى وهو مصحف.

(٥) في الروضة والبشائر وكشف اليقين: وكانت حاملا.

(٦) في المعاني: فبحق النبي الذي بنى هذا البيت.

(٧) في المعاني: وقد انفتح من ظهره.

(٨) ليست كلمة (فيه) في البشائر والعلل.



(A)

جل (١)، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت: إني فضلت علي

من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا يحب (٢) أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت (٣) من ثمار الجنة وأوراقها (٤)، فلما أردت (٥) أن أخرج هتف بي هاتف، يا فاطمة سميه عليا فهو علي، والله العلي الاعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته علي غامض علمي (٦)، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدرني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه (٧) روضة الواعظين: عن يزيد بن قعنب مثله (٨).

بيان: وقفته علي ذنبه - علي بناء المجرد - أي أطلعته عليه.  
أقول: روى العلامة رحمه الله في كشف اليقين (٩) وكشف الحق (١٠) هذه الرواية من

كتاب بشائر المصطفى (١١) عن يزيد بن قعنب مثله، وزاد في آخره: قالت: فولدت عليا و

لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، وأحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا، وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلي (١٢) أكثر تربيته، وكان يطهر عليا في وقت غسله

(١) في العلل: أمر من الله تعالى. وفي البشائر: أمر من الله عز وجل.

(٢) في (ض): لا يجب.

(٣) في العلل: وأكلت.

(٤) في العلل والبشائر: وأرزاقها وفي (ك) و (ت): وأوراقها.

(٥) في العلل: فلما أن أردت.

(٦) في الأمالي: ووقفته غامض علمي. وفي البشائر: وأوقفته غوامض علمي.

(٧) علل الشرائع: ٥٦. معاني الأخبار: ٦٢ أمالي الصدوق: ٨٠ وفي العلل: ويل لمن عصاه وأبغضه.

(٨) روضة الواعظين: ٦٧.

(٩) ص: ٦.

(١٠) ص: .

(١١) ص: ٩.

(١٢) في المصدر: يولى علي أكثر تربيته.

ويوجره اللبن (١) عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليي وناصرى وصفى وذخري وكهفي وظهري وظهيري (٢) و

وصيي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيتي، وخليفتي، وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها.

١٢ - روضة الواعظين: قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي

على سنة المسيح عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد قبل أن خلق

الخلق بخمسمائة ألف عام، فكنا نسبح الله ونقدسّه، فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في

صلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في الأيسر، ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة، فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة، ثم أطلع الله تبارك و

تعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد. ثم قال: يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المشرم بن دعيب بن الشيقتم (٣)، وكان مذكوراً في العبادة، قد عبد الله مائة و

تسعين سنة ولم يسأله حاجة، فسأل ربه أن يريه ولياً له، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلما أن بصر به المشرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: رجل من تهامة، فقال: من أي تهامة؟ قال: من مكة، قال ممن؟ قال من عبد مناف، قال: من أي عبد مناف؟ قال: من بني هاشم، فوثب إليه الراهب و قبل (٤) رأسه ثانياً وقال: الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه، ثم قال (٥) أبشر يا هذا فإن العلي الاعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك، قال أبو طالب:

(١) أي يجعله في فيه.

(٢) ليست كلمة (ظهيري) في المصدر ولا في النسخ المخطوطة.

(٣) في المصدر: رعيب بن شيقنام. وفي الفضائل: رغيب الشيقبان.

(٤) في المصدر: فقيل.

(٥) في المصدر: ثم قال له اه.

(۱۰)

وما هو؟ قال: ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره، وهو إمام المتقين

ووصى رسول رب العالمين (١)، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه مني السلام وقل له: إن الميثم بقرء عليك السلام (٢) وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده

ورسوله وأنت وصيه حقا، بمحمد يتم النبوة وبك يتم الوصية (٣).  
قال: فبكى أبو طالب وقال له: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه علي، فقال أبو طالب إنني لا أعلم حقيقة ما تقوله إلا ببرهان بين ودلالة واضحة، قال الميثم: فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟ قال أبو طالب: أريد طعاما من الجنة

في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى أتى بطبق عليه من فاكهة الجنة (٤) رطبه وعنبه ورمان، فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي عليه السلام

وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا: قوموا

بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى (٥) تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت، وتساقطت الآلهة على وجهها، فلما بصروا بذلك قالوا: لا طاقة لنا بما

حل بنا، فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه، فقال: أيها الناس (٦) إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثا، وخلق (٧) فيها خلقا، إن لم تطيعوه ولم

تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن، فقالوا:

(١) في المصدر: ووصى رسول الله. وفي الفضائل، ووصى رسول رب العالمين. وفي (م) و كذا (ح) ووصى رسول الله رب العالمين.

(٢) في المصدر: يقرؤك السلام.

(٣) في المصدر: وكذا في الفضائل: (تتم) في الموضوعين.

(٤) في المصدر: من فواكه الجنة.

(٥) ليست في المصدر كلمة (حتى)

(٦) في المصدر: يا أيها الناس.

(٧) في المصدر: خلق.

(11)

يا أبا طالب إنا نقول بمقاتلك، فبكى أبو طالب ورفع يده إلى الله عز وجل (١) وقال: (إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدنا في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها.

فلما كانت الليلة التي ولد (٢) أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضياءها، وتضاعف

نور نجومها، وأبصرت من ذلك قريش عجا، فهاج (٣) بعضها في بعض وقالوا: قد أحدث في

السماء حادثة، وخرج أبو طالب وهو (٤) يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول: يا أيها الناس تمت حجة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف

نور النجوم، فقال لهم (٥): أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله

فيه خصال الخير، ويختتم به الوصيين، وهو إمام المتقين، وناصر الدين، وقامع المشركين

وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصي رسول رب العالمين، امام هدى، ونجم على، و

مصباح دجى (٦)، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين، فلم يزل يكرر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله (٧) إلى أين غاب؟ قال: إنه مضى يطلب المشرم، كان (٨) وقد مات في جبل اللكام، فاكنتم يا جابر فإنه من أسرار الله المكنونة (٩) وعلومه

(١) في المصدر: ورفع إلى الله تعالى يديه.

(٢) في المصدر: ولد فيها.

(٣) فماج ظ (ب).

(٤) ليست في المصدر كلمة (هو).

(٥) ليست في المصدر كلمة (لهم).

(٦) كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب (ومفتاح دجى) والظاهر أنه مصحف.

(٧) في (م) و (ح): قال جابر: فقل يا رسول الله.

(٨) ليست في المصدر كلمة (كان).

(٩) في المصدر: المكتومة.



(۱۲)

المخزونة، إن المثرم (١) كان وصف لأبي طالب كهفا في جبل اللكام (٢) وقال له:  
إنك تجدني

هناك (٣)؟ يا أو ميتا، فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم  
ميتا جسدا ملفوفة مدرعة (٤) مسجى بها إلى قبلته، فإذا هناك حيتان: إحداهما بيضاء  
والأخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الأذى، فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف،  
ودخل

أبو طالب إليه فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تبارك  
وتعالى

بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه وهو يقول: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك

له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عليا ولي الله والامام بعد نبي الله).  
فقال أبو طالب: أبشر فإن عليا فقد طلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامة الليلة  
التي طلع فيها؟ قال أبو طالب: لما مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة (٥) ما يأخذ  
النساء

عند الولادة، فقلت لها: ما بالك (٦) يا سيدة النساء؟ قالت: إني أجد وهجا، فقرأت  
عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت، فقلت لها: إني أنهض فأتيك بنسوة من صواحبك  
يعنك (٧) على أمرك في هذه الليلة، فقالت (٨): رأيك يا با طالب، فلما قمت لذلك  
إذا

أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول: أمسك يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه  
يد

نجسة، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن (٩) عليها، وعليهن ثياب كهيفة الحرير الأبيض،  
وإذا رائحتهن أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن  
ثم جلسن بين يديها ومعهن جؤنة (١٠) من فضة، وأنسها (١١) حتى ولد أمير  
المؤمنين عليه السلام

(١) في المصدر: وأن المثرم.

(٢) كغراب ورمان يسامت حمأة وشيزر وأفامية ويمتد شمالا إلى صهيون والشفر وبكاس  
وينتهي عند أنطاكية (القاموس).

(٣) كذا في المصدر و (ح) وفي سائر نسخ الكتاب (تحمدي هناك) وهو مصحف.

(٤) في المصدر: ملفوفا في مدرعته.

(٥) في المصدر: اخذت فاطمة فيها اه.

(٦) في المصدر: مالك.

(٧) في المصدر: تعينك.

(٨) في المصدر: قالت.

(٩) في المصدر: دخلن.  
(١٠) الجؤنة - بضم الجيم - سليلة مغشاة اءما تكون مع العطارين.  
(١١) في المصدر: فانسئها.

فلما ولد انتهيت إليه (١) فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول : (أشهد أن لا إله إلا الله (٢) وأن محمدا رسول الله وأشهد أن عليا وصي محمد رسول الله، وبمحمد

يختم الله النبوة وبي يتم الوصية، وأنا أمير المؤمنين).

فأخذته واحدة منهن من الأرض ووضعته في حجرها، فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب: السلام عليك يا أمه، فقالت: وعليك يا بني (٣) فقال: ما خبر والدي؟ قالت: في نعم الله ينقلب، وصحبته يتنعم، فلما سمعت ذلك لما تماكنت (٤) أن قلت:

يا بني ألسنت بأبيك؟ قال: بلى ولكنني وإياك من صلب آدم، وهذه أُمِّي حواء، فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها، ثم دنت أخرى

ومعها جؤنة فأخذت عليا فلما نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أختي، قالت: وعليك السلام يا أخي، قال: فما خبر عمي؟ قالت: خير وهو يقرء (٥) عليك السلام، فقلت: يا بني أي أخت هذه وأي عم هذا؟ قال: هذه مريم ابنة (٦) عمران وعمي عيسى

ابن مريم، وطيبته بطيب كان في الجؤنة، فأخذته أخرى منهن فأدرجته في ثوب كان معها، قال أبو طالب فقلت: لو طهرناه لكان أخف عليه، وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها (٧)، فقالت: يا أبا طالب إنه ولد طاهرا مطهرا، لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلا على يد رجل (٨) يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار (٩)، وتشتاق

إليه النار، فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المرادي لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة

سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله،

(١) كذا في المصدر وفي نسخ الكتاب: (انتهيت إلينا) وهو مصحف.

(٢) في المصدر: واشهد أن.

(٣) في المصدر: وعليك السلام يا بني.

(٤) في المصدر: لم أتمالك.

(٥) في المصدر: ويقراء.

(٦) في المصدر: بنت.

(٧) التطهير هنا كناية عن الختن.

(٨) في المصدر: يدي.

(٩) والجبال والبحار.



[قال أبو طالب: فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذه محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه، وسأله عن كل شيء، فخاطب محمد صلى الله عليه وآله عليا بأسرار

كانت بينهما (١)] ثم غبن النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الأخرين

فألهم الله عليا فقال: يا أبي أما المرأة الأولى فكانت حواء، وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم

وأما صاحبه الجؤنة فهي أم موسى بن عمران، فالحق بالمشرم الآن وبشره وخبره بما رأيت

فإنه في كهف كذا في موضع كذا (٢)، فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيتين [فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الأولى (٣)] فقلت: أتيتك

أبشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام فبكى المشرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى

فقال: غطني بمدرعتي، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان، فأقمت ثلاثا أكلم فلا أجاب (٤) فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي: السلا عليك يا أبا طالب، فأجبتهما، ثم قالتا لي: الحق بولي الله فإنك أحق بصيافته وحفظه من غيرك، فقلت لهما:

من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذب عنه الأذى إلى

أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة (٥) كان أحدنا قائده والآخر سائقه (٦) ودليله إلى الجنة

ثم انصرف أبو طالب إلى مكة.

قال جابر: فقلت يا رسول الله، الله أكبر!! الناس يقولون: أبا طالب (٧) مات كافرا! قال: يا جابر الله أعلم بالغيب، إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمد هذا عبد

(١) ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط.

(٢) ليست في المصدر كلمة (في).

(٣) ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط.

(٤) في المصدر: فأقمت ثلاثا فلا أجاب.

(٥) في المصدر: القيامة.  
(٦) في (ك) والآخر سالفه. وهو مصحف.  
(٧) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر و (ت): فقلت يا رسول الله أكثر الناس يقولون إن  
أبا طالب أه.

المطلب وهذا أبو طالب (١) وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوك طالب، فقلت: إلهي وسيدي  
فبما نالوا (٢) هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الايمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا (٣).  
الفضائل: الحسن بن أحمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي،  
عن عمر بن روق الخطابي، عن الحجاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن  
العلاء، عن عبد العزيز، عن عبد الصمد (٤)، عن سالم، عن خالد بن السري، عن جابر مثله  
(٥). جامع الأخبار: بالاسناد الصحيح عن الصدوق، عن العطار، عن أبيه، عن عبد العزيز بن  
عبد الصمد، عن مسلم بن خالد، عن جابر مثله (٦).  
بيان: قوله: ((بعدي)) أي بحسب الرتبة، ويحتمل الزمان. وقوله: (على سنة المسيح) إما لخفاء ولادته وكون من حضر عند ذلك الحوريات والنساء المقدسات، أو لما سيأتي من أنه يقال فيه ما قيل في عيسى بن مريم. قولها: (وهجا) بالفتح والتحريك أي توقدا  
وحرارة. والحوثة - بالضم - سفت مغشى بجلد ظرف لطيب العطار، أصله الهمز ويلين.  
وقوله: (لا يذيقه حر الحديد) أي في غير المحاربة أو غير ما يختار سببه لوجه الله.  
قوله: (وإنه وصف) أي أمير المؤمنين، ويحتمل أبا طالب. ثم إنه ينبغي أن يحمل الخبر على أنه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة لثلاثين في الأخبار الأخر، وإن كان بعيدا. وأما ذكر طالب وكونه أخا للرسول الله صلى الله عليه وآله فهو أغرب، ولعل المراد به أخا أمير المؤمنين  
عليه السلام فإنه سيأتي في بعض الأخبار أنه مات مسلما، فالأخوة مجازية، وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة: (وهذا ابن عمك جعفر بن أبي طالب) وفيه أيضا إشكال لأنه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه.  
١٣ - إعلام الوری، الإرشاد: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد

(١) في المصدر: وهذا عمك أبو طالب.

(٢) في المصدر: فبماذا نالوا.

(٣) روضة الواعظين: ٦٨ - ٧١. وفيه: حتى ماتوا عليه.

(٤) في (ت) عن عبد العزيز بن الصمد.

(٥) الفضائل: ٥٧.

(٦) جامع الأخبار: ١٧ وبين الكتاب اختلافات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطئاب.

الوصيين عليه أفضل الصلوات والسلام كنيته أبو الحسن، ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه إكراما من الله جل اسمه له بذلك، وإجلالا لمحلته في التعظيم، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكان أمير المؤمنين عليه السلام وإخوته أول من ولده هاشم مرتين، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتأدب به الشرفين (١).

أقول: ذكر العلامة في كشف اليقين نحوه (٢).

١٤ - مناقب ابن شهر آشوب: شيخ السنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل إن فاطمة بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمرا له رائحة تزداد على كل الأطائب من المسك و

العنبر، من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنل منها، قال: لا تصلح إلا أن تشهدي معي أن لا إله إلا الله وأنني محمد رسول الله، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت

رغبتها وطلبت أخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين فلما جن عليه الليل اشتم أبو طالب نسيما (٣) ما اشتم مثله قط، فأظهرت ما معها فالتمسها منها، فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنه سألها أن

تكتم عليه لئلا تعيره قريش، فعاهدهته على ذلك فأعطته ما معها، وآوى إلى زوجته فعلقته

بعلي عليه السلام في تلك الليلة، ولما حملت بعلي عليه السلام ازداد حسنها، فكان يتكلم في بطنها،

فكانت في الكعبة فتكلم علي عليه السلام مع جعفر فغشي عليه، فالتفت الأصنام خرت على

وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّة العين سجدتك الأصنام (٤) داخلا فكيف شأنك خارجا؟ وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف (٥)

وفي رواية شعبة عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب، ورواية الحسن

- (١) إعلام الورى: ٩٣ الارشاد: ٣، واللفظ للارشاد.  
(٢) ص: ٢.  
(٣) في المصدر: نسما.  
(٤) كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب، تخدمك الأصنام.  
(٥) وقد ذكر في المصدر بعد ذلك جميع ما ذكر في الرواية ١٢.

ابن محبوب عن الصادق عليه السلام - والحديث مختصر - أنه انفتح البيت من ظهره ودخلت

فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنة، فلما خرجت قال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته، ثم تنحنح وقال:

(بسم الله الرحمن الرحيم \* قد أفلح المؤمنون) الآيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك

أنت والله أميرهم، تميرهم من علمك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك والله يهتدون، ووضع

رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فانفجرت (١) اثنتا عشرة عينا قال: فسمي ذلك اليوم

يوم التروية، فلما كان من غده وبصر علي برسول الله سلم عليه وضحك في وجهه، وجعل

يشير إليه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: عرفه، فسمي ذلك اليوم عرفة، فلما

كان اليوم الثالث - وكان يوم العاشر من ذي الحجة - أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعا و

قال: هلموا [إلى وليمة ابني علي، ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم واتخذوا وليمة وقال: هلموا] وطوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على علي ولدي، ففعل الناس ذلك وجرت به السنة، وضعته (٢) أمه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ففتح فاه

بلسانه وحنكه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى (٣)، فعرف الشهادتين وولد علي الفطرة (٤).

أبو علي بن همام (٥) رفعه أنه لما ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة - و علي على صدره - وخرج إلى الأبطح، ونادى:

يا رب يا ذا الغسق الدجي \* والقمر المبتلج المضي

بين لنا من حكمك المقضي \* ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال: فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب، حتى حصل في صدر أبي طالب،

(١) كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب فانفجر

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب وكذا المصدر: ولدته.

(٣) في المصدر: في أذنه اليسرى.

(٤) في المصدر: بعد ذلك: أبو الفضل الإسكافي:

نطقت دلائله بفضل صفاته \* بين القبائل وهو طفل يرضع  
(٥) في المصدر: أبو علي همام.

فضمه مع علي إلى صدره، فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:  
 خصصتما بالولد الزكي \* والظاهر المنتجب الرضي  
 فاسمه من شامخ علي \* علي اشتق من العلي  
 قال: فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك، فاجتمع  
 أهل البيت في الزاوية الأيمن عن ناحية البيت (١)، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد  
 في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟ فأشرف البقاع الحرم، وأشرف  
 الحرم  
 المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبة، ولم يولد فيه مولود سواه، فالمولود فيه يكون  
 في  
 غاية الشرف، وليس المولود في سيد الأيام - يوم الجمعة - في الشهر الحرام، في  
 البيت  
 الحرام، سوى أمير المؤمنين عليه السلام (٢).  
 ١٥ - الروضة، روضة الواعظين: روي عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدري  
 قالوا: كنا  
 جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري  
 والمقداد بن الأسود  
 وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو  
 الشهادتين  
 وأبو الطفيل عامر بن واثلة فجثوا (٣) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله (٤)  
 والحزن ظاهر في وجوههم  
 فقالوا: فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله، إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك  
 ما يحزننا، وإنا نستأذنك في الرد عليهم، فقال صلى الله عليه وآله (٥) وما عساهم  
 يقولون في أخي  
 وابن عمي علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يقولون: أي فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام و  
 إنما أدركه الإسلام طفلاً؟ ونحو هذا القول، فقال صلى الله عليه وآله: فهذا يحزنكم  
 (٦)؟ قالوا:  
 إي والله، فقال: بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أن إبراهيم هرب به أبوه من

(١) كذا في (ك) والنسخ المخطوطة: وفي المصدر و (ت): فاجتمع أهل البيت انه في الزاوية  
 الأيمن من ناحية البيت، ولعل (اجتمع) مصحف (أجمع).

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣٥٨ - ٣٦٠.

(٣) جثا جثوا وجثى جثيا: جلس على ركبتيه. وفي الروضة: فجلسوا.

(٤) في المصدرين: بين يديه،

(٥) في روضة الواعظين: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله.  
(٦) في روضة الواعظين، أفهذا يحزنكم؟.

الملك الطاعي فوضعت (١) به أمه بين أثلال (٢) بشاطئ نهر يتدفق يقال له حزران،  
من  
غروب الشمس إلى إقبال الليل (٣)، فلما وضعته واستقر على وجه الأرض قام من  
تحتها  
يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله، ثم أخذ ثوبا واتشح (٤) به  
وأمه  
تراه، فذعرت منه ذعرا (٥) شديدا، ثم هرول (٦) بين يديها مادا عينيه (٧) إلى السماء  
فكان منه ما قال الله عز وجل: (و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض  
وليكون  
من الموقنين \* فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي) إلى قوله: (إني برئ  
مما تشركون)  
وعلمتم أن موسى بن عمران كان فرعون في طلبه ييقر بطون النساء الحوامل ويذبح  
الأطفال ليقتل موسى، فلما ولدته أمه أمرها (٨) أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت  
وتلقي التابوت في اليم، فقالت - وهي ذعرة من كلامه -: يا بني إني أخاف عليك  
الغرق  
فقال: لا تحزني إن الله يردني إليك، فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لها: يا أم  
اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليم (٩)، فقال ففعلت ما أمرت به، فبقي في اليم  
(١٠) إلى  
أن قذفه في الساحل، وردده إلى أمه برمته (١١)، لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا،  
معصوما، و  
روي أن المدة كانت سبعين يوما، وروي سبعة أشهر، وقال الله عز وجل في حال  
طفوليته

- 
- (١) في روضة الواعظين: فوضعت أمه. وفي الروضة: فوضعت أمه.  
(٢) التلة: ما اخرج من تراب البئر. وفي المصدرين: اثلاث. ولعله مصحف (اتلال) جمع  
التل نادرا.  
(٣) في روضة الواعظين: يتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل.  
(٤) اتشح به: لبسه. وفي روضة الواعظين: فامتسح به.  
(٥) ذعر: دهش.  
(٦) في روضة الواعظين: ثم مضى يهرول. وفي الروضة: ثم يهرول.  
(٧) في (ك) فإذا عينيه. وهو مصحف.  
(٨) في روضة الواعظين: أمرت.  
(٩) بين نسخ الكتاب وروضة الواعظين تقديم وتأخير في العبارات. راجعه.  
(١٠) في روضة الواعظين. في التابوت واليم.  
(١١) يقال (أعطاه الشيء برمته) أي بحملته.



(۲۰)

(ولتصنع على عيني إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن) الآية.

وهذا عيسى بن مريم قال الله عز وجل فيه: (فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) إلى قوله: (إنسيا) فكلم أمه وقت مولده، (وقال) - حين أشارت إليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا -: (إني عبد الله آتاني الكتاب) إلى آخر الآية

فتكلم عليه السلام في وقت ولادته، وأعطى الكتاب والنبوة، وأوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة

أيام من مولده، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده.

وقد علمتم جميعا أن الله عز وجل خلقني وعلياً من نور واحد (١)، إنا كنا في صلب آدم نسبح الله عز وجل، ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء، يسمع تسبيحنا

في الظهور والبطون في كل عهد وعصر إلى عبد المطلب، وإن نورنا كان يظهر في وجوه

آبائنا وأمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم، ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب عمي، فكان (٢) يسمع تسبيحنا من ظهورهما، وكان

أبي وعمي إذا جلسا في ملا من قريش تلاً لأ نور في وجوههما من دونهم حتى أن الهوام

والسباع يسلمان عليهما لأجل نورهما، إلى أن خرجنا من أصلاب أبويننا وبطون أمهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال (٣): يا حبيب الله، العلي الاعلى يقرء

عليك السلام ويهنئك بولادة أخيك علي ويقول: هذا أو ان ظهور نبوتك، وإعلان وحيك

وكشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك، ومن شددت به أزرك، و

أعلنت (٤) به ذكرك، فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى فإنه من أصحاب اليمين، وشيعته الغر المحجلون، فقامت مبادرا فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي وقد جاء لها المخاض (٥)،

وهي بين النساء، والقوا بل حولها، فقال حبيبي جبرئيل: يا محمد نسجف بينها (٦) وبينك

-----

- (١) في روضة الواعظين: خلقتني وعلياً نوراً واحداً.
- (٢) في روضة الواعظين: وكان.
- (٣) في روضة الواعظين: فقال لي.
- (٤) في روضة الواعظين: واعليت.
- (٥) في روضة الواعظين: وقد جاءها المخاض.
- (٦) في نسخ الكتاب: بينهما.

سجفا، فإذا وضعت بعلي تتلقاه (١). ففعلت ما أمرت به، ثم قال لي: امدد يدك يا محمد (٢)، فمددت يدي اليمنى نحو أمه فإذا أنا بعلي على يدي (٣)، واضعا يده اليمنى في أذنه اليمنى، وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية، ويشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسالاتي (٤)، ثم انثنى إلي وقال: السلام عليك يا رسول الله (٥)، ثم قال لي يا رسول الله أقرأ؟ قلت: اقرأ، فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتداءً بالصحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم فقام بها ابنه (٦) شيث، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر (٧) شيث لأقر له أنه أحفظ له منه، ثم تلا صحف نوح ثم صحف إبراهيم، ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضر (٨) موسى لأقر له بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر (٩) داود لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر (١٠) عيسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله (١١) علي من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء، ثم عاد إلى حال طفوليته، وهكذا أحد عشر إماما من نسله (١٢). فلم تحزنون؟ وماذا عليكم من قول أهل الشرك والشرك بالله (١٣)؟ هل تعلمون أنني أفضل النبيين؟ و

(١) في روضة الواعظين فتلقاه.

(٢) في روضة الواعظين بعد ذلك: فإنه صاحبك اليمين.

(٣) في روضة الواعظين: مائلا على يدي. وفي الروضة: فمددت يدي اليمنى تحت أمه فإذا بعلي نازلا على يدي.

(٤) في روضة الواعظين: برسالتي. وفي الروضة: ويشهد لله بالوحدانية وبرسالتي.

(٥) قد سقطت هذه الجملة عن روضة الواعظين.

(٦) في روضة الواعظين: فقام بها شيث.

(٧) حضر آدم خ ل وفي روضة الواعظين: إلى آخر حرف حتى لو حضر بها شيث. وفي الروضة: فتلاها من أولها إلى آخرها حتى لو حضر آدم.

(٨ - ١٠) في روضة الواعظين: حتى لو حضره.

(١١) في روضة الواعظين: أنزله الله.

(١٢) ليست هذه الجملة في روضة الواعظين.

(١٣) في روضة الواعظين: من قول أهل الشرك بالله. وفي الروضة: وما عليكم من قول أهل الشرك، فبالله اه.



(۲۲)

أن وصيي أفضل الوصيين؟ وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم علي وابنتي فاطمة و الحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال: إلهي وسيدي هل

خلقت خلقا هو أكرم عليك مني؟ فقال: يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية،

ولا أرضا مدحية، ولا ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا، ولا خلقتك يا آدم، فلما عصى آدم ربه

وسأله بحقنا أن يتقبل توبته ويغفر خطيئته فأجابه، وكنا الكلمات تلقاها آدم من ربه عز وجل، فتاب عليه وغفر له فقال له: يا آدم أبشر فإن هذه الأسماء من ذريتك وولدك

فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على الملائكة بنا (١)، وإن هذا من فضلنا وفضل الله علينا

فقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نحن الفائزون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (٢): أنتم الفائزون

ولكم خلقت الجنة، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار (٣).

بيان: السجف - بالفتح والكسر - الستر، وأسجفت الستر أي أرسلته.

١٦ - مناقب ابن شهر آشوب: ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، بعد

عام الفيل بثلاثين سنة، وروى ابن همام: بعد تسعة وعشرين سنة (٤).

١٧ - روضة الواعظين: روى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين

عليهما السلام يقول: إن فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة فولدت

أمير المؤمنين عليه السلام فيها. قال عمرو بن عثمان (٥): ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل

فقال: حدثني محمد بن إسحاق عن عمه موسى بن بشار أن علي بن أبي طالب عليه السلام ولد

في الكعبة (٦).

(١) ليست كلمة (بنا) في روضة الواعظين.

(٢) في روضة الواعظين: فقال لهم رسول الله.

(٣) الروضة: ١٧ و ١٨، روضة الواعظين: ٧٢ - ٧٤. وبين الروضة والكتاب اختلافات

كثيرة غير مخللة بالمعنى أشرنا إلى بعضها.

- (٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٨ .  
(٥) في المصدر: عمر بن عثمان .  
(٦) روضة الواعظين: ٧١ و ٧٢ .

أقول: سيأتي بعض أخبار حليته في الباب الآتي.  
١٨ - الطرائف: روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان الفارسي قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي (١) نورا بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين: فجزء أنا وجزء علي.

وروى هذا الحديث ابن شيرويه في الفردوس، وابن المغازلي في المناقب، قالا فيه: فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شئ واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة وفي علي الخلافة.

ورواه ابن المغازلي أيضا في طريق آخر (٢) عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وقال في آخره: حتى قسمه جزئين: فجعل جزءاً في صلب عبد الله، وجزءاً في صلب أبي طالب

فأخرجني نبيا وأخرج (٣) عليا وصيا (٤)،  
الروضة: عن ابن عباس عن سلمان مثل رواية الفردوس (٥).  
أقول: أورد العلامة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحق (٦)؟

١٩ - الطرائف: روى الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى: (والسابقون الأولون) عن مجاهد قال: كان من نعم الله على علي بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وزاده من الخير  
أن قريشا أصابتهم أزمة (٧) شديدة، وأبا طالب (٨) كان ذا عيال كثير، فقال رسول الله

- 
- (١) في المصدر: علي بن أبي طالب.  
(٢) في المصدر: من طرق آخر.  
(٣) في المصدر: فأخرجني نبيا وعلي وصيا.  
(٤) الطرائف: ٥ و ٦.  
(٥) الروضة: ١٢.  
(٦) ص:  
(٧) الأزمة: القحط.  
(٨) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر: وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة.

صلى الله عليه وآله للعباس عمه - وكان من أيسر بني هاشم - : يا عباس أخوك أبو طالب كثير

العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه عياله (١)، أخذ أنا من بنيه رجلا وتأخذ أنت من بنيه (٢) رجلا فنكفيهما عنه من عياله، قال العباس

نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال أبو طالب: إن تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله عليا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا، واتبعه علي عليه السلام فأمن به وصدقته، ولم يزل

جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه (٣).

٢٠ - عيون أخبار الرضا (ع): بالاسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي خلق الناس من شجر شتى، وخلقنا أنا وأنت من شجرة واحدة

أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، وشيعتنا ورقها (٤)، فمن تعلق بغصن

من أغصانها أدخله الله الجنة (٥).

٢١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن جعفر بن محمد بن الحسين (٦)، عن أحمد بن

عبد المنعم، عن عبد الله بن محمد الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر،

قال جعفر بن محمد بن الحسين (٧) حدثنا أحمد بن عبد المنعم، عن عمرو بن شمر، عن جابر،

عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي

ابن أبي طالب عليه السلام: ألا أبشرك؟ ألا أمنحك؟ قال. بلى يا رسول الله، قال: فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة (٨) فخلق منها شيعتنا، فإذا (٩)

كان

(١) في المصدر: فلنخفف عنه من عياله.

(٢) في المصدر: (بيته) في الموضوعين.

(٣) الطرائف: ٦.

- (٤) في المصدر: أوراقها.  
(٥) عيون الأخبار: ٢٣٠.  
(٦) في المصدر: جعفر بن محمد الحسنى.  
(٧) في المصدر: جعفر بن محمد الحسنى.  
(٨) الفضلة - بفتح الفاء - البقية من الشئ. وفي المصدر: فضل.  
(٩) في المصدر: وإذا.

يوم القيامة دعي الناس بأسماء آبائهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم (١).

٢٢ - كشف اليقين: محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن عبد الله، عن عمران بن محسن، عن يونس

بن زياد، عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، أن المنصور كان قبل

الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألت جعفر بن محمد بن علي عليه السلام على عهد مروان

الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها؟ فحدثني عن أبيه

محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) وجهه في أمر من أموره، فحسن فيه بلاؤه وعظم

عناؤه (٣) فلما قدم من وجهه (٤) ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلي

الصلاة، فصلى معه، فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله

صلى الله عليه وآله ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل علي عليه السلام يحدثه وأساير

رسول الله تلمع سرورا بما حدثه، فلم أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ فقال: فذاك أبي وأمي فكم من خير بشرت به! قال: إن جبرئيل هبط علي في وقت الزوال فقال لي: يا محمد هذا ابن عمك علي وارد عليك، وإن

الله عز وجل أبلى المسلمين به بلا أحسنا، وإنه كان من صنعه كذا وكذا، فحدثني بما أنبأني به، فقال لي: يا محمد إنه نجا من ذرية آدم من تولى شيث بن آدم وصي أبيه آدم

بشيث، ونجا شيث بأبيه آدم نجا آدم بالله، يا محمد ونجا من تولى سام بن نوح وصي أبيه نوح

بسام، ونجا سام بنوح، ونجا نوح بالله، يا محمد ونجا من تولى إسماعيل بن إبراهيم خليل

الرحمن وصي أبيه إبراهيم بإسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم، ونجا إبراهيم بالله، يا محمد

ونجا من تولى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى  
بالله،

- 
- (١) امالي الشيخ: ٩٤.
  - (٢) في (ح): قال: حدثني ان رسول الله اه.
  - (٣) العناء: المشقة والتعب.
  - (٤) الوجه: ما يتوجه إليه الانسان من عمل وغيره.

يا محمد ونجا من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى،  
ونجا  
عيسى بالله، يا محمد ونجا من تولى عليا وزيرك في حياتك ووصيك عند وفاتك بعلي،  
ونجا علي بك، ونجوت أنت بالله عز وجل، يا محمد إن الله جعلك سيد الأنبياء  
وجعل  
عليا سيد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن  
عليها.  
فسجد علي عليه السلام وجعل يقبل الأرض شكرا لله تعالى، وإن الله جل اسمه خلق  
محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحا يسبحونه ويمجدونه  
ويهللونه بين  
يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نورا ينقلهم في ظهور  
الأخيار  
من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر إلى عصر، فلما  
أراد الله عز وجل أن يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلك  
النور فقسمه قسمين: جعل قسما في عبد الله بن عبد المطلب، فكان منه محمد سيد  
النبیین  
وخاتم المرسلين، وجعل فيه النبوة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب  
بن عبد المطلب  
بن هاشم ابن عبد مناف، فكان منه علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وجعله رسول  
الله وليه  
ووصيه وخليفته، وزوج ابنته، وقاضي دينه، وكاشف كربته، ومنجز وعده، وناصر دينه  
(١).

توضيح: قال الجوهرى: السرر واحد أسرار الكف والجبهة وهي خطوطها،  
وجمع الجمع: أسارير، وفي الحديث: تبرق أسارير وجهه (٢).  
٢٣ - الخرائج: محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن داهر، عن الحمامي، عن  
محمد بن فضل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن سعد، عن سعدان، قال: قال النبي صلى  
الله عليه وآله

---

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين: ٥١ - ٥٣. ولا يخفى ان المصنف قدس سره قد عين  
رمز (شف) عند تعيين الرموز في أول الكتاب لكشف اليقين، وهو من تأليفات العلامة رحمه الله  
ولا توجد الروايات التي نقلها مرموزا بهذا الرمز فيه، بل هي موجودة في كتاب (اليقين في امرة  
أمير المؤمنين) من تأليفات السيد ابن طاوس قدس سره، فالظاهر وقوع سهو منه أو من الناسخين  
كما لا يخفى.

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٦٨٣ وفي الهامش: السر بالضم والكسر وكذلك السرار كله بطن الكف، والوجه، والجبهة، والجمع أسرة وأسرار.

كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف سنة، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين، وركبه في صلب آدم، وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح، ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم، فجزء أنا وجزء علي، والنور:

الحق، يزول معنا حيث زلنا (١).

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: من مناقب الخوارزمي عن سلمان مثله إلى قوله: وجزء علي (٢).

٢٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي، بإسناده عن الفضل بن شاذان، عن

رجاله، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد من

اختراعه، من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيته الذي تبدى (٣) وتجلّى لموسى عليه السلام في طور سيناء، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته، ولا ثبت له حتى خر صعقا مغشيا عليه، وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله فلما أراد أن يخلق محمدا منه قسم ذلك

النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمدا، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب، ولم

يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه، وصورهما على صورتها

وجعلهما امناء له، وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعينا له عليهم، ولسانا له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه، وبهما فتح بدء الخلائق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصاييح، هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا (٤) من

غير نجاسة، بل نقل بعد نقل، لا من ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه،

لأنه لا يرى ولا يدرك، ولا تعرف كيفيته ولا إنيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون في أمره ونهيه، فيهم تظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم

(١) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٣) العليا - بضم العين اسم تفضيل.  
(٤) في (ت): ايئته.

عبادة نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولا هم ما عرف الله، ولا يدرى كيف يعبد الرحمن، فالله

يجري أمره كيف يشاء (١) فيما يشاء، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (٢).  
بيان: الخشارة: الردئ من كل شئ.

٢٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس مرفوعا إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله

ابن عباس عن تفسير قوله تعالى: (وإننا لنحن الصافون\* وإننا لنحن المسبحون) فقال ابن عباس: إننا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما رآه

النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال: مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام.

فقلت يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ قال: نعم إن الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل أن

يخلق آدم بهذه المدة: وخلق نورا فقسمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف

الآخر قبل الأشياء كلها [ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة (٣)] فنورها من نوري ونور علي،

ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة، فسبحنا فسبحت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي، ألا وإن الله عز وجل خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللجين (٤) مملوءة من ماء الحياة من

الفردوس، فما أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين، تقى نقى مؤمن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة (٥)، فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء و ينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم علي بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام فقلت: يا رسول الله ومن الأئمة؟ قال: إحدى عشر مني، وأبوهم علي بن أبي طالب.

(١) في (ت): كيف شاء.

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٣) ما بين العلامتين توجد في (ك).

(٤) اللجين - مصغرا ولا مكبر له - الفضة.

(٥) كذا في (ك) وفي غيره: أباريق ماء الجنة.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمن سببين (١).  
 ٢٦ - العمدة: من مناقب ابن المغازلي، عن محمد بن علي بن محمد بن التبيح (٢)،  
 عن  
 أحمد بن محمد بن سلام، عن عمر بن أحمد بن روح الساجي، عن يحيى بن الحسن  
 العلوي، عن  
 محمد بن سعيد المكي الدارمي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي،  
 عن أبيه  
 علي بن الحسين عليهم السلام قال: كنت جالسا مع أبي ونحن نزور (٣) قبر جدنا  
 عليه السلام وهناك  
 نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها: من أنت رحمك الله؟ قالت: أنا زيدة  
 بنت العجلان (٤) من بني ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحدثينا به؟ قالت (٥):  
 إي والله حدثتني أمي أم عمارة بنت عبادة بن فضل بن مالك (٦) بن العجلان الساعدي  
 أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيبا حزينا، فقلت: (٧) ما  
 شأنك  
 يا أبا طالب؟ فقال: إن فاطمة بنت أسد في شدة المخاض، ثم وضع يده على وجهه  
 فبينما هو  
 كذلك إذ أقبل محمد فقال: ما شأنك يا عم؟ فقال: إن فاطمة بنت أسد تشتكي  
 المخاض،  
 فأخذ بيده وجاء، وقمن معه (٨)، فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة، ثم قال:  
 اجلسي على اسم الله، قالت: فطلقت طليقة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا، لم أر  
 كحسن  
 وجهه، فسماه أبو طالب عليا، وحمله النبي حتى إذا أداه (٩) إلى منزلها.  
 قال علي بن الحسين عليهما السلام: فوالله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه  
 (١٠).

- 
- (١) كنز جامع الفوائد مخطوط. وأورده البحراني في البرهان ٤: ٣٩.  
 (٢) في المصدر: اليسيع. وبعده: قال: حدثنا أبو عبد الله بن خالد الكاتب، قال: حدثنا أحمد  
 ابن جعفر بن محمد بن مسلم اه.  
 (٣) في المصدر: ونحن زائر وقبر جدنا.  
 (٤) في المصدر: وكذا الطرائف بنت قريية بن العجلان.  
 (٥) في المصدر: فهل عندك شيء تحدثينا؟ قالت اه.  
 (٦) في المصدر: نصلة بن مالك.  
 (٧) في المصدر: فقلت له.  
 (٨) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر: وجاء وقمن (قمن خ ل) معه. ولعل المراد ان محمدا

صلى الله عليه وآله اخذ بيد أبى طالب ثم جاءا معا، وقمن النساء أيضا معه وذهبين ليساعدنها.  
(٩) في المصدر: حتى أذاه.  
(١٠) العمدة: ١٤ .

الطرائف: من مناقب ابن المغازلي مرسلا مثله (١).  
أقول: وروي في الفصول المهمة (٢) مثله. وزاد بعد قوله: فسماه أبو طالب عليا:  
وقال:

سميته بعلي كي يدوم له \* عز العلو وفخر العز أدومه  
[٢٧ - أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن محمد بن سعيد ورزق الله بن  
سليمان - واللفظ له -

عن الحسن بن علي المازدي (٣)، عن عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى  
عبد

الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا الشجرة  
وفاطمة فرعها وعلي  
لقاحها والحسن والحسين ثمرها - وزاد رزق الله - : وشيعتنا ورقها، الشجرة أصلها  
في جنة

عدن، والفرع والورق والثمر في الجنة (٤).  
[٢٨ - أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن الحسن البصري، عن أحمد بن إبراهيم، عن  
محمد بن

علي الأحمر، عن نصر بن علي، عن عبد الوهاب بن عبد الحميد، عن حميد، عن أنس  
بن

مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي على يمين  
العرش نسبح الله قبل

أن يخلق آدم بألفي عام، فلما خلق آدم جعلنا في صلبه، ثم نقلنا من صلب إلى صلب  
في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطلب، فقسمنا  
قسمين

فجعل في عبد الله نصفا وفي أبي طالب نصفا، وجعل النبوة والرسالة في، وجعل  
الوصية

والقضية في علي، ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه فالله محمود (٥) وأنا  
محمد، والله

العلي وهذا علي، فأنا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية (٦).

[٢٩ - أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن علي بن القاسم بن يعقوب، عن محمد بن  
الحسين بن مطاع

عن أحمد بن حسن القواس (٧)، عن محمد بن سلمة الواسطي، عن يزيد بن هارون،  
عن

-----

- (١) الطرائف: ٦.
- (٢) ص: ١٢.
- (٣) في المصدر: الأزدي.
- (٤) امالي ابن الشيخ: ٣٤ وهذه الرواية توجد في (ك) فقط.
- (٥) في المصدر: فالله المحمود.
- (٦) امالي الشيخ: ١١٥.
- (٧) في المصدر: أحمد بن حبر القواس.

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذي وكذي تجد عليا جالسا يسبح بالحصى، فاقرءه مني السلام واحمله على البغلة وأت به إلي، قال أنس: فذهبت فوجدت عليا عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة فأتيت به إليه، فلما أن بصر برسول الله صلى الله عليه وآله (١) قال: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس (٢) فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس من الاخوة أحد إلا وأنت خير منه. قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلتها ودنت من رؤوسهما، فمد النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين علي وقال: كل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك. قال أنس: فقلت: يا رسول الله علي أخوك؟ قال: نعم علي أخي، قلت (٣): يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك؟ قال: إن الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في؟ علمه (٤) إلى أن يخلق آدم، فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله، ثم نقله في (٥) صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر (٦) حتى صار في عبد المطلب، ثم شقه الله عز وجل نصفين (٧)، فصار نصفه في أبي: عبد الله بن عبد المطلب، ونصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا والآخرة. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: (وهو الذي خلق من

(١) في المصدر: فلما أن بصر به رسول الله.

(٢) ليست في المصدر كلمة (اجلس).

(٣) في المصدر: فقلت.

(٤) أي في مكنون علمه الذي لا يعلمه غيره سبحانه.

- (٥) في المصدر: إلى .  
(٦) في المصدر: من طهر إلى طهر .  
(٧) في المصدر: بنصفين .

الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا (١).

٣٠ - الخصال: ابن الوليد، عن محمد بن خالد الهاشمي، عن الحسن بن حماد البصري  
عن أبيه (٢)، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت أنا وعلي نورا  
بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة (٣) آلاف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور  
في صلبه، فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد  
المطلب  
ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين: فصير قسما في صلب عبد الله،  
وقسم  
علي في صلب أبي طالب، فعلي مني وأنا من علي: لحمه من لحمي ودمه من دمي،  
فمن  
أحبني فحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضه أبغضه (٤).  
كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي بالاسناد عن الحسين بن علي، عن أبيه عليهما  
السلام  
مثله (٥).

٣١ - علل الشرائع: أحمد بن الحسين النيسابوري - وما لقيت أنصب منه - عن  
محمد بن إسحاق  
بن إبراهيم، عن الحسن بن عرفة، عن وكيع، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح،  
عن  
أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا  
وعلي بن أبي طالب من  
نور واحد، نسيح الله يمينا العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما أن خلق الله آدم  
جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه، ولقد هم بالخطيئة ونحن  
في صلبه، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه، وقد قذف إبراهيم في النار  
ونحن في  
صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا  
إلى عبد المطلب، [لم يلمني السفاح قط] فقسما بنصفين: فجعلني في صلب عبد الله،  
وجعل

(١) أمالي الشيخ: ١٩٧ و ١٩٨.

(٢) في السند سقط، والصحيح كما في المصدر: عن أبيه، عن أبي الجارود، عن محمد بن عبد الله،  
عن أبيه اه.

- (٣) في المصدر وكشف الغمة وكذا في هامش (ك) و (ت) أربعة عشر.
- (٤) الخصال ٢: ١٧٢.
- (٥) كشف الغمة: ٨٦ و ٨٧.

عليا في صلب أبي طالب، وجعل في النبوة والبركة، وجعل في علي الفصاحة والفروسية  
(١)

وشق لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمد، والله الاعلى وهذا على  
(٢).

٣٢ - علل الشرائع: إبراهيم بن هارون الهيثمي (٣)، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج  
(٤)،

عن عيسى بن مهران، عن منذر الشراك، عن إسماعيل بن عليه، عن أسلم بن ميسرة  
العجلي

عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز  
وجل خلقني

وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم  
يا رسول الله؟ قال: قدام العرش نسبح الله عز وجل ونحمده ونقدسه ونمجده، قلت:

على أي مثال؟ قال: أشباح نور، حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا  
عمود نور، ثم قذفنا في صلب آدم، ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات، ولا  
يصيبنا نجس الشرك، ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلما صيرنا  
إلى

صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين: فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في  
أبي طالب،

ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنه، والنصف [الذي لعلي] إلى فاطمة بنت أسد،  
فأخرجتني

آمنة وأخرجت فاطمة عليا، ثم أعاد عز وجل العمود إلى فخرت مني فاطمة، ثم  
أعاد عز وجل العمود إلى علي فخرج منه الحسن والحسين - يعني من النصفين جميعا

-  
فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري فصار في ولد  
الحسين، فهو

ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة (٥).

٣٣ - الخصال، عيون أخبار الرضا (ع)، أمالي الصدوق: محمد بن عمر الحافظ، عن  
الحسن بن عبد الله بن محمد التميمي،

عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
خلقت أنا وعلي من نور

واحد (٦).

- (١) الفروسية: الحذاقة والتدبير.
- (٢) علل الشرائع: ٥٦.
- (٣) في المصدر: الميثمي.
- (٤) في نسخ الكتاب والمصدر: أبي البلخ. وهو مصحف.
- (٥) علل الشرائع: ٨٠.
- (٦) الخصال ١: ١٧، العيون: ٢٢٠، أمالي الصدوق: ١٤٢.

٣٤ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الاسناد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: الناس من أشجار شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة (١).

٣٥ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن المنذر، عن أحمد بن يحيى، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخرجني ورجلا معي من ظهر إلى ظهر (٢): من صلب آدم حتى خرجنا من صلب أينا، فسبقتة بفضل هذه على هذه - وضم بين السبابة والوسطى - وهو النبوة، فقيل له: من هو يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب (٣).

٣٦ - أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: يا علي خلقتني الله تعالى وأنت من نوره حين خلق آدم، فأفرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به إلى عبد المطلب، ثم افترقا من عبد المطلب: أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوة إلا لي، ولا تصلح الوصية إلا لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوتي ومن جحد نبوتي أكبه الله على منخريه في النار (٤).

أقول: أوردت بعض أخبار نوره في باب بدء خلقهم، وباب مناقب أصحاب الكساء وباب فضائل النبي صلى الله عليه وآله وباب أحوال أبي طالب، وباب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم صلوات الله عليهم.

٣٧ - أمالي الطوسي: (٥) محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن

(١) العيون: ٢٢٣.

(٢) في المصدر: من طهر إلى طهر.

(٣) أمالي الشيخ: ٢١٧.

(٤) أمالي الشيخ: ١٨٥.

(٥) من هنا إلى آخر الباب لا يوجد في (ت) والظاهر أن المصنف قد كتب نسخة من هذا

المجلد وأخرجها إلى البياض ثم ظفر بعد ذلك على روايات أخر تناسب الأبواب فأدخلها فيها كما في هذا الباب \* أقول: ولذا ترى أن الروايتين الآتيتين إنما تناسبان صدر الباب وقد أوردتا في ذيله، ثم اللازم ادخالهما قبل الحوالة: (أقول: أوردت الخ) وقد أدخلنا بعدها (ب).

عمرو بن الحسن (١) القاضي، عن عبد الله بن محمد، عن أبي حبيبة، عن سفيان بن عيينة، عن  
الزهري، عن عائشة، قال ابن شاذان: وحدثني سهل (٢) بن أحمد، عن أحمد بن عمر  
الربيعي [الربيعي] عن زكريا بن يحيى، عن أبي داود، عن شعبة، عن قتادة، عن  
أنس، عن العباس بن عبد المطلب، قال ابن شاذان: وحدثني إبراهيم بن علي بإسناده  
عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام قال: كان العباس بن عبد  
المطلب ويزيد بن  
قعب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت  
فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين  
تسعة (٣) أشهر  
وكان يوم التمام، قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو  
السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من  
أنبيائك وبكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنه بنى  
بيتك العتيق، فأسالك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي  
يكلمني ويؤنسنني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك، لما يسرت علي  
ولادتي.  
قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعب: فلما تكلمت (٤) فاطمة بنت  
أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت  
عن  
أبصارنا (٥)، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا (٦) أن نفتح الباب لتصل (٧)  
إليها  
بعض نسائنا فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في  
البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث

(١) في المصدر: عمر بن الحسن.

(٢) في (ك): (سهيل) وهو مصحف.

(٣) في المصدر: لتسعة.

(٤) في المصدر: لما تكلمت.

(٥) في المصدر: وغابت من ابصارنا. وهو مصحف.

(٦) أي أردنا وقصدنا.

(٧) في المصدر: ليصل.

المخدرات في خدورهن، قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها، ثم قالت: معاشر الناس إن

الله عز وجل اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن كن قبلي (١)، وقد اختار الله

آسية بنت مزاحم، وإنها (٢) عبت الله سرا في موضع لا يجب (٣) أن يعبد الله فيها إلا

اضطرابا، وأن مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسر عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع

اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطبا جنيا، وأن الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنني ولدت في بيته

العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام، آكل من ثمار الجنة وأرواقها (٤)، فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سميه عليا فأنا العلي الاعلى، وإني خلقتة من قدرتي، وعز جلالتي (٥) وقسط عدلي، واشتقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي

وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي، ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، و

الويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه.

قال: فلما رآه أبو طالب سر وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته،

ثم قال: دخل (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه

وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال:

(بسم الله الرحمن الرحيم \* قد أفلح المؤمنون \* الذين هم في صلاتهم خاشعون) إلى آخر الآيات

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: (أولئك هم الوارثون \*  
-----

- (١) في المصدر: ممن مضى قبلي.
- (٢) في المصدر: فإنها.
- (٣) في المصدر: وفي (ح): لا يحب وقد مضى نظيره في ص: ٩.
- (٤) في (ك) وأوراقها وهو مصحف وقد مضى في ص: ٩
- (٥) في المصدر: وعزة جلالتي.
- (٦) في المصدر: قال: ثم دخل.

الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم

[أمير المؤمنين] تميزهم من علومهم (١) فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة فبشره به، فقالت: وإذا

خرجت (٢) أنا فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه، فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نعم فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، قال: فسمي ذلك اليوم يوم

التروية، فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأته نورا قد ارتفع من علي إلى أعیان السماء، قال: ثم شدته وقمطته بقمط، فبتر القمط (٣)، قال: فأخذت فاطمة قمطا جيدا فشده

به، فبتر القمط، ثم جعلته في قمطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلته (٤) أربعة أقمطة

من رق (٥) مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها، فجعلته

سنة من ديباج وواحدة من الادم، فتمطى فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمه لا تشدي يدي فإنني أحتاج أن أبصص (٦) لربي بإصبعي، قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبا، قال (٧): فلما كان من غد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فبصر علي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني

إليك، واسقني بما سقيتني بالأمس، قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: عرفه

ورب الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة، يعني (٨) أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما كان اليوم الثالث - وكان العاشر من ذي الحجة -

أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعا وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال: ونحر

(١) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر: تميزهم من علومك.

(٢) في (م) و (ح): إذا خرجت. وفي المصدر: فإذا خرجت.

(٣) أي قطعه والقمط: خرقة عريضة تلف على الصبي ويشد به يده ورجلاه.

(٤) في المصدر: فجعلت.

(٥) الرق - بفتح الراء - جلد رقيق يكتب فيه.

(٦) في المصدر: إلى أن أبصص.

(٧) ليست في المصدر كلمة (قال).

(٨) في المصدر: تعنى.

(٣٨)

ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا وطوفوا بالبيت سبعا سبعا (١)، وادخلوا وسلموا

علي ولدي علي، فإن الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر (٢).  
بيان: لا يخفى مخالفة هذا الخبر لما مر من التواريخ، ويمكن حمله على النسئ (٣)  
الذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهلية، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب أو شعبان،

وهم أوقعوا الحج في تلك السنة في أحدهما، وبشعبان أوفق، والله يعلم. (\*)  
٣٨ - كنز الكراچكي: روى المحدثون و سطر المصنفون أن أبا طالب وامرأته فاطمة بنت أسد رضوان الله عليهما لما كفلا رسول الله صلى الله عليه وآله (٤)  
استبشرا بغرته

(١) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر: وطوفوا بالبيت سبعا.

(٢) امالي ابن الشيخ. ٨٠ و ٨٢.

(٣) قال الله سبحانه: (إنما النسئ زيادة في الكفر) الآية، سورة التوبة ٣٨ وقد اختلف المفسرون في معنى النسئ، قال مجاهد: كان المشركون يحجون في شهر عامين، فحجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة، ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة، إلى آخر ما ذكره وقال أبو ریحان البيروني في الآثار الباقية ما حاصله: إن السنة القمرية تتقدم على الشمسية عشرة أيام تقريبا في كل عام، فإذا مضى ثلاثة أعوام صار المتأخر بمقدار شهر، وكانوا يزيدون على السنة الثالثة شهرا ويجعلون أول السنة الرابعة من صفر ويسمونه محرما، فكان يقع حجهم في تلك السنة في محرم ثم بعد سنتين في صفر وهكذا. وذكر النيشابوري في تفسيره ما يقرب من ذلك.

إذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر على ما ذكره المصنف قدس سره الشريف، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب والمشركون أيضا أوقعوا الحج في تلك السنة فيه لأجل النسئ، فصار ولادته عليه السلام في أيام الحج الذي ابتدعوه لا في ذي الحجة واقعا.

وأما كونه بشعبان أوفق فلعله لأجل الرواية التي رواها صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام وقد ذكرها المصنف راجع رقم ٧ من الباب ص ٧.

(٤) الغرة - بضم الغين - : أول الشئ ومعظمه وطلعته. وغرة الرجل: وجهه. وكل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته.

\* أقول: الحق الواقع في معنى النسئ كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله في خطبته عام حجة الوداع وشرحه المنجم الكبير أبو ریحان: أن قريشا كانوا يكسبون في كل ثلاثة أعوام شهرا لثلاثا يتقدم موسم الحج عن فصل معين قد راموه لصالح تجاراتهم فج يصير العام الثالث عند الكبيسة ثلاثة عشر شهرا فيسمون المحرم ذي الحجة (ثانية) ويتبدؤون بما بعده من الصفر فيعدون: محرم، صفر الخ.

فمن ذلك النسئ ضل حسابان الشهور وعرفانها بحيث لا يدرى متى رجب الواقعي ومتى الربيع والواقعي حتى أظهر ذلك النبي صلى الله عليه وآله عند تمام الدور (٣٣ عاما) وقال في خطبته عام

حجة الوداع: الان استدار الزمان كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم الخ فنص على أن الأشهر قد وقعت في محالها الواقعية وان السنة اثنا عشر شهرا ولا يصير ثلاثة عشر شهرا ابدا.

والمؤرخون إنما كتبوا وحفظوا ولادة علي عليه السلام في الثالث عشر من رجبهم لا رجب الواقعي وهو إنما يوافق شعبان وذلك لأنه عليه السلام كان قد دخل عام حجة الوداع في السنة الرابعة و الثلثين فإذا رجعنا إلى عام ولادته وحاسبنا لكل ثلاثة أعوام كبيسة واحدة يكون تولده عليه السلام في ثالث عشر رجب من العام الثاني الذي أوقعوا الحج في المحرم فيكون ذبحجتهم في المحرم الواقعي و رجبهم في شعبان الواقعي فما بين شعبان هذا وشعبان حجة الوداع اثنان وثلاثون عاما أضف إلى ذلك شهور الكبيسة وهي اثنا عشر شهرا: عاما واحدا فيكون عمره ثلاثة وثلثين عاما إلى شعبان عام حجة الوداع حينئذ يجب القول بكون ولادته عليه السلام سابع شعبان كما في رواية الصفوان ص ٧ واما اختلاف المتون في تلك الأخبار فلا يخفى على الباحث الخبير أن جيلا من العلماء والرواة لما رأوا فيما مضى من الزمان اقبال الناس إلى القصص والأساطير صنفوا في تاريخ النبي والأئمة عليهم السلام وغير ذلك كتبوا على مذهب القصاصين من الحكماء فكانوا يأتون إلى حديث صحيح في قصة ساذجة لا تزيد على خمسة

آيات فيجعلونها أكثر من خمسين بيتا. فترى واحدهم يصور قصة ولادة الرسول وزواجه بخديجة (كأبي الحسن البكري في كتاب الأنوار) فيصورها بما يقدر عليه من الفصاحة والبلاغة وإيراد الشعر والقافية ويزينه ويزيد عليه ما يلهم إليه قوة الخيال والذوق الشريف الأدبي من الصور العجيبة التي يناسب عبقريته صلى الله عليه وآله.

ومن ذلك قصص ولادة علي عليه السلام كما أثبتتها المصنف قده من الروايات فترى أحدهم بجعل رسول الله (قابلة) لولادته والآخر يجعل ولادته في ذي الحجة ليخترع وجهها لطيفا في تسمية (يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر) وآخر يأتي بقصة مثرم بن رغيب بن الشيقنام!! وآخر يخترع له عليه السلام أسامي عجيبة عند كل فريق.

فهذا وأمثاله من تزيينات القصاصين وإنما صوروها وصنفوها لغرض خالص ونية صالحة فلهم الاجر ومكتبهم هذا هو المكتب الذي تبعه علماء الغرب وأدبائهم في عصرنا هذا لجلب العامة إلى الحقائق التاريخية وسموه (رومانتيسم) وحقيق بذلك (ب)

واستسعدا بطلعته، واتخذاه ولدا لأنهما لم يكونا رزقا من الولد أحدا، ثم إنه نشأ أحسن نشوء (١) وأحسنه وأفضله وأيمنه، فرأى فاطمة ورغبتها في الولد. فقال لها: يا أمه

قربي قربانا (٢) لوجه الله تعالى خالصا، ولا تشركي معه أحدا، فإنه يرضاه منك ويتقبله،

ويعطيك طلبتك ويعجله، فامتثلت فاطمة أمره وقربت قربانا (٣) لله تعالى خالصا، وسألته

أن يرزقها ولدا ذكرا (٤) فأجاب الله تعالى دعاءها وبلغ منهاها، ورزقها من الأولاد خمسة:

عقيلا ثم طالبا ثم جعفرًا ثم عليا ثم أختهم فاخنة المعروفة بأم هانئ، فمما جاء من حديثها قبل أن ترزق أولادها أنها جلست يوما تتحدث مع عجائز العرب والفواطم من قريش، منهم فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه،

وفاطمة ابنة زائدة بن الأصم أم خديجة، وفاطمة ابنة عبد الله بن رزام، وفاطمة ابنة الحارث (٥)، وتمام الفواطم التي أنتمي إليهن رسول الله صلى الله عليه وآله: أم قصي وهي ابنة

نضر، فإنهن لجلوس إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بنوره الباهر وسعده الظاهر، وقد تبعه

بعض الكهان (٦) ينظر إليه ويطيل فراسته فيه، إلى أن أتى إليهن فسألهن عنه، فقلن: هذا محمد ذو الشرف الباذخ (٧) والفضل الشامخ، فأخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره،

وبشرهن بما سيكون من مستقبل أمره، وأنه سيبعث نبيا، وينال منالا عليا، قال: وإن التي تكفله منكن في صغره سيكفل لها ولدا يكون عنصره من عنصره (٨)، يختصه

(١) في المصدر. أشرف نشوء.

(٢) في المصدر فرأى فاطمة ورغبتها في طلب الولد وقربانها وقتا بعد وقت، فقال لها: يا أمه اجعلي قربانك اه.

(٣) في المصدر: فامتثلت فاطمة أمره وقبلت قوله وقربت قربانا مضاعفا وجعلته اه.

(٤) في المصدر: ولدا صالحا ذكرا.

(٥) في المصدر: ابنة الحارث بن عكرشة.

(٦) جمع الكاهن: من يدعى معرفة الاسرار وأحوال الغيب.

(٧) بذخ بذخا - بفتح الثاني وكسره - ارتفع وعظم شأنه.

(٨) العنصر: الأصل والحسب والمادة. وله معانٍ أخرى غير مرادة هنا.



بسره وبصحبته، ويحبوه بمصافاته (١) واخوته، فقالت له فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها: أنا التي كفلته، وأنا زوجة عمه الذي يرجوه ويؤمله، فقال: إن كنت صادقة فستلدين غلاما علاما مطواعا لربه، هماما (٢)، اسمه على ثلاثة أحرف، يلي (٣) هذا النبي في جميع أموره، وينصره في قليله وكثيره، حتى يكون سيفه على أعدائه، وبابه لأوليائه، يفرج عن وجهه الكربات، ويجلو عنه حندس (٤) الظلمات، تهاب صولته أطفال

المهاد، وترتعد من خيفته الفرائص عن الجلاذ (٥)، له فضائل شريفة، ومناقب معروفة، وصلة منيعة، ومنزلة رفيعة، يهاجر إلى النبي في طاعته، ويجاهد بنفسه في نصرته، وهو وصيه الدافن له في حجرته.

قالت أم علي عليه السلام: فجلعت أفكر في قول الكاهن، فلما كان الليل رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت تدب وعليها جلايب (٦) الحديد، وهي تصيح من صدورها

بصوت مهول، فأسرعت [فأقبلت] نحوها جبال مكة وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهي تتهيج (٧) كالشرد المحمر، وأبو قبيس ينتفض (٨) كالفرس وفصاله تسقط عن يمينه و

شماله يلتقطون ذلك (٩)، فلقطت معهم أربعة أسياف وبيضة (١٠) حديدية مذهبة، فأول

(١) حباه: أعطاه. صافي فلانا مصافاة: أخلص له الود.

(٢) الهمام - بضم الهاء - الملك العظيم الهمة. السيد الشجاع السخي.

(٣) ولي يلي فلانا: تبعه من غير فصل.

(٤) الحندس: الظلمة.

(٥) الفرائص جمع الفريضة وهي اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف ترتعد عند الفرع يقال: ارتعدت فريضته أي فرع فرعا شديدا. والجلاذ: الذي يضرب بالمجلدة، وهي السوط.

(٦) جمع الجلاب وهو القميص أو الثوب الواسع.

(٧) في المصدر: وهي تصيح.

(٨) أي يتحرك. والفصال: ولد الناقة أو البقرة.

(٩) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر: والناس يلتقطون ذلك. ولقط الشيء والتقطه،

أخذه من الأرض بلا تعب

(١٠) البيضة: الخوذة، وهي من آلات الحرب الوقاية الرأس.

ما دخلت مكة سقطت منها سيف في ماء فغير (١) وطار، والثاني في الجو فاستمر،  
وسقط  
الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقي الرابع في يدي مسلولا (٢)، فبينا أنا به أصول إذا  
صار،  
السيف شبلا (٣)، فتبينته فصار ليثا مهولا فخرج عن يدي ومر نحو الجبال يجوب  
بلاطحها، ويخرق صلاطحها، والناس منه مشفقون، ومن خوفه حذرون إذ أتى محمد  
فقبض  
على رقبته فانقاد له كالظبية الألوف، فانتبهت وقدر أعني الزرع والفرع، فالتمست  
المفسرين  
وطلبت القائفين (٤) والمخبرين، فوجدت كاهنا زجر لي (٥) بحالي، وأخبرني  
بمنامي، و  
قال لي: أنت تلدين أربعة أولاد ذكور وبنات بعدهم، وإن أحد البنين يغرق، والآخر يقتل  
في الحرب: والآخر يموت ويبقى له عقب، والرابع يكون إماما للخلق صاحب سيف  
وحق، ذا فضل وبراعة، (٦) يطيع النبي المبعوث أحسن طاعة.  
فقال فاطمة: فلم أزل مفكرة في ذلك ورزقت بني الثلاثة: عقيلا وطالبا وجعفرًا،  
ثم حملت بعلي عليه السلام في عشر ذي الحجة، فلما كان الشهر الذي ولدته فيه -  
وكان شهر  
رمضان - رأيت في منامي كأن عمود حديد قد انتزع من أم رأسي، ثم سطع في  
الهواء حتى بلغ السماء ثم رد إلي فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: هذا قاتل أهل الكفر، و  
صاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، يفزع من خيفته، وهو معونة الله لنبهه، وتأييده على  
عدوه، قالت: فولدت عليا.

(١) في المصدر: فغمر وكلاهما بمعنى فان (غير) من الغور.

(٢) أي منتزعا من جلده.

(٣) صال عليه: وثب - سطا عليه وقهره والشبل: ولد الأسد وفي المصدر: إذ صار.

(٤) القائف: الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود. والمراد هنا. المعبر  
والمفسر للرؤيا.

(٥) زجر الرجل: تكهن.

(٦) برع براعة: فاق علما أو فضيلة أو جمالا.

وجاء في الحديث أنها دخلت الكعبة على ما جرت به عاداتها، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها، وكان ذلك في النصف من شهر رمضان، و

لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة على الكمال، فتضاعف ابتهاجه به وتمام مسرته، وأمرها أن

تجعل مهده جانب فرشته (١)، وكان يلي أكثر تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمله

على صدره وكتفه، ويحبوه بألطفه وتحفه، ويقول: هذا أخي وصفي وناصري ووصيي.

فلما تزوج النبي صلى الله عليه وآله خديجة أخبرها بوجودها بعلي عليه السلام ومحبه، فكانت

تستزيده وتزينه وتحليه وتلبسه، وترسله مع ولائها (٢): ويحمله خدمها، فيقول الناس: هذا أخو محمد وأحب الخلق إليه، وقرّة عين خديجة، ومن اشتملت السعادة عليه،

وكانت ألطف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلا ونهارا وصباحا ومساء، ثم إن قريشا أصابتها أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة (٣)، وكان أبو طالب رضي الله عنه ذا مال

يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشا من العدم والاضاقة والجهد والفاقة، فعند ذلك دعا رسول الله عمه العباس فقال له: يا أبا الفضل إن أذاك أبا طالب كثير العيال، مختل الحال، ضعيف النهضة والعزيمة، وقد ناله ما نزل بالناس من هذه الأزمة، وذو الأرحام أحق بالرغد وأولى من حمل الكل (٤) في ساعة الجهد، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه، فلنحمل عنه بعض أثقاله، ونخفف عنه من عياله، بأخذ كل واحد منا واحدا من بنيه، يسهل عليه بذلك ما هو فيه (٥)، فقال له العباس: نعم ما رأيت، و الصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم.

(١) في المصدر: فرشه.

(٢) جمع الوليدة، وهي الأمة.

(٣) الأزمة: القحط والجذب ضد الخصب، يقال: جذب المكان أي انقطع عنه المطر فيبست

ارضه. ونهك الضرع: استوفى جميع ما فيه.

(٤) الكل - بفتح أوله - العيال.

(٥) في المصدر: بعض ما هو فيه.

فلقيا أبا طالب فصبراه، ولفضل آبائه ذكراه، وقالوا له: إنا نريد أن نحمل عنك بعض الحال، فادفع إلينا من أولادك من يخف عنك به الأثقال، قال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلًا وطالبا فافعلا ما شئتما، فأخذ العباس جعفرًا، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا، فانتجبه لنفسه، واصطفاه لمهم أمره، وعول عليه في سره وجهره، وهو مسارع لمرضاته، موفق للسداد (١) في جميع حالاته، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء طروق الوحي إليه، كلما هتف به هاتف أو سمع من حوله رجفة راجف (٢) أو رأى رؤيا أو سمع كلامًا، يخبر بذلك خديجة وعليًا عليهما السلام ويستسرهما هذه الحال، فكانت خديجة تثبته وتصبره، وكان علي عليه السلام يهنئه ويبشره ويقول له: والله يا ابن عم ما كذب عبد المطلب فيك، ولقد صدقت الكهان فيما نسبته إليك، ولم يزل كذلك إلى أن أمر صلى الله عليه وآله بالتبليغ، فكان أول من آمن به من النساء خديجة، ومن الذكور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعمره يومئذ عشر سنين (٣).

بيان: الشرد: جمع شارد، وهو البعير النافر. والمحمر (٤): الناقة يلتوي (٥) في بطنها ولدها وجاب يجوب جوبا خرق وقطع. والبلطح: المكان الواسع. وكذا الصلطح. وصلطح بلاطح أتباع. والزمع - محركة - شبه الرعدة تأخذه الانسان، والدهش و الخوف. والزجر: العيافة والتكهن].

(١) في المصدر: موفق السداد.

(٢) رجف الرعد: تردد صوته.

(٣) كنز الكراحي ١١٥ - ١١٧

(٤) على زنة (مكرم).

(٥) التوى: تناقل.

\* (باب ٢) \*

\* (أسمائه وعللها) \*

١ - معاني الأخبار: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن

عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه

و يلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر

ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي

هذا، يقول الله عز وجل: (وأما بنعمة ربك فحدث) اللهم لك الحمد على نعمك التي لا

تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني، وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وأنا (١) تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله: كتاب الله

وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة: خاتم الأنبياء، وسيد النجباء، والنبي المصطفى، يا

أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن عمه، وسيف نعمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدته، أنا رحي جهنم

الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين، أنا مجدل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبيد (٢) من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء، ووصي خير الأنبياء أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية الزكية البرة (٣) المهديّة، حبيبة حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟

(١) في المصدر: انى.

(٢) في المصدر: مبير. وأباه وأباره: أهلكه.

(٣) في المصدر: التقية النقية الزكية المبرة.



أين مسلمو أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل (إليا) وفي التوراة (برئ) وفي الزبور (أري) وعند الهند (كبكر) وعند الروم (بطريسا) وعند الفرس (حبر (١)) وعند الترك (بشير) وعند الزنج (حيتري) وعند الكهنة (بوي) وعند الحبشة (بشريك) وعند أمي (حيدرة) وعند ظفري (٢) (ميمون) وعند العرب (علي) وعند الأرمن (فريق) و عند أبي (ظهير).

ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل: (إن الله مع الصادقين) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل: (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) أنا ذلك المؤذن

وقال: (وأذن من الله ورسوله) فأنا ذلك الأذن، وأنا المحسن يقول الله عز وجل: (إن الله

لمع المحسنين) وأنا ذو القلب فيقول الله عز وجل (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وأنا

الذاكر، يقول الله عز وجل: (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) ونحن أصحاب

الأعراف: أنا وعمي وأخي وابن عمي، والله فائق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل

الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجل: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) وأنا الصهر يقول الله عز وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا)، وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل: (وتعيها اذن واعية) وأنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله

يقول الله عز وجل: (ورجلا سلما لرجل) ومن ولدي مهدي هذه الأمة.

ألا وقد جعلت محتكم: ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي (٣)، والله لا عطش

محبتي ولا خاف وليي، أنا (٤) ولي المؤمنين والله وليي، حسب محبي أن يحبوا ما أحب

(١) في المصدر: حبر.

(٢) الظفر: المرضعة لولد غيرها.

(٣) الفرط: المتقدم قومه.

(٤) في المصدر: وأنا.



(٤٦)

الله، وحسب مبغضي أن ييغضوا ما أحب الله، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعني، اللهم اشدد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحق، آمين رب العالمين، رب إسماعيل

وباعث إبراهيم، إنك حميد مجيد. ثم نزل عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله.

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه، أما قوله: أنا اسمي في الإنجيل (إليا) فهو (علي) بلسان العرب، وفي التوراة (برئ) قال: برئ من الشرك. وعند الكهنة (بوي) فهو من تبوء مكانا وبوء غيره مكانا، وهو الذي يبوء الحق منازل، ويبطل الباطل ويفسده. وفي الزبور (أري) وهو السبع الذي يدق العظم، ويفرس اللحم (١). وعند الهند (كبكر) قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله

وذكر فيها أن ناصره (كبكر) وهو الذي إذا أراد شيئا لح فيه فلم يفارقه (٢) حتى يبلغه وعند الروم (بطريسا) قال: هو مختلس الأرواح (٣). وعند الفرس (حبر) وهو البازي الذي يصطاد. وعند الترك (بشير) قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شئ هتكه. وعند الزنج (حبر) قال: هو الذي يقطع الأوصال. وعند الحبشة (بشريك) قال: هو المدمر على كل شئ أتى عليه. وعند أمي (حيدرة) قال: هو الحازم الرأي، الخير النقاب (٤)، النظار في دقائق الأشياء.

وعند ظئري (ميمون) قال جابر: أخبرني محمد بن علي عليه السلام قال: كانت ظئر علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها (٥)، ومعه أخ له من الرضاعة

وكان أكبر منه سنا بسنة إلا أياما، وكان عند الخباء قليب (٦)، فمر الصبي نحو القليب

(١) فرس الشئ: فرقه.

(٢) في المصدر: ولم يفارقه.

(٣) جلس الشئ واختلسه: سلبه عاجلا.

(٤) في المصدر: الخبير. والنقاب: النافذ في الأمور والذي يبالغ في البحث عنها.

(٥) الخباء - بكسر الخاء - ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن. ولعل المراد هنا الخيمة بقرينة ما سيأتي.

(٦) القليب: البئر.

ونكس رأسه فيه، فحبا (١) علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة،

فجر الحبل حتى أتى علي أخيه، فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه، أما اليد ففي فيه وأما الرجل ففي يده، فجاءته أمه فأدر كته فنادت: يا للحي يا للحي يا للحي (٢) من غلام ميمون أمسك علي ولدي، فأخذوا الطفل (٣) من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوته

علي صباحه، ولتعلق رجله بالطنب، ولجره الطفل حتى أدركوه، فسمته أمه ميمونا - أي مباركا - فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلى اليوم (٤). وعند الأرمن (فريق) قال: الفريق: الجسور الذي يهابه الناس. وعند أبي (ظهير) قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع (٥)، وذلك خلق في العرب،

فكان (٦) علي عليه السلام يحسر (٧) عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر علي (٨)، فسماه ظهيرا.

وعند العرب (علي) قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمي علي عليا، فقالت طائفة: لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم، إلا

أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا علي - يريد به [من] العلو - لا أنه اسمه وإنما تسمى الناس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سمي علي عليا لعلوه على كل من بارزه. وقالت طائفة: سمي علي عليا لان داره في الجنان تعلق حتى تحاذي منازل

(١) حبا الولد: زحف علي يديه وبطنه. وفي (د) فحشا.

(٢) قد ذكر في (ك) (يا للحي) مرتين.

(٣) في المصدر: الطفيلين.

(٤) أي يسمي ولده أيضا بمعلق ميمون.

(٥) صرعه: طرحه على الأرض.

(٦) في المصدر: وكان.

(٧) حسر الشيء: كشفه.

(٨) كذا في المصدر و (ت) و (د). واما في (ك) و (ح) و (د): ظهر علي.

الأنبياء (١)، وليس نبي يعلو منزله منزل علي (٢) وقالت طائفة: سمي علي عليا لأنه علا [علي] ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعة لله عز وجل - ولم يعل أحد علي ظهر نبي غيره -

عند حط الأصنام من سطح الكعبة. وقالت طائفة: وإنما سمي عليا (٣) لأنه زوج في أعلى السماوات ولم يزوج أحد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره، وقالت طائفة: إنما سمي علي عليا (٤) لأنه كان أعلى الناس علما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

علل الشرائع: بهذا الاسناد عن قوله: (اختلف الناس) إلى آخر الخبر (٦).

بيان: قوله: (أنا رحى جهنم) أي صاحبها والحاكم عليها وموصل الكفار إليها، ويحتمل أن يكون علي الاستعارة أي أنا في شدتي على الكفار شبيه بها. قوله: (أنا قابض

الأرواح) أي أقتلها فأصير سببا لقبضها، أو أحضر عند قبضها ويكون بإذني، ويحتمل الحقيقة، والأوسط أظهر. ويقال: طعنه فجدله أي رماه بالأرض. والابطال جمع البطل - بالتحريك - وهو الشجاع. قوله: (أن تغلبوا عليها) على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدعوا أن ذلك لكم، أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في المحاجة فتزعموا أنني لست صاحبها فتضلوا. وقال الجزري: الوطئ في الأصل: الدوس بالقدم، فسمي به الغزو والقتل لان من يوطئ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانتة، ومنه الحديث: (اللهم اشدد وطأتك على مضر) أي خذهم أخذا شديدا (٧).

ثم اعلم أن الأسماء كلها سوى (علي وبوى وظهير وميمون وحيدرة) معانيها على غير لغة العرب، وأما (برئ) فلعله من باب الاشتراك بين اللغتين. قولها: (من غلام) أي تعجبوا من غلام.

٢ - علل الشرائع: الحسين بن يحيى بن ضريس، عن معاوية بن صالح، عن أبي عوانة، عن

(١) في (ك): منزل الأنبياء.

(٢) في المصدر: تعلق منزلته منزلة علي.

(٣ - ٤) في المصدر: إنما سمي علي عليا.

(٥) معاني الأخبار: ٥٨ - ٦٢.

(٦) علل الشرائع: ٥٦ و ٥٧.

(٧) النهاية ٤: ٢١٨.

محمد بن يزيد وهشام الزواعي (١)، عن عبد الله بن ميمون، عن ليث، عن مجاهد،  
عن ابن  
عمر قال: بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وآله في نخل المدينة وهو يطلب عليا إذا انتهى  
إلى حائط  
فأطلع فيه (٢)، فنظر إلى علي عليه السلام وهو يعمل في الأرض وقد اغبار، فقال: ما  
ألوم الناس (٣)  
في أن يكونك أبا تراب، فلقد رأيت عليا تمغر وجهه (٤) وتغير لونه واشتد ذلك عليه،  
فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أرضيك يا علي؟ قال: نعم يا رسول الله، فأخذ بيده  
فقال: أنت أخي  
ووزير وخليفتي بعدي في أهلي، تقضي ديني وتبرئ ذمتي، من أحبك في حياة مني  
فقد قضى له بالجنة، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والايمن، و  
من أحبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والايمن وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن  
مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة الجاهلية، يحاسبه الله عز وجل بما عمل في  
الاسلام (٥).

٣ - علل الشرائع: القطان، عن السكري، عن الحسين بن علي العبدى، عن عبد العزيز  
بن

مسلم، عن يحيى بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى  
الله عليه وآله الفجر  
ثم قام بوجه كئيب (٦) وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام، فأبصر عليا  
نائما بين  
يدي الباب على الدقعاء، فجلس النبي صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن  
ظهره ويقول: قم فذاك  
أبي وأمي يا أبا تراب، ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة، فمكثنا [فمكثنا] هنيئة ثم سمعنا  
ضحكا عليا، ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق، فقلنا: يا  
رسول الله دخلت بوجه  
كئيب وخرج بخلافه، فقال: كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين: أحب أهل الأرض  
إلى أهل السماء (٧).  
بيان: الدقعاء: التراب.

(١) في المصدر: الزراعي.

(٢) في (ك) فأطلع عليه.

(٣) ليست في المصدر كلمة (في).

(٤) أي احمر.

- (٥) علل الشرائع: ٦٣: وفيه: يحاسبه الله عز وجل بها في الاسلام.
- (٦) كئيب كأبأ: كان في غم وانكسار من حزن: فهو كئيب.
- (٧) علل الشرائع: ٦٣.

٤ - علل الشرائع: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه

عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن رباعي قال: قلت لعبد الله ابن عباس: لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنه

إذا كان يوم القيامة ورأي الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى (١)

والكرامة يقول: [يا ليتني كنت ترابيا، أي يا ليتني من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل:

(ويقول الكافر] يا ليتني كنت ترابا) (٢).

معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن البرقي عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله، وقال: حدثنا القطان، عن ابن زكريا إلى آخر ما روينا (٣). بيان: يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبي تراب، لأن شيعته لكثرة تدللهم له وانقيادهم لأوامره سموا ترابا كما في الآية الكريمة، و لكونه عليه السلام صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمي أبا تراب، ويحتمل أن يكون استشهادا

لتسميته عليه السلام بأبي تراب، أو لأنه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب

لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به استخفافا، فالمراد في الآية: يا ليتني كنت أبا ترابيا،

والأب يسقط في النسبة مطردا، وقد يحذف الياء أيضا كما يقال تميم وقريش لبنيهما، على أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام (ترابيا) كما في بعض نسخ الرواية: (يا ليتني كنت ترابيا).

٥ - أمالي الصدوق، معاني الأخبار: علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، عن علي بن محمد بن بندار،

عن أبيه، عن محمد بن علي المقري، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن ثوير بن سعيد

عن أبيه، عن سعيد بن علاقة، عن الحسن البصري قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر

البصرة (٤) فقال: أيها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي (٥)،

- 
- (١) الزلفى: القربة والدرجة والمنزلة.  
(٢) علل الشرائع: ٦٣.  
(٣) معاني الأخبار: ١٢٠.  
(٤) في الأمالي: على منبر البصرة.  
(٥) في الأمالي: فإنما انسب نفسي.

أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب، فقام إليه ابن الكواء فقال

له: يا هذا (١) ما نعرف لك نسبا غير أنك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف بن قصي بن كلاب، فقال له: يا لكع إن أبي سماني زيدا باسم جده قصي، وإن اسم أبي عبد مناف، فغلبت الكنية على الاسم، وإن اسم عبد المطلب عامر، فغلب اللقب

على الاسم، واسم هاشم عمرو، فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة، فغلب اللقب

على الاسم، وإن اسم قصي زيد، فسماه العرب مجمعا لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة، فغلب اللقب على الاسم (٢).

معاني الأخبار: أبو حامد أحمد بن الحسين، عن عبد المؤمن بن خلف، عن الحسن بن مهران

الأصبهاني، عن الحسن بن حمزة بن حماد، عن أبي القاسم بن أبان، عن أبي بكر الهذلي،

عن الحسن بن أبي الحسن البصري: مثله، وزاد في آخره: قال: ولعبد المطلب عشرة أسماء

منها: عبد المطلب، وشيبة، وعامر (٣).

بيان: قوله (لجمعه إياها) كأنه إشارة إلى سبب التسمية بقصي أيضا (٤).

٦ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك، فأبشر

فإنك الأنزع البطين: منزوع من الشرك، بطين من العلم (٥).

أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائهم عليهم السلام

مثله (٦).

بيان: قال الجزري: الأنزع الذي ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين،

(١) في المعاني: فقال: يا هذا.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٥٩. معاني الأخبار: ١٢٠ و ١٢١.

(٣) معاني الأخبار: ١٢١.

(٤) قال في القاموس (ج ٤: ٣٧٨): واستقصى في المسألة وتقصى: بلغ الغاية، وكسمى

قصى بن كلاب اسمه زيد أو مجمع.  
(٥) عيون الأخبار: ٢١١.  
(٦) أمالي الشيخ: ١٨٤.

وفي صفة علي: الأنزع البطين: كان أنزع الشعر له بطن، وقيل: معناه: الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والايمان (١).

٧ - علل الشرائع، معاني الأخبار: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول،

عن أبيه، عن أبي الحسن العدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه، فقال له ابن عباس أيها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى (٢) بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإنه لأخو رسول الله وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته،

وإنه لأنزع من الشرك، بطين (٣) من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أراد

النجاة غدا فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني عليا (٤).

توضيح: قال الجزري: أصل الحجزة موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة، واحتجز الرجل بالإزار: إذا شده على وسطه، فاستعير للاعتصام، ومنه الحديث

والنبي أخذ بحجزة الله أي بسبب منه (٥).

٨ - علل الشرائع: أبي وابن الوليد معا، عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معا، عن الأشعري

بإسناد متصل لم أحفظه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع

فتحات الشعر عن رأسه، وها أنا ذا.

ايضاح: تحات الورق: سقطت.

٩ - علل الشرائع (٦): الطالقاني، عن الحسن بن علي العدي (٧)، عن عباد بن صهيب بن

عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام

(١) النهاية ٤: ١٣٧. وفي (ك) و (ت) بدل (الجين): (الجيين).

(٢) الحصى صغار الحجارة، الواحدة: حصة.

(٣) في العلل: البطين.

(٤) علل الشرائع: ٦٤. معاني الأخبار: ٤٣.

(٥) النهاية ١: ٢٠٣.

(٦) في (ك): (ل) وهو سهو.  
(٧) في المصدر: العدوي.

فقال: أسألك عن ثلاث هن فيك: أسألك عن قصر خلقك، وكبر بطنك، وعن صلح رأسك،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا، و

لكن خلقني معتدلا، أضرب القصير فأقده وأضرب الطويل فأقطه (١)، وأما كبر بطني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني بابا من العلم ففتح لي (٢) ذلك الباب ألف باب، فزدحم في

بطني فنفجت عن ضلوعي (٣).

الخصال: مثله. وفي آخره: فنفجت (٤) عنه عضوي، وأما صلح رأسي فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الاقران (٥).

بيان: القد: الشق طولا والقط: القطع عرضا. وانتفج جنبا البعير: إذا ارتفعا وعظما حلقة، ونفجت الشيء فانتفج أي رفعته وعظمته كل ذلك ذكرها الفيروزآبادي (٦)

وأما كون كثرة العلم سببا لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور والفرح بذلك، فإنه عليه السلام لما كان مع كثرة رياضاته في الدين ومقاساته للشدائد وقلة أكله ونومه وما يلقاه من

أعدائه من الآلام الجسمانية والروحانية بطينا، لم يكن سببه إلا ما يلحقه ويدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسية والمعارف الربانية، ويمكن أن يكون توفر العلوم والاسرار التي لا يمكن إظهارها سببا لذلك، ولعل التجربة أيضا شاهدة به، والله يعلم.

١٠ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن عمرو بن البريد: عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: أنا عنده يومئذ إذ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل شبه النخلة طويل،

- ثم حدث بحديث هام - قام: فقال (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام علمه وأرفق به، فقال

(١) في المصدر: فأقطعه.

(٢) ليست كلمة (لي) في المصدر.

(٣) في المصدر: فنفجت من ضلوعي.

(٤) في المصدر: ففتحت

(٥) الخصال ١: ٨٩.

(٦) \* أقول: الصواب: كل ذلك ذكرها الجزري فان الألفاظ إنما توجد في النهاية فراجع (ب)

(٧) في المصدر: ثم حدث بحديث اسمه هامة فقال اه.



(٥٤)

هام (١): يا رسول الله من هذا الذي أمرته أن تعلمني ونحن معشر الجن أمرنا أن لا نطيع إلا نبيا أو وصي نبي، قال النبي: يا هام من وجدتم وصي آدم؟ قال: شيث بن آدم، قال: فمن وجدتم وصي نوح، قال: ذاك سام بن نوح، قال: فمن وجدتم وصي هود؟ قال: ذاك ياسر بن هود، قال: فمن وجدتم وصي إبراهيم؟ قال: ذاك إسحاق بن إبراهيم، قال: فمن وجدتم وصي موسى؟ قال ذاك يوشع بن نون، قال: فمن وجدتم وصي عيسى؟ قال: شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا هام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء؟ فقال: يا رسول الله لأنهم كانوا أزهذ الناس في الدنيا، وأرغبهم (٢) إلى الله في الآخرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فمن وجدتم وصي محمد فقال له هام: ذاك إلبا ابن عم محمد، فقال: هو علي وهو وصيي وأخي وهو أزهذ الناس في الدنيا وأرغبهم إلى الله في الآخرة (٣)، قال: فسلم هام علي أمير المؤمنين عليه السلام وتعلم منه سورا، ثم قال: يا علي أخبرني بهذه السور أصلي بها؟ قال: نعم يا هام قليل القرآن كثير، فسلم علي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، ولم ير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض، فلما كان يوم الهرير أتى أمير المؤمنين في حربه فقال له (٤): يا وصي محمد إنا وجدنا في كتب الأنبياء أن الأصلع وصي محمد خير الناس، اكشف رأسك، فكشف عن رأسه مغفراه وقال: أنا والله ذلك يا هام (٥).

١١ - مناقب ابن شهر آشوب: تاريخ البلاذري قال أبو سخيطة: مررت أنا وسلمان بالربذة (٦) علي أبي ذر فقال: إنه سيكون فتنة، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة،

---

- (١) في المصدر (هامة) في المواضع.
- (٢) كذا في (ك) وأما في غيره وكذا المصدر: وارغب الناس.
- (٣) في المصدر: وأرغبهم في الآخرة.
- (٤) ليست في المصدر كلمة (له).
- (٥) بصائر الدرجات: ٢٧ و ٢٨.
- (٦) الربذة - بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة - من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها، قرية من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، بها قبر أبي ذر، خربت في سنة تسع عشر وثلاثمائة بالقرامطة. (مراصد الاطلاع ٢: ٦٠١).

وهو يعسوب المؤمنين. وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أنت يعسوب المؤمنين  
والمال يعسوب  
الظالمين (١).

أغاني أبي الفرج (٢): في حديث أن المعلى بن طريف قال: ما عندكم في قوله تعالى:  
(وأوحى ربك إلى النحل) فقال بشار: النحل المعهود، قال: هيهات يا أبا معاذ، النحل  
بنو هاشم، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، يعني العلم.  
الرضا عليه السلام في هذه الآية: قال النبي صلى الله عليه وآله علي أميرها فسمي أمير  
النحل، و

يقال: إن النبي صلى الله عليه وآله وجه عسكري إلى قلعة بني تغل (٣) فحاربهم أهل  
القلعة حتى

نفذ (٤) أسلحتهم، فأرسلوا إليهم كوار (٥) النحل، فعجز عسكر النبي صلى الله عليه  
وآله عنها، فجاء

علي فذلت النحل له، فلذلك سمي أمير النحل، وروي أنه وجد في غار نحل فلم يطيقوا  
به، فقصدته علي عليه السلام وشار (٦) منه عسلا كثيرا، فسماه رسول الله صلى الله  
عليه وآله أمير النحل و

اليعسوب، ويقال: هو يعسوب الآخرة، وهذا في الشرف في أقصى ذروته، واليعسوب  
ذكر

النحل وسيدها ويتبعه سائر النحل (٧).

بيان: قال الجزري: اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم، وأصله فحل

النحل (٨).

١٢ - مناقب ابن شهر آشوب: رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي،  
ورأيت في كتاب

الكافي عشرة مواضع فيها اسمه، تفصيلها:

(١) في نسخة من المصدر: المنافقين. وقد أورد الشيخ الطوسي مثل الرواية في الأمالي:

٩١. والشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ٤٠٢.

(٢) ج ٣: ص ٣٠.

(٣) في المصدر: بني تغل.

(٤) نفذ الشيء: فرغ وانقطع وفنى. قال الله تعالى: (ما عندكم ينفذ وما عند الله باق)

النحل: ٩٦.

(٥) الكور: موضع الزنابير.

(٦) شار العسل: استخرجه واجتناه.

(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٥٨ و ٤٥٩.

(٨) النهاية ٣: ٩٤.



أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (ومن يطع الله ورسوله (في ولاية علي والأئمة من بعده) فقد فاز فوزا عظيما) هكذا نزلت (١).

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله: (فستعلمون من هو في ضلال مبين) يا معشر المكذبين

حيث أتاكم رسالة ربي في علي والأئمة من بعده، هكذا أنزلت (٢)  
أبو بصير عنه عليه السلام في قوله: (سأل سائل بعذاب واقع \* للكافرين (بولاية علي) ليس

له دافع) ثم قال له: والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله (٣).  
عمار بن مروان، عن منخل، عنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا (في علي) نورا مبينا (٤)).  
جابر، عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: (وإن كنتم في ريب

مما نزلنا على عبدنا (في علي بن أبي طالب) فأتوا بسورة من مثله) (٥).  
أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (فأبى أكثر الناس (بولاية علي) إلا كفورا (٦)).

جابر، عنه عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية: (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في علي) لكان خيرا لهم (٧)).

وعنه عليه السلام ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (وقل جاء الحق من ربكم (في ولاية علي) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين (آل محمد) نارا (٨)).  
وعنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا (إن الذين ظلموا (آل محمد (حقهم)

(١) أصول الكافي ١: ٤١٤.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٢١.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٢.

(٤) أصول الكافي ١: ٤١٧.

(٥) أصول الكافي ١: ٤١٧.

(٦) أصول الكافي ١: ٤٢٤.

(٧) أصول الكافي ١: ٤١٧.

(٨) أصول الكافي ١: ٤٢٥.

لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك علي

الله (يسيرا) ثم قال: يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم (في ولاية علي) فأمنوا خيرا لكم فإن تكفروا (بولاية علي) فإن لله ما في السماوات والأرض (١).  
محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام في قوله: (كبر على المشركين (بولاية علي) ما تدعوهم

إليه) يا محمد من ولاية علي. هكذا في الكتاب مخطوطة (٢).  
أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله: (إنا نحن نزلنا عليك القرآن (بولاية علي) تنزيلا).

ووجدت في كتاب المنزل: الباقر عليه السلام: (بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما

أنزل الله) في علي عليه السلام.  
وعنه عليه السلام في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم (في علي) قالوا أساطير الأولين).

وعنه عليه السلام: (والذين كفروا (بولاية علي بن أبي طالب) أولياؤهم الطاغوت) قال نزل

جبرئيل بهذه الآية كذا.

وعنه عليه السلام في قوله: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات) في علي بن أبي طالب قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا.

عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده في قوله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) في علي وإن لم تفعل عذبتك عذابا أليما، فطرح عدوي اسم علي،

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير: وأشهد أن الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت: (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) (٣).

وروى الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال يوما الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنك

لا تزال تقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، فقد ذكر الله هارون في أم القرآن

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٤.

(٢) أصول الكافي ١: ٤١٨،

(٣) التهذيب ١: ٣٠٣، مصباح المتعجل: ٥٢١.

ولم يذكر عليا، فقال: يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله سبحانه يقول: هذا صراط علي مستقيم.

موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام: هذا صراط علي مستقيم. وقرئ مثله في رواية جابر.

أبو بكر الشيرازي، في كتابه بالاسناد، عن شعبة، عن قتادة قال: سمعت الحسن البصري يقرء هذا الحرف: هذا صراط علي مستقيم، قلت: ما معناه؟ قال: هذا طريق علي بن أبي طالب، ودينه طريق دين مستقيم، فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (إن إلينا إيابهم): إن إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم.

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في خبر: أن إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له

لسان صدق في الآخرين فقال الله تعالى: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا \* ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي مصحف ابن مسعود: حقيق علي علي أن لا يقول على الله إلا الحق، وقيل: لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول: إن ابني هذا علي يريد به العلو لا أنه اسمه، وقيل لأنه علا من ساطه (١) في الحرب من قوله: (وأنتم الأعلون) والعلي: الفرس الشديد الجري، والشديد من كل شديد. أقول: ذكر الوجوه التي مرت في رواية جابر ثم قال: وقيل: لأنه مشتق من اسم الله: قوله تعالى: (وهو العلي العظيم) وقيل: لان له علوا في كل شيء: علي النسب على الاسلام، على العلم، على الزهد، على السخاء، على الجهاد، على الأهل، على الولد، على الصهر.

وفي خبر أن النبي صلى الله عليه وآله سماه المرتضى لان جبرئيل عليه السلام هبط إليه فقال:

يا محمد إن الله تعالى قد ارتضى عليا لفاطمة عليها السلام وارتضى فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام.

(١) ساط الحرب: باشرها. وفي المصدر: لأنه أعلى من ساحله. ومعنى ساحله باراه وفاخره.

وقال ابن عباس: كان عليا عليه السلام يتبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله، فلذلك سمي المرتضى.

وقال جابر الجعفي: الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الأشياء، وقيل: هو الأسد وقال عليه السلام: أنا الذي سمتني أمي حيدرة.

ابن عباس قال: لما نكل المسلمون عن مقارعة (١) طلحة العبدوي، تقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال طلحة: من أنت؟ فحسر عن لثامه (٢) فقال: أنا القضم (٣)، أنا

علي بن أبي طالب.

ورأيت في كتاب الرد على أهل التبديل: أن في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام: يا ليتني

كنت ترايبا (٤) يعني من أصحاب علي عليه السلام.

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد، في قوله: (ويوم يعرض الظالم على يديه): رجل من بني عدى ويعذبه علي عليه السلام فيعرض على يديه ويقول العاض (٥) - وهو رجل من

بني تميم (٦) - : (يا ليتني كنت ترابا) أي شيعيا.

البخاري ومسلم (٧) والطبري وابن البيع وأبو نعيم وابن مردويه أنه قال بعض الامراء لسهل بن سعد: سب عليا، فأبى فقال: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال: والله إنه إنما سماه رسول الله بذلك، وهو أحب الأسماء إليه.

البخاري والطبري وابن مردويه وابن شاهين وابن البيع في حديث: أن عليا عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام وخرج، فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قم أبا تراب، قم أبا تراب (٨).

(١) قارع القوم: ضارب بعضهم بعضا.

(٢) اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.

(٣) القضم - بفتح أوله وثانيه - : السيف.

(٤) في المصدر: ترابا.

(٥) في المصدر: ويقول الكافر (ظ) \* أقول: بل الضمير في يديه مفسر برجل من بني عدى

فهو المعضوض والعاض من بني تميم (ب)

(٦) في المصدر: من بني تميم وهو الصحيح.

(٧) البخاري ٢: ١٨٦. صحيح مسلم ٧: ١٢٤.

(٨) في المصدر (يا أبا تراب) في الموضعين.

الطبري وابن إسحاق وابن مردويه أنه قال عمار: خرجنا مع النبي في غزوة  
العشيرة (١) فلما نزلنا منزلا نمنا، فما نبهنا إلا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله  
لعلي عليه السلام يا أبا تراب

- لما رآه ساجدا معفرا (٢) وجهه في التراب - أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس  
اثنان: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاها الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته.  
وقال الحسن بن علي عليهما السلام - وسئل عن ذلك - فقال: إن الله يباهي بمن  
يصنع

كصنيعك الملائكة، والبقاع تشهد له، قال: فكان عليه السلام يعفر خديه ويطلب  
الغريب

من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول: يا أبا تراب افعل  
كذا ويخاطبه بما يريد.

وحدثني أبو العلاء الهمداني بالاسناد عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في  
حديث أن عليا عليه السلام خرج مغضبا فتوسد ذراعه (٣) فطلبه النبي صلى الله عليه  
وآله حتى وجده

فوكزه برجله فقال: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت علي حين آخيت  
بين المهاجرين والأنصار ولم أو أخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني  
بمنزلة

هارون من موسى؟ الخبر.

وجاء في رواية: أنه كني عليه السلام بأبي تراب لان النبي صلى الله عليه وآله قال: يا  
علي أول

من ينفذ (٤) التراب من رأسه أنت، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان  
يقول: إنا كنا

نمدح عليا إذا قلنا له (أبا تراب).

وسموه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس. وقال أمير المؤمنين عليه السلام:  
أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه.

ابن البيع في أصول الحديث والخر كوشي في شرف النبي، وشيرويه في الفردوس  
- واللفظ له - بأسانيدهم أنه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله صلى الله عليه  
وآله يدعوانه

(١) غزوة العشيرة ويقال: العشير وذو العشيرة وهو موضع من بطن ينيع وسيأتي  
في ص ٦٤ (ب).

(٢) عفر وجهه في التراب: مرغه ودسه فيه.

(٣) توسد ذراعه: نام عليه وجعله كالوسادة له.

(٤) نفض الثوب: حرکه ليزول عنه الغبار.

(٦١)

(يا أبه: ويقول الحسن لأبيه (يا أبا الحسين) والحسين يقول (يا أبا الحسن) فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دعواه (يا أبانا). وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما سماني الحسن والحسين يا أبه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله. وقيل: أبو الحسن مشتق من اسم الحسن.

النتنزي في الخصائص: قال داود بن سليمان: رأيت شيخا على بغلة قد احتوشته الناس، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا شاه العرب (١) هذا علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

قال صاحب كتاب الأنوار: إن له في كتاب الله ثلاثمائة اسم فأما في الاخبار فالله أعلم بذلك، ويسمونه أهل السماء (شمساطيل (٣)) وفي الأرض (حمحائيل (٤)) وعلى

اللوح (٥) (قنصوم) وعلى القلم (منصوم) وعلى العرش (معين (٦)) وعند رضوان (أمين)

وعند الحور العين (أصب) وفي صحف إبراهيم (حزبيل) وبالعبرانية (بلقياطيس) و بالسريانية (شروحيل) وفي التوراة (إيليا) وفي الزبور (إريا) وفي الإنجيل (بريا) وفي الصحف (حجر العين) وفي القرآن (عليا) وعند النبي (ناصر) وعند العرب (مليا) وعند الهند (كبكرا) - ويقال: لنكرا - وعند الروم (بطريس) وعند الأرمن (فريق) - وقيل: اطفاروس - وعند الصقلاب (فيروق) وعند الفرس (خير) - وقيل: فيروز - وعند الترك (ثبيرا وعنيرا) - وقيل: راج - وعند الخزر (برين) وعند النبط (كريا) وعند الديلم (بني) وعند الزنج (حنين) وعند الحبشة (بتريك) - وقالوا: كرقنا - وعند الفلاسفة (يوشع) وعند الكهنة (بوي) وعند الجن (حبين) وعند الشياطين (مدمر) وعند المشركين (الموت الأحمر) وعند المؤمنين (السحابة البيضاء) وعند والده (حرب)

(١) في المصدر: شاهانشاه العرب \* أقول: فكأن الذين احتوشوا عنده من الأعاجم فأجابوه بلغتهم (ب)  
(٢) من أول ما رواه عن المناقب إلى هنا يوجد في المجلد الأول ٥٨٢ - ٥٨٦. وبعده في المجلد الثاني ٥٦ - ٥٨.

(٣) في المصدر: شمشاطيل خ ل.

(٤) في المصدر: حمحائيل خ ل.

(٥) في المصدر: وفي اللوح.

(٦) في المصدر: المعين.



- وقيل: ظهير - وعند أمه (حيدرة) - وقيل: أسد - وعند ظئره (ميمون) وعند الله (علي).

وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن علي عليه السلام فقال: علي حروف

الهجاء علي هو الأمر عن الله بالعدل والاحسان، الباقر لعلوم الأديان، التالي لسور القرآن، الثاقب (١) لحجاب الشيطان، الجامع لاحكام القرآن (٢)، الحاكم بين الإنس والجان

، الخلي من كل زور وبهتان، الدليل لمن طلب البيان، الذاكر ربه في السر و الاعلان، الراهب (٣) ربه في الليالي إذا اشتد الظلام، الرائد الراجح بلا نقصان، الساتر لعورات النسوان، الشاكر لما أولى (٤) الواحد المنان، الصابر يوم الضرب والطعان (٥) الضارب بحسامه (٦) رؤوس الاقران. الطالب بحق الله غير متوان (٧) ولا خوان، الظاهر

على أهل الكفر والطغيان، العالي علمه على أهل الزمان، الغالب بنصر الله للشجعان، الفالق (٨) للرؤوس والأبدان، القوي الشديد الأركان، الكامل الراجح بلا نقصان، اللازم لأوامر الرحمن، المزوج بخير النسوان، النامي ذكره في القرآن، الولي لمن والاه بالايمان، الهادي إلى الحق لمن طلب البيان، اليسر السهل لمن طلبه بالاحسان (٩).

١٣ - الطرائف: روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين

من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان

أمير المدينة يذكر عليا عليه السلام عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له أبا تراب،

(١) ثقب الشيء: خرقة.

(٢) في المصدر الجامع أحكام القرآن.

(٣) \* أقول: الراهب: ههنا بمعنى: الخائف، من الرهبة لا من الرهبانية (ب).

(٤) أولاه معروفًا: صنعه إليه.

(٥) طعنه بالرمح: ضربه.

(٦) الحسام - بضم الحاء - السيف القاطع.

(٧) التواني: الفتور والتقصير.

(٨) فلق الشيء: شقه.

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢: ٥٦ - ٥٨.



فضحك وقال: ما سماه به إلا النبي صلى الله عليه وآله وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستعظمت

الحديث وقلت: يا أبا عباس كيف كان ذلك؟ قال: دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثم

خرج فاضطجع في المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وقبل رأسها و

نحرها وقال لها: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وآله فوجد رداءه قد

سقط عن ظهره وخلط (١) التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب - مرتين - (٢).

١٤ - العمدة: من مسند أحمد بن حنبل: روى عبد الله بن أحمد عن والده، عن علي بن

بحر، عن عيسى بن يونس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي، عن

محمد بن خيثم بن زيد (٣)، عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي عليه السلام رفيقين في غزاة

ذي العشيرة، فلما نزلها النبي صلى الله عليه وآله فأقام بها رأينا ناسا من بني مذحج (٤) يعملون في

عين لهم في نخل، فقال علي عليه السلام: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر (٥) كيف

يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا

في صور النخل (٦)، ثم جمعنا (٧) من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا (٨) إلا رسول الله صلى الله عليه وآله

يحركنا برجله ويبرينا (٩) من تلك الدعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

(يا أبا تراب) لما عليه (١٠) من التراب، قال: ألا أحدثكما (١١) بأشقى الناس رجلين؟

(١) في المصدر و (د): خلص.

(٢) الطرائف: ٢٠.

(٣) في المصدر: محمد بن خيثم بن أبي يزيد.

(٤) كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب (بني مذحج) وهو مصحف.

(٥) في المصدر: أن تأتي هؤلاء وتنظر.

- (٦) في المصدر: في صور من النخل. والصور بفتح الصاد سيأتي معناه في البيان.
- (٧) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب (رفعنا) وفي المصدر: دقنا.
- (٨) أهبه من نومه: أيقظه.
- (٩) في المصدر و (د): تتربنا.
- (١٠) في المصدر: لما يرى عليه.
- (١١) في المصدر: ألا أحدثكم.

قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أخو ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه

- يعني قرنه - حتى تبل منه هذه يعني لحيته.

ومن الجزء الأول من صحيح البخاري (١) عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مثل ما مر في رواية السيد عن الحميدي. ومن صحيح البخاري (٢) أيضا في الجزء الرابع من الاجزاء الثمانية، عن عبد الله بن مسلمة، عن عبد العزيز مثله.

ومن صحيح مسلم (٣) في ثالث كراس من الجزء الرابع من أجزاء ستة، عن قتيبة ابن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: كان استعمل رجل علي

المدينة (٤) من آل مروان، فدعا سهل بن سعد وأمره (٥) أن يشتم عليا عليه السلام قال: فأبى

سهل فقال: أما (٦) إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلي عليه السلام

اسم أحب إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن فضيلته [قصته] لم سمي أبا تراب؟ قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمة فلم يجد عليا في

البيت، فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني (٧) فخرج ولم يقل (٨)

عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانسان: انظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد

فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله

يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب (٩).

ولو أنصفت في حكمها أم مالك\* إذا لرأت تلك المساوي محاسنا

(١) ١ : ٥٩ .

(٢) ٢ : ١٨٦ .

(٣) ٧ : ١٢٣ و ١٢٤ .

(٤) في العمدة وصحيح مسلم: قال: استعمل علي المدينة رجل اه.

(٥) في العمدة وصحيح مسلم: فأمره.

(٦) في العمدة: فقال: إذ أبيت - وفي صحيح مسلم: فقال له: أما إذا بيت.

(٧) في العمدة: فغاضبني عليه.

(٨) من قال يقل قيلًا وقيلولة: نام في منتصف النهار.

(٩) في صحيح مسلم. قم أبا التراب قم أبا التراب.

(٦٥)

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي روى الخبر الأول الذي من مسند ابن حنبل (١)، عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى عمار، والثاني الذي رواه من البخاري

موافقا لرواية السيد عن الحميدي، فإنه رواه عن يحيى بن أبي طالب عن محمد بن الصلت،

والثالث الذي رواه من صحيح مسلم فإنه روى عن القاضي أبو يوسف بن رباح يرفعه إلى

سهل بن سعد (٢).

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول عن الصحيحين مثل ما مر برواية الحميدي في تسمية أبي تراب.

بيان: في القاموس: الصور: النخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل (٣). وقال: الدقعاء: التراب (٤).

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي، والغالب

عليه من الكنية أبو الحسن، وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعو في حياة رسول الله صلى الله

عليه وآله أبا الحسين، ويدعوه الحسين عليه السلام أبا الحسن، ويدعو ان رسول الله أباهما،

فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله دعواه بأبيهما، وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا تراب: وجده نائما

في تراب قد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب جسده، فجاء حتى جلس عند رأسه وأيقظه،

وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له: اجلس إنما أنت أبو تراب، فكانت من أحب كناه - صلوات الله عليه - إليه، وكان يفرح إذا دعي بها، فدعت بنو أمية خطباءها

يسبوه بها على المنابر، وجعلوها نقيصة له ووصمة (٥) عليه، فكانما كسوه بها الحلبي والحلبي

كما قال الحسن البصري.

(١) في العمدة: من مسند أحمد بن حنبل.

(٢) العمدة: ١٢ - ١٤.

(٣) القاموس المحيط ٢: ٧٣.

(٤) القاموس المحيط ٣: ٢١.

(٥) الوصمة: العيب والعار.

وكان اسمه الأول الذي سمته به أمه (حيدرة) باسم أبيها أسد بن هاشم،  
والحيدرة: الأسد، فغير أبوه اسمه وسماه عليا: وقيل: إن حيدرة اسم كانت قريش  
تسميه به، والقول الأول أصح يدل عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه فقال:  
(أنا الذي سمّني أمي مرحبا) فأجابه: (أنا الذي سمّني أمي حيدرة) وتزعم الشيعة  
أنه خوطب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين، خاطبه بذلك جملة  
المهاجرين والأنصار،  
ولم يثبت ذلك في أخبار المحدثين (١)، إلا أنهم قد رووا ما يعطي هذا المعنى وإن لم  
يكن  
اللفظ بعينه، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله (٢): (أنت يعسوب الدين والمال  
يعسوب الظلمة).  
وفي رواية أخرى: (هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين). واليعسوب ذكر  
النحل  
وأمرها، روى هاتين الروايتين أحمد بن حنبل في المسند وفي كتابه فضائل الصحابة،  
ورواهما  
أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء. ودعي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بوصي  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
لوصايته إليه بما أراده، وأصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن يقولون: إنما لم تكن وصيته  
بالخلافة (٣) بل بكثير من المتجددات بعده أفضى بها إليه (٤).

(١) سيأتي الروايات الواردة في ذلك الدالة على خطابه عليه السلام بأمر المؤمنين في حياة  
الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) في المصدر: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له.

(٣) في المصدر: وصية بالخلافة.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٥ وليت شعري ما المراد من المتجددات الحادثة  
بعد النبي صلى الله عليه وآله؟ فان كانت متعلقة بالدين ومتممة له فهذا خلاف نص القرآن كما هو  
ظاهر، وان كانت النظارة في أمور المسلمين ورعاية احكام الدين واجراؤها بينهم فهذا معنى  
الخلافة، لكن التعصب والعناد يمنعان عن إدراك الحق والاقرار به أعاذنا الله بحفظه.

\* (باب ٣) \*

\* (نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام) \*

أقول: قد مر بعض فضائلهما في باب أحوال عبد المطلب وباب أحوال عبد الله وأمنة.

١ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن سهل، عن محمد بن سنان، عن عمرو

بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت رفعة قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمه أبي طالب وهو

مسجى، فقال: يا عم كفلت يتيما وربيت صغيرا ونصرت كبيرا، فجزاك الله عني خيرا، ثم أمر عليا بغسله (١).

٢ - أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن

جعفر، عن محمد بن عمر الجرجاني قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أول جماعة كانت أن

رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب معه، إذ مر أبو طالب به وجعفر

معه، قال: يا بني صل جناح ابن عمك، فلما أحس رسول الله صلى الله عليه وآله تقدمهما، وانصرف

أبو طالب مسرورا وهو يقول:

إن عليا وجعفرًا ثقني \* عند ملم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبي ولا \* يخذله من بني ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما \* أخي لأمي من بينهم وأبي

قال: فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم (٢).

أقول: روى السيد في الطرائف عن أبي هلال العسكري من كتاب الأوائل مثله (٣).

(١) أمالي الصدوق: ٢٤٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٠٤.

(٣) الطرائف: ٨٧.

بيان: (صل جناح ابن عمك) كأنه بالتخفيف أمرا من تصل، أي تتم جناحه،  
فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد جناحيه، وبه كان يتم الجناحان، ويحتمل  
التشديد

أيضا فإن الجناح يكون بمعنى الجانب والكنف والناحية، والأول أبلغ وأظهر.  
٣ - الإحتجاج: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان  
ذات يوم جالسا

في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان  
الذي

أنزلك الله به وأبوك معذب في النار؟! فقال له علي عليه السلام: مه (١) فض الله فاك،  
والذي

بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم،  
أبي

معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟ والذي بعث محمدا بالحق نبيا، إن نور أبي يوم  
القيامة يطفئ أنوار الخلائق (٢) إلا خمسة أنوار: نور محمد صلى الله عليه وآله ونوري  
ونور الحسن والحسين (٣)

ونور تسعة من ولد الحسين، فإن نوره من نورنا الذي (٤) خلقه الله تعالى قبل أن يخلق  
آدم بألفي عام (٥).

أمالي الطوسي: الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن  
علي بن

الحسين الهمداني، عن محمد البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عنه  
عليه السلام

مثله (٦).

بيان: في رواية الشيخ بعد قوله: (ونوري) (ونور فاطمة) وعلي هذا فالخمس  
إما مبني إلى اتحاد نوري محمد وعلي صلوات الله عليهما، أو اتحاد نوري الحسين  
عليهما السلام

بقريئة عدم توسط النور في البين، ويحتمل أن يكون قوله: (ونور تسعة) معطوفا على

(١) قال الجزري في النهاية (٤: ١١٦): وقد تكرر في الحديث ذكر (مه)، وهو اسم مبني على  
السكون بمعنى اسكت.

(٢) في المصدر: ليطفئ أنوار الخلائق كلهم.

(٣) في المصدر: ونور الحسن ونور الحسين.

(٤) ليست كلمة (الذي) في المصدر. وفي الأمالي: لان نوره اه

(٥) الإحتجاج: ١٢٢.

(٦) امالي الشيخ: ١٩٢.



(69)

الخمسة (١).

٤ - أمالي الصدوق، ابن مسرور، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله

ابن عباس قال: أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي صلى الله عليه وآله وأله باكيا وهو يقول:

(إنا لله وإنا إليه راجعون) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مه (٢) يا علي؟ فقال علي: يا

رسول الله ماتت أمي فاطمة بنت أسد، قال: فبكى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: رحم الله أمك

يا علي، أما إنها إن كانت لك أما فقد كانت لي أما، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما، ومر النساء فليحسن غسلها، ولا تخرجها حتى أجيء فألي أمرها.

قال: وأقبل النبي صلى الله عليه وآله بعد ساعة وأخرجت فاطمة أم علي عليه السلام فصلى عليها

النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، ثم كبر عليها أربعين تكبيرة

ثم دخل إلى القبر فتمدد فيه، فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثم قال: يا علي ادخل يا حسن ادخل، فدخلا القبر، فلما فرغ مما احتاج إليه قال له: يا علي اخرج يا حسن اخرج، فخرجا ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمة أنا محمد

سيد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك من ربك؟ فقولني: الله ربي، ومحمد

نبيي، والاسلام ديني، والقرآن كتابي، وابني امامي ووليي، ثم قال: اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت، ثم خرج من قبرها وحثا عليها حثيات (٣)، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثم قال: والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي.

فقام إليه عمار بن ياسر فقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله صليت عليها صلاة

(١) فيما عندنا من نسخة الأمالي كذا: نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة.

(٢) ليست في المصدر كلمة (مه) وهي (ما) الاستفهامية لحقتها هاء السكت.

(٣) حثا التراب: صبه. والحشى: ما غرف باليد من التراب وغيره.

(٧٠)

لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، فقال: يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي مني، لقد كان

لها (١) من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا فكانت تشبيني

وتجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتشعثهم، قال: فلم كبرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمار التفت عن يميني فنظرت إلى أربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة، قال: فتمددك في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة؟ قال: إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ولم أزل أطلب إلى ربي عز وجل أن يبعثها ستيرة، والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها

ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها، وملكيها الموكلين بقبرها،

يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة (٢).

روضة الواعظين: عن ابن عباس مثله، قال: وروي في خبر آخر طويل أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا

عمار إن الملائكة قد ملأت الأفق، وفتح لها باب من الجنة، ومهد لها مهد من مهد الجنة، وبعث إليها بريحان من رياحين الجنة، فهي في روح وريحان وجنة ونعيم، و قبرها روضة من رياض الجنة (٣).

بيان: الزحف: العدو (٤). والأشعث: المغبر الرأس.

٥ - أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن

العبدى (٥)، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، عن أبيه قال:

قال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن أخ، الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: فأرني آية، قال:

ادع لي تلك الشجرة، فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت، فقال أبو طالب:

(١) في المصدر: ولقد كان لها.

(٢) أمالي الصدوق. ١٨٩ و ١٩٠.

(٣) روضة الواعظين: ١٢٣.

(٤) \* أقول: الزحف: هو الدبيب على الركبتين قليلا قليلا، كما يقال (زحف العسكر إلى العدو) إذا مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم، فكان في كلامه سقط، (ب)

(٥) في المصدر: البغدادي.

(٧١)

أشهد أنك صادق، يا علي صل جناح ابن عمك (١).  
مناقب ابن شهر آشوب: ابن عباس، عن أبيه مثله (٢).  
٦ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن علي بن فضال،  
عن  
مروان بن مسلم، عن ثابت بن دينار الشمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس  
أنه سأله  
رجل فقال له: يا ابن عم رسول الله، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟ فقال  
(٣): وكيف  
لم يكن مسلماً وهو القائل:  
وقد علموا أن ابننا لا مكذب \* لدينا ولا يعبأ بقول الا باطل  
إن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا الايمان وأظهروا الشرك  
فآتاهم الله أجرهم مرتين (٤).  
أقول: رواه السيد فخر بن معد الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، بإسناده إلى  
ابن الوليد (٥).  
٧ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر  
بن  
سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام  
أنه قال:  
مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسروا الايمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم  
مرتين (٦).  
كا - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عنه عليه السلام مثله  
(٧).

-----  
(١) أمالي الصدوق: ٣٦٥ أقول: والظاهر مما تقدم أن الصحيح: يا جعفر صل جناح  
ابن عمك.  
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٨.  
(٣) في المصدر: قال.  
(٤) أمالي الصدوق: ٣٦٦.  
(٥) الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٩٤.  
(٦) أمالي الصدوق: ٣٦٦.  
(٧) أصول الكافي ١: ٤٤٨.

٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن درست بن أبي منصور، أنه سأل أبا الحسن الأول: أكان رسول الله محجوجا بأبي طالب؟ فقال عليه السلام: لا ولكن (١) كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به؟ فقال: لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصية، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب؟ قال: أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه (٢).

بيان: أي هل كان أبو طالب حجة على رسول الله إماما له؟ فأجاب عليه السلام بنفي ذلك معللا لأنه كان مستودعا للوصايا، دفعها إليه لا على أنه أوصى إليه وجعله خليفة له

(١) في المصدر: ولكنه.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٤٥. \* أقول روى المصنف قده في المجلد السادس: (باب علمه صلى الله عليه وآله وما دفع إليه من الكتب وآثار الأنبياء ومن دفعه إليه)، من كتاب كمال الدين حديثا هكذا.

ك - أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن جماعة من أصحابنا الكوفيين، عن ابن بزيع، عن أمية بن علي، عن درست الواسطي، أنه سأل أبا الحسن موسى عليه السلام: أكان رسول الله محجوجا بأبي؟ قال عليه السلام: لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه، قال: قلت: فدفعها إليه على أنه محجوج به؟ فقال: لو كان محجوجا به لما دفع إليه الوصايا: قلت: فما كان حال أبي؟ قال: أقر بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات أبي من يومه ثم قال رحمه الله: بيان: روى الكليني هذا الخبر عن درست مثله إلا أن فيه: كان رسول الله محجوجا بأبي طالب، وكذا في آخر الخبر: فما كان حال أبي طالب، والظاهر أن أحدهما تصحيف الآخر لوحدة الخبر.

\* أقول: فالمصنف قده عندما يكتب هذا الخبر قد غفل عما قاله في المجلد السادس وقد كتبنا هناك: أن أبي ومثله آية (بإمالة الياء والتاء) من ألقاب علماء النصارى وكان أبي هذا: اسمه بالظ (على ما مر في ذلك الباب من الاخبار) فصحف (أبي بالظ) في نسخ الكافي ب (أبي طالب) ولو كان ذلك المستودع للوصايا هو أبا طالب بن عبد المطلب، لما أخرج الأداة والدفع إلى يوم وفاته بل الظاهر أن الثاني عشر من أوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له ان يوصى إلى أحد، استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله فكان أبي بالظ آخر المستودعين الذين تناهت إليهم الوصايا فقدم إلى النبي لأداء الوديعة فدفع الوصايا إليه والدفع إنما يقال: لا يصلح الرجل ما ليس له، إلى صاحبه، فلو كان النبي محجوجا به لما كان يقدم إليه لدفع الوصايا بل كان على النبي ان يقدم إليه لآخذ الوصايا كما هو سيره الأوصياء والكعبة يزار ولا يزور. راجع ج ١٧ ص ١٤٠ (ب).

ليكون حجة عليه، بل كما يوصل المستودع الوديعة إلى صاحبها، فلم يفهم السائل ذلك

وأعاد السؤال وقال: دفع الوصايا مستلزم لكونه حجة عليه؟ فأجاب عليه السلام بأنه دفع إليه

الوصايا على الوجه المذكور وهذا لا يستلزم كونه حجة بل ينافية (١).  
وقوله عليه السلام: (مات من يومه) أي يوم الدفع لا يوم الاقرار، ويحتمل تعلقه بهما ويكون المراد الاقرار الظاهر الذي اطلع عليه غيره صلى الله عليه وآله. هذا أظهر الوجوه عندي في

حل الخبر ويحتمل وجوهاً أخرى:

منها أن يكون المعنى: هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً في الحججة بسبب أبي طالب حيث قصر في هدايته إلى الايمان ولم يؤمن؟ فقال عليه السلام: ليس الامر كذلك لأنه كان

قد آمن وأقر، وكيف لا يكون كذلك والحال أن أبا طالب كان من الأوصياء، وكان أميناً

على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه صلى الله عليه وآله، فقال السائل: هذا موجب لزيادة الحججة

عليهما (٢) حيث علم نبوته بذلك ولم يقر، فأجاب عليه السلام بأنه لو لم يكن مقراً لم يدفع الوصايا إليه.

ومنها أن المعنى: ولو كان محجوجاً به وتابعا له لم يدفع الوصية إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبي طالب، فالوصايا التي ذكرت بعد غير الوصية الأولى، واختلاف التعبير

يدل عليه، فدفع الوصية كان سابقاً على دفع الوصايا وإظهار الاقرار، وأن دفعها كان في غير وقت ما يدفع الحججة إلى المحجوج، بأن كان متقدماً عليه، أو أنه بعد دفعها اتفق موته، والحججة يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته، أو دفع بقية الوصايا، فأكمل الدفع يوم موته.

٩ - علل الشرائع، الخصال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله (٣)

(١) فان أبا طالب لو كان حجة لما جاز له ان يدفع الوصايا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان له ان يحفظها عنده، فبهذا الدفع يستدل على عدم كونه حجة كما يستدل على ايمانه برسول الله أيضاً، فإنه لو لم يكن مؤمناً به ومقراً بنبوته لما دفعها إليه.

(٢) أما على أبي طالب فواضح لعدم ايمانه واقاراره مع علمه بنبوته، واما على رسول الله فلا

وجه لزيادة الحجّة عليه صلى الله عليه وآله كما لا يخفى ومن هنا يظهر ان الصحيح: (هذا موجب لزيادة الحجّة عليه).  
(٣) كذا في نسخ الكتاب والمصدر. وفي جامع الرواة (عبد الله) راجع ج ١: ٢٢٦.

ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن جده يحيى، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف المقدسي، عن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكوني، عن

جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقول لعقيل: إني

لأحبك يا عقيل حبين: حبا لك وحبا لحب أبي طالب لك (١).

١٠ - أمالي الطوسي: قد مر في خبر الاستسقاء أن النبي صلى الله عليه وآله لما دعا فاستجيب له ضحك و

قال: لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله؟، فقام عمر بن الخطاب

فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها \* أبر وأوفى ذمة من محمد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت (٢)،

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأنك أردت يا رسول الله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ربيع اليتامى عصمة للأرامل

تلوذ به الهالك من آل هاشم \* فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتهم وبيت الله يبزى محمد \* ولما نماصع دونه ونقاتل

ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٣)

بيان: الهالك: الفقراء، جمع الهالك. وقال الجزري: في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشا في أمر النبي صلى الله عليه وآله:

كذبتهم وبيت الله يبزى محمد \* ولما نطاعن دونه ونناضل

يبزى أي يقهر ويغلب، أراد: لا يبزى فحذف (لا) من جواب القسم وهي مرادة،

(١) علل الشرائع: ٥٦. الخصال ١: ٣٨.

(٢) انظر إلى سعة اطلاعه وتبحره في فنون العلم: بحيث لا يدري أولا ان الشعر من حسان بن ثابت لا من أبي طالب: وثانيا لا يدرك مقتضى الحال: سلمنا أن الشعر لأبي طالب لكن الحال لا يقتضى انشاده، ثم أعجب من هذا الذي يعجز عن درك صغار الأمور كيف يباشر كبارها ويزعم أنه خليفة رسول الله في أرضه وحجته على خلقه.

(٣) أمالي الشيخ: ٤٦ وقد مر في ج ١٨ ص ٢.

أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع (١). وقال: المماصعة: المجادلة والمضاربة (٢).

١١ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن،

عن أبي

إسحاق، عن العباس بن معبد بن العباس، عن بعض أهله، عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة قال له نبي الله صلى الله عليه وآله: يا عم قل

كلمة واحدة أشفع

لك بها يوم القيامة (لا إله إلا الله) فقال: لولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة لأقررت عينيك (٣)، ولو سألتني هذه في الحياة لفعلت، قال: وعنده جميلة بنت حرب حمالة

الحطب، وهي تقول له: يا أبا طالب مت على دين الأشياخ! قال: فلما خفت صوته فلم

يبق منه شيء قال: حرك شفتيه، قال العباس (٤): وأصغيت إليه فقال قولا خفيفا (لا إله

إلا الله) فقال العباس للنبي صلى الله عليه وآله: يا ابن أخي قد والله قال الذي سألته،

فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله: لم أسمعه (٥).

بيان: الغضاضة - بالفتح - الذلة والمنقصة. أقول: لعل المنقصة من أجل أنه

يقال: كان في تمام عمره على الباطل ولما كان عند الموت رجع عنه؟! ولعله على

تقدير

صحة الخبر إنما كلفه رسول الله صلى الله عليه وآله إظهار الاسلام مع علمه بتحقيقه

ليعلم القوم أنه

مسلم، وامتناعه من ذلك كان خوفا من أن يعيش بعد ذلك ولا يمكنه نصره وإعانتته،

فلما

أيس من ذلك أظهر الايمان.

١٢ - علل الشرائع: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن بكر بن عبد

الوهاب،

عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة

بنت أسد بن هاشم

- وكانت مهاجرة مبايعة - بالروحاء مقابل حمام أبي قطيعة قال: وكفنها رسول الله

صلى الله عليه وآله

في قميصه ونزل في قبرها وتمرغ في لحدها، فقيل له في ذلك، فقال إن أبي (٦) هلك

(١) النهاية ١: ٧٨.

(٢) النهاية ٤: ٩٧.

(٣) في المصدر: لأقررت بعينيك. والفرق واضح.

- (٤) في المصدر: فقال العباس.  
(٥) امالي الشيخ: ١٦٦ و ١٦٧.  
(٦) في (ك) فقال: أبي هلك.

وأنا صغير، فأخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان علي ويؤثراني علي أولادهما، فأحببت أن

يوسع الله عليها قبرها (١).

١٣ - علل الشرائع: الحسن بن محمد العلوي، عن جده، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل

وصيتها، فقالت: يا رسول الله إني أردت أن أعتق جاريتي هذه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما قدمت من خير فستجدينه، فلما ماتت - رضوان الله عليها - نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه،

وقال: كفنوها فيه، واضطجع في لحدها، فقال: أما قميصي فأمان لها يوم القيامة، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها (٢).

١٤ - معاني الأخبار: ابن موسى، عن الكليني، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن يحيى

الفراسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان،

عن أبيه، قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب

رحمه الله تبشره (٣) بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب: إصبري لي سبتا آتيك بمثله إلا

النبوة. وقال: السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون

سنة (٤).

بيان: قال الفيروزآبادي: السبت: الدهر (٥).

١٥ - معاني الأخبار: المكتب (٦) والوراق، والهمداني، جميعاً، عن علي، عن أبيه، عن

ابن أبي عمير، عن المفضل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام آمن (٧) أبو طالب بحساب الجمل،

(١) علل الشرائع: ١٦٠.

(٢) علل الشرائع: ١٦٠.

(٣) مبشرة خ ل.

- (٤) معاني الأخبار: ٤٠٣ .  
(٥) القاموس ١ : ١٤٩ .  
(٦) في المصدر: المؤدب .  
(٧) في المصدر: أسلم .

وعقد بيده ثلاثة وستين (١). ثم قال عليه السلام: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف،

أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين (٢).

١٦ - الكافي: علي بن محمد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله رفعه عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل، قال: بكل لسان (٣).

١٧ - الكافي: محمد بن عبد الله (٤)، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما،

عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله: عليه السلام قال: أسلم أبو طالب

بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاثا وستين (٥).

١٨ - مناقب ابن شهر آشوب: تفسير الوكيع قال: حدثني سفیان، عن منصور، عن إبراهيم، عن

أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى أسلم بلسان الحبشة وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أتفقه الحبشة؟ قال: يا عم إن الله

علمني جميع

الكلام، قال: (يا محمد اسدن لمصافا قاطالها) يعني أشهد مخلصا: لا إله إلا الله، فبكى رسول

الله صلى الله عليه وآله وقال: إن الله أقر عيني بأبي طالب (٦).

بيان: هذا الخبر يدل على أن قوله عليه السلام في الخبر السابق: (بكل لسان) رد

لما يتوهم من ظاهر هذا الخبر أنه إنما أسلم بلسان الحبشة فقط، ونفى ذلك فقال: بل أسلم بكل لسان، ويمكن حمل هذا الخبر على أنه أظهر إسلامه في بعض المواطن

لبعض

المصالح بتلك اللغة، فلا ينافي كونه أظهر الإسلام بلغة أخرى أيضا في مواطن أخرى.

١٩ - إكمال الدين، معاني الأخبار: أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري، عن محمد بن أحمد الداودي

عن أبيه قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه، فسأله رجل: ما

(١) في مجمع البحرين: قوله (عقد بيده الخ) أي عقد خنصره وبنصره والوسطى ووضع ابهامه عليها وأرسل السبابة. أقول: ومبنى ذلك على ما ذكره العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين وبيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف، ولا نطيل الكلام بشرحه وسيأتي حل معنى الخبر عن المصنف قدس سره الشريف.

(٢) معاني الأخبار: ٢٨٥ و ٢٨٦.

- (٣) أصول الكافي ١ : ٤٤٩ .  
(٤) في المصدر: محمد بن يحيى .  
(٥) أصول الكافي ١ : ٤٤٩ .  
(٦) تفحصنا المصدر ولم نجده .

معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله: إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب  
الجمل وعقد بيده

ثلاثة وستين؟ فقال: عنى بذلك: إله أحد جواد، وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام  
ثلاثون والهاء خمسة، والألف واحد والحاء ثمانية والذال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة  
والألف واحد والذال أربعة، فذلك ثلاثة وستون (١).

بيان: لعل المعنى أن أبا طالب أظهر إسلامه للنبي صلى الله عليه وآله أو لغيره بحساب  
العقود

بأن أظهر الألف أولاً بما يدل على الواحد ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا، و  
ذلك لأنه كان يتقي من قریش كما عرفت، وقيل: يحتمل أن يكون العاقد هو العباس  
حين أخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فظهر على التقديرين أن إظهار إسلامه كان  
بحساب

الجمل، إذ بيان ذلك بالعقود لا يتم إلا بكون كل عدد مما يدل عليه العقود دالا على  
حرف من الحروف بذلك الحساب.

وقد قيل في حل أصل الخبر وجوه أخرى: منها أنه أشار بإصبعه المسبحة: (لا إله  
إلا الله، محمد رسول الله) فإن عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى يدل  
على

الثلاث والستين على اصطلاح أهل العقود، وكأن المراد بحساب الجمل هذا، والدليل  
على ما ذكرته ما ورد في رواية شعبة، عن قتادة، عن الحسن في خبر طويل نقل منه  
موضع الحاجة، وهو أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله  
وبكى وقال:

يا محمد إني أخرج من الدنيا ومالي غم إلا غمك - إلى أن قال صلى الله عليه وآله - :  
يا عم إنك تخاف

علي أذى أعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي؟! فضحك أبو طالب وقال: يا  
محمد دعوتني

وكنت قدما أمينا، وعقد بيده على ثلاث وستين: عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام  
على

إصبعه الوسطى، وأشار بإصبعه المسبحة (٢)، يقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)  
فقام علي

عليه السلام وقال: الله أكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعتك في عمك وهداه بك،  
فقام جعفر وقال: لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا، فلما مات أبو

طالب

أنزل الله تعالى: (يا عبادي الذين آمنوا إن أروني واسعة فأياي فاعبدون (٣)) رواه

-----  
(١) كمال الدين: ٢٨٦ و ٢٨٧. معاني الأخبار: ٢٨٦.  
(٢) ولذلك يقال لتلك الإصبع: إصبع الشهادة فكان الذي يشهد يتبتل إلى الله ويشهده على ما في قلبه. (٣) العنكبوت: ٥٦.

ابن شهر آشوب في المناقب (١). وهذا حل متين لكنه لم يعهد إطلاق الجمل على حساب العقود.

ومنها: أنه أشار إلى كلمتي (لا) و (إلا) والمراد كلمة التوحيد، فإن العمدة فيها والأصل النفي والاثبات.  
ومنها: أن أبا طالب وأبا عبد الله عليه السلام (٢) أمرا بالاختفاء اتقاء، فأشار بحساب العقود إلى كلمة سبح من التسيحة، وهي التغطية أي غط واستتر فإنه من الاسرار. وهذا هو المروي عن شيخنا البهائي طاب رسمه.  
ومنها: أنه إشارة إلى أنه أسلم بثلاث وستين لغة، وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمد بن عبد الله (٣) متعلقا بالقول.  
ومنها: أن المراد أن أبا طالب علم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر، والمراد (٤)

بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل.  
ومنها: أنه إشارة إلى سن أبي طالب حين أظهر الإسلام. ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التعسف والتكلف سوى الوجهين الأولين المؤيدين بالخبرين، والأول منهما أوثق وأظهر لان المظنون أن الحسين بن روح لم يقل ذلك إلا بعد سماعه من الإمام عليه السلام.

[وأقول: في رواية السيد فخار كما سيأتي (بكلام الجمل) وهو يقرب التأويل الثاني].  
٢٠ - تفسير علي بن إبراهيم: نزلت النبوة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وأسلم علي عليه السلام  
يوم الثلاثاء، ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله، ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع أبي طالب جعفر، فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله، فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، إلى أن أنزل الله (٥).

(١) لم نجده في مظانه.

(٢) في (م) و (د): أو أبا عبد الله عليه السلام.

(٣) راجع رقم ١٦.

(٤) أي المراد من الجفر.

(٥) في المصدر: فلما اتى لذلك السنون انزل الله.

(٨٠)

عليه (اصدع بما تؤمر) الآية (١).

٢١ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن علي بن أبي سارة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا طالب أظهر الشرك (٢)

وأسر الايمان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: اخرج

منها فليس لك بها ناصر. فهاجر إلى المدينة (٣).

٢٢ - إكمال الدين: أحمد بن محمد الصائغ، عن محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن

إسماعيل بن محمد وعلي بن عبد الله، عن الربيع بن محمد السلمي، عن سعد بن طريف، عن

الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدي عبد

المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط، قيل (٤): فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون

إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به (٥).

٢٣ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن علي بن أسباط، عن بكر بن جناح، عن رجل،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام جاء علي إلى

النبي صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن مالك؟ قال: أُمِّي ماتت، قال: فقال

النبي صلى الله عليه وآله: وأمي والله، ثم بكى وقال: وا أماء، ثم قال: لعلي عليه السلام: هذا قميصي

فكفنها فيه، وهذا ردائي فكفنها فيه، فإذا فرغتم فأذنوني، فلما أخرجت صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على أحد مثلها، ثم نزل على قبرها فاضطجع

فيه، ثم قال لها: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت: نعم فجزاك الله خير جزاء (٦)، وطالت مناجاته في القبر، فلما خرج قيل:

يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إياها ثيابك (٧) ودخولك في قبرها وطول

- (١) تفسير القمي: ٣٥٣ والآية في: الحجر: ٩٤
- (٢) في المصدر: أظهر الكفر.
- (٣) كمال الدين: ١٠٣ و ١٠٤.
- (٤) في المصدر: قيل له.
- (٥) كمال الدين: ١٠٣ و ١٠٤.
- (٦) في المصدر: و (ت) و (د)، فجزاك الله جزاء.
- (٧) في المصدر: في تكفينك ثيابك.

مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعته (١) بأحد قبلها، قال: أما تكفيني إياها فإني لما قلت لها: يعرض الناس عراة يوم يحشرون من قبورهم، فصاحت وقالت: وا سواتاه! فألبستها ثيابي، وسألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتى تدخل الجنة، فأجابني إلى ذلك، وأما دخولي في قبرها فإني قلت لها يوما: إن الميت إذا أدخل (٢) قبره وانصرف الناس عنه، دخل عليه ملكان: منكر ونكير فيسألانه، فقالت: وا غوثاه بالله،

فما زلت أسأل ربي في قبرها حتى فتح لها روضة من قبرها إلى الجنة، وروضة من رياض الجنة (٣).

٢٤ - ض: توفي أبو طالب عم النبي وله صلى الله عليه وآله ست وأربعون سنة وثمانية أشهر

وأربعة وعشرون يوما. والصحيح أن أبا طالب توفي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام، فسمى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن (٤)

٢٥ - الخرائج: روي أن النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من السرى (٥) نزل على أم هانئ

بنت أبي طالب فأخبرها فقالت: بأبي أنت وأمي والله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك، وكان أبو طالب قد فقدته تلك الليلة فجعل يطلبه، وجمع بني هاشم ثم أعطاهم

المدى وقال: إذا رأيتموني أدخل وليس معي محمد فلتضربوا وليضرب كل رجل منكم جلسه، والله لا نعيش نحن ولاهم وقد قتلوا محمدا، فخرج في طلبه وهو يقول: يا لها عظيمة

إن لم يواف رسول الله مع الفجر، فتلقاه على باب أم هانئ حين نزل من البراق فقال: يا ابن أخي انطلق فادخل في بين يدي المسجد، وسل سيفه عند الحجر وقال: يا بني هاشم

أخرجوا مداكم، فقال: لو لم أره ما بقي منكم سفر ولا عشنا، فاتقته قريش منذ يوم أن

(١) في (ك): صنعت.

(٢) في المصدر: إذا دخل.

(٣) بصائر الدرجات: ٧١. وفي (ك) حتى فتح لها روضة (باب ظ) من قبرها إلى الجنة، وقبرها روضة من رياض الجنة.

(٤) قصص الأنبياء مخطوط وصدر الحديث في (ك) و (ت): توفي أبو طالب عن النبي (ب).

(٥) السرى - بضم السين - : السير في الليل. والمراد هنا المعراج.

يغتالوه (١)، ثم حدثهم محمد، فقالوا: صف لنا بيت المقدس، قال: إنما أدخلته ليلاً، فأتاه جبرئيل فقال: انظر إلى هناك، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه، ثم نعت لهم ما كان لهم من غير (٢) ما بينهم وبين الشام.

بيان: المدى بضم الميم وكسرهما جمع المدية - مثلثة - وهي السكين العظيم.  
قوله: (ما بقي منكم سفر) أي من يسافر في البلاد.

٢٦ - الخرائج: روي عن فاطمة بنت أسد أنه لما ظهرت أمارة وفاة عبد المطلب قال لأولاده

من يكفل محمداً؟ قالوا (٣) هو أكيس منا فقل له يختار لنفسه، فقال عبد المطلب: يا محمد

جدك على جناح السفر إلى القيامة أي عمومتك وعماتك تريد أن يكفلك؟ فنظر في وجوههم ثم زحف إلى عند أبي طالب (٤) فقال له عبد المطلب: يا أبا طالب إنني قد عرفت

ديانتك وأمانتك، فكن له كما كنت له، قالت: فلما توفي (٥) أخذه أبو طالب، وكنت أخدمه وكان يدعوني الام، وقالت: وكان في بستان دارنا نخلات وكان أول إدراك الرطب (٦)

وكان أربعون صبياً من أتراب محمد صلى الله عليه وآله يدخلون علينا كل يوم في البستان ويلتقطون

ما يسقط (٧)، فما رأيت قط محمداً يأخذ رطبة من يد صبي سبق إليها، والآخرين يختلس

بعضهم من بعض، وكنت كل يوم ألتقط لمحمد صلى الله عليه وآله حفنة (٨) فما فوقه وكذلك جاريتي

فاتفق يوماً (٩) أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي، وكان محمد نائماً. ودخل الصبيان

وأخذوا كل ما سقط من الرطب وانصرفوا، فتمت فوضعت الكم على وجهي حياءً من محمد

(١) غاله يغيله: سرقه. وفي (ك): منذ اليوم أن يغتالوه.

(٢) العير: القافلة.

(٣) في المصدر: فقالوا.

(٤) في المصدر: ثم قال إلى أبي طالب قال بيده. اهوى بها وأخذ. قال برأسه: أشار

(٥) في المصدر: فلما توفي عبد المطلب

(٦) أدرك الثمر: نضج.

(٧) في المصدر: ما يسقط.

(٨) في (ك) والمصدر (خفية) وهو تصحيف ظاهر راجع ج ١٧ ص ٣٦٣.

(٩) في المصدر: فاتفق يوما لي.

(٨٣)

إذا انتبه، قالت: فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه الأرض (١)، فانصرف

فقالت له الجارية: إنا نسينا أن نلتقط شيئاً والصبيان دخلوا وأكلوا جميع ما كان قد سقط، قالت: فانصرف محمد إلى البستان وأشار إلى نخلة وقال: أيتها الشجرة أنا جائع (٢)

قالت: فرأيت الشجرة (٣) قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب (٤) حتى أكل منها محمد ما أراد، ثم ارتفعت إلى موضعها، قالت فاطمة: فتعجبت، وكان أبو طالب قد خرج من

الدار، وكل يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتى (٥) تفتح الباب، فقرع أبو طالب (٦) فعدوت حافية إليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت، فقال: هو إنما يكون

نبيا وأنت (٧) تلدين له وزيرا بعد ياس، فولدت عليا عليه السلام كما قال (٨).  
٢٧ - مناقب ابن شهر آشوب: كانت السباع تهرب من أبي طالب، فاستقبله أسد في طريق الطائف

وبصيص له وتمرغ قبله، فقال أبو طالب: بحق خالقك أن تبين لي حالك، فقال الأسد: إنما أنت أبو أسد الله، ناصر نبي الله، ومربيه، فازداد أبو طالب في حب النبي صلى الله عليه وآله والايمان

به، والأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا خلقت وعلي من نور واحد نسبح الله يمنا

العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، الخبر.

٢٨ - مناقب ابن شهر آشوب: القاضي المعتمد في تفسيره عن ابن عباس أنه وقع بين أبي طالب وبين

يهودي كلام وهو بالشام، فقال اليهودي: لم تفخر علينا وابن أخيك بمكة يسأل الناس؟ فغضب أبو طالب وترك تجارته وقدم مكة فرأى غلمانا يلعبون ومحمد فيهم مختل الحال،

فقال له: يا غلام من أنت ومن أبوك؟ قال: أنا محمد بن عبد الله أنا يتيم لا أب لي ولا أم،

(١) في المصدر: على الأرض.

(٢) في المصدر: أيتها النخلة إني جائع.

(٣) في المصدر: فرأيت النخلة.

(٤) في المصدر: عليها من الرطب.

(٥) ليست كلمة (حتى) في المصدر.

- (٦) في المصدر: ففرع أبو طالب الباب في ذلك اليوم.  
(٧) ليست كلمة (أنت) في المصدر.  
(٨) الخرائج والجرائح: ١١.

فعانقه أبو طالب وقبله ثم ألبسه جبة مصرية ودهن رأسه وشد ديناراً في رداءه ونشر قبله تمراً فقال: يا غلمان هلموا فكلوا، ثم أخذ أربع تمرات إلى أم كبشة وقص عليها (١)، فقالت: فلعله أبوك أبو طالب؟ قال: لا أدري رأيت شيخاً باراً، إذ مر أبو طالب

فقالت: يا محمد كان هذا؟ قال: نعم، قلت: هذا أبوك أبو طالب، فأسرع إليه النبي صلى الله عليه وآله

وتعلق به وقال: يا أبا الحمد لله الذي أرانيك، لا تخلفني في هذه البلاد، فحمله أبو طالب (٢).

٢٩ - مناقب ابن شهر آشوب: الأوزاعي قال: كان النبي صلى الله عليه وآله في حجر عبد المطلب، فلما أتى عليه

اثنان ومائة سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال: محمد يتيم فأووّه، وعائل

فأغنوه، احفظوا وصيتي فيه، فقال أبو لهب: أنا له، فقال: كف شرك عنه! فقال العباس أنا له، فقال: أنت غضبان لعلك تؤذيه، فقال أبو طالب: أنا له، فقال: أنت له، يا محمد أطع

له، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا لهب لا تحزن فإن لي ربا لا يضيعني، فأمسكه أبو طالب

في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره، من اليهود المرصدة له بالعداوة

ومن غيرهم من بني أعمامه، ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوة.

وأنشأ عبد المطلب.

أوصيك يا عبد مناف بعدي \* بموحد بعد أبيه فرد وقال:

وصيت من كفيته بطالب \* عبد مناف وهو ذو تجارب  
يا ابن الحبيب أكرم الأقارب \* يا ابن الذي قد غاب غير آئب  
فتمثل أبو طالب وكان سمع عن الراهب وصفه:  
لا توصني بلازم وواجب \* إني سمعت أعجب العجائب

(١) في (ك): فقص عليها. وقال في القاموس (ج ٢: ٢٨٥): كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وآله: ابن أبي كبشة. كنية زوج حليلة السعدية.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥.



من كل حبر عالم وكاتب \* بان بحمد الله قول الراهب (١).  
٣٠ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى أنه لما حضرت عبد المطلب

الوفاة، دعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد ووجدني به، انظر كيف تحفظني فيه، قال أبو طالب: يا أبة لا توصني بمحمد فإنه ابني وابن أخي، فلما توفي عبد المطلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله (٢).

٣١ - مناقب ابن شهر آشوب: الطبري والبلاذري أنه لما نزل: (فاصدع بما تؤمر) صدع النبي صلى الله عليه وآله

ونادى قومه بالاسلام، فلما نزل: (إنكم وما تعبدون من دون الله) الآيات، أجمعوا على خلافه، فحذب عليه أبو طالب ومنعه، فقام عتبة والوليد وأبو جعل والعاص إلى أبي طالب

فقالوا: إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وظلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه، فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً وردهم رداً جميلاً فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه، يظهر دين الله ويدعو إليه، وأسلم بعض الناس،

فاهتمشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا: إن لك سناً وشرفاً ومنزلة وإنا قد اشتهيناك (٣)

أن تنهى ابن أخيك فلم ينته، وإنا والله نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين، فقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله: ما بال أقوامك يشكونك؟ فقال صلى الله عليه وآله: إني أريدهم على كلمة واحدة

يقولونها تدين لهم (٤) بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية، فقالوا: كلمة واحدة نعم وأبيك عشراً! قال أبو طالب: وأي كلمة هي يا ابن أخي؟ قال: (لا إله إلا الله) فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون (أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب) إلى قوله: (عذاب)

قال ابن إسحاق: إن أبا طالب قال له في السر: لا تحملني من الأمر مالا أطيق، فظن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد بدا لعمه، وأنه خاذله، وأنه قد ضعف عن

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥.

(٣) في هامش (ك) استهيناك ظ - استهيناك خ ل.

(٤) دان الرجل يدين ذل وأطاع أي تصير العرب منقادا ومطيعا لهم كالمملوك ببركة كلمة الاخلاص.

نصرته، فقال: يا عماه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول

حتى انفضه أو اقتل دونه، ثم استعبر (١) فبكى، ثم قام يولي، فقال أبو طالب: امض  
لأمرك فوالله لا أخذلك أبدا.

وفي رواية أنه قال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفية، و  
خرج من عنده مغضبا، فدعاه أبو طالب وطيب قلبه (٢) ووعدته بالنصر، ثم أنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم\* حتى أوسد في التراب دفينا  
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه\* وأبشر (٣) بذاك وقر منك عيوننا  
ودعوتني وزعمت أنك ناصح\* فلقد صدقت وكنت قدما أمينا (٤)  
وعرضت ديننا قد عرفت بأنه\* من خير أديان البرية ديننا  
لولا المخافة أن يكون معرفة\* لوجدتني سمحا بذاك مبينا

الطبري والواحدي بإسنادهما عن السدي، وروى ابن بابويه في كتاب النبوة عن  
زين العابدين عليه السلام: أنه اجتمعت قريش إلى أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه  
وآله عنده، فقالوا:

نسألك من ابن أخيك النصف (٥)، قال: وما النصف منه؟ قالوا: يكف عنا ونكف عنه،  
فلا يكلمنا ولا نكلمه، ولا يقاتلنا ولا نقاتله، ألا إن هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب،  
وزرعت الشحناء (٦) وأنبتت البغضاء، فقال: يا ابن أخي أسمعنا؟ قال: يا عم لو  
أنصفتني

بنو عمي لأجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي، إن الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفية  
ملة إبراهيم، فمن أجابني فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان، ومن عصاني قاتلته  
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

(١) استعبر: جرت عبرته. حزن.

(٢) طيب خاطره: سكنه وإمنه.

(٣) في المصدر: وانشر.

(٤) في المصدر: قبل أمينا.

(٥) النصف والنصفة: الانصاف والعدل.

(٦) الشحناء: العداوة امتلأت منها النفس.

فقالوا: قل له: يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء، فنزل: (أفغير الله تأمروني أعبد) قالوا، إن كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر، فإن وجدناه صادقاً آمناً به، فنزل: (وما كان الله ليذر المؤمنين) قالوا: والله لنشتمنك وإلهك، فنزل: (فانطلق الملا منهم) قالوا: قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد، فنزلت سورة الكافرين، فقالوا: قل له: أرسله الله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة؟ قال: بل إلى الناس أرسلت كافة: إلى الأبيض والأسود، ومن علي رؤوس الجبال، ومن في لجج البحار، ولأدعون السنة فارس والروم (يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) فتجبرت قريش واستكبرت وقالت:

والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا (١) من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً،

فنزل: (وقالوا إن نتبع الهدى معك) وقوله: (ألم تر كيف فعل ربك) فقال المطعم بن عدي:

والله يا با طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً.

فقال أبو طالب: والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت (٢) على خذلاني ومظاهرة القوم علي، فاصنع ما بدالك، فوثب (٣) كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وآله، ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب منهم،

وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم إلى ما هو عليه من

منع رسول الله والقيام دونه إلا أبا لهب كما قال الله: (ولينصرن الله من ينصره) وقدم قوم

من قريش من الطائف وانكروا ذلك ووقعت فتنة، فأمر النبي صلى الله عليه وآله المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة.

ابن عباس: دخل النبي صلى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى

هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبيري وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سل سيفه، فلما رأوه جعلوا ينهضون، فقال: والله لئن قام أحد جللته

-----

- (١) اختطف الشيء: اجتذبه وانتزعه.  
(٢) في المصدر: قد اجتمعت.  
(٣) وثب: نهض وقام.

بسيفي، ثم قال: يا ابن أخي من الفاعل بك؟ قال: هذا عبد الله (١)، فأخذ أبو طالب فرثا ودما وألقى عليه.

وفي رواية متواترة أنه أمر عبیده أن يلقوا السلى (٢) عن ظهره ويغسلوه، ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسيلة (٣) القوم بذلك. الطبري والبلاذري والضحاك قال: لما رأت قريش حمية قومه وذبح عمه أبي طالب عنه جاؤوا إليه وقالوا: جئناك بفتى قريش جمالا وجودا وشهامة: عمارة بن الوليد، ندفعه إليك

يكون نصره وميراثه لك، ومع ذلك من عندنا مال، وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرق جماعتنا وسفه أحلامنا فنقتله! فقال: والله ما أنصفتموني، أعطونني ابنكم أغذوه لكم و تأخذون ابني تقتلونهم؟! هذا والله ما لا يكون أبدا، أتعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن (٤) إلى غيره؟ ثم نهرهم فهموا باغتياله، فمنعهم أبو طالب من ذلك وقال فيه. حميت الرسول رسول الاله \* ببيض تلالا مثل البروق أذب وأحمي رسول الاله \* حماية عم عليه شقوق (٥) وأنشد:

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى \* وغالب لنا غلاب كل مغالب  
وسلم إلينا أحمد واكفلن لنا \* بنيا ولا تحفل بقول المعاتب  
فقلت لهم: الله ربي وناصري \* على كل باغ من لؤي بن غالب  
مقاتل: لما رأت قريش يعلو أمره قالوا: لا نرى محمدا يزداد إلا كبيرا وتكبرا،  
وإن هو إلا ساحر أو مجنون، وتوعدوه وتعاهدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل  
قريش

(١) في المصدر: من الفاعل بك هذا؟ قال: عبد الله.  
(٢) قال الجزري في النهاية (٢: ١٧٩) فيه (أن المشركين جاؤوا بسلى جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلى) السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه.

(٣) السيلة: ما على الشارب من الشعر.  
(٤) قال الجزري في النهاية (١: ٢٦٦) أصل الحنين ترجيع الناقة صوتها.  
(٥) في (ك) و (ت) شفيق وهو تصحيف (ب).

كلها على قتله، وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله، وقال: إن ابن أخي كما يقول، أخبرنا بذلك آباؤنا وعلمائنا إن محمداً نبي صادق وأمين ناطق وإن شأنه أعظم شأن ومكانه من ربه أعلى مكان، فأجيبوا دعوته، واجتمعوا على نصرته، وراموا عدوه من وراء حوزته، فإنه الشرف الباقي لكم الدهر، وأنشأ يقول:

أوصي بنصر النبي الخير مشهده \* عليا ابني وعم الخير عباسا  
وحمزة الأسد المخشي صولته \* وجعفر أن تذودوا دونه الناسا  
وهاشما كلها أوصي بنصرته \* أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا  
كونوا - فدى لكم نفسي وما ولدت - \* من دون أحمد عند الروع أتراسا (١)  
بكل أبيض مصقول عوارضه \* تخاله في سواد الليل مقباسا  
وحض أخاه حمزة على اتباعه إذ أقبل حمزة متوشحا بقوسه، راجعا من قنص له،  
فوجد النبي صلى الله عليه وآله في دار أخته محموما وهي باكية، فقال: ما شأنك؟  
قالت: ذل الحمى

يا با عمارة. لو لقيت ما لقي ابن أخيك محمد آفا من أبي الحكم بن هشام، وجده  
ههنا جالسا  
فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره، فانصرف ودخل المسجد وشج رأسه شجة (٢) منكرة،  
فهم قرباؤه بضربه فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة لكيلا يسلم! ثم عاد حمزة إلى النبي  
صلى الله عليه وآله  
وقال: عز بما صنع بك، ثم أخبره بصنيعه فلم يرض النبي (٣) صلى الله عليه وآله وقال:  
يا عم لانت

منهم، فأسلم حمزة، فعرفت قريش أن رسول الله قد عز وأن حمزة سيمنعه.  
قال ابن عباس فنزل: (أو من كان ميتا فأحييناه) وسر أبو طالب بإسلامه وأنشأ  
يقول:

صبرا أبا يعلى على دين أحمد \* وكن مظهرا للدين وفقت صابرا

(١) الأتراس: جمع ترس، وهو صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه.

(٢) شج الرأس: جرحه وكسره.

(٣) في المصدر: فلم يهش النبي: هش الرجل: ارتاح ونشط وتبسم.

وحط (١) من أتى بالدين من عند ربه \* بصدق وحق لا تكن حمز كافرا  
فقد سرنني إذ قلت: إنك مؤمن \* فكن لرسول الله ناصرا  
فناد قريشا بالذي قد أتته \* جهارا وقل: ما كان أحمد ساحرا  
وقال لابنه طالب:

أبني طالب إن شيخك ناصح \* فيما يقول مسدد لك راتق (٢)  
فاضرب بسيفك من أراد مساءة \* حتى تكون لذي المنية ذائق  
هذا رجائي فيك بعد منيتي \* لا زلت فيك بكل رشد واثق  
فاعضد قواه يا بني وكن له \* إني بجدك لا محالة لاحق  
آها أردد حسرة لفراقه \* إذ لم أراه قد تطاول باسق (٣)  
أترى أراه واللواء أمامه \* وعلى ابني اللواء معانق  
أتراه يشفع لي ويرحم عبرتي \* هيهات إني لا محالة راهق  
وكتب إلى النجاشي:

(تعلم أبيت اللعن أن محمدا) الأبيات، فأسلم النجاشي وكان قد سمع مذاكرة جعفر  
وعمر بن العاص، ونزل فيه (وإذا سمعوا ما انزل إلى الرسول) إلى قوله: (اجر  
المحسنين).

عكرمة وعروة بن الزبير وحديثهما: لما رأت قريش أنه يفشو أمره في القبائل و  
أن حمزة أسلم وأن عمرو بن العاص رد في حاجته عند النجاشي فأجمعوا أمرهم  
ومكرهم

على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله علانية. فلما رأى ذلك أبو طالب جمع  
بني عبد المطلب  
فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله شعبهم (٤)، فاجتمع قريش في دار الندوة  
و  
كتبوا صحيفة على بني هاشم أن لا يكلموهم ولا يزوجهم ولا يتزوجوا إليهم ولا  
يباعوهم

(١) حاطه يحوطه حوطا وحياطة: إذا حفظه وصانه وذبح عنه وتوفر على مصالحه  
(النهاية ١: ٢٧١).

(٢) يقال: هو الراتق والفاتق أي مصلح الامر.

(٣) تطاول: ارتفع. والباسق. المرتفع في علوه.

(٤) الشعب: الطريق في الجبل.

أو يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وختم عليها أربعون خاتما وعلقوها في جوف الكعبة

- وفي رواية: عند زمعة بن الأسود - فجمع أبو طالب بني هاشم وبني المطلب (١) في شعبه

وكانوا أربعين رجلا مؤمنهم وكافرهم ما خلا أبا لهب وأبا سفيان، فظاهراهم عليه، فحلف

أبو طالب لئن شاكت محمدا شوكة (٢) لآتين عليكم يا بني هاشم، وحصن الشعب وكان

يحرسه بالليل والنهار،، وفي ذلك يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* نبيا كموسى خط في أول الكتب  
أليس أبونا هاشم شد أزره \* وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب  
وإن الذي علقتم من كتابكم \* يكون لكم يوما كراغية السقب  
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبي \* ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب  
وله:

وقالوا خطة جورا وحمقا \* وبعض القول أبلج مستقيم

لتخرج هاشم فيصير منها \* بلاقع بطن مكة والحطيم

فمهلا قومنا لا تر كبونا \* بمظلمة لها أمر وخيم

فيندم بعضكم ويذل بعض \* وليس بمفلح أبدا ظلوم

فلا والراقصات بكل خرق \* إلى معمر مكة لا يريم

طوال الدهر حتى تقتلونا \* ونقتلكم وتلتقي الخصوم

ويعلم معشر قطعوا وعقوا \* بأنهم هم الجد العظيم

أرادوا قتل أحمد - ظالميه - (٣) \* وليس لقتله فيهم زعيم

ودون محمد فتیان قوم \* هم العرنيين والعضو الصميم

وكان أبو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة ابن أبي معيط

يخرجون إلى الطرقات فمن رأوه معه ميرة (٤) نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئا

ويحذرونه

(١) في المصدر: وبني عبد المطلب

(٢) الشوكة: الواحدة من الشوك، وهو ما يخرج من النبات شبيها بالابر.

(٣) كذا في النسخ فالنصب للاختصاص أو بتقدير: أعني.

(٤) الميرة: الطعام الذي يدخره الانسان.

من النهب، فأنفقت خديجة على النبي فيه مالا كثيرا. ومن قصيدة لأبي طالب:  
فأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا \* على ساخط من قومنا غير معتب  
فلا تحسبونا خاذلين محمدا \* لدى غربة منا ولا متقرب (١)  
ستمعه منا يد هاشمية \* ومركبها في الناس أحسن مركب  
فلا والذي تخذى له كل نضوة (٢) \* طليح بجنبي نخلة فالمحصب  
يمينا صدقنا فيها ولم نكن \* لنحلف بطلا بالعتيق المحجب  
نفارقه حتى نصرع حوله \* وما بال تكذيب النبي المقرب  
وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه  
عن مضجعه  
وأضجع عليا مكانه ووكل عليه ولده وولد أخيه، فقال علي عليه السلام: يا أبتاه إني  
مقتول

ذات ليلة، فقال أبو طالب:

اصبرن يا بني فالصبر أحجى \* كل حي مصيره لشعوب  
قد بلوناك والبلاء شديد \* لفداء النجيب وابن النجيب  
لفداء الأغر ذي الحسب الثاقب \* والباع والفناء الرحيب (٣)  
إن تصبك المنون بالنبل تترى \* فمصيب منها وغير مصيب  
كل حي وإن تناول عمرا \* آخذ من سهامها بنصيب  
فقال علي عليه السلام:  
أتأمرني بالصبر في نصر أحمد \* فوالله ما قلت الذي قلت جازعا  
ولكنني أحببت أن تر نصرتي \* وتعلم أنني لم أزل لك طائعا  
وسعبي لوجه الله في نصر أحمد \* نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا  
وكانوا لا يأمنون إلا في موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة،  
فيشترون ويبيعون فيهما، وكان النبي صلى الله عليه وآله في كل موسم يدور على قبائل  
العرب فيقول

(١) لدى غرة منا ولا متغرب خ ل.

(٢) خذا خذوا وخدي خديا: استرخى.

(٣) يقال: طويل الباع ورحب الباع أي كريم مقتدر.

لهم: تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة؟ وأبو لهب في أثره يقول: إنه ابن أخي وهو كذاب ساحر، فأصابهم الجهد وبعثت قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمدا حتى نقتله ونملكك علينا، فأنشأ أبو طالب اللامية التي يقول

فيها: (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه) فلما سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه، فكان أبو العاص بن الربيع - وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله - يجيء بالبعير بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب ثم يصبح بها، فحمد النبي صلى الله عليه وآله فعله، فمكثوا بذلك أربع سنين وقال ابن سيرين: ثلاث سنين.

وفي كتاب شرف المصطفى: فبعث الله على صحيفتهم الأرضة فاحسها (١)، فنزل جبرئيل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله أبا طالب فدخل أبو طالب على قريش في المسجد فعظموه وقالوا: أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا؟ قال والله ما جئت

لهذا ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله قد أخبره بحال صحيفتكم، فابعثوا إلي صحيفتكم: فإن كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم، وإن كان باطلا دفعته إليكم، فأتوا بها فكوا الخواتيم وإذا فيها: بسمك اللهم واسم محمد، فقط، فقال لهم أبو طالب: اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه، فسكتوا وتفرقوا فنزل:

(ادع إلى سبيل ربك) قال: كيف أدعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة؟ فنزل: (يمحوا الله ما يشاء ويثبت) فسأل النبي صلى الله عليه وآله أبا طالب الخروج من الشعب فاجتمع سبعة

نفر من قريش على نقضها (٢)، وهم: مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الذي أجار

النبي صلى الله عليه وآله لما انصرف من الطائف، وزهير بن أمية المخزومي ختن أبي طالب على

ابنته عاتكة، وهشام بن عمرو بن لؤي بن غالب، وأبو البخترى بن هشام، وزمعة بن الأسود

ابن عبد المطلب، وقال هؤلاء السبعة (٣): أحرقها الله، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها وهو:

منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فوجدوها شلا، فقالوا: قطعها الله،

- 
- (١) المراد الصحيفة التي كتبوها وختموها وعلقوها في البيت كما تقدم. والأرضة: دويبة تأكل الخشب ونحوه. ولحس لحسا الدود الصوف: أكله.
- (٢) أي نقض ما كتب في الصحيفة من المعاهدة.
- (٣) المذكور منهم خمسة فاما سقط اسم اثنين منهم واما صحف الخمسة بالسبعة.

فأخذ النبي صلى الله عليه وآله في الدعوة، وفي ذلك يقول أبو طالب:  
ألا هل أتى نجدا بنا صنع ربنا \* على نأيهم والله بالناس أرفد  
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت \* وأن كل ما لم يرضه الله يفسد  
يراوحها إفك وسحر مجمع \* ولم تلق سحرا آخر الدهر يصعد  
وله أيضا:

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة \* متى ما يخبر غائب القوم يعجب  
محا الله منها كفرهم وعقوقهم \* وما نقموا من ناطق الحق معرب  
وأصبح ما قالوا من الامر باطلا \* ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب  
وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا \* على سخط من قومنا غير معتب  
وله:

تطاول ليلي بهم نصب \* ودمعي كسح السقاء السرب (١)  
للعب قصي بأحلامها (٢) \* وهل يرجع الحلم بعد اللعب  
ونفي قصي بني هاشم \* كنفي الطهارة لطاف الحطب  
وقالوا لأحمد: أنت امرؤ \* خلوف الحديث ضعيف النسب (٣)  
ألا إن أحمد قد جاءهم \* بحق ولم يأتهم بالكذب  
على أن إخواننا وازروا \* بني هاشم وبني المطلب  
هما أخوان كعظم اليمين \* أمرا علينا كعقد الكرب  
فيال قصي ألم تخبروا \* بما قد خلا من شؤون العرب  
فلا تمسكن بأيديكم \* بعيد الأنوف بعجب الذنب (٤)  
ورتمم بأحمد ما رتمم \* على الآصرات وقرب النسب

(١) في (ك) ودمع كسح السقاء السرب سح الماء: صبه صبا متتابعا غزيرا.

(٢) في المصدر: ولعب قصي بأحلامها.

(٣) في المصدر: خلوق الحديث ضعيف النسب.

(٤) في المصدر: بعيد الأنوف لعجب الذنب.

فأنى وما حج من راكب \* وكعبة مكة ذات الحجب  
تنالون أحمد أو تصطلوا \* ظبابة الرماح وحد القضب (١)  
وتقترفوا بين أبياتكم \* صدور العوالي وخيلا عصب (٢)  
بيان: حذب عليه - بالكسر - أي تعطف ذكره الجوهري (٣) وقال: قال ابن  
السكيت: يقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا وأدبروا واختلطوا: رأيتهم يهتمشون (٤)،  
وقال: يقال: قدما كان كذا وكذا، وهو اسم من القدم (٥)، قوله: (أن يكون معرفة)  
المعرة: الاثم، والامر القبيح المكروه، والأذى، ولعل المعنى: لولا أن يكون إظهاره  
للاسلام سببا للفتن والحروب وعدم تمكني من نصرتك لأظهرته. والأمراس: جمع  
المرس

- بفتح الراء - أي الحبل، أو جمع المرس - بكسر الراء - وهو الشديد الذي مارس  
الأمر

وجربها، وما في البيت يحتملها. [قوله: (عوارضه) أي نواصيه وصفحاته]. والمقباس  
- بالكسر - شعلة نار تقتبس من معظم النار. والقنص - بالتحريك - الصيد. قوله:  
(ذل)

(الحمى) الحمى: - بالكسر - ما يحمى ويدفع عنه ولا يقرب، أي ما كان يحمى  
ويدفع عنه من ساحة

عزنا ذل وصار ذلولا من كثرة ورود من لا يراعيه. قوله: (عز بما صنع) أي سل وصبر  
نفسك، وفي بعض النسخ (تعز) وهو أظهر. قوله (لا محالة راهق) الراهق: غشيان  
المحارم، والمراد الشفاعة في القيامة، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة أي هالك  
ميت،

فالمراد الشفاعة في الدنيا حتى يرى ما تمنى وهذا أظهر.

قوله: (وأبا سفيان، هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

قوله: (شد أزره) أي قواه بأن أوصى بنصره:

قوله: (كراغية السقب) السقب: الولد الذكر من الناقة، ولعله تمثيل لعدم

(١) الطبعة: حد السيف أو السنن ونحوهما. وقد أوضحنا من اللغات بعضها وتركنا بعضها  
لأجل إيضاح المصنف إياها في البيان فراجع.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠ - ٤٧.

(٣) الصحاح ج: ١ ص: ١٠٨.

(٤) الصحاح ج: ٣ ص: ١٠٢٨.

(٥) الصحاح ج: ٥ ص: ٢٠٠٧.

انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب، أو لاضطرارهم وجزعهم يوما ما. قوله: (قبل أن تحفر الزبي) الزبي: جمع الزبية وهو ما يحفر للأسد وهو كناية عن تهيو الفتن والشور لهم. وكون (من لم يجن ذنبا كذي الذنب) إما لتوزع (١) بالهم جميعا ودهشتهم، أو المراد بمن لا ذنب له: من ترك النصرة ولم يضر. قوله: (وقالوا خطة) القول

هنا بمعنى الفعل، والخطة - بالضم - الامر والقصة والجهل. قوله: (والراقصات) أي النوق الراقصة. والخرق - بالفتح - الأرض الواسعة. وقوله: (لا يريم) صفة لمعمور مكة أي لا يبرح. وقوله (لا) نفي لما تقدم أي لا يتهيا لهم تلك الخطة طول الدهر بحق الراقصات حتى يقتلونا، [أو النفي متعلق بيريم والقسم معترض. و (لا) ثانيا تأكيد، وطول الدهر فاعل يريم، والأصوب أنه (لا نريم) بصيغة المتكلم كما هو في سائر النسخ للديوان وغيره، فلا تأكيد، وطوال منصوب] والزعيم: الكفيل. وعرانين القوم: سادتهم وصميم الشئ: خالصه. قوله: (غير معتب) أي لا يتيسر رضاؤه. والمركب مصدر ميمي أي تركيبها. والنضوة: الناقة المهزولة. وطلح البعير: إذا عبي فهو طليح، وناقة طليح أسفار: إذا جهدها السير وهزلها. والنخلة والمحصب: إسمان لموضعين.

قوله: (بطلا) أي باطلا. (والعتيق المحجب): الكعبة. قوله: (أحجى) أي أجدر وأولى. والشعوب - بالفتح والضم - المنية. قوله: (بنا صنع ربنا) الظرف متعلق بالصنع، وفي بعض النسخ (نبا) بتقديم النون. قوله: (وما نقموا) كلمة ما موصولة ومعرب خبرها [والسح: السيلان] والسرب الجاري والطهاة: الطباخون، وإنهم لا يعتنون

بالأحطاب اللطيفة الدقيقة ويرمونها تحت القدر بسهولة قوله: (كعظم اليمين) أي كعظمين

متلاصقين تركب منهما الساعد. قوله: (أمرأ علينا) يقال: أمررت الحبل: إذا فتلته فتلا شديدا، يقال: فلان أمر عقدا من فلان: أي أحكم أمرا منه وأوفى ذمة، والكرب - بالتحريك - الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء

فلا يعفن الحبل الكبير. والعجب: أصل الذنب، كناية عن الأداني كما أن الأنوف

(١) التوزع: التفرق.

كناية عن الاشراف والآصرة: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف

وقوله: (فأنى) استفهام للانكار. (وما حج) قسم معترض أي أنى تنالونه إلا أن تصطلوا نار الحرب. وسيف قضيب أي قطاع، والجمع: قواضب وقضب.

أقول: روى السيد فحار بن معد الموسوي رحمه الله فيما صنفه في إيمان أبي طالب قصة إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول الله صلى الله عليه وآله عن السيد عبد الحميد بن

التقي بإسناده إلى الشريف أبي علي الموضح العلوي إلى آخر ما مر، وقصة تحريض حمزة على الاسلام وأشعاره في ذلك عن ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني (١).

٣٢ - مناقب ابن شهر آشوب: خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد: الحمد لله رب العالمين،

رب العرش العظيم، والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الذي اصطفانا أعلاما و سدنة وعرفاء خلصاء وحجة بها ليل، أطهارا من الخنى والريب، والأذى والعيب، وأقام لنا المشاعر، وفضلنا على العشائر، نحب [نخب ظ] آل إبراهيم، وصفوته وزرع إسماعيل

- في كلام له - . ثم قال: وقد تزوجت فاطمة بنت أسد (٢)، وسقت المهر ونفذت الامر،

فاسألوه واشهدوا. فقال أسد، زوجناك ورضينا بك، ثم أطعم الناس، فقال أمية بن الصلت:

أعمرنا عرس أبي طالب \* فكان عرسا لين الحالب

أقراؤه البدو بأقطاره \* من راجل خف ومن راكب

فنازلوه سبعة أحصيت \* أيامها للرجل الحاسب (٣)

بيان: السدنة جمع السادن وهو خادم الكعبة. والبهلول - بالضم - الضحاك و السيد الجامع لكل خير، قوله: (نخب) لعله على البناء للمجهول، و (آل) منصوب على التخصيص، كقوله: (نحن معاشر الأنبياء) والأظهر أنه (نخب) بالخاء المعجمة.

(١) راجع كتاب الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ٦٩ - ٧١.

(٢) في المصدر: وقد تزوجت بنت أسد.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٧.

\* [٣٣ - الفضائل: الحسن بن أحمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل

الفاروسي، عن عمر بن روق الخطابي، عن الحجاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز، عن عبد الصمد، عن سالم، عن خالد بن السري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد علي بن أبي طالب

فقال: آه آه سألت عجبا يا جابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح (١)، إن الله خلق عليا (٢)

نورا من نوري، وخلقني نورا من نوره، وكلانا من نوره نورا واحدا (٣)، وخلقنا من قبل

أن يخلق سماء مبنية (٤) ولا أرضا مدحية أو طولاً أو عرضاً أو ظلمة أو ضياء أو بحرا إلى هواء (٥) بخمسين ألف عام، ثم إن الله عز وجل سبح نفسه فسبحناه، وقدس ذاته فقدسناه، ومجد عظمته فمجدهناه، فشكر الله تعالى ذلك لنا، فخلق من تسبيحي السماء فسمكها (٦)، والأرض فبطحها، والبحار فعمقها، وخلق من تسبيح علي الملائكة المقربين

فكلما سبحت الملائكة المقربون منذ أول يوم خلقها الله عز وجل إلى أن تقوم الساعة فهو لعلي وشيعته (٧).

يا جابر إن الله تعالى عز وجل نقلنا فقذف بنا في صلب آدم، فأما أنا فاستقررت

-----  
\* توجد هذه الرواية في (ك) فقط، وقد أوردها المصنف عن روضة الواعظين في الباب الأول من الكتاب راجع الرقم ١٢ ص ١٠ وأشار بعد تمامها إلى كونها موجودة في الفضائل أيضا كما هو دأبه، والمظنون ان المصحح لطبعة (ك) ألحقها بالكتاب كما يظهر من كلام له في خاتمة هذا المجلد ولعلها كانت موجودة فيما عنده من النسخ، وعلى أي لم نسقطه مع علمنا بأن هذا خلاف دأب المصنف.

(١) في المصدر: ولد بعدى على سنة المسيح كما مر في ص ١٠.

(٢) في المصدر: ان الله تعالى خلقه اه.

(٣) في المصدر: وكلانا من نور واحد.

(٤) ليست في المصدر كلمة (لا).

(٥) في المصدر: ولا كان طول ولا عرض ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحر ولا هواء.

(٦) في المصدر: فمسكها.

(٧) في المصدر، وخلق من تسبيح علي الملائكة المقربين، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي وشيعته.

في جانبه الأيمن، وأما علي فاستقر في جانبه الأيسر، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم في الأصلاب الطاهرة، فما نقلني من صلب الان نقل عليا معي، فلم نزل كذلك

حتى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب، ثم نقلني عن ظهر طاهر وهو عبد الله (١)، واستودعني خير رحم وهي آمنة، فلما أن ظهرت (٢) ارتجت الملائكة

وضجت وقالت: إلهنا وسيدنا ما بال وليك علي لا نراه مع النور الأزهر؟ - يعنون بذلك

محمدًا صلى الله عليه وآله - فقال الله عز وجل: فأقروا (٣) إني أعلم بوليي وأشفق عليه منكم، فأطلع

الله عز وجل عليا من ظهر طاهر وهو خير ظهر من بني هاشم بعد أبي، واستودعه خير رحم

وهي فاطمة بنت أسد. فمن قبل أن صار (٤) في الرحم كان رجل في ذلك الزمان [وكان]

زاهدا عابدا يقال له المثرم بن رعيب بن الشيقيان (٥) وكان أحد العباد، قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة، لم يسأله حاجة (٦) حتى أن الله عز وجل أسكن في قلبه الحكمة وألهمه لحسن (٧) طاعته لربه، فسأل الله تعالى أن يريه وليا له، فبعث الله تعالى

له بأبي طالب (٨) فلما بصر به المثرم (٩) قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه، ثم قال:

من أنت يرحمك الله؟ فقال له: رجل من تهامة، فقال: من أي تهامة (١٠)؟ فقال: من عبد مناف

فقال: من أي عبد مناف؟ قال: من هاشم، فوثب العابد وقبل رأسه ثانية وقال: الحمد لله الذي

لم يمئني حتى أراني وليه.

(١) في المصدر: من ظهر طاهر وهو ظهر عبد الله.

(٢) في المصدر: فلما ظهرت.

(٣) ليست في المصدر كلمة (فأقروا).

(٤) في المصدر: فاطم الله عز وجل عليا من ظهر طاهر من بني هاشم، فمن قبل أن صار أه.

(٥) في المصدر: رغيب الشيقيان.

(٦) في المصدر: لم يسأله الا أجابه.

(٧) في المصدر: بحسن.

(٨) في المصدر: فبعث الله تعالى أبا طالب.

(٩) في (ك): (المبرم) في جميع الموارد. ولكن الصحيح المشرم كما تقدم عن روضة  
الواعظين.  
(١٠) في المصدر: فقال: أي تهامة.

ثم قال: أبشر يا هذا فإن العلي الاعلى ألهمني إلهاما فيه بشارتك. فقال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد يولد من ظهرك هو ولي الله عز وجل وإمام المتقين، ووصي رسول رب

العالمين، فإن أنت أدركت ذلك الولد من ذلك (١) فاقرئه مني السلام وقل له، إن المشرم يقرء عليك السلام ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا (٢) رسول الله، به تتم النبوة

وبعلي تتم الوصية، قال: فبكى أبو طالب وقال: فما اسم هذا المولود (٣)؟ قال: اسمه علي، قال أبو طالب: إني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان مبين ودلالة واضحة، قال المشرم: ما تريد؟ قال: أريد أن أعلم أن ما تقوله حق وأن رب العالمين ألهمك ذلك، قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا؟ قال أبو طالب: أريد طعاما من الجنة في وقتي هذا (٤) قال: فدعا الراهب ربه. قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فما استتم المشرم الدعاء حتى أتى بطبق عليه

فاكهة من الجنة وعذق (٥) رطب وعنب ورمان، فجاء به المشرم إلى أبي طالب فتناول منه رمانة

فنهض (٦) من ساعته إلى فاطمة بنت أسد، فلما أن نحى واستودعها (٧) النور ارتجت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيام حتى أصاب قريشا من ذلك شدة، ففزعوا فقالوا:

مروا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتى نسألهم يسكنون لنا ما قد نزل بنا وحل بساحتنا، فلما أن اجتمعوا إلى (٨) جبل أبي قبيس وهو يرتج ارتجاجا ويضطرب اضطرابا

فتساقطت الآلهة على وجوهها، فلما نظروا إلى ذلك قالوا: لا طاقة لنا بذلك، ثم صعد أبو طالب الجبل وقال لهم: أيها الناس اعلموا أن الله عز وجل قد أحدث في هذه الليلة

(١) في المصدر: من ظهرك.

(٢) في المصدر: وأشهد ان محمدا.

(٣) في المصدر: ما اسم هذا المولود.

(٤) ليست كلمة (هذا) في المصدر.

(٥) العذق: العنقود.

(٦) في المصدر: ثم نهض.

(٧) في المصدر: فلما أن استودعها النور.

(٨) في المصدر: قال: فلما اجتمعوا على جبل اه.

(1·1)

حادثا وخلق فيها خلقا إن تطيعوه وتقروا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقة وإلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهمة مسكن (١)، قالوا: يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك

فبكى ورفع يديه وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة. قال جابر (٢): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فما استتم أبو طالب الكلام حتى سكنت الأرض

والجبال وتعجب الناس من ذلك، قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوالذي فلق الحبة

وبرأ النسمة فقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدكم في الجاهلية

وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام فلما كان في الليلة

التي ولد فيها علي عليه السلام أشرقت الأرض وتضاعفت النجوم، فأبصرت قريش من ذلك

عجبا، فصاح بعضهم في بعض: وقالوا: إنه قد حدث في السماء حادث، أترون من إشراق

السماء (٣) وضيائها وتضاعف النجوم بها؟! قال: فخرج أبو طالب وهو يتخلل سلك مكة

ومواقعها وأسواقها، وهو يقول لهم: أيها الناس ولد الليل في الكعبة حجة الله تعالى وولي الله، فبقي الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء، فقال لهم: أبشروا فقد

ولد هذه الليلة (٤) ولي من أولياء الله عز وجل، يختم به جميع الخير، ويذهب به جميع الشر،

ويتجنب الشرك والشبهات، ولم يزل يلزم (٥) هذه الألفاظ حتى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات:

يا رب رب الغسق الدجي \* والقمر المبتلج المضي  
بين لنا من حكمك المقضي \* ماذا ترى لي في اسم ذا الصبي  
قال: فسمع هاتفا يقول:

خصصتما بالولد الزكي \* والطاهر المطهر الرضي

(١) في المصدر: سكن.

(٢) ليست هذه الجملة إلى قوله ثانيا (قال جابر) في المصدر.

- (٣) في المصدر: ألاترون اشراق السماء اه.  
(٤) في المصدر: في هذه الليلة.  
(٥) في المصدر: يذكر.

إن اسمه من شامخ علي \* علي اشتق من العلي  
فلما سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه أربعين صباحا. قال جابر: فقلت  
يا رسول الله عليك السلام إلى (١) أين غاب؟ قال: مضى إلى الميثم ليبيشره بمولد علي  
ابن أبي طالب، وكان الميثم (٢) قد مات في جبل لكّام لأنه عهد إليه إذا ولد هذا  
المولود  
أن يقصد جبل لكّام، فإن وجده حيا بشره وإن وجده ميتا أنذره. فقال جابر: يا رسول  
الله

كيف يعرف قبره وكيف ينذره ميتا (٣)؟ فقال: يا جابر اكنم ما تسمع فإنه من سرائر  
الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة، إن الميثم كان قد وصف لأبي طالب كهفا في  
جبل لكّام  
وقال له: إنك تجدني هناك حيا أو ميتا، فلما أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف و  
دخله فإذا هو بالميثم ميتا، جسده ملفوف في مدرعته مسجى بها (٤) وإذا بحيتين  
إحداهما

أشدّ بياضا من القمر، والأخرى أشدّ سوادا من الليل المظلم، وهما في الكهف (٥)،  
فدخل  
أبو طالب إليه وسلم عليه، فأحيا الله عز وجل الميثم، فقام قائما ومسح وجهه وهو  
يشهد

أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عليا ولي الله هو الامام من بعده.  
ثم قال له الميثم: بشرني يا أبا طالب فقد كان قلبي متعلقا بك حتى من الله علي  
بقدمك (٦)، فقال له أبو طالب: أبشر فإن عليا قد طلع إلى الأرض، قال: فما كان  
علامة

الليلة التي ولد فيها؟ حدثني بأتم ما رأيت في تلك الليلة، قال أبو طالب: نعم شاهدته  
(٧)

فلما مر من الليل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد ما يأخذ النساء عند الولادة (٨)، فقرأت  
عليها الأسماء التي فيها النجاة فسكنت بإذن الله تعالى، فقلت لها: أنا آتيك بنسوة من

(١) ليست في المصدر كلمة (إلى).

(٢) ليست هذه الجملة إلى قوله (فان وجده) في المصدر.

(٣) ليست كلمة (ميتا) في المصدر.

(٤) في المصدر: في مدرعتين مسجى بهما.

(٥) في المصدر: وهما يدفعان عنه الأذى، فلما أبصرتا أبا طالب غابتا في الكهف.

(٦) في المصدر: فقد كان قلبي متعلقا حتى من الله على بك.

(٧) في المصدر: نعم أخبرك بما شاهدته.

(٨) في المصدر: عند ولادتها.



(۱۰۳)

أحبائك ليعينوك (١) على أمرك، قالت: الرأي لك، فاجتمعت النسوة عندها فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت: أمسك عنهن يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه إلا يد مطهرة، فلم يتم الهاتف فإذا أنا بأربع نسوة فدخلن (٢) عليها وعليهن ثياب حرير (٣) بيض، وإذا روائحهن أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها (٤): السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جؤنة من فضة، فما كان إلا قليل حتى ولد أمير المؤمنين، فلما أن ولد أتيتهن فإذا أنا به قد طلع كأنه الشمس الطالعة. فسجد (٥) على الأرض وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وأني وصي

نبيه (٦)، تختم به النبوة وتختم بي الوصية، فأخذته إحداهن من الأرض ووضعتة في حجرها، فلما وضعته (٧) نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول (٨): السلام عليك

يا أماه، فقالت: وعليك السلام يا بني، فقال: كيف والدي قالت: في نعم الله عز وجل يتقلب وفي خيرته يتنعم، فلما (٩) أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بني أو لست أباك (١٠)؟ فقال: بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم، فهذه أمي حواء، فلما سمعت ذلك

غضضت وجهي ورأسي وغطيته بردائي وألقيت نفسي حياء منها عليها السلام (١١) ثم دنت أخرى

ومعها جؤنة مملوءة من المسك فأخذت عليا عليه السلام فلما نظر إلى وجهها قال: السلام عليك

يا أختي، فقالت: وعليك السلام يا أخي، فقال: ما حال عمي (١٢)؟ فقالت: بخير وهو

(١) كذا، والصحيح: ليعنك.

(٢) في المصدر: قد دخلن.

(٣) في المصدر: من حرير.

(٤) ليست في المصدر كلمة (لها).

(٥) في المصدر: فلما أن ولد بينهن فإذا به قد طلع فسجد اه.

(٦) ليست هذه الجملة في المصدر.

(٧) في المصدر: فلما حملته.

(٨) في المصدر: يقول.

(٩) في المصدر: في نعم الله عز وجل، فلما اه.

(١٠) في المصدر: أو لست أنا أباك.

(١١) أي في زاوية البيت راجع ص: ١٤.

(١٢) أي في زاوية: ما خبر عمي؟

(1 · ξ)

يقراء عليك السلام، فقلت: يا بني من هذه ومن عمك؟ فقال: هذه مريم بنت عمران وعمي عيسى عليه السلام، فضمخته بطيب كان معها في الجؤنة من الجنة، ثم أخذته أخرى فأدرجته في ثوب كان معها.

قال أبو طالب: فقلت: لو طهرناه كان أخف عليه - وذلك أن العرب تطهر موالدها في يوم ولادتها - فقلن: إنه ولد طاهرا مطهرا لأنه لا يذيقه الله الحديد (١) إلا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسموات والأرض والجبال، وهو أشقى الأتقياء،

فقلت له: من هو؟ قلن: هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله قال أبو طالب: فأنا كنت في استماع قولهن إذ أخذه (٢)

محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن (٣) ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء،

فخاطب محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وخاطب علي عليه السلام محمدا صلى الله عليه وآله وأسرا كانت بينهما ثم غابت النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي ليتني كنت أعرف الامرتين الأخيرتين، وكان علي أعرف (٤) مني، فسألته عنهن فقال لي: يا أبت أما الأولى فكانت أمي حواء، وأما الثانية التي ضمختني بالطيب فكانت مريم بنت عمران، وأما التي أدرجنتني في الثوب فهي آسية

وأما صاحبة الجؤنة فكانت أم موسى عليه السلام، ثم قال علي عليه السلام: الحق بالمشرم يا أبا طالب وبشره وأخبره بما رأيت فإنك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا، فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الأولى، فأتيتك، فأخبرتك وشرحت لك القصة بأسرها بما عاينت وشاهدت من ابني علي يا مشرم.

فقال أبو طالب: فلما سمع المشرم ذلك مني بكى بكاء شديدا في ذلك وفكر ساعة ثم سكن وتمطى، ثم غطى رأسه وقال لي: غطني بفضل مدرعتي، فغطيته بفضل مدرعته، فتمدد فإذا هو ميت كما كان، فأقمت عنده ثلاثة أيام أكلمه، فلم يجبني

- (١) في المصدر: حر الحديد.
- (٢) في المصدر: استمع قولهن ثم اخذه.
- (٣) في المصدر: من أيديهن.
- (٤) في المصدر: أعلم.

فاستوحشت لذلك، فخرجت الحيتان وقالتا: الحق بولي الله فإنك أحق بصيانته وكفالاته من غيرك، فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عز وجل على الصورة

التي ترى، ونذب عنه الأذى ليلا ونهارا إلى يوم القيامة، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدته والأخرى سائقته ودليله (١) إلى الجنة، ثم انصرف أبو طالب إلى مكة. قال جابر بن عبد الله: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: شرحت لك ما سألتني ووجب عليك

الحفظ لها فإن لعلي عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة

المقربين ولا الأنبياء المرسلين وحبه واجب على كل مسلم، فإنه قسيم الجنة والنار، ولا يجوز أحد على الصراط إلا ببراءة من أعداء علي عليه السلام (٢) كتاب غرر الدرر للسيد حيدر الحسيني، عن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الرشيد الأصبهاني، عن الحسن بن أحمد العطار الهمداني، عن الامام ركن الدين أحمد بن محمد

بن إسماعيل الفارسي، عن فاروق الخطابي، عن حجاج بن منهال، عن الحسن بن عمران

الفسوي، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز بن عبد الصمد بن مسلم بن خالد المكي،

عن أبي الزبير، عن جابر مثله (٣).

٣٤ - روضة الواعظين: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما حضر أبا طالب الوفاة (٤) جمع وجوه قريش

فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، وأنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه، فيكم السيد المطاع، الطويل الذراع (٥)، وفيكم المقدم الشجاع

الواسع الباع، اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا إلا حزتموه (٦) ولا شرفا

إلا أدركتموه، فلکم على الناس بذلك الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب وعلى

(١) في المصدر: ودليلته

(٢) الفضائل: ٥٧ - ٦٣. ولم تتعرض لتوضيح مشكلات الرواية لما قد سبق من المصنف

ومنا ذيل الخبر راجع ص: ١٦.

(٣) مخطوط، ولم نظفر بنسخته إلى الان.

- (٤) في (م) و (د) لما حضر أبو طالب الوفاة.  
(٥) كناية عن الشجاعة.  
(٦) حاز الشيء: ضمه وجمعه.

حربكم ألب، وإني موصيكم بوصية فاحفظوها، أوصيكم بتعظيم هذه البنية فإن فيها مرضاة الرب وقواما للمعاش وثبوتا للوطأة، وصلوا أرحامكم ففي صلتها منسأة في الاجل

وزيادة في العدد، واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيئوا الداعي وأعطوا السائل (١) فإن فيها شرفا للحياة والممات، عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإن

فيهما (٢) نفيا للثمة وجلالة في الأعين، واجتنبوا (٣) الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم (٤)

فإن فيهما محبة للخاصة ومكرمة للعامة وقوة لأهل البيت.

وإني أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب، وهو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها، قد جاءكم (٥) بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن، وأيم الله لكأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل العز في الأطراف والمستضعفين

من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت (٦)،

فصارت رؤساء (٧) قريش وصناديدها أذنانا، ودورها خرابا، وضعفائها أربابا، وإذا أعظمهم

عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أخطأهم لديه، قد محضته العرب ودادها، وصفت له (٨)

بلادها، وأعطته قيادها، فدونكم يا معشر قريش ابن أبيكم وأمكم، كونوا له ولاة ولحربه (٩) حماة، والله لا يسلك أحد منكم (١٠) سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهداه إلا

سعد، ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير لكفيته الكوافي ولدافعت (١١) عنه الدواهي،

(١) في المصدر: أجيئوا وأعطوا السائل.

(٢) في المصدر: فان فيها.

(٣) في المصدر: وأقلوا.

(٤) في المصدر: وتفضلوا عليهم بالمعروف.

(٥) في المصدر: وقد جاءكم

(٦) غمرة الشيء: شدته ومزدحمه.

(٧) في المصدر: رؤوس قريش.

(٨) في المصدر: وصنعت.

(٩) في المصدر: ولحزبه.

(١٠) ليست في المصدر كلمة منكم.  
(١١) في المصدر: ولدفعت.

(١٠٧)

غير أنني أشهد بشهادته وأعظم مقالته (١).  
بيان: قال في القاموس: ألب إليه القوم: أتوه من كل جانب، وهم عليه ألب وإلب:  
واحد محتممون عليه بالظلم والعداوة (٢). قوله: (مخافة الشنآن) هو بفتح النون  
وسكونها:

البغضاء أي لم أظهره باللسان مخافة عداوة القوم.  
وقال الجوهري: الصعلوك: الفقير، وصعاليك العرب: ذؤبانها.  
أقول: وروى بعض أرباب السير المعتمدة مثله. ثم قال: وفي لفظ آخر: لما حضرته  
الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره،  
فأطيعوه  
تر شدوا.

وأقول: ألف السيد الفاضل السعيد شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي  
كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصة والعامة، وهو  
من أعظم محدثينا، وداخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتمدة وسنورد طريقنا إليه في  
المجلد

الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار:  
٣٥ - قال: أخبرني شيخنا أبو عبد الله محمد بن إدريس، عن أبي الحسن علي بن  
إبراهيم

عن الحسن بن طحان، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن والده محمد بن الحسن،  
عن رجاله،  
عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع كردين، عن  
أبي عبد الله

عن آباءه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هبط علي  
جبرئيل فقال لي: يا محمد  
إن الله عز وجل شفّعك في ستة (٣): بطن حملتك آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك عبد  
الله

ابن عبد المطلب، وحجر كفلك أبو طالب، وبيت آواك عبد المطلب، وأخ كان لك  
في الجاهلية

- قيل: يا رسول الله وما كان فعله؟ قال: كان سخياً يطعم الطعام، ويجود بالنوال -  
وثدي

أرضعتك حليلة بنت أبي ذؤيب (٤)

(١) روضة الواعظين: ١٢١ و ١٢٢.

(٢) القاموس: ١: ٣٧.

(٣) في المصدر: مشفعك في ستة.  
(٤) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ٧.

٣٦ - وأخبرني الشيخ أبو عبد الله بهذا الاسناد عن محمد بن الحسن، عن رجاله يرفعونه إلى إدريس وعلي بن أسباط جميعا قالا: إن أبا عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلي النبي صلى الله عليه وآله: إني حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، وأهل بيت آووك (١)، فعبد الله بن عبد المطلب: الصلب الذي أخرجه (٢)، والبطن الذي حملة آمنة بنت وهب، والحجر الذي كفله فاطمة بنت أسد، وأما أهل البيت الذين آووه فأبو طالب (٣).

٣٧ - وأخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين، عن محمد بن محمد بن الجعفرية؟ عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن والده أحمد، عن محمد بن شاذان، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبي علي، عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام (٤) ويقول لك: إني قد حرمت النار على صلب أنزلك، وعلى بطن حملك، وحجر كفلك، فقال جبرئيل (٥): أما الصلب الذي أنزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد (٦).

٣٨ - وأخبرني الشيخ شاذان بن جبرئيل، عن عبد الله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبد العزيز، عن محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، عن الحسن بن محمد بن علي، عن منصور بن جعفر بن ملاعب، عن محمد بن داود بن جندل، عن علي بن الحرب، عن زيد بن الحباب، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله، عن العباس بن عبد المطلب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما ترجو لأبي طالب؟ فقال كل خير

## أرجو

- 
- (١) في المصدر: وأهل بيت آواك.  
(٢) في المصدر: أنزله.  
(٣) المصدر نفسه: ٨ وفيه: واما أهل البيت الذي آووه فأبو طالب.  
(٤) في المصدر: ان الله تعالى يقرؤك السلام.  
(٥) في المصدر: فقال: يا جبرئيل من يقول ذلك؟ فقال اه.  
(٦) المصدر نفسه: ٨ و ٩ وعبد مناف بن عبد المطلب هو أبو طالب.

من ربي عز وجل (١).  
 ٣٩ - وبالإسناد عن الكراجكي، عن محمد بن أحمد بن علي، عن محمد بن عثمان  
 بن  
 عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن عبيد الله بن أحمد، عن محمد بن زياد، عن مفضل  
 بن عمر، عن  
 جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم  
 السلام أنه كان  
 جالسا في الرحبة (٢) والناس حوله، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان  
 الذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار، فقال: مه فض الله فاك (٣)، والذي بعث  
 محمدا بالحق  
 نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي معذب في النار  
 (٤)  
 وابنه قسيم الجنة والنار؟! والذي بعث محمدا بالحق إن نور أبي طالب ليطفئ أنوار  
 الخلائق  
 إلا خمسة أنوار: نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من  
 الأئمة (٥)،  
 ألا إن نوره من نورنا، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام (٦).  
 ٤٠ - وبالإسناد عن الكراجكي، عن الحسين بن عبيد الله بن علي، عن هارون بن  
 موسى، عن علي بن همام (٧)، عن علي بن محمد القمي، عن منجح الخادم، عن أبان  
 بن محمد  
 قال كتبت إلى الإمام علي بن موسى عليه السلام: جعلت فداك إني شككت في إيمان  
 أبي طالب  
 قال: فكتب (بسم الله الرحمن الرحيم ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) أما  
 إنك إن  
 لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار (٨).  
 ٤١ - وأخبرني عبد الحميد بن عبد الله، عن عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد،  
 عن محمد

(١) المصدر نفسه: ١٤ و ١٥.

(٢) الرحبة من الدار: ساحته.

(٣) فض الشيء: كسره ففتقرت كسره.

(٤) في المصدر: أبي يعذب في النار.

(٥) لم يذكر نور نفسه أدبا أو لأن نور محمد صلى الله عليه وآله ونوره واحد كما يستفاد

من الروايات.

(٦) المصدر نفسه: ١٥. وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ٨٠.

(٧) في المصدر وكذا الكنز: عن أبي علي بن همام.

(٨) المصدر نفسه: ١٦. وأورده الكراجكي في كنز الفوائد: ٨٠.

ابن علي بن بابويه بإسناد له أن عبد العظيم بن عبد الله العلوي كان مريضاً، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عرفني يا ابن رسول الله عن الخبر المروي أن أبا طالب في ضحضاح من نار (١) يغلي منه دماغه، فكتب إليه الرضا عليه السلام: (بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد

فإنك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار (٢)).  
٤٢ - وبالإسناد إلى الكراجكي عن رجاله، عن أبان، عن محمد بن يونس، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا يونس ما يقول الناس في أبي طالب؟ قلت: جعلت فداك

يقولون هو في ضحضاح من نار، وفي رجله نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه، فقال: كذب أعداء الله، إن أبا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء الصالحين وحسن أولئك رفيقا (٣).

أقول: روى الكراجكي تلك الأخبار في كتاب كنز الفوائد مع أشعار كثيرة دالة على إيمانه، وتركتها مخافة التطويل والتكرار (٤). رجعنا إلى كلام السيد: ٤٣ - وأخبرني الشيخ أبو الفضل ابن الحسين الحلبي، عن محمد بن محمد بن الجعفرية،

عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن أحمد بن شهريار (٥)، عن أبي الحسن بن شاذان، عن محمد بن علي بن بابويه، عن أبي علي، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن أحمد بن هلال، عن علي بن حسان، عن عمه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام. إن الناس يزعمون أن أبا طالب

في ضحضاح من نار، فقال: كذبوا، ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله، قلت: وبما نزل؟ قال: أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول

لك: إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين، وما خرج من الدنيا حتى

(١) قال في النهاية (٣: ١٣) الضحضاح في الأصل مارق من الماء على وجه الأرض وما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار.  
(٢) المصدر نفسه: ١٦.

- (٣) المصدر نفسه: ١٦ و ١٧. ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٨٠.
- (٤) أشرنا إلى موضع الروايات، واما الاشعار فراجع ص ٧٨ و ٧٩.
- (٥) في المصدر بعد ذلك: عن والده \* أقول: وقد مر السند بعينه في ص ١٠٩ مع اختلاف فراجع (ب)

أنته البشارة من الله تعالى بالجنة - ثم قال عليه السلام: كيف يصفونه بهذا (١) وقد نزل

جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال: يا محمد اخرج عن مكة فمالك بها ناصر بعد أبي طالب. (٢).

٤٤ - وأخبرني الشيخ محمد بن إدريس، عن أبي الحسن العريضي، عن الحسين بن طحان، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن رجاله، عن ليث المرادي

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سيدي إن الناس يقولون: إن أبا طالب في ضحضاح من

نار يغلي منه دماغه، قال عليه السلام: كذبوا والله إن إيمان أبي طالب لو وضع في كفة ميزان

وإيمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم.

ثم قال عليه السلام: كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحج عن أب النبي وأمة وعن أبي طالب في حياته، ولقد أوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته (٣).

ثم قال قدس الله روحه فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحضاح وما شاكلها من روايات أهل الضلال وموضوعات بني أمية وأشياعهم، وأحاديث الضحضاح جميعها تستند

إلى المغيرة بن شعبة وهو رجل ضنين (٤) في حق بني هاشم لأنه معروف بعداوتهم، وروي

عنه أنه شرب في بعض الأيام، فلما سكر قيل له، ما تقول في إمامة بني هاشم؟ فقال: والله

ما أردت لها شمي قط خيرا، وهو مع ذلك فاسق، ثم ذكر قصة زناه بالبصرة وتعطيل عمر حده كما ذكرناه في كتاب الفتن، وذكر وجوها آخر لبطلان هذه الرواية تر كناها روما للاختصار، ثم قال:

٤٥ - وأخبرني شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى داود الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه (٥)،

فشكوت ذلك إليه فقال: إذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين،

وظف عن أبي طالب طوافا وصل عنه ركعتين، وطف عن عبد الله طوافا وصل عنه ركعتين،

-----

- (١) في المصدر: كيف يصفونه بهذا الملائين.
- (٢) المصدر نفسه: ١٧.
- (٣) المصدر نفسه: ١٧ و ١٨.
- (٤) أي بخيل وفي المصدر: وهو رجل ظنين.
- (٥) التوى: الخسارة والضياع.

وظف عن آمنة طوفا وصل عنها ركعتين، وطف عن فاطمة بنت أسد طوفا وصل عنها ركعتين، ثم ادع الله عز وجل أن يرد عليك مالك، قال: ففعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول: يا داود حبستني تعال فاقبض حقلك (١).

٤٦ - وأخبرني محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي، عن رجاله، عن الشمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أخبرني العباس بن عبد المطلب أن أبا طالب شهد عند الموت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. (٢)

٤٧ - وبالاسناد عن أبي جعفر، عن رجاله، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضى (٣).

٤٨ - وبالاسناد عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا لنرى أن أبا طالب أسلم

بكلام الجمل (٤).

أقول: قال السيد رضي الله عنه: قوله عليه السلام: (لنرى) معناه: لنعتقد، لأنه يقال: فلان يرى رأي فلان أي يعتقد اعتقاده. وقوله عليه السلام: (بكلام الجمل) يعني الجمل

الذي خاطب النبي صلى الله عليه وآله وقصته معروفة (٥).  
ثم قال:

٤٩ - وأخبرني محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر يرفعه إلى أيوب بن نوح عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، عن أبي سلام بن أبي حمزة، عن معروف بن خربوذ،

عن عامر بن وائلة قال: قال علي عليه السلام: إن أبي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله

فأخبرني فيه بشيء أحب إلي من الدنيا وما فيها (٦).

٥٠ - وأخبرني عبد الحميد بن التقي بإسناده عن أبي علي الموضع، عن الحسن السكوني، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الزبير بن بكار، عن إبراهيم المنذر، عن عبد العزيز

ابن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبي حبيبة، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس

(١) المصدر نفسه: ٢٢. وفيه: يا داود جئني هناك فاقبض حقلك.

(٢ - ٥) المصدر نفسه: ٢٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢٢ و ٢٣. وفيه: فأخبرني عنه بشيء خيرك اه.



قال: جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله بأبي قحافة يقوده (١) وهو شيخ كبير أعمى، فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر: ألا تركت الشيخ حتى نأتيه؟ فقال: أردت يا رسول الله أن

يأجرني الله، أما والذي بعثك بالحق نبيا لأنا كنت أشد فرحا بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرّة عينك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت. وقد روى هذا

الحديث أبو الفرج الأصفهاني عن أبي بشر، عن الغلابي، عن العباس بن بكار، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: جاء أبو بكر بأبي قحافة إلى النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحديث (٢).

٥١ - وبالإسناد عن أبي علي الموضح، عن محمد بن الحسن العلوي، عن عبد العزيز بن

يحيى، عن أحمد بن محمد العطار، عن حفص بن عمر بن الحارث، عن عمر بن أبي زائدة، عن

عبد الله ابن أبي الصفي (٣)، عن الشعبي يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان والله أبو طالب

عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتنم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش (٤)

قال أبو علي الموضح: ولأمير المؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول (٥):

أبا طالب عصمة المستجير \* وغيث المحول ونور الظلم (٦)

لقد هد فقدك أهل الحفاظ \* فصلى عليك ولي النعم

ولفك ربك رضوانه \* فقد كنت للطهر من خير عم (٧)

فلو كان مات كافرا ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يرثيه بعد موته ويدعو له بالرضوان

(١) قاد الدابة: مشى أمامها آخذا بقيادها.

(٢) المصدر نفسه: ٢٣. وأورده أبو الفرج في الأغاني.

(٣) في المصدر: عن عبد الله بن أبي الصقر.

(٤) نابذه: خالفه وفارقه عن عداوة.

(٥) ليست كلمة (يقول) في المصدر.

(٦) الغيث: المطر والمحول - بضم الميم - جمع المحل: الجذب وانقطاع المطر ويس

الأرض. فالمراد اما الإشارة إلى منزلة أبي طالب عند الله تعالى، بحيث كان ييمن وجوده ينزل الله الغيث عند الجذب وانقطاع المطر، أو إلى وجوده ونواله حيث كان ملجا وملاذا للفقراء والمساكين عند الجذب والقحط.

(٧) في المصدر: فقد كنت للمصطفى خير عم.

من الله تعالى (١).

٥٢ - وبالإسناد عن أبي علي الموضح قال: تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال: نعم، فقليل له: إن

ههنا قوما يزعمون أنه كافر، فقال: وا عجباه (٢) أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله

صلى الله عليه وآله؟ وقد نهاه الله أن يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشك

أحد أن بنت أسد (٣) من المؤمنات السابقات، وأنها لم تنزل تحت أبي طالب حتى مات

أبو طالب رضي الله عنه (٤).

٥٣ - وأخبرني الحسن بن معية، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الدورستاني، عن أبيه، عن

جده عن محمد بن علي بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن خلف

ابن حماد، عن أبي الحسن المعيدي (٥)، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن

عباس، عن أبيه قال: قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله بمحضر من قريش ليريهم فضله: يا ابن

أخي، الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: إن للأنبياء معجزاً وخرق عادة فأرنا آية، قال: ادع تلك الشجرة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: أقبلي بإذن، فدعاها فأقبلت حتى

سجدت بين يديه، ثم أمرها بالانصراف فانصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق، ثم قال لابنه علي: يا بني الزم ابن عمك (٦).

٥٤ - وأخبرني بالإسناد إلى أبي الفرج، عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي، عن علي بن أحمد بن مسعدة، عن عمه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان أمير

المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدون، وقال: تعلموه وعلموه أولادكم فإنه

كان على دين الله وفيه علم كثير (٧).

(١) المصدر نفسه: ٢٣ و ٢٤.

(٢) في المصدر: فقال واعجبا كل العجب.

(٣) في المصدر: ان فاطمة بنت أسد.

- (٤) المصدر نفسه: ٢٤.  
(٥) في المصدر: عن أبي الحسن العبيدي  
(٦) المصدر نفسه: ٢٤ و ٢٥.  
(٧) المصدر نفسه: ٢٥.

٥٥ - وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل، عن الكراجكي، عن طاهر بن موسى (١)، عن مزاحم بن عبد الوارث، عن أبي بكر بن عبد العزيز، عن العباس بن علي،  
عن علي بن عبد الله، عن جعفر بن عبد الواحد، عن العباس بن الفضل، عن إسحاق بن عيسى  
قال: سمعت أبي يقول: سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول: سمعت (٢) أبا طالب بن  
عبد المطلب يقول: حدثني محمد صلى الله عليه وآله أن ربه بعثه بصلة الرحم وأن يعبد  
الله وحده ولا يعبد معه غيره، ومحمد عندي الصادق الأمين (٣).

٥٦ - وحدثني بهذا الحديث نصر بن علي، عن ذاكر بن كامل، عن علي بن أحمد الحداد، عن أحمد بن عبد الله الحافظ، عن أحمد بن فارس المعبدي (٤)، عن علي بن سراج،  
عن جعفر بن عبد الواحد، عن محمد بن عباد، عن إسحاق بن عيسى، عن مهاجر مولى بني  
نوفل قال: سمعت أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب يقول: حدثني محمد صلى الله عليه وآله  
بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره، ومحمد عندي المصدق الأمين (٥).

٥٧ - وأخبرنا به أيضا محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج، عن أحمد بن إبراهيم عن هارون بن عيسى، عن جعفر بن عبد الواحد، عن العباس بن الفضل، عن إسحاق بن عيسى  
قال: سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول: سمعنا أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب  
يقول: حدثني محمد بن عبد الله أن ربه بعثه بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده لا شريك له  
ولا يعبد سواه، ومحمد الصدوق الأمين (٦).

٥٨ - وأخبرني يحيى بن محمد بن أبي زيد، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن أبي الغنائم،  
عن الشريف علي بن محمد الصوفي، عن الحسين بن أحمد البصري، عن يحيى بن محمد، عن  
أبيه، عن أبي علي بن همام، عن جعفر بن محمد الفزاري، عن عمران بن معافا، عن صفوان

بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام أنه قال: مات أبو طالب بن

- 
- (١) في المصدر بعد ذلك: عن ميمون بن حمزة الحسيني.
  - (٢) في المصدر: سمعت أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب اه.
  - (٣) المصدر نفسه: ٢٥ و ٢٦. (٤) في المصدر: البرقيدي.
  - (٥) المصدر نفسه: ٢٦. وفيه: ومحمد عندي الصدوق الأمين.
  - (٦) المصدر نفسه: ٢٦ و ٢٧.

عبد المطلب مسلماً مؤمناً [وشعره في ديوانه يدل على إيمانه، ثم محبته وتربيته ونصرته  
و  
معادة أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة أوليائه، وتصديقه إياه بما جاء به من  
ربه، و  
أمره لولديه: علي وجعفر بأن يسلما ويؤمنا بما يدعو إليه، وأنه خير الخلق، وأنه يدعو  
إلى الحق والمنهاج المستقيم، وأنه رسول الله رب العالمين، فثبت ذلك في قلوبهما،  
فحين  
دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله أجاباه في الحال، وما تلبثا لما قد قرره أبوهما  
عندهما من أمره، و  
كانا يتأملان أفعال رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدانها كلها حسنة يدعو إلى سداد  
واستناد (١)،  
فحسبك إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل علي وجعفر ولديه - وكانا من قلبه  
بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له، والشجاعة وقلة النظر  
لهما -  
أن يطيعا رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يدعوهما إليه من دين وجهاد، وبذل  
أنفسهما، ومعادة من  
عاداه، وموالاة من والاه من غير حاجة إليه لا في مال ولا في جاه ولا غيره، لأن  
عشيرته أعداؤه،  
وأما المال فليس له، فلم يبق إلا الرغبة فيما جاء به من ربه (٢).  
أقول: الظاهر أنه إلى هنا من الرواية لأنه رحمه الله قال بعد ذلك: فهذا الحديث  
مروي عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام فلقد بين حال أبي طالب فيه أحسن تبين،  
ونبه على  
إيمانه أجل تنبيهه، ولقد كان هذا الحديث كافياً (٣) في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه  
الله  
جنته (٤) لمن كان منصفاً لبيبا عاقلاً أديباً. وقد كنت سمعت جماعة من أصحابنا  
العلماء  
مذاكرة يروون عن الأئمة الراشدين من آل محمد صلوات الله عليهم أنهم سئلوا عن  
قول  
النبي صلى الله عليه وآله المتفق على روايته المجمع على صحته: (أنا وكافل اليتيم  
كهايتين في الجنة)  
فقالوا: أراد بكافل اليتيم عمه أبا طالب لأنه كفله يتيماً من أبويه ولم يزل شقيقاً عليه  
(٥).  
ثم قال قدس سره: \*

- 
- (١) في المصدر: تدعو إلى سداد ورشاد.  
(٢) المصدر نفسه: ٢٧ و ٢٨.  
(٣) في المصدر: ولقد كان هذا الحديث وحده.  
(٤) في المصدر: بعد ذلك: ومنحه رحمته.  
\* أقول: ما بين العلامتين لا يوجد في (ت) والظاهر أن ذلك ملحق بالكتاب في طبعة (ك)  
فان استظهار بأنه (إلى هنا من الرواية) على غير محله والمؤلف قد أجمل شأننا من أن يلتبس  
عليه متن الحديث بغيره الا ترى العبارات والاستدلالات فيها خصوصا قوله: (فحسبك ان كنت  
منصفا) تنادى صريحا بأنها ليست رواية بل من كلام الرواة المتكلمين؟! (ب).

٥٩ - وأخبرني السيد عبد الحميد، عن عبد السميع بن عبد الصمد، عن جعفر بن هاشم بن علي، عن جده، عن أبي الحسن علي بن محمد الصوفي، عن الحسن بن محمد بن يحيى  
عن جده يحيى بن الحسن يرفعه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعقيل بن أبي طالب: أنا أحبك

يا عقيل حبين: حبا لك وحبا لأبي طالب لأنه كان يحبك (١).

٦٠ - وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل، عن الكراجكي يرفعه قال، أصابت قريشا (٢) أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة (٣)، وكان أبو طالب ذا مال يسير وعيال كثير،

فأصابه ما أصاب قريشا من العدم والإضافة والجهد والفاقة، فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

عمه العباس فقال له: يا أبا الفضل إن أحاك كثير العيال مختل الحال، ضعيف النهضة والعزيمة (٤)، وقد نزل به ما نزل من هذه الأزمة، وذوو الأرحام أحق بالرفد وأولى من حمل

الكل (٥) في ساعة الجهد، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه، فلنحمل بعض أثقاله (٦)، و

نخفف عنه من عياله، يأخذ كل واحد منا واحدا من بنيه ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه (٧)، فقال العباس: نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم و

الوصل الرحيم، فلقيا أبا طالب فصبراه ولفضل آبائهما ذكراه (٨)، وقالوا له: إنا نريد أن نحمل عنك بعض الحال، فادفع إلينا من أولادك من تخف عنك به الأثقال، فقال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلًا وطالبا فافعلما ما شئتما، فأخذ العباس جعفرًا وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا، فانتجبه لنفسه (٩) واصطفاه لمهم أمره، وعول عليه في سره وجهره

(١) المصدر نفسه: ٣٣ و ٣٤.

(٢) في هامش (ك) قريشا: الأزمة: القحط والجذب.

(٣) نهك الضرع: استوفى جميع ما فيه.

(٤) أي الطاقة والقوة.

(٥) رفته: أعطاه واعانه، والرفد: النصيب. والكل - بفتح الكاف - الضعيف الذي لا يقدر شيئًا.

(٦) في المصدر: فلنحمل عنه بعض أثقاله.

(٧) في المصدر: بعض ما ينوء فيه. أي ينهض بجهد ومشقة.

(٨) في المصدر: ولفضل آبائه ذكراه. وفي (د) و (م) و (ت) ولفضله إياهما ذكراه.

(٩) في المصدر: فانتخبه لنفسه.

(١٨)

وهو مسارع لموصوفاته (١)، موفق للسداد في جميع حالاته.  
وقد روي من طريق آخر أن العباس بن عبد المطلب أخذ جعفرًا وأخذ حمزة طالبًا  
وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا.  
وروي من طريق آخر أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وآله والعباس حين سألاه  
ذلك:

إذا خليتما لي عقيلًا فخذنا من شئتما، ولم يذكر طالبًا (٢).  
٦١ - وأخبرني الشيخ الفقيه شاذان بإسناده إلى الكراجكي يرفعه أن أبا جهل بن  
هشام جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ومعه حجر يريد أن يرميه به إذا سجد رسول  
الله  
صلى الله عليه وآله رفع أبو جهل يده فيست على الحجر، فرجع وقد التصق الحجر  
بيده،

فقال له أشياعه من المشركين: أخشيت (٣)؟ قال: لا ولكني رأيت بيني وبينه كهيفة  
الفحل يخطر بذنبه (٤)، فقال في ذلك أبو طالب رضي الله عنه وأرضاه هذه الأبيات:  
أفيقوا بني عمنا وانتهوا \* عن الغي في بعض ذا المنطق  
وإلا فإني إذا خائف \* بوائق في داركم تلتقي (٥)  
تكون لغابركم عبرة (٦) \* ورب المغارب والمشرق  
كما ذاق من كان من قبلكم \* ثمود وعاد فمن ذا بقي؟  
غداة أتتهم بها صرصر (٧) \* وناقة ذي العرش إذ تستقي  
فحل عليهم بها سخطة \* من الله في ضربة الأزرق  
غداة يعض بعرقوبها (٨) \* حسام من الهند ذو رونق  
وأعجب من ذاك في أمركم \* عجائب في الحجر الملتصق

(١) في المصدر: وهو مسارع لمرضاته.

(٢) المصدر نفسه: ٣٤ و ٣٥.

(٣) في المصدر: أجبت؟

(٤) خطر الجمل بذنبه: رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه.

(٥) البوائق جمع البائقة: الداهية والشر.

(٦) الغابر: الماضي. الباقي. والثاني هو المراد هنا.

(٧) الصرصر من الرياح: الشديدة الهبوب.

(٨) العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

بكف، الذي قام من حينه (١) \* إلى الصابر الصادق المتقي  
فأثبته الله في كفه \* على رغم ذا الخائن الأحمق (٢)  
[وأقول: روى الكراجكي رحمه الله هذا الخبر بعينه مرسلًا. (٣)  
ثم قال السيد:]

٦٢ - وأخبرني عبد الحميد بإسناده إلى الشريف الموضح يرفعه قال: كان أبو طالب  
يحث ابنه عليا ويحضه على نصر النبي صلى الله عليه وآله وقال علي عليه السلام: قال  
لي (٤): يا بني

الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل. ثم قال لي:  
إن الوثيقة في لزوم محمد \* فاشدد بصحبته علي يديكا

٦٣ - وأخبرني شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي، عن محمد بن علي بن صخر، عن  
عمر بن محمد بن سيف، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن صنو بن  
صلصال قال: قال كنت

أنصر النبي صلى الله عليه وآله مع أبي طالب قبل إسلامي، فأني يوما لجالس بالقرب من  
منزل أبي

طالب في شدة القيظ (٥) إذ خرج أبو طالب إلي شبيها بالملهوف فقال لي: يا أبا  
الغضنفر

هل رأيت هذين الغلامين - يعني النبي وعليًا صلوات الله عليهما - فقلت: ما رأيتهما  
مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشا أن تكون اغتالتهما، قال:  
فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة، ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا (٦) إلى  
قلته فإذا النبي وعلي عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان، قال  
فقال أبو طالب لجعفر ابنه (٧): صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب علي، فأحس  
بهما

(١) في المصدر بكف الذي قام في جنبه.

(٢) المصدر نفسه: ٥١ و ٥٢.

(٣) كنز الفوائد: ٧٤ و ٧٥. وفيه أفيقوا بنى غالب وانتهوا وما بين العلامتين لا يوجد  
في (ت)

(٤) في المصدر: قال لي أبي.

(٥) القيظ: شدة الحر. صميم الصيف.

(٦) أي صعدا.

(٧) في المصدر بعد ذلك: وكان معنا.

النبي صلى الله عليه وآله فتقدمهما، وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه، ثم أقبلوا نحونا

فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب، ثم انبعث يقول:

إن عليا وجعفرًا ثقتي \* عند ملم الزمان والنوب

لا تأخذ لا وانصرا ابن عمكما \* أخي لأمي من بينهم وأبي

والله لا أخذل النبي ولا \* يخذله من بني ذو حسب (١)

٦٤ - وأخبرني عبد الحميد بإسناده يرفعه (٢) إلى عمران بن حصين قال: كان والله إسلام جعفر بأمر أبيه، وذلك أنه مر أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله (٣) و

وعلي عن يمينه، فقال أبو طالب لجعفر: صل جناح ابن عمك، فجاء جعفر فصلى مع

النبي صلى الله عليه وآله فلما قضى صلاته قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا جعفر

وصلت جناح ابن عمك، إن

الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة، فأنشأ أبو طالب يقول:

إن عليا وجعفرًا ثقتي \* إلى قوله (ذو حسب) (٤)

حتى ترون الرؤوس طائحة (٥) \* منا ومنكم هناك بالقضب

نحن وهذا النبي أنصره (٦) \* نضرب عنه الأعداء كالشهب

إن نلتموه بكل جمعكم \* فنحن في الناس ألام العرب (٧)

٦٥ - وروى الواقدي بإسناده له أن رسول الله لما أكثر أصحابه، فظهر أمره، اشتد

ذلك على قريش وأنكر بعضهم على بعض، وقالوا: قد أفسد محمد بسحره سفلتنا

وأخرجهم

(١) المصدر نفسه: ٥٨ و ٥٩.

(٢) في المصدر: بإسناده إلى أبي علي الموضح يرفعه.

(٣) في المصدر: برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي.

(٤) ذكر في المصدر بعد البيتين المذكورين في الرواية المتقدمة بيت آخر وهو:

ان أبا معتب قد أسلمنا \* ليس أبو معتب بذي حدب

(٥) طاع: رأسه: ضربه بالسيف فأطاره

(٦) في المصدر: نحن وهذا النبي أسرته.

(٧) المصدر نفسه: ٥٩ و ٦٠.

عن ديننا، فلتأخذ كل قبيلة من فيها من المسلمين (١)، فيأخذ الأخ أخاه وابن العم ابن عمه فيشده ويوثقه كتفا ويضربه ويخوفه وهم لا يرجعون، فأنزل الله: (ألم تكن أرض الله

واسعة فتهاجروا فيها (٢)) فخرج جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدمهم جعفر بن أبي طالب

فنزّلوا على النجاشي ملك الحبشة فأقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة وحسن جوار، و عرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص وعمار بن الوليد بن المغيرة المخزومي

[فخرج (٣)] فلما قدم عمرو بن العاص وعمار بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي

تقدم عمرو بن العاص فقال: أيها الملك إن هؤلاء قوم من سفهائنا صباة، قد سحرهم محمد

ابن عبد الله بن عبد المطلب، فادفعهم عنك فإن صاحبهم يزعم أنه نبي قد جاء بنسخ دينك

ومحو ما أنت عليه، فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ولم يحفل (٤) بما أرسلت به قريش، و

جرى على إكرام جعفر وأصحابه وزاد في الاحسان إليهم، وبلغ أبا طالب ذلك فقال يمدح

النجاشي:

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر \* وعمرو وأعداء النبي الأقراب

وهل نال أفعال النجاشي جعفرا (٥) \* وأصحابه أم عاق ذلك شاغب (٦)

تعلم خيار الناس إنك ماجد \* كريم فلا يشقى لديك المجانب

وتعلم بأن الله زادك بسطة \* وأسباب خير كلها لك لازب

فلما بلغت الأبيات النجاشي سر بها سرورا عظيما ولم يكن يطمع أن يمدحه

أبو طالب بشعر، فزاد في إكرامهم وأكثر من إعظامهم، فلما علم أبو طالب سرور

النجاشي قال يدعوه إلى الاسلام ويحثه على اتباع من النبي عليه أفضل الصلاة والسلام:

(١) في المصدر، فلتأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة ولتعذبه حتى يعود عما علق به من دين

محمد صلى الله عليه وآله، وكانت كل قبيلة تعذب من فيها من المسلمين اه.

(٢) سورة النساء: ٩٧.

(٣) \* أقول: قوله: فخرج، زائد في (ك) وفي المصدر: (فخرج عمرو بن العاص وهو

يقول....) وذكر أبياتا وكلاما سيحى نقلها عن ابن أبي الحديد في ص ١٦٢ (ب).

(٤) أي ما بالي به ولا اهتم به.

(٥) في المصدر: وهل نال احسان النجاشي جعفرا.

(٦) يأتي معناه في البيان، وفي المصدر: وأصحابه أم عاق ذلك شاعب.

(١٢٢)

تعلم خيار الناس أن محمدا \* وزير لموسى والمسيح بن مريم  
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به \* فكل بأمر الله يهدي ويعصم  
وإنكم تتلونونه في كتابكم \* بصدق حديث لا حديث الترجم (١)  
فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا \* فإن طريق الحق ليس بمظلم  
وإنك ما يأتيك منا عصابة \* لقصدك إلا ارجعوا بالكرم (٢)  
٦٦ - وأخبرني الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي - وكان ممن يرى كفر أبي  
طالب ويعتقده - بإسناده إلى الواقدي قال: كان أبو طالب بن عبد المطلب لا يغيب  
صباح  
النبي صلى الله عليه وآله ومساءه (٣)، ويحرسه من عدائه، ويخاف أن يغتالوه، فلما  
كان ذات يوم  
فقدته ولم يره، وجاء المساء فلم يره، وأصبح فطلبه في مظانه فلم يجده، فجمع ولدانه و  
عبيده (٤) ومن يلزمه في نفسه فقال لهم: إن محمدا قد فقدته في أمسنا ويومنا هذا،  
ولا أظن  
إلا أن قريشا قد اغتالته وكادته، وقد بقي هذا الوجه (٥) ما جئته، وبعيد أن يكون فيه،  
واختار من عبيده عشرين رجلا فقال: امضوا وأعدوا سكاكين، وليمض كل رجل منكم  
وليجلس إلى جنب سيد من سادات قريش، فإن أتيت ومحمد معي فلا تحدثن أمرا  
وكونوا  
على رسلكم (٦) حتى أقف عليكم، وإن جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل  
منكم الرجل  
الذي إلى جانبه من سادات قريش، فمضوا وشحذوا سكاكينهم (٧)، ومضى أبو طالب  
في

(١) رجم بالغيب أي تكلم بما لا يعلم. وفي المصدر: لا حديث المترجم.

(٢) المصدر نفسه: ٥٤ - ٥٧.

(٣) في المصدر: ولا مساءه.

(٤) في المصدر: وأصبح الصباح فطلبه في مظانه فلم يجده، فلزم أحشائه وقال: وا ولداه و  
جمع عبيده اه.

(٥) الوجه: الجهة والجانب.

(٦) الرسل - بكسر الراء وسكون السين - التمهّل والتؤدة والرفق، يقال: على رسلك يا رجل  
أي على مهلك وتأن.

(٧) في المصدر: وشحذوا سكاكينهم حتى رضوها.

الوجه الذي أراده ومعه وهط من قومه (١)، فوجده في أسفل مكة قائما يصلي إلى جانب صخرة (٢)

فوقع عليه وقبله وأخذ بيده وقال: يا ابن أخ قد كدت أن تأتي على قومك، سر معي. فأخذ بيده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة، فلما رأوه قد جاء ويده في يد النبي صلى الله عليه وآله قالوا: هذا أبو طالب قد جاءكم بمحمد، إن له لشأنا، فلما

وقف عليهم والغضب يعرف وجهه قال لعبيده: أبرزوا ما في أيديكم، فأبرز كل واحد منهم ما في يده، فلما رأوا السكاكين قالوا: ما هذا يا أبا طالب؟ قال: ما ترون إني طلبت

محمدا فما أراه (٣) منذ يومين، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم، فأمرت هؤلاء أن

يجلسوا إلى حيث ترون، وقلت لهم: إن جئت وما محمد معي (٤) فليضرب كل منكم صاحبه الذي إلى جنبه ولا يستأذني فيه ولو كان هاشميا، فقالوا: وهل كنت فاعلا؟ فقال: إي ورب هذه - وأوماً إلى الكعبة - فقال له مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف

- وكان من أحلافه - لقد كدت تأتي على قومك، (٥) قال: هو ذاك، ومضى به وهو يرتجز (٦):

أذهب بني فما عليك غضاضة \* أذهب وقر بذاك منك عيوننا  
والله لن يصلوا إليك بجمعهم \* حتى أوسد في التراب دفينا  
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي \* ولقد صدقت وكنت قبل أمينا  
وذكرت دينا لا محالة أنه \* من خير أديان البرية دينا  
قال: فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم (٧).

(١) في المصدر: ومعه رهطه من قومه.

(٢) في المصدر: إلى جنب صخرة.

(٣) في المصدر: فلم أراه.

(٤) في المصدر: وليس محمد معي.

(٥) أي قد كدت أن تفنى قومك يقال أتى عليهم الدهر: أفناهم

(٦) في المصدر وهو يقول.

(٧) المصدر نفسه: ٦١ - ٦٤.

٦٧ - وأخبرني مشائخي: محمد بن إدريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وأبو العز محمد بن علي بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان يرفعه قال: لما مات أبو طالب رضي الله عنه أتى أمير المؤمنين عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله فأذنه بموته، فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا، ثم قال لأmir المؤمنين عليه السلام: امض يا علي فتول امره وتول غسله وتحنيطه وتكفينه فإذا رفعته على سريره فأعلمني، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله (١) فرق وتحزن وقال: وصلت رحما وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا، ونصرت وآزرت كبيرا، ثم أقبل على الناس وقال: أما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب به أهل الثقلين (٢).

٦٨ - وأخبرني أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج، عن أبي بشر، عن محمد بن هارون عن أبي حفص، عن عمه قال: قال السبيعي: لما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله في القبائل بالموسم (٣) وزعموا أنه ساحر قال أبو طالب رضي الله عنه. زعمت قريش أن أحمد ساحر\* كذبوا ورب الراقصات إلى الحرم ما زلت أعرفه بصدق حديثه\* وهو الأمين على الحرائب والحرم (٤) ليت شعري إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعو إلى تكذيبه؟! أخذ الله له بحقه من الذين يفترون وينسبون الكفر إليه (٥)،

٦٩ - وأخبرني عبد الحميد بن التقي رحمه الله بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال، سمعت أمير المؤمنين عليا عليه السلام يقول: مر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من قريش - وقد نحروا جزورا وكانوا يسمونها الفهيرة (٦) ويجعلونها على النصب - فلم يسلم عليهم، فلما انتهى إلى دار الندوة

(١) يقال: اعترض الشيء: تكلفه أي احتمل السرير على عاتقه (ب).

(٢) المصدر نفسه ٦٧.

(٣) في المصدر: لما قعدت قريش لرسول الله بالموسم.

(٤) قال في القاموس (١: ٥٣) حربية الرجل: ماله الذي سلبه أو يعيش به.

(٥) المصدر نفسه: ٧١ و ٧٢. وفيه: وينسبون إليه ما ليس يكون.

(٦) في المصدر: وكانوا يسمونها الظهرية.

(۱۲۵)

قالوا: يمر بنا يتيم أبي طالب ولم يسلم (١)! فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه؟ فقال عبد الله

ابن الزبيري السهمي: أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم فأنتهى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد

فملا به ثيابه (٢)، فانصرف النبي صلى الله عليه وآله حتى أتى عمه أبا طالب، فقال: يا عم من أنا؟

فقال: ولم يا ابن أخ، فقص عليه القصة، فقال: وأين تركتهم؟ فقال: بالأبطح، فنادى في قومه: يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف، فأقبلوا إليه من كل مكان ملبين،

فقال: كم أنتم؟ فقالوا: نحن أربعون، قال: خذوا سلاحكم، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم

حتى انتهى إليهم (٣)، فلما رأت قريش أبا طالب أرادت أن تتفرق، فقال لهم: ورب البنية

لا يقوم منكم (٤) أحد إلا جللته بالسيف، ثم أتى إلى صفاة كانت (٥) بالأبطح فضربها

ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أنهار (٦)، ثم قال: يا محمد سألت (٧): من أنت؟! ثم أنشأ يقول

ويومئ بيده إلى النبي صلى الله عليه وآله:

أنت النبي محمد \* قرم أغر مسود (٨)

حتى أتى على آخر الأبيات، ثم قال: يا محمد أيهم الفاعل بك؟ فأشار النبي صلى الله عليه وآله إلى

عبد الله بن الزبيري السهمي الشاعر، فدعاه أبو طالب فوجا أنفه حتى أدماها (٩)، ثم أمر بالفرث والدم فأمر على رؤوس الملا كلهم، ثم قال: يا ابن أخ أرضيت؟ ثم قال:

(١) في المصدر: ولا يسلم علينا.

(٢) في المصدر: فملاء به ثيابه ومظاهره.

(٣) في المصدر: حتى انتهى إلى أولئك النفر.

(٤) في المصدر: لا يقوم منكم.

(٥) الصفاة: الحجر الصلد الضخم.

(٦) كذا في النسخ، وفي المصدر: حتى قطعها ثلاثة أنهار. والفهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.

(٧) في المصدر: سألتني.

(٨) القرم: السيد العظيم.

(٩) وجاء فلانا بالسكين أو بيده: ضربه في أي موضع كان، آدمي الرجل: اخرج منه

الدم.

(١٢٦)

سألت (١) من أنت؟ أنت محمد بن عبد الله، ثم نسبه إلى آدم عليه السلام (٢) ثم قال: أنت والله

أشرفهم حيا (٣) وأرفعهم منصبا، يا معشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل، أنا الذي

تعرفوني، فأنزل تعالى صدرا من سورة الأنعام: (ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم

أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا (٤)).

وروي من طريق آخر أنه صلى الله عليه وآله لما رمي بالسلى جاءت ابنته عليها السلام فأماطت (٥)

عنه بيدها، ثم جاءت إلى أبي طالب فقالت: يا عم ما حسب أبي فيكم؟ فقال: يا ابنه (٦)

أبوك فينا السيد المطاع، العزيز الكريم، فما شأنك؟ فأخبرته بصنع القوم، ففعل ما فعل بالسادات من قريش، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: هل رضيت يا ابن أخ؟ ثم أتى

فاطمة عليها السلام فقال: يا بنية هذا حسب أبيك فينا (٧).

٧٠ - وأخبرني الشيخان أبو عبد الله محمد بن إدريس، وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل بإسنادهما إلى أبي الفرج الأصفهاني قال: حدثنا أبو بشر، عن محمد بن الحسن بن حماد، عن محمد

بن حميد، عن أبيه، قال: سئل أبو الجهم بن حذيفة: أصلى النبي صلى الله عليه وآله على أبي طالب؟ فقال: وأين

الصلاة يومئذ؟ إنما فرضت الصلاة بعد موته، ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر عليا

بالقيام بأمره، وحضر جنازته، وشهد له العباس وأبو بكر بالايمان، وأشهد علي صدقهما لأنه كان يكتم الايمان (٨) ولو عاش إلى ظهور الاسلام لأظهر إيمانه (٩).

٧١ - وذكر الشريف النسابة العلوي المعروف بالموضح بإسناده: أن أبا طالب

لما مات ما كانت (١٠) نزلت الصلاة على الموتى، فما صلى النبي صلى الله عليه وآله عليه ولا علي خديجة، و

(١) في المصدر: سألتني.

(٢) نسب الرجل: وصفه وذكر نسبه.

(٣) الصحيح كما في المصدر: أشرفهم حسبا.

(٤) سورة الأنعام: ٢٥.

(٥) أي أذهبت وأزالت.

- (٦) في المصدر: يا بنية.  
(٨) المصدر نفسه: ١٠٦ - ١٠٨.  
(٧) في المصدر: يكتم ايمانه.  
(٩) المصدر نفسه: ٦٨.  
(١٠) في المصدر: لم تكن.

إنما اجتازت جنازة أبي طالب والنبى صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر وحمزة جلوس،  
فقاموا فشيّعوا جنازته

واستغفروا له، فقال قوم: نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين ظنا منهم أن أبا طالب  
مات

مشركا لأنه كان يكتُم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك ونزه نبيه والثلاثة  
المذكورين (١)

عن الخطأ في قوله: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي  
قربى (٢)).

٧٢ - وأخبرني شيخنا أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني، عن أبي بشر،  
عن محمد بن هارون، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي،  
عن الحسن

ابن المبارك، عن أسيد بن القاسم، عن محمد بن إسحاق قال: قال أبو طالب رضي الله  
عنه:

قل لمن كان من كنانة في العز \* وأهل الندى وأهل الفعال (٣)  
قد أتاكم من المليك رسول \* فاقبلوه بصالح الأعمال  
وانصروا أحمد فإن من الله \* رداء عليه غير مدال (٤)

٧٣ - وأخبرني السيد النقيب يحيى بن محمد العلوي، عن والده محمد بن أبي زيد،  
عن تاج الشرف: العلوي البصري قال: أخبرني السيد النسابة الثقة علي بن محمد  
العلوي

قال: أنشدني أبو عبد الله بن صفية الهاشمية معلمي بالبصرة لأبي طالب رحمه الله:  
لقد كرم الله النبي محمدا \* فأكرم خلق الله في الناس أحمد  
وشق له من اسمه ليجله \* فذو العرش محمود وهذا محمد (٥)

٧٤ - وأخبرني المشيخة: محمد بن إدريس، وشاذان بن جبرئيل، ومحمد بن علي  
الفويقي

بأسانيدهم عن الشيخ المفيد (٦) رحمهم الله يرفعه أن أبا طالب رضي الله عنه لما أراد  
الخروج

(١) يعنى عليا وجعفر وحمزة.

(٢) المصدر نفسه: ٦٨ و ٦٩. والآية في سورة التوبة. ١١٣.

(٣) في المصدر: وأهل المعالي.

(٤) المصدر نفسه: ٧٢. ويأتي معنى (مدال) في البيان.

(٥) المصدر نفسه: ٧٤ و ٧٥.

(٦) في المصدر: بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد.



إلى بصرى الشام (١) ترك رسول الله إشفاقا عليه ولم يعمد على استصحابه، فلما ركب تعلق رسول الله صلى الله عليه وآله بزمام ناقته وبكى وناشده في إخراجها، فظلمته الغمام (٢) ولقيه بحيرا الراهب، فأخبره بنبوته وذكر له البشارة في الكتب الأولى به، وحمل له ولأصحابه الطعام والنزل (٣)

وحدث أبا طالب على الرجوع به إلى أهله وقال له: إني أخاف عليه من اليهود فإنهم أعداؤه، فقال أبو طالب في ذلك:

إن ابن آمنة النبي محمدا \* عندي بمثل منازل الأولاد (٤)

لما تعلق بالزمام رحمته \* والعيس قد قلصن بالأزواد

فأرفض من عيني دمع ذارف \* مثل الجمان مفرق الافراد (٥)

راعت فيه قرابة موصولة \* وحفظت فيه وصية الأجداد

وأمرته بالسير بين عمومة \* بيض الوجوه مصالت أنجاد

ساروا لابتعد طية معلومة \* ولقد تباعد طية المرتاد

حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا \* لاقوا على شرك من المرصاد (٦)

حبرا فأخبرهم حديثا صادقا \* عنه ورد معاشر الحساد

فأما قوله: (وحفظت فيه وصية الأجداد) فإن أبي معد بن فخار بن أحمد العلوي

الموسوي قال: أخبرني النقيب محمد بن علي بن حمزة العلوي بإسناد له إلى الواقدي قال:

لما توفي عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وآله وهو طفل يرضع -

وروي أن عبد الله توفي

والنبي صلى الله عليه وآله حمل وهذه الرواية أثبت - فلما وضعت أمه كفله جده عبد

المطلب ثماني

(١) بصرى - بالضم والقصر - قرية بالشام، وهي التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وآله للتجارة، وهي المشهورة عند العرب (مراصد الاطلاع ١: ٢٠).

(٢) في المصدر: وناشده في إخراجها معه، فرق أبو طالب وأجابته إلى استصحابه، فلما خرج معه صلى الله عليه وآله ظللته الغمامة اه.

(٣) النزل: ريع ما يزرع ونماؤه. العطاء والفضل. وفي المصدر: الطعام إلى المنزل.

(٤) في المصدر: عند بمنزلة من الأولاد.

(٥) ذرف الدمع: سال. والجمان: اللؤلؤ. ويأتي معنى سائر اللغات في البيان.

(٦) يأتي معناه في البيان. وفي المصدر: على شرف من المرصاد.

سنين، ثم احتضر للموت فدعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بني تكفل ابن أخيك مني فأنت شيخ قومك وعاقلمهم، ومن أجد فيه الحجي دونهم، وهذا الغلام ما تحدثت به الكهان، وقد روي في الاخبار أنه سيظهر من تهامة نبي كريم، وروي فيه علامات قد وجدتها فيه،

فأكرم مثواه واحفظه من اليهود فإنهم أعداؤه، فلم يزل أبو طالب لقول عبد المطلب حافظا

ولوصيته راعيا، وقال رحمه الله أيضا:

ألم ترني من بعدهم هممته \* بغرة خير الوالدين كرام (١)  
بأحمد لما أن شددت مطيتي (٢) \* لرحل وقد ودعته بسلام  
بكي حزنا والعيس قد فصلت لنا \* وجاذب بالكفين فضل زمام (٣)  
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة (٤) \* تفيض على الخدين ذات سجام  
فقلت له: رح راشدا في عمومة \* مواسين في البأساء غير لئام  
فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا \* لنا فوق دور ينظرون جسام  
فجاء بحيرا عند ذلك حاسرا \* لنا بشراب طيب وطعام  
فقال: اجمعوا أصحابكم لطعامنا \* فقلنا: جمعنا القوم غير غلام  
يتيم فقال ادعوه إن طعامنا \* كثير عليه اليوم غير حرام  
فلما رأوه مقبلا نحو داره \* يوقيه حر الشمس ظل غمام  
وأقبل ركب يطلبون الذي رأى \* بحيرا من الاعلام وسط خيام  
فتار إليهم خشية لعراهم \* وكانوا ذوي دهي معا وغرام  
دريسا وتاما وقد كان فيهم \* زبير وكل القوم غير نيام (٥)  
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد \* فردهم عنه بحسن خصام

(١) في المصدر: بفرقة خير الوالدين كرام.

(٢) المطية: الدابة التي تركب.

(٣) في المصدر:

بكي حزنا والعيس قد قلصت بنا \* وناوش بالكفين فضل زمام.

(٤) رقرق العين: أجرى دمعها.

(٥) الدريس: الكامل في الدراسة، والتمام: فعال من التمام أي الكمال والزبير: الشديد

من الرجال والظريف الكيس (ب).

بتأويله التوراة حتى تفرقوا\* وقال لهم ما أنتم بطغام  
فذلك من أعلامه وبيانه\* وليس نهار واضح كضلام (١)  
٧٥ - وأخبرني شيخنا ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني يرفعه  
قال: لما رأى أبو طالب من قومه ما يسره من جلدتهم معه وحدثهم عليه (٢) مدحهم  
وذكر

قديمهم وذكر النبي صلى الله عليه وآله فقال:  
إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر\* فعبد مناف سرها وصميمها  
وإن حضرت أشراف عبد منافها\* ففيها هاشم أشرافها وقديمها  
ففيهم نبي الله أعني محمدا (٣)\* هو المصطفى من سرها وكريمها  
تداعت قريش غثها وسمينها\* علينا فلم تظفر وطاشت حلومها (٤)  
٧٦ - وأخبرني شيخني محمد بن إدريس بإسناده إلى الشيخ المفيد يرفعه إلى أبي رافع  
مولي النبي صلى الله عليه وآله وذكر حديثا طويلا في قصة بدر إلى أن قال: فاحتمل  
عبدة من

المعركة إلى موضع رحل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، فقال عبدة: رحم  
الله أبا طالب لو كان  
حيا لرأى أنه صدق في قوله:

ونسلمه حتى نصرع حوله\* ونذهل عن أنبائنا والحلائل (٥)  
٧٧ - وأخبرني الشيخ محمد بن إدريس بإسناد متصل إلى الحسن بن جمهور العمي  
عن أبيه، عن أحمد بن قتيبة، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن رومان، عن يزيد بن  
الصعق، عن عمر بن خارجة، عن عرفطة قال: بينا أنا بأصفاق مكة (٦) إذ أقبلت عير  
من  
أعلى نجد حتى حاذت الكعبة، وإذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتى أتى الكعبة

(١) المصدر نفسه ٧٥ - ٧٨.

(٢) أي تعطفهم معه واشفاقهم عليه.

(٣) في المصدر: وان فخرت يوما فان محمدا.

(٤) المصدر نفسه: ٧٩.

(٥) المصدر نفسه: ٨٤.

(٦) في (م) و (د): بأصقاع مكة. وكلاهما بمعنى الناحية والجانب.

وتعلق بأستارها ثم نادى: يا رب البنية أجرني (١)، فقام إليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء، فقال: خطبك يا غلام (٢)؟ فقال: إن أبي مات وأنا صغير وإن هذا الشيخ النجدي استعبدني (٣) وقد كنت أسمع أن الله بيتا يمنع من الظلم، فأتى النجدي وجعل يسحبه (٤) ويخلص أستار الكعبة من يده، وأجاره القرشي (٥) ومضى النجدي وقد تكنعت يده، قال عمر بن خارجة: فلما سمعت الخبر قلت: إن لهذا الشيخ لشأنا فصوبت رحلي (٦) نحو تهامة حتى وردت الأبطح وقد أجذبت الأنواء وأخلفت العواء (٧)، وإذا قريش حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء، فقائل يقول: استجروا باللات والعزى، و قائل يقول: بل استجروا بمناة الثالثة الأخرى، فقام رجل من جملتهم يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة (٨) بنت خويلد فقال: فيكم (٩) بقية إبراهيم، وسلالة إسماعيل، فقالوا كأنك عنيت أبا طالب؟ قال: إنه ذلك (١٠)، فقاموا إليه بأجمعهم وقمت معهم (١١)، فقالوا يا أبا طالب قد أقحط الواد وأجذب العباد، فهلم (١٢) فاستسق لنا، فقال: رويدكم دلوك

- 
- (١) في المصدر: يا رب البيت أجرني.  
(٢) في المصدر: ما خطبك يا غلام؟  
(٣) في المصدر: قد استعبدني.  
(٤) سحبه: جره على وجه الأرض. وفي المصدر: فأتى النجدي فجعل يسحبه.  
(٥) في المصدر: فأجاره القرشي.  
(٦) صوب فرسه: أرسله في الجري.  
(٧) الأنواء: جمع نوء وهو النجم الطالع بالحذب أو الخصب والعواء: نباح الكلب وصوته أي أخلفت الأنواء الطالعة دوزاء الكلاب مكان النعم لأجل القحط. والضوضاء: أصوات الناس.  
(٨) ورقة بن نوفل: ابن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي ابن عم خديجة، وهو الذي أخبر خديجة أن رسول الله نبي هذه الأمة، وخبره مشهور.  
(٩) في المصدر: فقال: انى نوفلي وفيكم اه.  
(١٠) في المصدر: قال: هو ذلك.  
(١١) في المصدر: بعد ذلك: فاتينا أبا طالب فخرج إلينا من دار نسائه في حلة صفراء وكان رأسه يقطر من دهانه، فقاموا إليه بأجمعهم وقمت معهم اه.  
(١٢) في المصدر: فقم.

الشمس وهبوب الريح، فلما زاغت الشمس أو كادت، وافى أبو طالب (١) قد خرج وحوله  
أغيلمة من بني عبد المطلب، وفي وسطهم غلام أيفع (٢) منهم كأنه شمس دجى تجلت  
عنه غمامة قتماء (٣)، فجاء حتى أسند ظهره إلى الكعبة في مستجارها، ولاذ بإصبعه و  
بصبصت الأغيلمة حوله وما في السماء قزعة (٤)، فأقبل السحاب من ههنا ومن ههنا  
حتى  
كث (٥) ولف وأسحم وأقتم وأرعد وأبرق (٦) وانفجر له الوادي (٧)، فلذلك قال أبو  
طالب  
يمدح النبي صلى الله عليه وآله: (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه) إلى آخر الأبيات  
(٨).

٧٨ - وأخبرني الشيخ محمد بن إدريس يرفعه قال: قيل لتأبط شرا (٩) الشاعر  
- واسمه ثابت بن جابر - من سيد العرب؟ فقال: أخبركم سيد العرب أبو طالب بن  
عبد المطلب.

وقيل للأحنف بن قيس التميمي (١٠): من أين اقتبست هذه الحكم وتعلمت هذا

- 
- (١) في المصدر: فإذا أبو طالب.  
(٢) أيفع الغلام: ترعرع وناهض البلوغ.  
(٣) في المصدر: كأنه شمس ضحى تجلت عن غمامة قتماء.  
(٤) القزعة - بفتح القاف والزاي - القطعة من السحاب.  
(٥) كت: غلظ وثخن. وفي المصدر: لت أي قرن.  
(٦) في المصدر: وأودق أي أمطر.  
(٧) في المصدر: وانفجر به الوادي وافوعوم. أي امتلأ وفاض.  
(٨) المصدر نفسه: ٩٠ - ٩٢.  
(٩) سمي بذلك لأنه تأبط سيفاً وخرج فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: تأبط شرا وخرج.  
(١٠) اسمه الضحاك، وقيل: صخر بن قيس، أدرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره ودعا له  
النبي صلى الله عليه وآله، وكان أحد الحكماء الدهاة العقلاء، وقدم على عمر في وفد البصرة،  
فرأى منه عقلاً وديناً وحسن سميت، فتركه عنده سنة ثم أحضره وقال: يا أحنف أتدري لم احتبستك  
عندي؟ قال: لا، قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حذرنا كل منافق عليم فخشيت أن تكون  
منهم، ثم كتب معه كتاباً إلى الأمير على البصرة يقول له: الأحنف سيد أهل البصرة فما زال يعلو من  
يومئذ، وكان ممن اعتزل الحرب بين علي وعائشة بالجمل وشهد صفين مع علي عليه السلام وبقي إلى  
امارة مصعب بن الزبير على العراق، وتوفى بالكوفة سنة سبع وستين (أسد الغابة ١: ٥٥).

الحلم؟ قال: من حكيم عصره وحليم دهره: قيس بن عاصم المنقري (١)، ولقد قيل لقيس حلم من رأيت فتحلمت؟ وعلم من رأيت (٢) فتعلمت؟ فقال من الحكيم الذي لم ينفد قط حكمته (٣): أكتثم بن صيفي التميمي (٤)، ولقد قيل لأكتثم: ممن تعلمت الحكمة و الرئاسة والحلم والسيادة (٥)؟ فقال: من حليف الحلم والأدب سيد العجم والعرب أبي طالب بن عبد المطلب (٦).

٧٩ - وحدثني النقيب محمد بن الحسن بن معية العلوي، عن سلال بن حبيش البغدادي

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس، وفد على النبي صلى الله عليه و آله في وفد بني تميم وأسلم سنة تسع، ولما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال: هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلاً حليماً مشهوراً بالحلم، قيل للأحفب بن قيس ممن تعلمت الحلم؟ فقال: من قيس بن عاصم رأيت يوماً قاعداً بفناء داره، محتبياً بحمائل سيفه يحدث قومه إذا أتى برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل: هذا ابن أخيك قتل ابنك، قال: فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه، فلما أتمه التفت إلى ابن أخيه فقال: يا ابن أخي بئسما فعلت أئمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك، فحل كتابه وقال: وار أخاك وسقى إلى أمك مائة من الإبل دية ابنها فإنها غريبه.

قال الحسن البصري: لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال: يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني، إذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فتسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم، وإياكم ومسألة الناس فإنها آخر كسب المرء، ولا تقيموا على نائحة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن النائحة. (أسد الغابة ٤: ٢٢٠).

(٢) في المصدر: وعلم من رويت.

(٣) في المصدر: فقال: من الحليم الذي لم تحل قط حبوته والحكيم الذي لم تنفذ قط حكمته.

(٤) هو أكتثم بن صيفي بن عبد العزى، ولما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إليه رجلين يسألانه عن نسبه وما جاء به، فأخبرهما وقرأ عليهما (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية فعادا إلى أكتثم فأخبراه فقرأ عليه الآية، فلما سمع أكتثم ذلك قال: يا قوم أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا أذنانا، وكونوا فيه أولاً ولا تكونوا فيه آخراً، فلم يلبث أن حضرته الوفاة فأوصى أهله: أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فإنه لا يبلى عليها أصل ولا يهتصر عليها فرع. (أسد الغابة ١: ١١٢). وإنما جوزنا بعض التطويل للإشارة إلى جلالة أبي طالب، كفاه شرفاً وفخراً كونه ناصر رسول الله ووالد أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام.

(٥) في المصدر: والسياسة.

(٦) المصدر نفسه: ١٠١.

عن الأمير أبي الفوارس الشاعر قال: حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة ومعى يومئذ جماعة من الأمثال وأهل العلم، وكان في جملتهم الشيخ أبو محمد بن الخشاب اللغوي (١) و

الشيخ أبو الفرج بن الجوزي وغيرهم، فجرى حديث شعر أبي طالب بن عبد المطلب فقال الوزير: ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان! فقلت: والله لأجيبن الجواب قرينة

إلى الله، فقلت: يا مولانا ومن أين لك أنه لم يصدر عن إيمان؟ فقال: لو كان صادرا عن

إيمان لكان أظهره (٢) ولم يخفه، فقلت: لو كان أظهره لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ناصر، قال:

فسكت ولم يحر جوابا، وكانت لي عليه رسوم فقطعها، وكانت لي فيه مدائح في مسودات فغسلتها جميعا (٣).

[بيان: رونق السيف: مأوه وحسنه. والشغب: تهيج الشر. والمجانب: من كان في جنب الرجل - والمباعد، ضد. والزروب: اللصوق. وحديث مرجم: لا يوقف على حقيقته.

والرجم: الظن. والغضاضة: الذلة والمنقصة. وقوله: (دينا) تمييز مؤكد، واستشهدوا بهذا البيت لذلك (٤). وحرية الرجل: ماله الذي سلبه أو ماله الذي يعيش به. قوله: (غير مدال) كأن المعنى: لا يغلب عليه فيؤخذ منه. والعيس - بالكسر - الإبل البيض يخالط

بياضها شقرة. وقلصت الناقة قليصا: استمرت في مضيتها. والمصلات والمصلت: الرجل الماضي في الحوائج. والانجاد: جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره. والطيبة

- بالكسر - الضمير والنية والمنزل الذي انتواه. والشرك - بالتحريك - جمع شركة وهي

معظم الطريق ووسطه. وسجم الدمع سجاما - ككتاب - سال. وعرام الجيش - كغراب -

حدهم وشدتهم وكثرتهم. والغرام، الولوع، والشر الدائم، والهلاك والعذاب. والطعام - بالفتح - أو غار الناس وردالهم. والسر - بالكسر - جوف كل شئ ولبه، ومحض النسب وأفضله. كالسرار. والغث: المهزول. والطيش: النزق والخفة وذهاب العقل.

(١) في المصدر: النحوى اللغوي.

(٢) في المصدر: لأظهره.

(٣) المصدر نفسه: ١١٦ و ١١٧ . وفيه: فأبطلتها جميعا.  
(٤) أي استشهد النحاة على مجئ التمييز مؤكدا (ب)

(١٣٥)

وكنع يده: أشلها. والصبوب والتصبوب: المجئ من علو. وزاغت الشمس: أي مالت عن

نصف النهار، (أو كادت) أي قربت أن تميل. والأفتم: الأسود كالأسحم (١). [٨٠ - الكافي: محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي،

عن علي ابن المعلى، عن أخيه محمد، عن درست، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياما ليس له لبن فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه

لبننا فوضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية، فدفعه إليها (٢). [٨١ - الكافي: الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر

بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب

كان كافرا! فقال: كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* نبيا كموسى خط في أول الكتب  
وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافرا وهو يقول:

لقد علموا أن ابننا لا مكذب \* لدينا ولا يعبأ بقول الا باطل (٣)  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٤)

[٨٢ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: بيننا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد (٥)، فألقى المشركون

(١) لا يوجد هذا البيان في غير (ك) ويعد كونه من المصنف كما يظهر للمتأمل. وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ رواية عن تفسير الامام في هذا المقام نوردها بعينها: تفسير الإمام العسكري: عن الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه، عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل

يذكر ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله: اني قد أيدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سرا وشيعة تنصرك علانية، فأما التي تنصرك سرا فسيدهم وأفضلهم أبو طالب، وأما التي تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم ابنه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وقال: ان أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٤٨.

(٣) في المصدر: بقليل الا باطل.

(٤) أصول الكافي ١ : ٤٤٨ .  
(٥) في المصدر: له جدد.

عليه سلى ناقة، فملؤوا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب فقا له:

يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال: ما ذاك (١) يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة خذ السلى، ثم توجه إلى القوم النبي صلى الله عليه وآله معه، فأتى قريشا وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، فقال لحمزة (٢) أمر السلا على أسبلتهم (٣)، ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم، ثم التفت أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا (٤).

٨٣ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر، وثار (٥) قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هاربا حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه (٦).

٨٤ - الكافي: حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن محمد بن زياد، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان حيث طلقت (٧) آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب، فلم تزل معها حتى وضعت، فقالت إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور الذي قد سطع (٨) ما بين المشرق والمغرب، فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما: مالكما؟ من أي شيء تعجبان؟ فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت، فقال لها أبو طالب: ألا أبشرك؟ فقالت: بلى، فقال: أما إنك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود (٩).

(١) في المصدر: فقال له: وما ذاك اه.

(٢) في المصدر: ثم قال لحمزة.

(٣) في المصدر: سبالهم. وقد مضى معناه.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٤٩.

- (٥) الثور: الهيجان.  
(٦) أصول الكافي ١: ٤٤٩.  
(٧) طلقت - بكسر اللام - أي أخذها الطلق وهو وجع المنخاض.  
(٨) أي انتشر.  
(٩) روضة الكافي: ٣٠٢.

بيان: أبو طالب اسمه عبد مناف. وقال صاحب كتاب عمدة الطالب: قيل: إن اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسي النسابة (١)، وقيل اسمه كنيته، ويروى ذلك عن أبي علي محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر الأعرج (٢)، وزعم أنه رأى خط أمير المؤمنين عليه السلام (وكتب علي بن أبو طالب) ولكن حدثني تاج الدين محمد بن القاسم النسابة وجدي لأمي محمد بن الحسين الأسدي إن الذي كان في آخر ذلك المصحف: (علي بن أبي طالب) ولكن الياء مشبهة بالواو في خط الكوفي (٣). والصحيح أن اسمه عبد مناف وبذلك نطقت وصية أبيه عبد المطلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله: أوصيك يا عبد مناف بعدى \* بواحد بعد أبيه فرد انتهى (٤). وقد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنه قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر، ولم يعبد صنما قط، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم، وتواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة في ذلك

(١) في المصدر: العبسي الطرسوسي.  
(٢) في المصدر: عبد الله بن جعفر الأعرج بن عبد الله بن جعفر قتيل الحرة ابن أبي القاسم محمد ابن علي بن أبي طالب النسابة، وله كتاب مبسوط في علم النسب، وزعم اه.  
(٣) \* أقول: قد زرت في المكتبة الشريفة الرضوية بمشهد الرضا عليه السلام كراسا من المصحف الشريف بالخط الكوفي وفي آخره: (كتبه علي بن أبي طالب) ولعلها كانت من ذلك المصحف الذي شاهده تاج الدين، ومحمد بن الحسين الأسدي والخط جيد متقن غاية الاتقان بحيث لم يتغير صورة الحروف من أولها إلى آخرها أصلا، لا شكلا ولا حجما ولا دقة ولا غلظة ولا كبيرا ولا صغرا فكأن الكاتب - ولعله علي بن أبي طالب عليه السلام - على ما سمعت من تصديق شيخنا البهائي قده لذلك - قد أشكل الحروف وسطر السطور بالمقياس والبركار بحيث لا يفترق بين (ن) و (ن) و (ك) و (ك) كما في الطبعة الحروفية والمخلص: أن الواو في الخط الكوفي تشبه الياء شباها تامة خصوصا إذا كان في آخر الكلمة كما أكثر حروفها كذلك ومن زار ذلك المصحف الشريف وزار ختامها عرف صدق ذلك عيانا (ب).  
(٤) عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب: ٥ و ٦.

وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتابا مفردا في ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال.

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعباس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام. وقال الطبرسي رحمه الله: قد ثبت

إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب، وإجماعهم حجة لأنهم أحد الثقلين اللذين

أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بهما. ثم نقل عن الطبري وغيره من علمائهم: الاخبار و

الاشعار الدالة على إيمانه.

وقال يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب المستدرک بعد إيراد ما مر ذكره في أحوال النبي صلى الله عليه وآله من إخبار الأخبار والرهبان بنبوته صلى الله عليه وآله وتأيد أبي طالب له في

رسالته، وأشعاره في تلك الأمور ناقلا عن أكابر علمائهم ومؤرخيهم كابن إسحاق صاحب

كتاب المغازي وغيره قال: فيدل على إيمانه أشياء:

منها لما عرفه بحيرا الراهب أمره، قال: إنه سيكون لابن أخيك هذا شأن، فارجع به إلى موضعه واحفظه، فلم يزل حافظا له إلى أن أعاده إلى مكة، وقد ذكر ذلك في شعره وقال:

إن ابن آمنة النبي محمدا \* عندي بمثل منازل الأولاد  
فأقر بنبوته كما ترى.

ومنها قوله لما رأى بحيرا الغمامة على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال فيه:

فلما رآه مقبلا نحو داره \* يوقيه حر الشمس ظلل غمام  
حنا رأسه شبه السجود وضمه \* إلى نحره والصدر أي ضمام  
إلى أن قال:

وذلك من أعلامه وبيانه \* وليس نهار واضح كظلام  
فافتخاره بذلك وجعله من أعلامه دليل على إيمانه.

ومنها قوله في رجوعه من عند بحيرا وذكر اليهود:

فما رجعوا حتى رأوا من محمد \* أحاديث تجلو غم كل فؤاد

وحتى رأو أحبار كل مدينة \* سجودا له من عصابة وفراد (١)  
وهذا من أدل دليل على فرحه وسروره بمعجزاته وأخباره.  
ومنها: أنه أرسل إليه عقيلًا وجاء به في شدة الحر لما شكوا منه وقال له: إن  
بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم (٢) ومسجدهم. فانتهم عنهم، فقال  
صلى الله عليه وآله  
لهم: أترون هذه الشمس؟ فقالوا: نعم، فقال أنا بأقدر (٣) - على أن أدع ذلك - منكم  
- على  
أن تشعلوا منها شعلة - فقال لهم أبو طالب: والله ما كذب ابن أخي قط فارجعوا عنه،  
وهذا  
غاية التصديق.

ومنها قوله في جواب ذلك في أبياته:  
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة \* وأبشر وقر بذاك منك عيوننا  
وهذا أمر له بإبلاغ ما أمره تعالى به على أشق وجهه، وقوله في تمام الأبيات:  
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي \* ولقد صدقت وكنت قبل أميننا  
فصدقه في دعائه له إلى الإيمان وكونه أمينًا، وهذا غاية في قبول أمره له. وفيها  
بعد هذا البيت.

وعرضت ديننا قد علمت بأنه \* من خير أديان البرية ديننا  
وهذا من أدل الدليل على إيمانه.  
ومنها قوله:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* نبيا..... الأبيات.  
وهذا القول إيمان بلا خلاف.

أقول: ثم ذكر قصة الصحيفة إلى أن قال: فقال له أبو طالب: يا ابن أخي  
من حدثك بهذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني ربي بهذا، فقال له عمه:  
إن ربك  
الحق وأنا أشهد أنك صادق.

(١) العصابة: الجماعة

(٢) النادي: المجلس.

(٣) على صيغة التفضيل، وقوله (منكم) متعلق به.

أقول: ثم ذكر إتيانه القوم وإخباره إياهم بذلك ومباهلته معهم، فقال: فلولا تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وآله عما بلغه عن الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمباهلة بالنبي وتصديقه، وما باهل به إلا ولم يكن عنده شك في أنه هو المنصور عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول الله صلى الله عليه وآله وصدقه ومعجزاته.

[وقال (١):

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* نبيا كموسى خط في أول الكتب فأقر بنبوته وأكد ذلك بأن شبهه بموسى عليه السلام، وزاد في التأكيد بقوله: (خط في أول الكتب) فاعترف بأنه قد بشر بنبوته كل نبي له كتاب، وهذا أمر لا يعترف به إلا من قد سبق له قدم في الاسلام، ثم وكد اعترافه أيضا بقوله: وإن عليه في العباد محبة \* ولا خير ممن خصه الله بالحب فاعترف بمحبة الخلق له وبمحبة الله له، وجعله خير الخلق بقوله: (ولا خير) إلى آخره، يعنى لا يكون أحد خيرا ممن خصه الله بحبه، بل هو خير من كل أحد]. ثم ذكر الأبيات المتقدمة في ذلك واستدل بها على إيمانه، وذكر كثيرا من القصص والاشعار تركناها إيثارا للاختصار.

٨٥ - العمدة: من مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف، بن عبد المطلب، واسم عبد المطلب شيبه الحمد، بن هاشم، واسم

هاشم عمرو، بن عبد مناف، واسم عبد مناف المغيرة، بن قصي، واسم قصي زيد بن كلاب، بن

مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة

ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشجب (٢) - وقيل أشجب - ابن نبت بن قيذار بن إسماعيل، وإسماعيل أول من فتق لسانه بالعربية

المبينة التي نزل بها القرآن، وأول من ركب الخيل وكانت وحوشا، وهو ابن عرق الثرى

خليل الله إبراهيم بن تارخ بن ناخور - وقيل الناخر - بن ساروع بن أرغو بن قالع - وهو

(١) ما بين العلامتين يوجد في (ك) فقط.

(٢) في المصدر: يشجب وقيل أشجب. وفي غير (ك) من النسخ: الهميسع بن سحب.



(١٤١)

قاسم الأرض بين أهلها - ابن عامر - وهو هود النبي عليه السلام - ابن شالخ بن أرفخشذ - وهو الرافد - ابن سام بن نوح بن مالك - وهو في لغة العرب ملكان - ابن المتوشلخ - وهو المثوب - ابن أحنخ - وهو إدريس النبي عليه السلام - ابن يرد - وهو اليارد - ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش - وهو الطاهر - ابن شيث - وهو هبة الله، ويقال أيضا شاث - ابن آدم أبي البشر عليه السلام (١).  
\* [أقول: في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في مرثية أبي طالب

رضي الله عنه:

أرقت لنوح آخر الليل غردا \* لشيخني ينعي والرئيس المسودا  
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى \* وذا الحلم لا خلفا ولم يك قعددا  
أخا الملك خلى ثلثة سيسدها \* بنو هاشم أو يستباح فيمهدا  
فأمست قريش يفرحون بفقده \* ولست أرى حيا لشيء مخلدا  
أرادت أمورا زينتها حلومهم \* ستوردهم يوما من الغي موردا  
يرجون تكذيب النبي وقتله \* وأن يفتروا بهتا عليه ومحجدا  
كذبتهم وبيت الله حتى نذيقكم \* صدور العوالي والصفيح المهندا  
ويبدو منا منظر ذو كريمة \* إذا ما تسربلنا (٢) الحديد المسردا  
فإما تبيدونا وإما نبيدكم \* وإما تروا سلم العشيرة أرشدا  
وإلا فإن الحي دون محمد \* بنو هاشم خير البرية محتدا  
وإن له فيكم من الله ناصرا \* ولست بلاق صاحب الله أو حدا  
نبي أتى من كل وحي بخطة \* فسماه ربي في الكتاب محمدا  
أغر كضوء البدر صورة وجهه \* جلا الغيم عنه ضوءه فتوقدا  
أمين على ما استودع الله قلبه \* وإن كان قولا كان فيه مسددا (٣)

(١) عمدة ابن بطريق: ١٢. \* ما بين العلامتين لا يوجد في (ت)

(٢) تسربل بالسربال: تلبس به، وهو القميص أو كل ما يلبس.

(٣) المصدر: ٤١ و ٤٢.

بيان: أرقت - بالكسر - أي سهرت. والغرد والتغريد: التطريب. والصعاليك:  
جمع الصعلوك وهو الفقير. والندی - بالفتح - الجود. والخلف - بالسكون - قوم  
سوء

يخلفون غيرهم. ورجل قعد وقعد: إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر، ويمدح به  
من وجه لان الولاء للكبير، ويذم به من وجه لأنه من أولاد الهرمى وينسب إلى الضعف  
ذكره الجوهري (١). والثلمة - بالضم - الخلل في الحائط وغيره. وفي الأساس: أهدم  
فلان الامر: أماته (٢). وفي الصحاح: همدت النار تهمد همودا أي طفئت وذهبت  
البتة،

والهمدة: السكتة، وهمد الثوب: بلي، وأهدم في المكان: أقام، وفي السير: أسرع (٣).  
والبهت: البهتان. وعالية الرمح: ما دخل السنان إلى ثلثه. والصفيحة: السيف العريض  
والكريهة: الشدة في الحرب. وسرد الدروع: إدخال حلقتها بعضها في بعض، وكذا  
التسريد. والمحتد: الأصل. وصاحب الله: النبي صلى الله عليه وآله. والأوحد: الذي  
ليس له ناصر.

والخطة - بالضم - الامر والقصة. والغرة: بياض في جبهة الفرس ميمون.  
ومنه في مرثية خديجة وأبي طالب رضي الله عنهما:

أعيني جودا بارك الله فيكما \* على هالكين لا ترى لهما مثلا

على سيد البطحاء وابن رئيسها \* وسيدة النسوان أول من صلى

مهذبة قد طيب الله خيمها \* مباركة والله ساق لها فضلا

مصابهما أذجى إلى الجو والهواء \* فبت أقاسي منهم الهم والثكلا

لقد نصرنا في الله دين محمد \* على من يعافي الدين قد رعيا إلا (٤)

بيان: الخيم - بالكسر - السجية والطبيعة، لا واحد من له لفظه. والال - بالكسر -  
العهد.

ومنه في مرثية أبي طالب رضي الله عنه:

أبا طالب عصمة المستجير \* وغيث المحول ونور الظلم

(١) الصحاح ج ١ ص ٥٢٤.

(٢) ص ٤٨٧.

(٣) الصحاح ج ١ ص ٥٥٣.

(٤) المصدر: ص ١٠٦.

لقد هد فقدك أهل الحفاظ\* وقد كنت للمصطفى خيرهم (١)  
بيان: روى السيد حيدر في الغرر هاتين المرثيتين، وتلك المرثية دلائل على كمال  
إيمان أبي طالب رضي الله عنه فإنه أجل وأتقى من أن يرثي ويمدح كافرا بأمثال تلك  
المدائح رعاية للنسب، بل بعض أبياتها يدل كونه أفضل من حمزة رضي الله عنه].  
وقال السيد بن طاوس في كتاب الطرائف: إني رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة  
على أبي طالب عم نبيهم وكفيله بأنه مات كافرا، وكذبوا الأخبار الصحيحة المتضمنة  
لايمانه، وردوا شهادة عترة نبيهم صلوات الله عليهم الذين رووا أنهم لا يفارقون كتاب  
ربهم، وإني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب رضي الله عنه،  
وما رأيت  
هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه (٢) أنه مسلم مثل هذه المكابرة، وما زال  
الناس

يشهدون بالايमान لمن يخبر عنه مخبر بذلك، أو ترى عليه صفة تقتضي الايمان،  
وسوف  
أورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم وبرواية رجالهم من الأخبار الدالة لفظا أو معنى،  
تصريحا  
أو تلويحا بإيمان أبي طالب رضي الله عنه، ويظهر لك أن شهادتهم عليه بالكفر عداوة  
لولده

علي بن أبي طالب عليه السلام أو لبني هاشم.  
فمن ذلك ما ذكره ورووه في كتاب أخبار أبي عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد  
الطبري اللغوي، عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب (٣)، عن ابن الاعرابي ما هذا  
لفظه: وأخبرنا تغلب عن ابن الاعرابي قال: العور: الردى من كل شيء، والوعر:  
الموضع المنخيف الوحش. قال ابن الاعرابي: ومن العور خبر ابن عباس قال: فما نزلت:  
(وأندر عشيرتك الأقربين) قال علي عليه السلام [وقال ابن عباس: وكان النبي صلى الله  
عليه وآله يريه

وعبق من سمته وكرمه وخلائقه ما أطاق] فقال لي صلى الله عليه وآله: [يا علي] قد  
أمرت أن أندر عشيرتي  
الأقربين، فاصنع لي طعاما واطبخ لي لحما (٤)، قال علي عليه السلام: فعددتهم [بني  
هاشم

(١) المصدر: ص ١٢٢.  
(٢) في المصدر: قيل عليه.  
(٣) في (ح): ثعلب.  
(٤) في (ح) واطبخ لحما.



(١٤٤)

بحتنا] فكانوا أربعين، قال: فصنعت الطعام طعاما يكفي لاثنتين أو ثلاثة (١)، قال: فقال لي المصطفى صلى الله عليه وآله: هاته، قال: فأخذ شظية (٢) من اللحم فشظاها بأسنانه وجعلها في الجفنة (٣)، قال: وأعددت لهم عسا من لبن، قال: ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام وشراب، قال: فدخلوا وأكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تزلعوا، قال: ولعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده، قال: ثم أتيت باللبن، قال: فشربوا حتى تزلعوا (٤)، قال: ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن، قال: وما بلغوا نصف العس، قال: ثم قام فلما أراد أن يتكلم اعترض عليه أبو لهب لعنه الله، فقال: ألهذا دعوتنا؟ ثم أتبع كلامه بكلمة ثم قال: قوموا، فقاموا. وانصرفوا كلهم. قال: فلما كان من الغد قال لي: يا علي أصلح لي مثل ذلك الطعام والشراب، قال: فأصلحته ومضيت إليهم برسالته، قال: فأقبلوا إليه فلما أكلوا وشربوا قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليتكلم فاعترضه أبو لهب لعنه الله، قال: فقال له أبو طالب رضي الله عنه:

اسكت يا أعور ما أنت وهذا؟ قال: ثم قال أبو طالب رضي الله عنه: لا يقوم من أحد، قال:

فجلسوا، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله: قم يا سيدي فتكلم بما تحب، وبلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدق، قال: فقال صلى الله عليه وآله لهم: رأيتم لو قلت لكم: إن وراء هذا

الجبل جيشا يريد أن يغير (٥) عليكم أكنتم تصدقوني؟ قال: فقالوا كلهم: نعم إنك لانت الأمين الصادق، قال: فقال لهم: فوحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص، واخلعوا (٦) هذه الأنداد الأنجاس، وأقروا وأشهدوا بأني رسول الله إليكم وإلى الخلق، فإنني قد جئتكم بعز الدنيا والآخرة. قال: فقاموا وانصرفوا كلهم وكان الموعدة قد عملت فيهم. هذا آخر لفظة حديث أبي عمر والزاهد.

(١) كذا في (ك) وفي غيره: وضعت طعاما يكفي بالاثنتين.

(٢) الشظية: فلقة العود والعظم ونحوهما. وفي (د) شنطة. وهي اللحم المنضجة.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة.

(٤) في (ك): حتى بضعوا خ ل. ويأتي في البيان معناه.

(٥) أغار إغارة: هجم وأوقع بهم.

(٦) في (د): واقلعوا.

قال السيد رضي الله عنه: ولو لم يكن لأبي طالب رضي الله عنه إلا هذا الحديث وأنه سبب في تمكين النبي صلى الله عليه وآله من تأدية رسالته وتصريحه بقوله: (وبلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدق) لكفاه شاهدا بإيمانه وعظيم حقه على أهل الإسلام، وجلالة أمره في الدنيا ودار المقام (١)، وما كان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواه، وإنما نورد الأحاديث استظهارا في الحجة لما ذكرناه.

فمن ذلك أيضا ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن [عمر في الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري تعليقا، قال: وقال] عمر بن حمزة،

عن سالم، عن أبيه قال: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وآله وهو يستسقي، وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب، فمن ذلك:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه\* ربيع اليتامى عصمة للأرامل  
وهو قول أبي طالب رضي الله عنه، وقد أخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب حيث قال - وذكر البيت - وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب رضي الله عنه وهي هذه:

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد\* وأحبته حب الحبيب المواصل  
إلى آخر الأبيات.

ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى: (وهم ينهون عنه وينننون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون (٢)) عن عبد الله بن عباس قال: اجتمعت قريش إلى أبي طالب رضي الله عنه وقالوا له: يا أبا طالب سلم إلينا محمدا فإنه قد أفسد أدياننا وسب آلهتنا، وهذه أبنائنا بين يديك تبين (٣) بأيهم شئت، ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا، فقال لهم: هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها؟ لا كان ذلك أبدا، ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله (٤) فرآه كئيبا وقد علم مقالة قريش (٥)، فقال رضي الله

(١) في (ك) وفي دار المقام.

(٢) الانعام: ٢٦.

(٣) تبناه: اتخذه ابنا.

(٤) كذا في (ك) والمصدر، وفي باقي النسخ: فدخل النبي صلى الله عليه وآله.

(٥) في المصدر: بمقالة قريش.

عنه: يا محمد لا تحزن، ثم قال:  
والله لن يصلوا إليك بجمعهم \* حتى أوسد في التراب دفينا  
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة \* وأبشر وقر بذاك منك عيوننا  
ودعوتني وذكرت أنك ناصحي \* ولقد نصحت وكنت قبل أمينا  
وذكرت دينا قد علمت بأنه \* من خير أديان البرية دينا  
وروى الثعلبي أنه قد اتفق على صحة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب رضي الله عنه  
مقاتل وعبد الله بن عباس والقاسم بن محصورة (١) وعطاء بن دينار.  
ومن ذلك ما رواه بإسناده في كتاب اسمه (نهاية الطلوب وغاية السؤل في مناقب آل  
الرسول) رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه: إبراهيم بن علي بن محمد  
الدينوري  
يرفعه إلى الحسن بن علي بن أبي عبد الله الأزدي الفقيه، قال: حدثنا محمد بن صالح،  
قال:  
حدثني أبي، عن عبد الكريم الجزري، وقال الحسن بن علي المذكور: وحدثنا أيضا  
عبد الله  
ابن عمر البرقي، عن الكريم الجزري، عن طاوس، عن ابن عباس - والحديث طويل  
أخذنا  
منه موضع الحاجة يقول فيه - : إن النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس: إن الله قد  
أمرني بإظهار  
أمري وقد أنبأني واستبأني فما عندك؟ فقال له العباس: يا ابن أخي تعلم أن قريشا  
أشد الناس حسدا لولد أبيك، وإن كانت هذه الخصلة، كانت الطامة الطماء والداهية  
العظيمة (٢)، ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نسفا صلنا (٣)، ولكن قرب إلى عمك  
(٤)  
أبي طالب فإنه [كان] أكبر أعمامك، إن لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك.  
فأتياه فلما رأهما أبو طالب قال: إن لكما لظنة وخبرا، ما جاء بكما في هذا  
الوقت؟ فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه وآله وما أجابه به العباس، فنظر إليه  
أبو طالب  
رضي الله عنه وقال له: اخرج ابن أخي فإنك الرفيع كعبا (٥)، والمنيع حزبا، والأعلى

(١) في (ك): محضرة. وفي المصدر: محصورة.

(٢) في المصدر: والداهية العظماء.

(٣) الصلت من السيوف: الصقيل الماضي.

(٤) في المصدر: ولكن اقترب بنا إلى عمك.

(٥) في المصدر: اخرج يا ابن أخي فإنك المنيع كعبا.

(147)

أبا، والله لا يسلقك لسان إلا سلقته (١) ألسن حداد، واجتذبتة سيوف حداد، والله لتذلن لك العرب (٢) ذل البهم لحاضنها، ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعا، ولقد قال: إن من صليبي لنبيا لوددت أني أدركت ذلك الزمان فآمنت به، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به.

ثم ذكر؟؟ إظهار نبهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته، وقد صلي وحده، وجاءت خديجة فصلت معه، ثم جاء علي فصلي معه (٣). وزاد الزمخشري في كتاب الأكتاب بيتا آخر رواه عن أبي طالب رضي الله عنه: وعرضت دينا لا محالة إنه \* من خير أديان البرية دينا لولا الملامة أو حذاري سبة \* لوجدتني سمحا بذاك مبينا (٤) ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن مغيرة بن معقب قال: فقد أبو طالب رضي الله عنه رسول الله صلي الله عليه ولله فظن أن بعض قريش اغتاله فقتله، فبعث إلى بني هاشم فقال: يا بني هاشم أظن أن بعض قريش اغتال محمدا فقتله، فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة (٥) وليجلس إلى جنب عظيم

(١) سلقه بالكلام: آذاء. وبالرمح: طعنه. أي لا يؤذيك أحد بلسانه الا أن يؤذى بالأس

كثيرة حداد أو يطعن بالسيوف والرمح.

(٢) في المصدر: لتذلن لك العزيز.

(٣) ليست الجملة الأخيرة في المصدر.

(٤) في كتاب (الغدير ج ص ٣٣٤): قال السيد احمد زيني دحلان في أسنى المطالب ص ١٤

ف قيل: إن هذا البيت موضوع أدخلوه في شعر أبي طالب وليس من كلامه.

قال الأميني: هب أن البيت الأخير من صلب ما نظمه أبو طالب عليه السلام، أقصى ما فيه أن العار والسبة - اللذين كان أبو طالب عليه السلام يحذرهما خيفة أن يسقط محله عند قريش فلا تتسنى

له نصره الرسول المبعوث صلي الله عليه وآله - إنما منعه عن الإبانة والاطهار لاعتناق الدين، و

إعلان الايمان بما جاء به النبي الأمين، وهو صريح قوله: لوجدتني سمحا بذاك مبينا - أي مظهرا -

وأين هو من اعتناق الدين في نفسه والعمل بمقتضاه من النصر والدفاع؟ ولو كان يريد به عدم

الخشوع للدين لكان تهافتا بينا بينه وبين آياته الأولى التي ينص فيها بأن دين محمد صلي الله عليه

وآله من خير أديان البرية دينا، وأنه صلي الله عليه وآله صادق في دعوته، أمين على أمته.

(٥) أي قاطعة كالكسكين ونحوه.

من عظماء قريش، فإذا قلت: أبغي محمدا، قتل (١) كل رجل منكم الرجل الذي إلى جانبه، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أبي طالب، وهو في بيت عند الصفا، فأتى أبا طالب وهو في

المسجد، فلما رآه أبو طالب أخذ بيده ثم قال: يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت أن

بعضكم اغتاله، فأمرت كل فتى شهد من بني هاشم أن يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم إلى عظيم منكم، فإذا قلت: أبغي محمدا، قتل كل واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه

فاكشفوا (٢) عما في أيديكم يا بني هاشم، فكشف بنو هاشم، عما في أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك، فعندها هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أنشأ أبو طالب يقول:

ألا أبلغ قريشا حيث حلت \* وكل سرائر منها غرور  
فإني والضوايح غاديات \* وما تتلو السفافرة الشهور (٣)  
لآل محمد راع حفيظ \* وود الصدر مني والضمير  
فلست بقاطع رحمي وولدي \* ولو جرت مظالمها الجزور  
أيأمر جمعهم أبناء فهر \* بقتل محمد والامر زور؟  
فلا وأبيك لا ظفرت قريش \* ولا لقيت رشادا إذ تشير  
بني أخي ونوط القلب مني \* وأبيض ماؤه غدق كثير  
ويشرب بعده الولدان ريا \* وأحمد قد تضمنه القبور  
أيا ابن الانف أنف بني قصي (٤) \* كأن جبينك القمر المنير  
\* - [أقول: روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلا ثم ذكر الأشعار  
هكذا (ألا أبلغ) إلى قوله: (وكل سرائر منها غرور).

(١) في المصدر: فليقتل. ومعنى أبغي أي اطلب.

(٢) في المصدر: فاكشفوا لي.

(٣) كذا في النسخ، والصحيح: السفاسرة.

(٤) الانف: السيد.

\* من هنا إلى قوله: ثم قال السيد رضي الله عنه من مختصات (ك). وقال العلامة الأميني في (الغدير ج ٧ ص ٣٥٠): هذه الزيادة لا توجد في الديوان المطبوع لسيدنا أبي طالب أقول: ومع الأسف لم نظفر بنسخة الديوان إلى الان.

فإني والضوايح غاديات \* وما تتلو السفافرة الشهور  
إلى قوله: جزور  
فيالله در بني قصي \* لقد احتل عرصتهم ثبور  
عشية ينتحون بأمر هزل \* ويستهوي حلومهم الغرور  
(فلا وأبيك) إلى قوله: إذ تشير. (أيأمر) إلى قوله (زور).  
ألا ضلت حلومهم جميعا \* وأطلق عقل حرب لا تبور  
أيرضى منكم الحلماء هذا \* وما ذاكم رضى لي أن تبوروا  
(بني أخي) إلى قوله: القبور.  
فكيف يكون ذلكم قريشا \* وما مني الضراعة والفتور (١)  
علي دماء بدن عاطلات \* لئن هدرت بذلكم الهدور  
لقام الضاربون بكل ثغر \* بأيديهم مهندة تمور (٢)  
وتلقوني أما الصف قدما \* أضارب حين تحزمه الأمور  
إرادى مرة وأكر أخرى \* حذارا أن تغور به الغرور  
أذودهم بأبيض مشرفي \* إذا ما حاطه الامر النكير  
وجمعت الجموع أسود فهر \* وكان النقع فوقهم يثور (٣)  
كأن الأفق محفوف بنار \* وحول النار آساد تزيير  
بمعترك المنايا في مكر \* تحال دماءه قدرا تفور  
إذا سالت مجلجلة صدوق \* كأن زهاءها رأس كبير  
وشظاها محل الموت حقا \* وحوض الموت فيه يستدير  
هنالك أي بني يكون مني \* بوادر لا يقوم لها الكثير  
تدهدت الصخور من الرواسي \* إذا ما الأرض زلزلها القدير

(١) الضراعة: الضعف.

(٢) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند. مار السنان في المطعون: تردد.

(٣) النقع: الغبار. وتاراي هاج.

ولا قفل بقليلهم فإني (١) \* وما حلت بكعبته الندور  
وفي دون نفسك إن أرادوا \* بها الدهياء أو سالت بحور  
(أيا ابن الانف) إلى آخره  
لك الله الغداة وعهد عم \* تجنبه الفواحش والفجور  
بتحفاظي ونصرة أريحي \* من الأعمام معضاد يصور (٢) ]  
ثم قال السيد رضي الله عنه: ومن ذلك ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية  
الطلوب وغاية السؤل بإسناده قال: سمعت أبا طالب رضي الله عنه يقول: حدثني  
محمد ابن أخي  
- وكان والله صدوقا - قال: قلت له: بم بعثت يا محمد؟ قال: بصلة الأرحام وإقام  
الصلاة  
وإيتاء الزكاة.  
ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلوب وغاية السؤل بإسناده إلى عروة بن  
عمر الثقفي قال: سمعت أبا طالب رضي الله عنه قال: سمعت ابن أخي الأمين يقول:  
اشكر  
ترزق، ولا تكفر فتعذب.  
ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور بإسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس  
رضي الله عنه أن أبا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله.  
ومن ذلك ما رواه أيضا الحنبلي في الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبي  
رياح عن ابن عباس قال: عارض النبي صلى الله عليه وآله جنازة أبي طالب رضي الله  
عنه قال: وصلتك  
رحم وجزاك الله يا عم خيرا.  
ومن ذلك ما رواه بإسناده إلى ثابت البناني، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث،  
عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كل  
خير  
أرجوه من ربي.  
ومن عجيب ما بلغت إليه العصبية على أبي طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام  
أنهم

(١) الظاهران (ولا قفل) مصحف (ولا تحفل).

(٢) الأريحي: الواسع الخلق. المعضاد: حديدة لقطع الشجر، سكين كبير للقصاب يقطع  
به العظام. وصار الشيء يصوره: أماله.

زعموا أن المراد بقوله تعالى لنبية صلى الله عليه وآله: (إنك لا تهدي من أحببت (١)) أنها في أبي طالب

رضي الله عنه، وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب أسباب نزول

القرآن ما هذا لفظه: قال: قال الحسن بن مفضل في قوله عز وجل: (إنك لا تهدي من أحببت): كيف يقال إنها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه وهذه السورة من آخر ما نزل

من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام (٢) والنبى صلى الله عليه وآله بمكة، وإنما

هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف، وكان النبي صلى الله عليه وآله يحب إسلامه (٣)

فقال يوما للنبي صلى الله عليه وآله: إنا نعلم أنك على الحق وأن الذي جئت به حق ولكن

يمنعنا من أتباعك أن العرب تتخطفنا (٤) من أرضنا لكثرتهم وقتلنا، ولا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية، وكان النبي صلى الله عليه وآله يؤثر إسلامه لميله إليه.

قال السيد رحمه الله فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات و مضمون الأبيات أن ينكروا إيمان أبي طالب رضي الله عنه، وقد تقدمت روايتهم لوصية أبي طالب أيضا لولده أمير المؤمنين علي عليه السلام بملازمة محمد صلى الله عليه وآله وقوله رضي الله عنه: أنه

لا يدعو إلا إلى خير. وقول نبيهم صلى الله عليه وآله: جزاك الله يا عم خيرا. وقوله صلى الله عليه وآله: لو كان

حيا قرت عيناه. ولو لم يعلم نبيهم صلى الله عليه وآله أن أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمنا ما دعا له،

ولا كانت تقر عينه بنبيهم صلى الله عليه وآله ولو لم يكن إلا شهادة عترة نبيهم صلى الله عليه وآله له بالايمان لوجب

تصديقهم كما شهد نبيهم صلى الله عليه وآله أنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى، ولا ريب أن العترة

أعرف بباطن أبي طالب رضي الله عنه من الأجانب، وشيعة أهل البيت عليهم السلام مجمعون على

ذلك، ولهم فيه مصنفات، وما رأينا ولا سمعنا أن مسلما أخرجوا فيه إلى مثل ما أخرجوا

في إيمان أبي طالب رضي الله عنه، والذي نعرفه منهم أنهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح، فقد بلغت عداوتهم بيني هاشم إلى إنكار إيمان أبي

طالب

- 
- (١) القصص. ٥٦.  
(٢) عنفوان الشيء: أوله.  
(٣) يحبه ويحب اسلامه. (خ ل)  
(٤) تخطف الشيء: اجتذبه وانتزعه.

رضي الله عنه مع تلك الحجج الثواقب! إن هذا من جملة العجائب (١)  
\* [بيان: عقب به الطيب كفرح: لزق. والشظية: كل فلقة من شيء، والجمع  
شظايا، والتشظية: التفريق. والعس - بالضم - القدح العظيم. وتضلع من الطعام:  
امتلاً كأنه ملا أضلاعه. وبضع من الماء كمنع: روي. وفي النهاية: لم يكن أبو لهب  
أعور

ولكن العرب تقول للذي لم يكن له أخ من أبيه وأمه: أعور، وقيل: إنهم يقولون  
للردئ من كل شيء من الأمور والأخلاق: أعور (٢). وقال: في حديث الاستسقاء:  
(وما

ينزل حتى يجيش كل ميزاب) أي يتدفق ويجري بالماء (٣). (ربيع اليتامى) أي ينمون  
و

يهتزون به كالنبات ينمو ويهتز في الربيع. وفي بعض النسخ (ثمال اليتامى) كما في  
النهاية. وقال: الشمال - بالكسر - الملجأ والغيث، وقيل: هو المطعم في الشدة (٤).  
وفي

القاموس: كلف به - كفرح - أولع، وأكلفه غيره والتكليف: الأمر بما يشق عليك (٥)  
وفي النهاية: كلفت بهذا الأمر أكلف به: إذا ولعت به وأحبته (٦). وقال: يقال:  
وجدت بفلانة وجدا: إذا أحببتها حبا شديدا (٧). و (دينا) تمييز مؤكد. والطامة:  
الدهاية تغلب ما سواها. ونسف البناء ينسفه: قلعه من أصله كانتسفه. وفي القاموس:  
التقريب: ضرب من العدو، والشكاية (٨). والظنة - بالكسر - التهمة، وكأنه هنا  
مجاز.

والبهم جمع البهمة - بفتحهما - وهي أولاد الضأن والمعز. وحاضنها: مربيها. وفي  
بعض

النسخ بالخاء المعجمة، يقال: خضن ناقته: حمل عليها وعض من بدنها، وكمبر من  
يهزل

(١) الطرائف: ٧٤ - ٨٧

\* هذا البيان أيضا من مختصات (ك)

(٢) النهاية ٣: ١٣٨ وقد ذكر الزمخشري مثل ذلك وأشار إلى القصة في كتاب. الفائق  
فراجع (ب)

(٣) النهاية ١: ١٩٣.

(٤) النهاية ١: ١٣٤.

(٥) القاموس ٣: ١٩٢.

(٦) النهاية ٤: ٣١.

(٧) النهاية ٤: ١٩٦.

(٨) القاموس ج ١: قال: في ص ١١٤ وكفرح اشتكاه كقرب تقريبا وقال في ص ١١٠ و

التقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معا ويضعهما معا (ب)

(١٥٣)

الدواب ويذلها. قوله: (فإني والضوايح) في النهاية: في حديث أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وآله.

فإني والضوايح كل يوم\* وما تتلو السفافرة الشهر الضوايح: جمع ضابح، يقال: ضبح أي صاح، يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراءة وهو جمع شاذ في صفة الآدمي كفوارس (١). والسفافرة: أصحاب الاسفار، وهي الكتب (٢)

والشهور أي العلماء، واحدهم: شهر، كذا قال الهروي. والفهر - بالكسر - أبو قبيلة من

من قريش ونوط القلب ونياطه: عرق نيط به القلب: ينتحون أي يقصدون (علي دماء بدن)

كأنه ألزم على نفسه دماء البدن وأقسم بها إن لم يكن ما يقوله. والعاطلات: الحسان أو بلاقلائد وأرسان، أو الطويلة الأعناق، والمقسم عليه أنه لو هدرت دماء بسببكم لقام

الضاربون السيوف بكل ناحية (بأيديهم مهندة) أي سيوف مشحذة. تمور أي تضطرب وتتحرك. حين تحزمه: أي تشده، والضمير للنبي صلى الله عليه وآله ولا يبعد أن يكون بالياء، و

يقال: راداه أي راوده وداراه، وعن القوم: رمى عنهم بالحجارة، أو هو من الردي: الهلاك

أن تغور به الغرور أي يذهب به إلى الغور أصحاب الغارة، وله معان أخر مناسبة. والزئر والزئير: صوت الأسد من صدره عند غضبه، والمجلجل (٣): السيد القوي والجرئ الدفاع

المنطيق. والجلجلة: شدة الصوت. وكأن الصدوق - بالضم - جمع صادق أي في الحرب

والزهاء: العدد الكثير، وكأنه كناية عن تراكمهم واجتماعهم، ويحتمل التصحيف. و شطي القوم: خلاف صميمهم، وهم الاتباع والدخلاء عليهم. والبادرة: الحدة عند الغضب

تدهدت: تدرجت. (وما حلت) الواو للقسم (وما) بمعنى (من) والمراد به الرب تعالى و

الداهية الدهياء: البلية العظيمة. (أو سألت) (أو) بمعنى (إلى أن) أو (إلا أن). (لك الله الغداة) أي الله حافظك في هذه الغداة ويحفظك عهد عمك. (تجنبه) الأصل: تتجنبه

والأريحي: الواسع الخلق. والمعضاد: الكثير الإعانة. يصور أي يصوت، كناية عن

- 
- (١) النهاية ٣ : ١١ .
- (٢) النهاية ٢ : ١٦٦ وفيه نقل الشعر هكذا: (وما تتلو السفاسرة الشهرور) وقد أشرنا قبيل هذا أنه الصحيح.
- (٣) في (ك): والجلجل لكنه سهو والصحيح كما أثبتناه، راجع القاموس ٣ : ٣٥٠ .

إعلان النصر، أو يهد أركان الخصامة. ويحتمل أن يكون بالنون - بالفتح أو الضم - مبالغة في النصر. والمراد بهذا العم إما نفسه أو حمزة رضي الله عنهما. [أقول:] وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالت الامامية وأكثر الزيدية: ما مات إلا مسلما، وقال بعض شيوخنا المعتزلة

بذلك، منهم: الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما، وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامية ومن شيوخنا البصريين وغيرهم: مات على دين قومه، ويروون في ذلك حديثا مشهورا: إن رسول الله قال له عند موته: قل يا عم كلمة أشهد لك بها غدا عند الله تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب أن أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها

عينك! وروي أنه قال: أنا على دين الأشياخ! وقيل: إنه قال: أنا على دين عبد المطلب، وقيل غير ذلك.

وروى كثير من المحدثين أن قوله تعالى: (ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم)\* وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه (١)) الآية أنزلت في أبي طالب، لان رسول الله صلى الله عليه وآله استغفر له بعد موته. ورووا

أن قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت (٢)) نزلت في أبي طالب ورووا أن عليا عليه السلام

جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له: إن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني

فيه؟ واحتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلي، والصلاة هي المفارقة بين المسلم والكافر، أن عليا وجعفر لم يأخذا من تركته شيئا. ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي، وإنه في ضحضاح من نار. ورووا عنه

أيضا أنه قيل له: لو استغفرت لأبيك وأمك، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب، فإنه صنع إلي ما لم يصنعا، وأن عبد الله وآمنة وأبا طالب في حجرة من

حجرات

جهنم (٣)!!

(١) سورة التوبة: ١١٤ و ١١٥.

(٢) سورة القصص: ٥٦.

(٣) في المصدر: في جمرات من جمرات جهنم.

فأما الذين زعموا أنه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلك، فأسندوا خبرا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل: إن الله مشفعك في

سنة: بطن حملتك آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب، وحجر كفلك

أبي طالب، وبيت آواك عبد المطلب، وأخ كان لك في الجاهلية - قيل: يا رسول الله وما

كان فعله؟ قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود بالنوال - وثدي أرضعتك حليلة بنت أبي ذؤيب.

قالوا: وقد نقل الناس كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: نقلنا من الأصلاب

الطاهرة إلى الأرحام الزكية، فوجب بهذا أن يكون آبؤهم كلهم منزهين عن الشرك لأنهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين. قالوا: وأما ما ذكر في القرآن من إبراهيم وأبيه آذر وكونه ضالا مشركا فلا يقدر في مذهبنا، لأن آذر كان عم إبراهيم، فأما أبوء فتارخ بن ناخور، وسمي العم أبا كما قال: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت

إذ قال لبيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك (١)) ثم عد فيهم إسماعيل وليس من آبائه ولكنه عمه.

ثم قال: واحتجوا في إسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: يبعث

الله عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك. وروي أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة: يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب؟ فقال: أرجو

له كل خير من الله عز وجل. وروي أن رجلا من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود

كتب إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام: جعلت فداك إني قد شككت في إسلام أبي طالب

فكتب إليه: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين (٢))

الآية، وبعدها: إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار. وقد روي عن محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه سئل عما يقوله الناس أن أبا طالب في

ضحضاح من نار، فقال: لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في

-----  
(١) البقرة: ١٣٣.

(٢) النساء: ١١٤.

الكفة الأخرى لرجح إيمانه. ثم قال: ألم تعلموا أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يأمر أن يحج عن عبد الله وآمنة وأبي طالب في حياته، ثم أوصى في وصيته بالحج عنهم؟ وقد روي أن أبا بكر جاء بأبي قحافة إلى النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا تركت الشيخ حتى نأتيه، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله، أما والذي بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحا بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرّة عينك، فقال: صدقت. وروي أن علي بن الحسين عليهما السلام سئل عن هذا (١) فقال: واعجبا إن الله تعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات. ويروى عن قوم من الزيدية أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثا ينتهي إلى أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت أبا طالب يقول بمكة: حدثني محمد ابن أخي أن ربه بعثه بصلة الرحم وأن يعبده وحده لا يعبد معه غيره، ومحمد عندي الصادقين الأمين. وقال قوم: إن قول النبي صلى الله عليه وآله: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) إنما عنى به أبا طالب. وقالت الامامية: إن ما يرويه العامة من أن عليا وجعفر لم يأخذا من تركة أبي طالب شيئا حديث موضوع، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك، فإن المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب. قالوا: وقوله صلى الله عليه وآله: (لا توارث بين أهل ملتين) نقول بموجبه، لأن التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللف يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون إلا اثنين. قالوا: وحب رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي طالب معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله وباليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله (٢)) الآية، قالوا: وقد اشتهر واستفاض الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله لعقيل: أنا أحبك حبين: حبا لك وحبا لحب أبي

طالب لك  
فإنه كان يحبك. قالوا وخطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى  
الله عليه وآله

-----  
(١) أي ايمان أبي طالب.  
(٢) المجادلة: ٢٢.

خديجة، وهي قوله:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وجعل لنا بلدا حراما  
وبيتا محجوجا - وروي محجوبا - وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن محمد بن عبد  
الله أخي

من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجع عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا (١)،  
و

إن كان في المال قل (٢) فإنما المال ظل زائل وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت  
خويلد

رغبة ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداق فعلي، وله والله بعد نبأ شائع وخطب  
(٣) جليل.

قالوا: فتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي  
الألباب؟! هذا غير سائغ في العقول.

قالوا وقد روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أن رسول الله صلى الله  
عليه وآله قال: إن أصحاب

الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك (٤)، فآتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب  
أسر الايمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين. وفي الحديث الصحيح (٥) المشهور  
أن

جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب: اخرج منها فقد مات ناصرك.

وأما (٦) حديث الضحضاح من النار فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد  
وهو المغيرة بن شعبة، وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلي عليه السلام مشهور  
معلوم، وقصته

وفسقه غير خاف. قالوا: وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب  
وبعضها

عن أبي بكر بن أبي قحافة أن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا الله محمد رسول  
الله.

والخبر المشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاما خفيا، فأصغى إليه أخوه العباس  
ثم رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخي والله لقد قالها عمك  
ولكنه ضعف

عن أن يبلغك صوته. وروي عن علي عليه السلام أنه قال: ما مات أبو طالب حتى  
أعطى رسول

(١) النبيل - بضم النون - الذكاء. النجابة. الفضل.

(٢) القل - بالضم - ضد الكثرة. أي هو قليل المال ولكن المال إنما هو ظل زائل.

- (٣) الخطب: الشأن.  
(٤) في المصدر: وأظهروا الكفر.  
(٥) في المصدر: وفي الحديث المشهور.  
(٦) في المصدر: قالوا: وأما اه.

الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضى.  
قالوا: وأشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلما، ولا فرق بين الكلام المنظوم  
والمنثور

إذا تضمننا إقرارا بالاسلام ألا ترى أن يهوديا لو توسط جماعة من المسلمين وأنشد شعرا  
قد ارتجله ونظمه يتضمن الإقرار بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله لكننا نحكم بإسلامه،  
كما لو قال:

أشهد أن محمدا رسول الله. فمن تلك الأشعار قوله:  
يرجون منا خطة دون نيلها \* ضراب وطعن بالوشيج المقوم  
يرجون أن نسخي بقتل محمد \* ولم تختضب سن العوالي من الدم (١)  
كذبتهم وبيت الله حتى تفلقوا \* جماجم تلقى بالحطيم وزمزم (٢)  
وتقطع أرحام وتنسى حليلة \* حليلا ويغشى محرم بعد محرم  
على ما مضى من مقتكم وعقوقكم \* وغشيانكم في أمركم كل مآثم  
وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى \* وأمر أتى من عند ذي العرش قيم  
فلا تحسبونا مسلميه فمثله \* إذا كان في قوم فليس بمسلم (٣)  
ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطعة بني هاشم:  
ألا أبلغا عني على ذات بينها \* لؤيا وخصا من لؤي بني كعب  
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* رسولا كموسى خط في أول الكتب  
وأن عليه في العباد محبة \* ولا حيف فيمن خصه الله بالحب (٤)  
وإن الذي رقصتم في كتابكم \* يكون لكم يوما كراغية السقب  
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبي \* ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب  
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا \* أوا صرنا بعد المودة والقرب (٥)

(١) في النسخ والمصدر (سم العوالي)، وسيأتي في البيان توضيح ذلك وأنه مصحف.  
(٢) الحطيم - بالفتح ثم الكسر - بالمسجد الحرام شرفها الله تعالى، ما بين الركن الأسود والباب  
إلى مقام إبراهيم عليه السلام. ويقال لحجر الكعبة الذي فيه الميزاب: الحطيم أيضا (مراصد  
الإطلاع ١: ٤١١) وزمزم بئر بمكة مشهور.  
(٣) أي لا تحسبونا أن نسلم محمدا إليكم كما تأملون فإنه مثله لو كان في قوم لا يسلم أبدا.  
(٤) الحيف: الظلم وال جور. وقد مر في ص ١٤١  
(٥) الأواصر جمع الوصر - بكسر الواو - العهد.

وتستحلبوا حربا عوانا وربما (١) \* أمر على من ذاقه حلب الحرب (٢)  
فلسنا وبيت الله نسلم أحمد \* لعراء من عض الزمان ولا كرب (٣)  
ولما تبين منا ومنكم سوائف \* وأيد اترت بالمهتدة الشهب (٤)  
بمعترك ضنك ترى قصد القنا \* به والضباع العرج تعكف كالشرب  
كأن عجال الخيل في حجراته (٥) \* وغمغمة الابطال معركة الحرب  
أليس أبونا هاشم شد أزره \* وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب  
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا \* ولا نشتكي مما ينوب من النكب (٦)  
ولكننا أهل الحفائظ والنهي \* إذا طار أرواح الكمأة من الرعب  
ومن ذلك قوله:

فلا تسفهوا أحلامكم في محمد \* ولا تتبعوا أمر الغواة الا شائم  
تمنيتموا أن تقتلوه وإنما \* أمانيكم هذي كأحلام نائم  
وإنكم والله لا تقتلونه \* ولما تروا قطف اللحي والجماجم  
زعمتم بأننا مسلمون محمدا \* ولما نقاذف دونه ونزاحم  
من القوم مفضل أبي على العدى \* تمكن في الفرعين من آل هاشم  
أمين حبيب في العباد مسوم \* بخاتم رب قاهر في الخواتم  
يرى الناس برهانا عليه وهيبة \* وما جاهل في قومه مثل عالم  
نبي أتاه الوحي من عند ربه \* فمن قال لا، يقرع بها سن نادم

- 
- (١) العوان الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى، والحرب العوان أشد الحروب.  
(٢) الحلب - كما يأتي في البيان - : اللبن المحلوب ويقال: ذاقوا حلب أمرهم أي وباله  
والمراد من الشعر: أنكم بنقض العهد واتباع الغواة تستحلبون أشد الحروب وأمرها على من ذاق  
وبال الحرب.  
(٣) عض الزمان: اشتد عليه. ويأتي معنى (العراء) في البيان.  
(٤) أتريده: قطعها. هند السيف: شحذه والشهب - بضم الشين - جمع الشهاب وهو السنان.  
(٥) العجال جمع العجل: ولد البقرة.  
(٦) النكب: المصيبة.

ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي (١) حين عذبتة قريش و نالت منه:

أمن تذكر دهر غير مأمون \* أصبحت مكتئبا تبكي كمحزون  
أمن تذكر أقوام ذوي سفه \* يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين  
ألا ترون أذل الله جمعكم \* أنا غضبنا لعثمان بن مظعون  
ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا \* بكل مطرد [ة] في الكف مسنون  
ومرهفات كأن الملح خالطها \* يشفى بها الداء من هام المجانين  
حتى تقر رحال لا حلوم لها \* بعد الصعوبة بالاسماح واللين  
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب \* على نبي كموسى أو كذي النون  
قالوا: وقد جاء في الخبر أن أبا جهل بن هاشم جاء مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ (٢) به رأسه، فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد، فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات:  
أفيقوا بني عمنا وانتهوا \* عن الغي من بعض ذا المنطق  
وإلا فإني إذا خائف \* بوائق في داركم تلتقي (٣)  
كما ذاق من كان من قبلكم \* ثمود وعاد ومن ذا بقي؟ (٤)  
ومنها:

وأعجب من ذاك في أمركم \* عجائب في الحجر الملصق  
بكف الذي قام من خبثه \* إلى الصابر الصادق المتقي  
فأثبتته الله في كفه \* على رغبة الخائن الأحمق

(١) من أجلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعظماؤهم، وقيل: انه أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين. يوجد ترجمته بالاطراء والتبجيل في أسد الغابة: ٣: ٣٨٥ - ٣٨٨ وفي غيره من كتب التراجم.  
(٢) رضخ رأسه: رضه ودقه.  
(٣) البائقة: الداهية. الشر.  
(٤) في المصدر: وماذا بقي.

قالوا: وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول: أسلم أبو طالب والله بقوله:

نصرت الرسول رسول الملوك ببيض تلالا كلمع البروق  
أذب وأحمي رسول الاله حماية حام عليه، شفيق  
وما إن أدب لأعدائه \* ديب البكار حذار الفنيق (١)  
ولكن أذير لهم ساميا \* كما زار ليث بغيل مضيق  
[أقول: وزاد في الديوان بعد الروق:

بضرب يذنب دون النهاب \* حذار الوتائر والخنفيق  
ثم قال ابن أبي الحديد]: قالوا: وجاء في السيرة وذكره أكثر المؤرخين أن عمرو  
ابن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي  
(٢)  
قال:

تقول ابنتي: أين أين الرحيل؟ \* وما البين مني بمستنكر  
فقلت: دعيني فإني امرؤ \* أريد النجاشي (٣) في جعفر  
لأكويه من عنده كية \* أقيم بها نحوه الأصعر  
ولن أنثني عن بني هاشم \* بما اسطعت في الغيب والمحضر  
وعن عائب اللات في قوله \* ولولا رضى اللات لم تمطر  
وإني لاشنا قريش له \* وإن كان كالذهب الأحمر  
قالوا: فكان عمرو يسمى (٣) الشانئ بن الشانئ لان أباه كان إذا مر عليه رسول الله

(١) والمعنى: لست أن أدب لأعدائه كديب فتية الإبل من الفحل وأخاف منهم ولكني أذير  
كالأسد ولا أخاف أحدا في إعانة الرسول. \* أقول: وقد مر الشطرين الأولين ص ٨٩ فراجع.

(٢) في المصدر: عن النجاشي.

(٣) \* أقول النجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح (القاموس ج ٢  
ص ٢٨٩).

صلى الله عليه وآله بمكة يقول (١): والله إني لأشأنك (٢) وفيه انزل: (إن شأنك هو الأبت)

قالوا: فكتب أبو طالب إلى النجاشي شعرا يحرضه فيه على إكرام جعفر وأصحابه والاعراض

عما يقوله عمرو وفيه وفيهم، من جملته:

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر؟ \* وعمرو وأعداء النبي الأقارب  
وهل نال إحسان النجاشي جعفرا \* وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب  
في أبيان كثيرة. قالوا: وروي عن علي عليه السلام أنه قال: قال لي أبي: يا بني الزم  
ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل، ثم قال لي:  
إن الوثيقة في لزوم محمد \* فاشدد بصحبته علي يديكا  
قالوا: ومن شعره المناسب بهذا المعنى قوله:

إن عليا وجعفرا ثقتي \* عند ملم الزمان والنوب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما \* أخي لأمي من بينهم وأبي

والله لا أخذل النبي ولا \* يخذله من بني ذو حسب

قالوا: وقد جاءت الرواية أن أبا طالب لما مات جاء علي عليه السلام إلى رسول الله  
صلى الله عليه وآله

فأذنه بموته، فتوجع عظيما وحزن شديدا ثم قال (٣): امض فتول غسله فإذا رفعته  
على سريره فأعلمني، ففعل فاعترضه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محمول على  
رؤوس الرجال فقال له

وصلتك رحم يا عم، وجزيت خيرا، فلقد رببت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت كبيرا،  
ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال: أم والله (٤) لأستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاععة  
يعجب لها الثقلان، قالوا: والمسلم لا يجوز أن يتولى غسل الكافر، ولا يجوز للنبي أن  
يرق

لكافر ولا أن يدعو له بخير ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة، وإنما تولى علي غسله  
لان

طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلما بعد، وكان جعفر بالحبشة، ولم تكن صلاة الجنائز شرعت  
بعد، ولا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة، وإنما كان تشييع ورقة  
ودعاء.

(١) في المصدر: يقول له.

(٢) شناً الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.

(٣) في المصدر: ثم قال له.

(٤) في المصدر: أما والله.



(163)

قالوا ومن شعر أبي طالب يخاطب أخاه حمزة وكان يكنى أبا يعلى (فصبرا أبا يعلى  
على دين أحمد) إلى آخر ما مر من الأبيات، قالوا: ومن شعره المشهور:

أنت النبي محمد \* قرم غرم مسود (١)

لمسودين أكارم \* طابوا وطاب المولد

نعم الأرومة أصلها \* عمرو الخضم الأوحده (٢)

هشم الربيكة في الجفا \* ن وعيش مكة أنكد

فجرت بذلك سنة \* فيها الخبيزة تسرد

ولنا السقاية للحجيج \* بها يماث العنجد

والمأزمان وما حوت (٣) \* عرفاتها والمسجد

أنى تضام ولم أمت \* وأنا الشجاع العربد

وبطاح مكة لا يرى \* فيها نجيع أسود

وبنو أبيك كأنهم \* أسد العرين توقد

ولقد عهدتك صادقاً \* في القول لا تتزيد

ما زلت تنطق بالصواب \* وأنت طفل أمرد

قالوا: ومن شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه وآله ويسكن جأشه  
ويأمره

بإظهار الدعوة:

لا يمنعك من حق تقوم به \* أيد تصول ولا سلق بأصوات

فإن كفك كفي إن بليت يهم \* ودون نفسك نفسي في الملمات

ومن ذلك قوله ويقال إنها لطالب ابن أبي طالب:

إذا قيل: من خير هذا الورى \* قبيلاً وأكرمهم أسرة؟

(١) القرم - بفتح القاف - السيد العظيم.

(٢) أي نعم النسب نسبك وهو من عمرو - يعنى هاشما - السيد الأوحده.

(٣) المأزمان: ثنية مأزم، وهو شعب شيق بين جبلين يفضى آخره إلى بطن عرنة، فيه يدفع  
من عرفة إلى المزدلفة. (مراصد الاطلاع ٣: ١٢١٩).

أناف بعبد مناف أب \* وفضله هاشم الغرة  
لقد حل مجد بني هاشم \* مكان النعائم والنثرة  
وخير بني هاشم أحمد \* رسول الاله على فترة  
ومن ذلك قوله:

لقد أكرم الله النبي محمدا \* فأكرم خلق الله في الناس أحمد  
وشق له من اسمه ليحمله \* فذو العرش محمود وهذا محمد  
وقوله أيضا وقد يروي لعلي عليه السلام:

يا شاهد الله علي فاشهد \* إني على دين النبي أحمد  
من ضل في الدين فإني مهتدي \* يا رب فاجعل في الجنان موردي (١)  
قالوا: فكل هذه الاشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنه إن لم يكن آحادها  
متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد صلى الله عليه وآله  
ومجموعها متواتر،

كما أن كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحادا ومجموعها متواتر  
يفيدنا العلم الضروري بشجاعته، وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم وحلم  
أحف

ومعاوية وذكاء أياس وخلاعة أبي نواس (٢) وغير ذلك. قالوا: واتركوا هذا كله جانبا  
ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة (قفا نبك)؟ وإن جاز الشك فيها أو  
في  
شئ من أبياتها جاز الشك في (قفا نبك) وفي بعض أبياتها، ونحن نذكر منها هنا قطعة  
وهي قوله:

أعوذ برب البيت من كل طاعن \* علينا بسوء أو ملح بباطل  
ومن فاجر يغتابنا بمغيبة \* ومن ملحق في الدين ما لم يحاول (٣)  
كذبتهم وبيت الله نبزي محمدا \* ولما نطاعن دونه وناضل  
وننصره حتى نصرح دونه \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل

-----  
(١) المصراع الأخير من مختصات (ك). وقد ذكرت المصاريح الثلاثة في الديوان المنسوب  
إلى أمير المؤمنين عليه السلام بصورة أخرى: راجعه ص ٤٤.  
(٢) خلع - بضم اللام - خلاعة: انقاد لهواه وتعتك. استخف.  
(٣) في المصدر وكذا في (الغدير ٧: ٣٣٨): ما لم نحاول.

وحتى ترى ذا الردع يركب ردعه \* من الطعن فعل الأنكب المتحامل (١)  
وينهض قوم في الحديد إليكم \* نهوض الروايا من طريق جلاجل  
وإنا وبيت الله إن جد جدنا \* لتلتبس أسيفنا بالأماثل (٢)  
بكل فتى مثل الشهاب سميدع \* أخي ثقة عند الحفيظة باسل  
وما ترك قوم لا أبالك سيذا \* يحوط الذمار غير نكس موائل (٣)  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده في نعمة وفواضل  
وميزان صدق لا يخيس شعيرة (٤) \* ووزان صدق وزنه غير غائل  
ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب \* لدينا ولا يعبأ بقول الا باطل (٥)  
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد \* وأحبته حب الحبيب المواصل  
وجدت بنفسي دونه فحميته \* ودافعت عنه بالذرى والكواهل (٦)  
فلا زال للدنيا جمالا لأهلها \* وشينا لمن عادى وزين المحافل  
وأيده رب العباد بنصره \* وأظهر ديننا حقه غير باطل  
وورد في السيرة والمغازي أن عتبة بن ربيعة - أو شيبه - لما قطع رجل عبدة (٧)

(١) ركب ردعه: إذا سقط فدخل عنقه في جوفه. والأنكب: الذي أحد منكبيه أعلى من الآخر.  
(٢) في المصدر:

وإنا وبيت الله من جد جدنا \* لتلتبس أسيفنا بالأماثل  
(٣) الذمار: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه. وأثبت البيت في (الغدير ٧: ٣٣٩)  
هكذا:

وما ترك قوم - لا أبالك - سيذا \* يحوط الذمار غير ذرب مواكل  
(٤) خاس الرجل: كذب.

(٥) في المصدر: ولا نعبا.

(٦) الذرى: الملحأ، يقال: أنا في ذرى فلان أي في كنفه. والكواهل جمع الكاهل: السند و  
المعتمد، يقال: فلان شديد الكاهل أي منيع الجانب.

(٧) في المصدر: أبي عبدة بن الحارث. وهو سهو، والرجل من كبار أصحاب الرسول صلى  
الله عليه وآله يوجد ترجمته في أسد الغاية ٣: ٣٥٦ و ٣٥٧ وفي غيره من التراجم مقرونا بالتبجيل  
والاعظام.

ابن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل عليه (١) علي وحمزة فاستنقذاه منه وخبطا عتبة

بسيفهما حتى قتلاه، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأن مخ ساقه ليسيل، فقال: يا رسول الله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنه قد صدق في قوله:

كذبتهم وبيت نخلي محمدا \* ولما نطاعن دونه وناضل  
ونصره حتى نصرح حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل  
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واستغفر له (٢) ولأبي طاب يومئذ، وبلغ عبيدة مع النبي

صلوات الله عليه وآله إلى الصفراء (٣) ومات فدفن بها.  
قالوا: وقد روي أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عام جذب فقال:  
أتيناك يا

رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع ولا شارف يجتر، ثم أنشد:  
أتيناك والعدراء تدمي لبانها \* وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل  
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة \* من الجوع حتى ما يمر ولا يحلي  
ولا شئ مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل (٤)  
وليس لنا إلا إليك فرارنا \* وأين فرار الناس إلا إلى الرسل  
فقام النبي صلى الله عليه وآله يجرد رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:  
اللهم

اسقنا غيثا مغيثا مريئا هنيئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دائما دررا (٥)، تحيي به

(١) في (ك): شد عليه. وهو مصحف كما يظهر من البيان الآتي.  
(٢) في المصدر وكذا في هامش (ك): فقالوا: ان رسول الله استغفر له.  
(٣) الصفراء من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع، في طريق الحاج، بينه وبين بدر مرحلة. (مراصد الاطلاع ٢: ٨٤٤)  
(٤) في النهاية ٣ ١٢٤: العلهز: شئ يتخذونه في سنين المجاعة، وقيل: شئ يبيت ببلاد بني سليم. وفيه أيضا ٣: ٢٠١: الفسل: الردئ الرذل من كل شئ.  
(٥) سحابه سحوح: دائم المطر. سجل الماء: صبه. غدق المطر: كثر. الطبق من المطر: العام ويقال: سماء مدرار أي تدر بالمطر.

الأرض وتنتبت به الزرع، وتدر به الضرع (١)، واجعله سقيا نافعة، عاجلا غير راث (٢)،  
فوالله ما رد رسول الله صلى الله عليه وآله يد إلى نحره حتى ألقى السماء أرواقها (٣)،  
وجاء الناس  
يضجون: الغرق الغرق يا رسول الله، فقال: اللهم حوالينا ولا علينا، فانجاب السحاب  
(٤)  
عن المدينة حتى استدار حولها كالا كليل (٥)، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله  
حتى بدت نواجذه  
ثم قال: لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عينه، من ينشدنا قوله؟ فقام علي عليه  
السلام فقال  
يا رسول الله لعلك أردت: (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه)؟ قال: أجل، فأنشده أبياتا  
من هذه القصيدة ورسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لأبي طالب على المنبر، ثم قام  
رجل من كنانة  
فأنشده:

لك الحمد والحمد ممن شكر \* سقينا بوجه النبي المطر  
دعا الله خالقه دعوة \* إليه وأشخص منه البصر  
فما كان إلا كما ساعة \* أو اقصر حتى رأينا الدرر (٦)  
دفاق العزالي وجم البعاق (٧) \* أغاث به الله عليا مضر  
فكان كما قاله عمه \* أبو طالب ذو رواء غرر  
به يسر الله صوب الغمام \* فهذا العيان وذاك الخبر  
فمن يشكر الله يلق المزيدي \* ومن يكفر الله يلق الغير  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت.  
قالوا: وإنما لم يظهر أبو طالب الاسلام ويجاهر به لأنه لو أظهره لم يتهيا له من

- 
- (١) الضرع: مدر اللبن للشاء والبقر ونحوها، وهو كالثدي للمرأة.  
(٢) في النهاية (٢: ١١٧): في حديث الاستسقاء: عاجلا غير راث أي غير بطيء متأخر.  
(٣) الروق من السحاب: سيله.  
(٤) انجاب السحاب: انكشف.  
(٥) الإكليل: التاج. شبه عصابة تزين بالجواهر.  
(٦) في المصدر: رأينا الدرر.  
(٧) دقق الماء: صبه بشدة: ويقال أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر. و  
الجم من الماء: معظمه. وبعق المطر الأرض: نزل عليها بغزارة فشققها.

نصرة النبي صلى الله عليه وآله ما تهيأ له، وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه،  
نحو أبي بكر  
وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ممن أسلم ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه حينئذ،  
و  
إنما تمكن أبو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن أبطن  
الاسلام  
كما لو أن إنسانا كان يبطن التشيع مثلا وهو في بلد من بلاد الكرامية وله في ذلك  
البلد وجهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرامية ويحفظ ناموسه بينهم بذلك، وكان في  
ذلك  
البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذى والضرر من أهل ذلك البلد ورؤسائه  
فإنه ما دام قادرا على إظهار مذهب أهل البلد يكون أشد تمكنا من المدافعة والمحاماة  
عن أولئك النفر، فلو أظهر ما يجوز من التشيع وكاشف أهل البلد بذلك صار حكمه  
حكم  
واحد من أولئك النفر، ولحقه من الأذى والضرر ما يلحقهم، ولم يتمكن من الدفاع  
أحيانا  
عنهم كما كان أولا.

ثم قال بعد كلام: فأما الصلاة وكونه لم ينقل عنه أنه صلى فيجوز أن يكون  
لان الصلاة لم تكن بعد قد فرضت، وإنما كانت نفلا غير واجب، فمن شاء صلى ومن  
شاء

ترك، ولم تفرض إلا بالمدينة. انتهى كلامه (١).  
وأقول: روى السيد فخر الأبيات اللامية بإسناده عن أبي الفرج الأصفهاني و  
عن الشيخ المفيد (٢)، وقصة الاستسقاء عن عميد الرؤساء عن علي بن عبد الرحيم  
اللغوي  
عن موهوب (٣) بن أحمد الجواليقي، عن يحيى بن علي بن خطيب التبريزي، عن عبد  
الله

ابن الزبير، عن عائشة (٤)، وسائر الأخبار بالأسانيد المعتبرة من كتب الفريقين (٤)  
\* [ولنوضح بعض ما يحتاج إلى بيان: الضحاح. الماء اليسير: والثدي يذكر و  
يؤنث، والشيج: شجر الرماح. والتقويم: إزالة العوج، والاصلاح والسمر - بالضم -  
جمع أسمر وهو لون بين البياض والسواد. وفي بعض النسخ (سم) أي الثقب وكأنه

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٤٦٤ - ٤٧٣. ولم نتعرض لتوضيح بعض اللغات و  
غيرها لما يأتي في البيان.

(٢) راجع ص ٨٤ من كتابه، وقد ذكر في الأغاني (١٥: ١٤٤) ثلاثة أبيات من القصيدة.

(٣) في (ح) و (د): موهب.  
\* من هنا إلى آخر البيان من مختصات (ك)، وبعض العبارات مضطرب جدا.  
(٤) راجع ص ٨٧ - ٩٠.

تصحييف. والعوالي: جمع العالية وهي أعلى الرمح أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان (١).

(حتى تفلقوا) من التفليق وهو التشقيق، وفي بعض النسخ بالقاف من القلق وهو الانزعاج وفي بعضها بالغين المعجمة، وفي بعضها بالمهملة، وفيما سوى الأول تكلف وإن كان الأخير

لا يخلو من وجه. وفي أكثر الروايات (حتى تعرفوا) بحذف إحدى التائين أي تطلبوا لتعرفوا. والحليل والحليلة: الزوج والزوجة. ويغشي - على بناء المفعول - والمحرم: الحرام، وغشيان المحارم معروف، ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و (محرم) بضم الميم و

كسر الراء، فإنه يقال لمن نال حرمة: محرم، والأول أظهر. والرقش كالنقش، ورقش كلامه ترقيشا: زوره وزخرفه. والعوان - كسحاب - من الحروب التي قوتل فيها مرة. وتستحبوا أي تطلبوا الحلب. وأمر أي صار مرا والحلب - محرقة - اللبن المحلوب. قوله: (لعراء) بالمد أي فضاء لا ستر به، وهو كناية عن ترك النصره. قال تعالى:

(لنبد بالعراء) والعرا - مقصورا - الفناء والساحة. وقال الجوهري: يقال: أعراه صديقه إذا تباعد منه ولم ينصره. وفي بعض النسخ (لعزاء) بفتح العين وتشديد الزاي و هي السنة الشديدة. والسالفة: ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة وأيدا تدت أي قويت وأحكمت. وفي بعض النسخ بالراء أي شدت. يقال: توتر

العصب أي اشتد، وكلاهما بقلب الواو ألفا. وفي بعض الروايات: أبيت بالقساسية الشهب. وفي القاموس: القساس - كغراب - معدن الحديد بأرمينية، ومنه السيوف القساسية (٢)

وفي الصحاح: يقال: كتيبة شهباء لبياض الحديد، والنصل الأشهب الذي برد فذهب سواده، والشهاب شعلة من نار ساطعة (٣) والمعترك: موضع القتال والضنك الضيق. ورمح

قصد - ككتف - متكسر. وفي بعض الروايات. كسر القنا، والكسرة - بالكسر - القطعة

من الشيء المكسور، والجمع: كسر. والعرجاء: الضبع. والشرب جمع شارب كصحب و صاحب ويحتمل المهملة وهو القطيع من الوحش. وفي بعض الروايات: والنسور الطهم

(١) \* أقول: تطلق العوالي على الرماح والصحيح من البيت: (ولم تختضب سن العوالي من الدم) كما قدمناه راجع ص ١٥٩ فان المراد بالسن: السنان تشبيها له بالسن (ب)

(٢) القاموس ٢: ٢٤٠. أقول: الصحيح ما قدمناه وهو (أترت) وفي معناه (أبينت) فراجع.  
(٣) الصحاح: ج ١ ص ١٥٩.

يعكفن. وفي القاموس: المطهم: السمين والتام من كل شيء، وتطهم الطعام: كرهه،  
وفلان يتطهم عنا: يستوحش (١).

وحجرة القوم - بالفتح - ناحية دارهم، والجمع: حجرات بالتحريك، ومنه قولهم:  
دع عنك نهبا صيح في حجراته. والغمغمة: أصوات الابطال في القتال كالمعمعة.  
والحفائظ

جمع الحفيظة وهي الغضب والحمية. والكماة - بالضم - جمع الكمي وهو الشجاج  
المتكمي

في سلاحه. والأشائم جمع الأشأم. والهدي: التكلم بغير معقول لمرض أو غيره (٢). و  
القطف: قطع العنب عن الشجر، استعير لقطع الرؤوس واللحي إشارة إلى أنه في غاية  
السهولة. (من القوم مفضل) مبتدء وخبر، وكل منهما يحتمل كلا!! أو المبتدء مقدر  
أي هو من القوم. أبي - كفعيل - أي يمتنع من المذلة والمغلوبية، وضمن معنى الغلبة  
والعلو فعدي بعلی. وسوم تسويما: جعل عليه سيمة أي علامة، وهو إشارة إلى خاتم  
النبوة، ولا يخفى ما في هذا البيت من اللطف. وقرع السن في الندامة مشهور.  
والمضيمة

مصدر ميمي من الضيم وهو الظلم. والمطرذ - كمنبر - رمح قصير. وسن الرمح:  
ركب فيه

سنانه. ورهف السيف - كمنع رققه كأرهفه. والبيكار - بالكسر - جمع البكرة -  
بالفتح -

وهي الفتية من الإبل والغيل - بالكسر - الأجمة وموضع الأسد. والفنيق - كأمير -  
الفحل المكرم لا يؤذي لكرامته. وفي القاموس: ذبنا ليلتنا تذييبا: أتعبنا في السير. و  
راكب مذنب كمحدث عجل منفرد (٣). والنهاب - بالكسر - جمع النهب وهو  
الغنيمة.

والوثيرة: الذحل وهو مكافاة الجناية وطلب الثار وفي بعض النسخ بالمثلثة، جمع الوثيرة  
وهي السمينة الموافقة للمضاجعة، وهو بعيد. والخنفقيق - كقندفير - السريعة جدا،  
من

النوق والظلمان، وحكاية جري الخيل، وهو مشي في اضطراب، كذا في القاموس (٤).

(١) القاموس ٤: ١٤٥.

(٢) إشارة إلى قوله: (أمانيكم هذى كأحلام نائم) والظاهر أن (هذى) اسم إشارة كهذه  
وهو كثير الاستعمال لا سيما في الشعر، واما الهذي بمعنى التكلم بغير معقول فلا يناسب بالأمني،  
فإنها ليست من مقولة التكلم.

(٣) القاموس ١: ٦٧.

(٤) ٢٢٧: ٣. أقول: الظلمان جمع الظليم: الذكر من النعام.

(17)

وفي الصحاح: الخنفيق: الداهية، والخنيفة من النساء السريعة الجريئة (١). وقال:  
الصعر: الميل في الخد خاصة، وقد صعر خده وصاعره أي أماله من الكبر، قال الشاعر:  
وكنا إذا الجبار صعر خده \* أقمنا له من درئه فتقوما (٢)

وحرضه تحريضا: حثه. والشغب: تهيج (٣). والقرم - بالفتح - السيد. و  
الأرومة - بالفتح والضم - الأصل. والخصم. - بكسر الخاء وفتح الضاد وشد الميم -  
السيد الحمول المعطاء، والبحر والسيف القاطع. وفي القاموس: الهشم: كسر الشيء  
اليابس، وهاشم أبو عبد المطلب واسمه عمرو لأنه أول من ثرد الثريد وهشمه (٤).  
وقال

ربك الثريد: أصلحه، والريكة: عملها. وهي أقط بتمر وسمن وربما صب عليه ماء  
فشرب (٥) والعنجد: ضرب من الزبيب والمأزم - ويقال المأزمان - مضيق بين جمع  
وعرفة،

وآخر بين مكة ومنى، قاله في القاموس (٦). وقال: العربد كقرشب - وتكسر الباء -  
الشديد من كل شيء، وكزبرج الحية والأرض الخشنة (٧). وقال: النجيع من الدم  
ما كان إلى السواد، أو دم الجوف (٨). والعرين - كأمر - مأوى الأسد يقال: ليث  
عرينة

والتوقد: كناية عن شدة الغضب، والتوقد: الحدة والمضي في الامر، ويحتمل الفاء  
أيضا من التوفد وهو الاشراف والمستوفد: المستوفز. وفي القاموس: الجأش: رواع  
القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونفس الانسان، وقد لا يهمز (٩). وقال: سلقه بالكلام  
أذاء وفلانا: طعنه (١٠). والغرة من القوم: شريفهم. والنعائم من منازل القمر. والنثرة

(١) الصحاح: ج ٤ ص ١٤٧.

(٢) الصحاح: ج ٢ ص ٧١٢. ويقال: قومت درءه أي قومت اعوجاجه.

(٣) كذا. والصحيح: تهيج الشر كما مرفى ص ١٣٥.

(٤) القاموس ٤: ١٩٠.

(٥) القاموس ٣: ٣٠٣. والأقط: الجبن.

(٦) القاموس ٤: ٧٤.

(٧) القاموس ١: ٣١٤.

(٨) القاموس ٣: ٨٧.

(٩) القاموس ٢: ٢٦٤.

(١٠) القاموس ٣: ٢٤٥.

كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح بياض كأنه قطعة سحاب وهي أنف الأسد. وفي الصحاح: غلام خليع بين الخلاعة - بالفتح - وهو الذي قد خلعه أهله، فإن جنى لم يطلبوا بحنانيته (١)، وبالجميم: قلة الحياء والتكلم بالفحش، والأخير أنسب والأول أشهر. ما لم يحاول - على المجهول - أي لم يقصد. وسائر الأبيات قد مر شرح بعضها و

سيأتي شرح باقيها إن شاء الله.

وفي القاموس: أشبل عليه: عطف وأعانه (٢). وقال، خبطه يخبطه: ضربه شديدا، والقوم بسيفهم: جلدتهم (٣). وقد مضى شرح لغات خبر الاستسقاء في المجلد السادس (٤). و

النواجذ - بالذال المعجمة - أقصى الأضراس.]

وقال السيد المرتضى في كتاب الفصول ناقلا عن شيخه المفيد قدس سره أنه قال: مما يدل على إيمان أبي طالب إخلاصه في الود لرسول الله صلى الله عليه وآله والنصرة له بقلبه ويده

ولسانه وأمره (٥) ولديه عليا وجعفرًا باتباعه، وقوله رسول الله صلى الله عليه وآله فيه عند وفاته: (وصلتك

رحم وجزيت خيرا يا عم) فدعا له، وليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر ولا يسأل (٦) الله عز

وجل له خيرا، ثم أمره عليا عليه السلام خاصة من بين أولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه

وتوريته (٧) دون عقيل ابنه وقد كان حاضرا، ودون طالب أيضا، ولم يكن من أولاده

من قد آمن في تلك الحال إلا أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر، وكان جعفر غائبا في بلاد الحبشة،

فلم يحضر من أولاده مؤمن (٨) إلا أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولي (٩) أمره دون من لم

يكن على الإيمان، ولو كان كافرا لما أمر ابنه المؤمن بتوليته (١٠) ولكان الكافر أحق به،

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٠٥.

(٢) القاموس ٣: ٣٩٩.

(٣) القاموس ٢: ٣٥٦.

(٤) راجع ج ١٨ ص ١ - ٤.

(٥) في المصدر: وأمره ولديه.

(٦) في المصدر: وليس يجوز ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت الكافر ولا أن يسأل الله اه.

(٧) وري تورية الشئ: أخفاه. والمراد هنا الدفن.

(٨) في المصدر: من هو مؤمن.

(٩) في المصدر: فأمره ان يتولى أمره.

(١٠) في المصدر: بتولية أمره.

مع أن الخبر قد ورد على الاستفاضة بأن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله عند

موت أبي طالب فقال له: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: اخرج من مكة فقد

مات ناصرك. وهذا يبرهن عن إيمانه لتحققه بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله (١). ويدل على ذلك قوله لعلي عليه السلام حين رآه يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا

يا بني؟ فقال: دين (٢) دعاني إليه ابن عمي، فقال له: اتبعه فإنه لا يدعو (٣) إلا إلى خير، فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حقيقة الايمان. وقوله وقد مر على أمير المؤمنين

عليه السلام ثانيه (٤) وهو يصلي عن (٥) يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ابنه فقال له:

يا بني صل جناح ابن عمك، فصلى جعفر معه، وتأخر أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار هو

وجعفر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت الرواية بأنها (٦) أول صلاة جماعة صليت في الاسلام،

ثم أنشأ أبو طالب يقول: (إن عليا وجعفرًا ثقني) الأبيات، فاعترف بنبوة النبي صلى الله عليه وآله

اعترافًا صريحًا في قوله: (والله لا أخذل النبي) ولا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوة في نظمه وبين أن يقر بذلك في نثر كلامه، ويشهد عليه من حضره.

ومما يدل على ذلك أيضا قوله في قصيدته اللامية (ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب) الأبيات، فشهد بتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله شهادة ظاهرة لا تحتمل تأويلا، ونفى عنه الكذب

على كل وجه، وهذا هو حقيقة الايمان. ومنه قوله:

ألم يعلموا أن النبي محمدا \* رسول أمين خط في أول الكتب (٧)

وهذا إيمان لا شبهة فيه لشهادته له برسول الله صلى الله عليه وآله (٨)، وقد روى أصحاب السير

أن أبا طالب رحمه الله لما حضرته الوفاة اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول:

(١) في المصدر: بنصرة الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) في المصدر فقال: هذا دين.

(٣) في المصدر: فإنه دين لا يدعوك اه.

(٤) ليست في المصدر كلمة (ثانية).

- (٥) ليست في المصدر كلمة (عن).  
(٦) في المصدر: انها.  
(٧) في المصدر: في سالف الكتب.  
(٨) في المصدر: في الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله.

أوصي بنصر النبي الخير مشهده \* عليا ابني وشيخ القوم عباسا  
وحمزة الأسد الحامي حقيقته \* وجعفرأ أن يذودوا دونه الناسا  
كونوا فدى لكم أمي وما ولدت \* في نصر أحمد دون الناس أتراسا  
فأقر للنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة عند الاحتضار (١) واعترف له بالرسالة قبل مماته،  
وهذا

يزيل الريب (٢) في إيمانه بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله وتصديقه له  
وإسلامه (٣). ومنه  
قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفة، وأنت إذا التمسته وجدته في غير موضع  
من

المصنفات، وقد ذكره الحسن بن بشر الآمدي في كتاب ملح القبائل:  
ترجون أن نسخي بقتل محمد (٤) \* ولم تختضب سن العوالي من الدم  
كذبتهم ورب البيت حتى تفلقوا (٥) \* جماجم تلقى بالحطيم وزمزم  
وتقطع أرحام وتنسى حليلة \* حليلا ويغشى محرم بعد محرم (٦)  
وينهض قوم في الحديد إليكم (٧) \* يذودون عن أحسابهم كل مجرم  
على ما أتى من بغيكم وضلالكم \* وغشيانكم في أمرنا كل مأثم  
بظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى \* وامرأتي من عند ذي العرش مبرم  
فلا تحسبونا مسلميه ومثله \* إذا كان في قوم فليس بمسلم  
فهذي معاذير مقدمة لكم (٨) \* لئلا يكون الحرب قبل التقدم  
وهذا أيضا صريح في الاقرار بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله كالذي قبله على ما  
بيناه.

وقد قال في قصيدته اللامية ما تدل على ما وصفناه في إخلاصه في النصره حيث يقول:

- 
- (١) في المصدر: عند احتضاره.
  - (٢) في المصدر: وهذا أمر يزيل الريب اه.
  - (٣) في المصدر: وتصديقه وباسلامه.
  - (٤) في المصدر: أترجون اه.
  - (٥) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب (حتى تعرفوا) وفي المصدر حتى تفرقوا راجع ص ١٥٩.
  - (٦) قد سقط هذا البيت من المصدر.
  - (٧) في المصدر: في الحديث. وهو سهو.
  - (٨) في المصدر: وتقدمة لكم.

كذبتهم وبيت الله نبزي محمدا (١) \* ولما نطاعن دونه ونقاتل (٢)  
ونسلمه حتى نصرع دونه \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل  
فإن تعلقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله:  
والله لا وصلوا إليك بجمعهم \* حتى أغيب في التراب دفينا  
فامض لأمرك ما عليك غضاضة (٣) \* أبشر بذاك وقر منك عيوننا (٤)  
لولا المخافة أن يكون معرفة \* لوجدتني سمحا بذاك قمينا (٥)  
ودعوتني وزعمت أنك ناصح \* ولقد صدقت وكنت ثم أمينا  
فقالوا: هذا الشعر يتضمن أنه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمح له في  
الاسلام (٦) والاتباع خوف المعرفة والتسفيه وكيف (٧) يكون مؤمنا مع ذلك؟ فإنه  
يقال

لهم: إن أبا طالب لم يمتنع من الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله في الباطن  
والاقرار بحقه من

طريق الديانة: وإنما امتنع من إظهار ذلك لئلا تسفه قريش وتذهب رئاسته، ويخرج  
من كان منها متبعا له (٨) عن طاعته، وينحرق (٩) هيئته عندهم، فلا يسمع له قول ولا  
يتمثل له أمر، فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصره رسول الله صلى الله عليه وآله ولا  
يتمكن من

غرضه في الذب عنه، فاستسر (١٠) بالايمان وأظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على  
وجه

الاستصلاح، ليصل بذلك إلى بناء الاسلام وقوام الدعوة واستقامة أمر رسول الله صلى  
الله عليه وآله،

وكان في ذلك كمؤمني أهل الكهف الذين أبطنوا الايمان وأظهروا ضدهم للتقية  
والاستصلاح

(١) في المصدر: نسلم أحمدا

(٢) في المصدر: وناضل.

(٣) كذا في (ك): وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: فامض ابن أخ.

(٤) في المصدر: وقر فيه عيوننا.

(٥) في المصدر: مبينا. وقد ذكر فيه هذا البيت بعد البيت التالي.

(٦) في المصدر: بالاسلام

(٧) في المصدر: فكيف.

(٨) في المصدر: ويخرج منها من كان متبعا اه.

(٩) في المصدر: ويتمزق.

(١٠) في المصدر: فاستتر.



فأتاهم الله أجرهم مرتين. والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا

الشعر بعينه:

ودعوتني وزعمت أنك ناصح \* ولقد صدقت وكنت ثم أمينا  
فشهد بصدقه واعترف بنبوته وأقر بنصحته، وهذا محض الايمان على ما قدمناه.

انتهى كلامه رحمه الله (١)

وقال السيد فخار بعد إيراد الاخبار التي أوردنا بعضها: وأما ما ذكره المخالفون من أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب عمه أبا طالب ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يجيبه إلى

ذلك، فأنزل الله تعالى في شأنه: (إنك لا تهدي من أحببت (٢)) فإنه جهل بأسباب النزول، وتحامل (٣) على عم الرسول، لان لهذه الآية ونزولها عند أهل العلم سببا معروفا وحديثا مأثورا، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله ضرب بحربة في خده يوم حنين فسقط

إلى الأرض، ثم قام وقد انكسرت رباعيته والدم يسيل على حر وجهه، فمسح وجهه ثم قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون، فنزلت الآية، ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله بثلاث سنين، والهجرة كانت بعد موت أبي طالب رحمه الله. وقد روي لنزولها سبب آخر، وهو أن قوما ممن كانوا أظهروا الايمان بالنبي صلى الله عليه وآله

تأخروا عنه عند هجرته (٤) وأقاموا بمكة وأظهروا الكفر والرجوع إلى ما كانوا عليه، فبلغ خبرهم إلى النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين، فاختلفوا في تسميتهم بالايمان، فقال فريق من

المسلمين، هم مؤمنون وإنما أظهروا الكفر اضطرارا إليه، وقال آخرون: بل هم كفار وقد كانوا قادرين على الهجرة والإقامة على الايمان، فاجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان

أشراف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالايمان لأرحام بينهم وبينهم، فأحب رسول الله

أن ينزل ما يوافق محبة الاشراف من قومه لتألفهم، فلما سألوه عن حالهم قال: حتى يأتيني الوحي في ذلك، فأنزل الله في ذلك (إنك لا تهدي من أحببت) يريد: أنك لا

(١) الفصول المختارة ٢: ٧٢ - ٧٥.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) تحامل على فلان: جار عليه ولم يعدل.

(٤) في (ح) والمصدر: عندهم هجرته.



(۱۷۷)

تحكم ولا تسمي ولا تشهد بالايمان لمن أحببت ولكن الله يحكم له ويسميه إذا كان مستحقا له، وهذا أيضا كان بعد موت أبي طالب بسنين (١).  
وأیضا هذه الآية إذا تأملها المنصف تبين له أن نزولها في أبي طالب باطل من وجوه: أحدها أنه لا يجوز في حكمة الله تعالى أن يكره هداية أحد من عباده ولا أن يحب

له الضلالة، كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال وينهى عن الهدى والرشاد. والآخر أنه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب عمه

أبا طالب في قوله: (إنك لا تهدي من أحببت) فقد ثبت حينئذ أن أبا طالب كان مؤمنا، لان الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر

يوادون من حاد الله ورسوله (٢).

والآخر أنه إذا ثبت أن هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي دالة على فضل أبي طالب وعلى مرتبته (٣) في الايمان والهداية، وذلك أن هداية أبي طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه، وهو كان المتولي لها، وكان تقديره: أن أبا طالب الذي تحبه لم تهده

يا محمد أنت بنفسك بل الله الذي تولى هدايته، فسبقت هدايته الدعوة له، وهذا أولى مما

ذكروه، لعدم اشتماله على ارتكاب النبي صلى الله عليه وآله ما نهى عنه من حب الكافرين (٤).

أقول: لقد أطنب رحمة الله عليه في رد أخبارهم الموضوعة وأجاد، وأورد كثيرا من القصص والاخبار والاشعار فليرجع إلى كتابه من أراد، وإنما جوزنا هناك بعض التطويل والتكرار لكون هذا المطلوب من مهمات مقاصد الاخبار، ولنذكر هنا قصة غريبة أوردتها

السيد فخر رحمه الله، قال: ولقد حكى الشيخ أبو الحسن علي بن أبي المجد الواعظ الواسطي

بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن والده قال: كنت أروي أبيات أبي طالب

رضي الله عنه هذه القافية وانشد قوله فيها.

(١) في (ك) بسنتين.

(٢) المجادلة: ٢٢.

(٣) في (ك): وعلو مرتبته.

(٤) الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٢٩ - ٣١.

(١٧٨)

بكف الذي قام في حينه (١) \* إلى الصابر الصادق المتقي  
فرايت في نومي ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا على كرسي وإلى جانبه  
شيخ عليه  
من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب، فدنوت من النبي صلى الله عليه وآله فقلت: السلام  
عليك يا رسول الله  
فرد علي السلام، ثم أشار إلى الشيخ وقال: ادن من عمي فسلم عليه، فقلت: أي  
أعمامك  
هذا يا رسول الله؟ فقال: هذا عمي أبو طالب، فدنوت منه وسلمت عليه ثم قلت له، يا  
عم  
رسول الله إني أروي أبياتك هذه (٢) القافية وأحب أن تسمعها مني، فقال: هاتها  
فأنشدته  
إياها إلى أن بلغت:  
بكف الذي قام في حينه (٣) \* إلى الصائن الصادق المتقي  
فقال: إنما قلت أنا (إلى الصابر الصادق المتقي) بالراء ولم أقل بالنون، ثم  
استيقظت (٤).  
أقول: قال في الفصول المهمة: أمه عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف  
تجتمع هي وأبو طالب في هاشم، ثم أسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وآله  
وكانت من السابقات  
إلى الايمان، بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وآله فلما ماتت كفنها النبي صلى الله  
عليه وآله بقميصه  
وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر وغلاما أسود فحفروا قبرها، فلما بلغوا  
لحدها حفره النبي صلى الله عليه وآله بيده (٥) وأخرج ترابه، فلما فرغ رسول الله  
صلى الله عليه وآله (٦) اضطجع  
فيه وقال: (الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت  
أسد  
ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك  
أرحم الراحمين) فقيل: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم تكن تصنعه (٧) بأحد  
قبلها،  
فقال صلى الله عليه وآله: ألبستها (٨) قميصي لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت في  
قبرها ليخفف

(١) في المصدر: في جنبه.

(٢) ليست كلمة (هذه) في المصدر.

- (٣) في المصدر: في جنبه.  
(٤) الحجة على الذاهب: ٥٣.  
(٥) في المصدر: حفره رسول الله صلى الله عليه وآله.  
(٦) ليست كلمة (رسول الله) في المصدر.  
(٧) في المصدر: وضعت شيئاً لم تكن تضعه اه.  
(٨) في (ك) فقال صلى الله عليه وآله: مه ألبستها اه.

عنها من ضغطة القبر (١)، إنها كانت من أحسن خلق الله صنيعا إلي بعد أبي طالب (٢).  
أقول: قد مضى بعض الأخبار في فضلها وأحوالهما في أبواب كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله وباب ولادة أمير المؤمنين عليه السلام. الفضائل، الروضة: لما ماتت فاطمة بنت أسد (٣) أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام باكيا (٤)  
فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك لا أبكى الله عينك (٥)؟ قال: توفيت والدتي (٦) يا رسول الله  
فقال له النبي صلى الله عليه وآله: بل ووالدتي (٧) يا علي فلقد كانت تجوع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهنني، والله لقد كان (٨) في دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط (٩) ثم تجنيه رضي الله عنها وإذا خرجوا (١٠) بنو عمي تناولني ذلك. ثم نهض صلى الله عليه وآله فأخذ (١١) في جهازها وكفنها بقميصه، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتأني في رفع الآخر وهو حافي القدم، فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة، ثم لحدها في قبرها (١٢) بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها، ولقنها الشهادة (١٣)، فلما أهيل (١٤) عليها

(١) ضغطة القبر: تضييقه على الميت.

(٢) الفصول المهمة: ١٣. وفيه: من أحسن خلق الله صنفا.

(٣) في المصدرين: لما ماتت فاطمة بنت أسد والدته أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) في المصدرين: وهو باك.

(٥) في المصدرين: لا أبكى الله لك عينا. وفي (م) و (ح) عينيك.

(٦) في الفضائل: أمي.

(٧) في الفضائل: أمي.

(٨) في المصدرين: لقد كانت.

(٩) كذا في نسخ الكتاب، وفيه اختصار وفي الفضائل: كنا تتسابق إليها من الغداة لتلتقط ما يقع

منها في الليل، وكانت تأمر جاريتها وتلتقط ما تحتها من الغلس، ثم تجنيه اه وفي الروضة لتلقط ما يقع منها في الليل، وكانت تأمر جاريتها فتلتقط ما يقع الغلس، ثم تجنيه اه. أقول: الغلس -

بفتح الغين واللام - ظلمة آخر الليل.

(١٠) في الفضائل: فيخرج بنو عمي فتناولني اه. وفي الروضة: فإذا خرج بنو عمي اه.

(١١) في المصدرين: وأخذ.

(١٢) في الفضائل: ثم وسدها في اللحد.

(١٣) في المصدرين: ولقنها الشهادتين.  
(١٤) هال عليه التراب: صبه.

التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها، ابنك ابنك لا جعفر ولا

عقيل، ابنك ابنك علي بن أبي طالب، قالوا (١): يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا مثله قط:

مشيك حافي القدم، وكبرت سبعين تكبيرة، ونومك في لحدها وجعل قميصك كفنها (٢)،

وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل، فقال صلى الله عليه وآله: أم التائي في وضع أقدامي ورفعها

في حال التشيع للجنائز فلكثرة ازدحام الملائكة، وأما تكبيري سبعين تكبيرة فإنها صلى عليها سبعون صفا من الملائكة، وأما نومي في لحدها فإني ذكرت في حال (٣) حياتها

ضغطة القبر فقالت: وا ضعفاه! فممت في لحدها لأجل ذلك حتى كفيته ذلك، وأما تكفيني لها (٤) بقميصي فإني ذكرت لها [في حياتها القيامة (٥) و] حشر الناس عراة فقالت: وا سواتاه! فكفنتها بها (٦) لتقوم يوم القيامة مستورة، وأما قولي لها: (ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل) فإنها لما نزل عليه الملكان وسألاها عن ربها فقالت: الله ربي،

وقالا (٧): من نبيك؟ قالت: محمد نبيي، فقالا (٨): من وليك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول: ولدي، فقلت لها: قولي: ابنك علي بن أبي طالب، فأقر الله بذلك عينها (٩).

أقول: قال ابن أبي الحديد: أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أول هاشمية ولدت لهاشمي، كان علي أصغر بنيتها وجعفر أسن منه بعشر سنين، وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين، وطالب أسن من عقيل بعشر سنين، وفاطمة بنت أسد أمهم جميعا، وأم فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب

(١) في المصدرين: فقالوا له.

(٢) في المصدرين: وجعلت قميصك عليها.

(٣) في الروضة: فإني ذكرت لها في أيام حياتها. وفي الفضائل: فإني ذكرت لها في حال حياتها.

(٤) في المصدرين وفي (م): وأما تكفينها.

(٥) ليست هذه الجملة في المصدرين.

(٦) في المصدرين: فكفنتها به.

(٧) في المصدرين: وقال لها.

(٨) في المصدرين: وقال لها.

(٩) الفضائل: ١٠٦ و ١٠٧. الروضة: ٥.

(18)

بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شهاب بن مهارب بن فهر (١)، وأمها عاتكة بنت أبي  
همهمة  
واسمه عبد العزى بن عامر بن عمرو بن وديعه بن الحارث بن فهر، أسلمت بعد عشرة  
من  
المسلمين فكانت الحادي عشر، وكان رسول الله يكرمها ويعظمها ويدعوها أمي،  
وأوصت  
إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيتها وصلى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه  
بعد أن  
ألبسها قميصه، وفاطمة أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء. وأم  
أبي طالب بن  
عبد المطلب: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخدوم، وهي أم عبد الله والد  
سيدنا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وأم الزبير بن عبد المطلب وسائر ولد عبد المطلب بعد  
لأمهات شتى (٢).

-----  
(١) في المصدر: عمرو بن شيبان بن مهارب بن فهر.  
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ : ٦.

\* (أبواب) \*

\* (الآيات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على فضله وامامته) \*

\* (باب ٤) \*

\* (في نزول آية (إنما وليكم الله) في شأنه عليه السلام) \*

١ - أمالي الصدوق: علي بن حاتم، عن أحمد الهمداني، عن جعفر بن عبد الله  
المحمدي، عن

كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:  
(إنما

وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الآية قال: إن رهطا من اليهود أسلموا، منهم عبد الله  
بن سلام وأسد وثلعة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا  
نبي الله إن

موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله؟ ومن ولينا بعدك؟ فنزلت  
هذه

الآية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة  
وهم راعون) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا  
سائل خارج،

فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال: من أعطاكه؟ قال:  
أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: على أي حال أعطاك؟ قال كان راعا، فكبر  
النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: علي بن  
أبي طالب وليكم بعدي،

قالوا: رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا، فأنزل الله  
عز وجل: (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون (١)) فروي  
عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنا راعع لينزل في ما  
نزل

في علي بن أبي طالب فما نزل (٢)!

-----  
\* الأعراف: ٥٥. ولا نكرر موضع هذه الآية بتكرارها في هذا الباب.

(١) المائة: ٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٧٥.

مناقب ابن شهر آشوب: مرسلًا عنه مثله (١).  
٢ - الإحتجاج: في رسالة أبي الحسن العسكري إلى أهل الأهواز في الجبر والتفويض  
قال: وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله  
صلى الله عليه وآله  
حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي، وما إن تمسكتم بهما لن  
تضلوا

بعدي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى  
بعينه قوله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي،  
وإنهما لن

يفترقا حتى يردا علي الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا. فلما وجدنا شواهد هذا  
الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين  
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر  
المؤمنين

عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو راع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه ثم وجدنا  
رسول الله قد

أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من  
عاداه. وقوله صلى الله عليه وآله، علي يقضي ديني وينجز مواعيدي وهو خليفتي عليكم  
بعدي. وقوله صلى الله عليه وآله

حيث استخلفه على المدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال:  
أما

ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟. فعلمنا أن الكتاب  
شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم (٢) الأمة الإقرار بها إذا كانت  
هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار. والخبر (٣).

٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقيفي، عن محمد بن  
علي، عن

العباس بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكري، عن عون بن عبيد الله، عن  
أبيه

عن جده أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وهو نائم وحية  
في جانب البيت

فكرهت أن أقتلها فأوقف النبي صلى الله عليه وآله فظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت

(٤) بينه وبين

- (١) مناقب آل أبي طالب ج ١ : ٥١٥ .
- (٢) في المصدر: فلزم.
- (٣) الاحتجاج: ٢٤٩ .
- (٤) ضجع واضطجع: وضع جنبه بالأرض.

الحية فقلت: إن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو يقرء (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) حتى أتى عليّ (١) آخر الآية، ثم قال: الحمد لله الذي أتمّ لعليّ نعمته، وهنيئاً له بفضل الله الذي آتاه، ثم قال لي: مالك ههنا؟ فأخبرته بخبر الحية، فقال لي: اقتلها، ففعلت، ثم قال: يا با رافع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل؟ جهادهم حق لله عز اسمه، فمن لم يستطع فبقبله (٢) وليس من ورائه شيء فقلت: يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقويني عليّ قتالهم، قال: فدعا النبي صلى الله عليه وآله وقال: إن لكل نبي أميناً وإن أمني أبو رافع، الخبر (٣).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده إلى عون مثله إلى قوله: وليس وراءه شيء.

٤ - أقول: ورواه السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه والطبراني وأبي نعيم بأسانيدهم عن أبي رافع إلى قوله: وهنيئاً لعليّ بفضل الله الذي آتاه (٤)، ثم قال: وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال: تصدق عليّ بخاتمه وهو راع، فقال النبي صلى الله عليه وآله للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراع، فأنزل الله فيه (إنما وليكم الله ورسوله) وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: (إنما وليكم الله ورسوله) الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل، وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال: وقف لعليّ عليه السلام سائل وهو راع في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك، فنزلت عليّ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية، فقرأها

(١) (١) ليست كلمة (علي) في المصدر.

(٢) أي يجاهد بقلبه بالتبري عنهم وفي المصدر: ليس من ورائه شيء.

(٣) أمالي الشيخ: ٣٧.

(٤) وفيه بدل هذه الجملة: (وهي لعليّ بفضل الله إياه) ويظهر من عبارة المصنف أن السيوطي

أورد ما نقله عنه بعد هذه الرواية، وليس كذلك هذه الرواية متأخرة عما نقله المصنف عنه.

على أصحابه ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، ودخل المسجد (١) وجاء الناس يصلون

بين راعع وساجد وقائم يصلي، فإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إذا ذاك الراكع - يشير لعلي بن أبي طالب عليه السلام - أعطاني خاتمه. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال: تصدق علي بخاتمه وهو راعع، فنزلت الآية. وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعن السدي وعتبة بن حكيم مثله. انتهت أخبار السيوطي، أخذناها من عين كتابه (٢).

٥ - تفسير علي بن إبراهيم: (إنما وليكم الله ورسوله) الآية حدثني أبي، عن صفوان، عن أبان

بن عثمان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله جالس و

عنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله

إلى المسجد فاستقبله سائل فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم ذلك المصلي، ف جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٦ - كشف اليقين: محمد بن جرير الطبري، عن القاضي أبي الفرج المعافى، عن محمد بن القاسم

بن زكريا المحاربي، عن القاسم بن هشام بن يونس النهشلي، عن الحسن بن الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب (٥)، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس في قول

الله عز وجل: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) قال: اجتاز عبد الله بن سلام ورهطه معه (٦) برسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المسجد.

(٢) الدر المنثور ج ٢: ٢٩٣ و ٢٩٤.

(٣) في المصدر: بينا رسول الله.

(٤) تفسير القمي: ١٨٥ وفيه: فإذا هو على أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) في (ك) عن عطاء بن السياب.

(٦) في المصدر: ورهطه معه.



فقالوا: يا رسول الله بيوتنا (١) ولا نجد متحدثا دون المسجد، إن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة والبغضاء، وأقسموا أن لا يخالطونا

ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فبينما هم يشكون إلى النبي صلى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فلما قرأها عليهم قالوا: قد رضينا بما رضي الله ورسوله، ورضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين، وأذن بلال العصر وخرج النبي صلى الله عليه وآله فدخل والناس يصلون ما بين راع

وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئا؟

فقال: نعم، قال: ماذا؟ قال: خاتم فضة، قال: من أعطاكه (٢)؟ قال: ذاك الرجل القائم، قال النبي صلى الله عليه وآله (٣): على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راكع، فنظرنا

فإذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).  
٧ - تفسير العياشي: عن خالد بن يزيد، عن معمر بن المكي، عن إسحاق بن عبد الله بن

محمد بن علي بن الحسين، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن عن جده عليهم السلام

قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة

تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه بذلك، فنزل على النبي

هذه الآية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) إلى آخر الآية، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ثم قال: من كنت مولاه

فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٥).

٨ - تفسير العياشي: عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أعرض عليك ديني

الذي أدين الله به؟ قال: هاته، قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، و

أقر بما جاء به من عند الله قال: ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام

- 
- (١) أي بعيدة.
  - (٢) في المصدر: من أعطاك؟.
  - (٣) في (م) و (ح): ثم قال النبي صلى الله عليه وآله.
  - (٤) اليقين: ٥١.
  - (٥) تفسير العياشي مخطوط. وخرجها البحراني في البرهان ج ١ : ٤٨٢.

قلت: وأقول فيك ما أقول فيهم، فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في الناس، قال أبان: قال

ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأول (١): وأزعم أنهم الذين قال الله في القرآن: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٢)) فقال أبو عبد الله عليه السلام: والآية الأخرى فاقراء

قال: قلت له: جعلت فداك أي آية؟ قال: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٣)).

٩ - تفسير العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس (٤)

في بيته وعنده نفر من اليهود - أو قال: خمسة من اليهود - فيهم عبد الله بن سلام فنزلت

هذه الآية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله وخرج إلى المسجد، فإذا بسائل،

قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أصدق عليك أحد بشيء؟ قال: نعم هو ذاك المصلي فإذا هو علي عليه السلام (٥).

١٠ - تفسير العياشي: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال

لما نزلت هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) شق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله

وخشى أن يكذبه قريش، فأنزل الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (٦)) الآية، فقام بذلك يوم غدير خم (٧).

١١ - تفسير العياشي: عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (إنما وليكم الله ورسوله

والذين آمنوا) قال: هم الأئمة عليهم السلام (٨).

١٢ - تفسير العياشي: عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن

رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة: عليا وأبا ذر وسلمان والمقداد

- (١) أي حين وصفت الأئمة عليهم السلام وأقررت بولايتهم.
- (٢) النساء: ٥٩.
- (٣) تفسير العياشي مخطوط. وأوردها في البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.
- (٤) ليست كلمة (جالس) في (د).
- (٥) تفسير العياشي مخطوط. وأوردها في البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.
- (٦) المائة: ٦٧.
- (٧) تفسير العياشي مخطوط. وأوردها في البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.
- (٨) تفسير العياشي مخطوط. وأوردها في البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

فقلت: ألا؟! فما كان من كثرة الناس؟! أما كان أحد يعرف هذا لأمر؟ فقال: بلى ثلاثة، قلت هذه الآيات التي أنزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) وقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر) أما كان أحد يسأل فيم نزلت؟ فقال: من ثم أتاهم، لم يكونوا يسألون (١).

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب: قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه وهو راعع، لا خلاف بين المفسرين في ذلك، ذكره الثعلبي

والماوردي والقشيري والقزويني والرازي والنيسابوري والفلكي والطوسي والطبري (٢) في تفاسيرهم عن السدي والمجاهد والحسن والأعمش وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله

وقيس بن الربيع وعباية الربيعي وعبد الله بن عباس وأبي ذر الغفاري، وذكره ابن البيع في معرفة أصول الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، والواحد

في أسباب نزول القرآن عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل، عن أنس، وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن

عمار، وأبو بكر البيهقي في المقنف، ومحمد الفتل في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام

وأبي صالح والشعبي والمجاهد، وزرارة بن أعين عن محمد بن علي عليه السلام، والنظري في

الخصائص، عن ابن عباس، والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري، وناصر التميمي وابن عباس والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني، وفي أسباب النزول عن الواحدي (٣) أن عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد و

قالوا: إن قومنا لما رأونا أسلمنا رفضونا (٤) ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا،

(١) تفسير العياشي: مخطوط وخرجها البحراني في البرهان ج ١ ص ٤٨٣.

(٢) أورده الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب ج ٣ ص ٤٣١ عن ابن عباس وأبي ذر، والنيسابوري في غرائب القرآن ج ٢ ص ٢٨ عن ابن عباس، والطوسي في التبيان ج ١: ٥٤٨.

(٣) ص ١٤٨ وبين ما ذكر الواحدي وعبارات المتن اختلافات يسيرة غير مخللة بالمعنى.

(٤) أي تركونا.



فنزلت هذه الآية فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى المسجد فرأى سائلا فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟ قال:

نعم خاتم فضة - وفي رواية خاتم ذهب - قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه هذا الراكع. كتاب أبي بكر الشيرازي أنه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعا له، فباهى الله تعالى ملائكته بأمر المؤمنين عليه السلام

وقال: ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق وبماله طلبا

لرضاي؟ أشهدكم أنني رضيت عنه وعن خلفه - يعني ذريته - ونزل جبرئيل بالآية. وفي المصباح (١): تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة، وفي رواية أبي ذر أنه كان في صلاة الظهر وروي أنه كان في نافلة الظهر.

أسباب النزول عن الواحدي (ومن يتول الله) يعني يحب الله (ورسوله والذين آمنوا) يعني عليا (فإن حزب الله) يعني شيعة الله ورسوله ووليه (هم الغالبون) يعني هم العالون (٢) على جميع العباد، فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنبيه ثم بوليه، وكذلك في الآية الثانية.

وفي الحساب (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون) وزنه: محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده: المرتضى

علي ابن أبي طالب وعترته، وعدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون (٣).

الكافي (٤): جعفر بن محمد بن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لما نزلت (إنما وليكم الله

ورسوله) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض:

ما تقولون في هذه الآية؟ قال بعضهم: إنا (٥) إن كفرنا بهذه الآية لكفرنا بسائرهما، (٦)

(١) ص ٥٣٠.

(٢) في المصدر: هم الغالبون.

(٣) الموازنة غير صحيحة.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٧.

(٥) ليست في المصدر كلمة (انا).

(٦) في المصدر: نكفر بسائرهما.



وإن آمنّا فإن هذا ذل حين يسلط علينا علي بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول، ولكن نتوالاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا! فنزل: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) يعني ولاية علي (وأكثرهم الكافرون) بولاية علي.  
علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: (وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبي (١)) أوحى الله إليه: يا محمد إني أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك.

خزيمة بن ثابت:

فديت عليا إمام الورى \* سراج البرية مأوي التقى  
وصي الرسول وزوج البتول \* إمام البرية شمس الضحى  
تصدق خاتمه راعكا \* فأحسن بفعل إمام الورى  
ففضله الله رب العباد \* وأنزل في شأنه هل أتى  
وله: (أبا حسن تفديت نفسي وأسرتي) إلى آخر ما سيأتي عن حسان. (٢)  
ثم قال: وأنشأ حسان بن ثابت، وهو في ديوان الحميري رضي الله عنه:  
علي أمير المؤمنين أخو الهدى \* وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا  
وأول من أدى الزكاة بكفه \* وأول من صلى ومن صام طاويا (٣)  
فلما أتاه سائل مد كفه \* إليه ولم ييخل ولم يك جافيا  
فدس إليه خاتما وهو راعك \* وما زال أواها إلى الخير داعيا (٤)  
فبشر جبريل النبي محمدا \* بذلك وجاء الوحي في ذلك ضاحيا (٥)

(١) البقرة: ٣٤. طه: ١١٦.

(٢) تحت رقم ١٦ من الباب.

(٣) أي جائعا، وكأنه إشارة إلى صومه عليه السلام ثلاثة أيام وافطاره بالماء فقط، وسيأتي تفصيله في البحث عن سورة (هل أتى).

(٤) قال في القاموس (٤: ٢٨٠): الأواه: الموقن أو الدعاء أو الرحيم الرقيق.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٤ - ٤١٧.

١٤ - الفضائل، الروضة: بالاسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا جلوسا

عند رسول الله إذ ورد علينا أعرابي أشعث الحال، عليه أثواب رثة، والفقر بين عينيه، فلما دخل وسلم قال شعرا: (١)

أتيتك والعدراء تبكي برنة\* وقد ذهلت أم الصبي عن الطفل  
وأخت وبتتان وأم كبيرة\* وقد كدت من فقري أخالط في عقلي  
وقد مسني فقر وذل وفاقة\* وليس لناشئ يمر ولا يحلي (٢)  
وما المنتهى إلا إليك مفرنا (٣)\* وأين مفر الخلق إلا إلى الرسل  
قال: فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله ذلك بكى بكاء شديدا ثم قال لأصحابه:  
معاشر

المسلمين إن الله تعالى سبق إليكم جزاء، (٤) والجزاء من الله غرف في الجنة تضاهي  
غرف إبراهيم الخليل عليه السلام فمن كان منك (٥) يواسي هذا الفقير؟ فقال: (٦) فلم  
يجبه

أحد، وكان في ناحية المسجد علي بن أبي طالب يصلي ركعات التطوع (٧) كانت له  
دائما، فأوماً إلى الاعرابي بيده فدنا منه، فرفع (٨) إليه الخاتم من يده وهو في صلاته،  
فأخذ الاعرابي وانصرف وهو يقول: بعد الصلاة على الرسول: (٩)

(١) في الفضائل: عليه ثياب رثة، الفقر ظاهر بين عينيه، ومعه عياله، فلما دخل المسجد سلم  
على النبي صلى الله عليه وآله أنشد يقول اه. وفي الروضة: فلما دخل سلم ووقف بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وآله وقال اه.

(٢) في الفضائل: وليس لنا مالا يمر ولا يحلى.

(٣) في الفضائل: ولسنا نرى الا إليك فرارنا.

(٤) في الفضائل: ساق إليكم ثوابا وقاد إليكم أجرا. وفي الروضة: ساق إليكم اجرا.

(٥) في المصدر: فمن منكم. وفي الروضة: ومن منكم.

(٦) ليست كلمة (فقال) في الروضة.

(٧) في الفضائل: ركعات تطوعا. وفي الروضة: ركعتين تطوعا.

(٨) في المصدرين: فدفع

(٩) ليست هذه الجملة في الروضة. وفي الفضائل: فأخذ الاعرابي وانصرف، وقد أحسن  
من قال:

لي خمسة ترتجى بحبهم\* الدنيا ويرجى منهم الدين  
يأمن بين الأنام تابعهم\* لأنهم في الورى ميامين

أنت مولى يرتجى به من الله \* في الدنيا إقامة الدين  
خمسة في الأنام كلهم \* وأنتم في الورى ميامين  
ثم إن النبي أتاه جبرئيل ونادى: (١) السلام عليكم يا رسول الله ربك يقرؤك  
السلام ويقول لك: اقرأ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة  
ويؤتون الزكاة وهم راكعون \* ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب  
الله هم الغالبون) فعند ذلك قام النبي صلى الله عليه وآله قائما على قدميه وقال: معاشر  
المسلمين

أيكم اليوم عمل خيرا حتى جعله الله ولي كل من آمن؟ قالوا: يا رسول الله ما فينا من  
عمل خيرا سوى ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه تصدق على الاعرابي  
(٢)

بخاتمه وهو يصلي، قال النبي صلى الله عليه وآله: وجبت الغرف لابن عمي علي بن  
أبي طالب عليه السلام  
فقرأ (٣) عليهم الآية، قال: فتصدق الناس في ذلك اليوم على ذلك الاعرابي (٤)، فولى  
و

هو يقول:

أنا مولى لخمسة \* أنزلت فيهم السور  
أهل طه وهل أتى \* فاقروا يعرف الخبر (٥)  
والطواسين بعدها \* والحواميم والزمر  
أنا مولى لهؤلاء \* وعدو لمن كفر. (٦)  
بيان: الرثة البذاذة وسوء الحال. قوله: (يمر ولا يحلي) هما على الافعال  
من المرارة والحلاوة أي مالنا حلو ولامر، قال الجوهرى: أحليت الشئ: جعلته حلوا،

(١) في الفضائل: ثم إن النبي غشيه الوحي إذ هبط عليه جبرئيل ونادى. وفي الروضة: ثم إن  
النبي أتاه الوحي، عند ذلك جبرئيل نزل ونادى.

(٢) في الروضة: تصدق بخاتمه الاعرابي.

(٣) في الفضائل: ثم قرأ. وفي الروضة: قال: فعند ذلك قرأ.

(٤) في المصدرين: فتصدق الناس على الاعرابي في ذلك اليوم.

(٥) في المصدرين: فاقروا واعرفوا الخبر.

(٦) الفضائل: ١٥٦. الروضة: ٢٨.

يقال: ما أمر ولا أحلى إذا لم يقل شيئاً. (١)

١٥ - مناقب ابن شهر آشوب، كشف الغمة: الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل متعمم (٢) بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله إلا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال (٣) ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني (٤) أنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلا فصمتا (٥) ورأيت بهاتين وإلا فعميتا، (٦) يقول: علي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إنني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام الظهر (٧) فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً (٨)، فرفع السائل يده إلى السماء و قال: (٩) اللهم اشهد أنني سألت (١٠) في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام في الصلاة (١١) راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختماً (١٢) فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي، (١٣)

(١) الصحاح: ج ٦ ص ٢٣١٧.

(٢) في الكشف: معتم. وكلاهما صحيحان.

(٣) في الكشف: فجعل كلما قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرجل: قاله رسول الله، فقال له اه.

(٤) في الكشف: بعد ذلك: ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي.

(٥) في الكشف: صمتا.

(٦) في الكشف: عميتا.

(٧) في الكشف: صلاة الظهر يوماً من الأيام.

(٨) ليست كلمة (شيئاً) في الكشف.

(٩) لم يذكر من صدر الرواية إلى هنا في المناقب، وقد قطعها كما يستفاد من عبارته حيث قال تفسير الثعلبي: في رواية أبي ذر ان السائل قال اه.

(١٠) في (ك): اللهم إنني اشهد أنني سألت.

(١١) ليست كلمة (في الصلاة) في المصدرين.

(١٢) في الكشف: وكان يتختم فيه. ولم يذكر في المناقب هذه العبارة رأسا.  
(١٣) في المناقب: حتى أخذه من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله اه. وفي  
الكشف: فاخذ الخاتم من يده بعين رسول الله صلى الله عليه وآله اه.

فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله (١) من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى

سألك فقال: (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري) فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا (٢)) اللهم

وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من

أهلي علياً اشدد به ظهري. (٣) قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه (٤) حتى

نزل جبرئيل من عند الله عز وجل فقال: يا محمد اقرأ، فأنزل الله عليه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). (٥)

أقول: قال السيد ابن طاوس: في الطرائف قال السدي وعتبة بن أبي حكيم و غالب بن عبد الله: إنما عني بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه مر به سائل وهو

راكع في المسجد فأعطاه خاتمه. ورواه الثعلبي من عدة طرق: فمنها ما رفعه إلى عباية بن رباعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس وذكر مثله سواء (٦).

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي: حدثنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسن، عن أبي القاسم الحسكاني، عن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلاني، عن عبد الله بن محمد الشعراني

عن أحمد بن علي بن زين الياشاني (٧)، عن المظفر بن الحسين الأنصاري، عن السندي

ابن علي الوراق، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش عن عباية مثله، ثم قال: وروى هذا الخبر الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه، وروى

(١) ليست كلمة (النبي) في الكشف. وفي المناقب (رسول الله) بدله.

(٢) القصص: ٣٥.

(٣) في الكشف: أزرى.

(٤) في المناقب: الكلمة.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٥. كشف الغمة: ٩١ و ٩٢.

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٧) في المصدر: البياشاني.



أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن - على ما حكاه المغربي عنه - والرماني والطبري  
أنها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راعع، وهو قول مجاهد  
والسدي،  
وهو المروي أن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وجميع علماء أهل البيت عليهم  
السلام، وقال الكلبي:  
نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لما أسلموا فقطعت اليهود (١) فنزلت الآية، وفي  
رواية  
عطاء قال عبد الله بن سلام: أنا رأيت (٢) عليا عليه السلام تصدق بخاتمه وهو راعع  
فنحن  
نتولاه (٣).

١٦ - كشف الغمة: نقلت من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي يرفعه إلى ابن عباس قال:  
أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله فقال  
(٤): يا رسول الله إن

منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لما رأونا آمنا  
بالله ورسوله وصدقناه رفضونا، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا  
يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله: (إنما وليكم الله ورسوله  
والذين

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) ثم إن النبى صلى الله عليه وآله  
خرج إلى

المسجد والناس بين قائم وراعع، وبصر بسائل، فقال له النبى صلى الله عليه وآله: هل  
أعطاك أحد

شيئاً؟ قال: نعم خاتما من ذهب، فقال له النبى صلى الله عليه وآله من أعطاك؟ قال:  
ذاك (٥) القائم

- وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام - قال صلى الله عليه وآله: علي أي  
حال أعطاك؟ قال:

أعطاني وهو راعع، فكبر النبى صلى الله عليه وآله ثم قرأ: (ومن يتول الله ورسوله  
والذين آمنوا

فإن حزب الله هم الغالبون).

فأنشأ حسان بن ثابت (٦) يقول:

(١) في المصدر: فقطعت اليهود موالاتهم.

(٢) في المصدر: يا رسول الله أنا رأيت.

(٣) مجمع البيان ٣: ٢١٠.

(٤) في المصدر: فقالوا.

(٥) في المصدر: ذلك.

(٦) هو من الأنصار، وأول من نظم الشعر الديني في الاسلام، لقب بشاعر النبي صلى الله عليه وآله شعره من مصادر تاريخ تلك الحقبة من حياة الاسلام، له ديوان معروف رواه أبو سعيد السكري عن ابن حبيب، طبع مرارا أفضل طبعااته في مجموعة حبيب التذكارية في لندن ١٩١٠ م.

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي \* وكل بطئ في الهدى ومسارع  
أيذهب مدحي والمجبر ضائع \* وما المدح في جنب الاله بضائع  
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعيا \* فدتك نفوس القوم يا خير راع  
فأنزل فيك الله خير ولاية \* وبينها في محكمات الشرائع (١)  
[بيان: تحبير الخط والشعر وغيرهما تحسينه]

فأقول: رواه علي بن عيسى في كشف الغمة (٢) عن ابن مردويه بأسانيد عن ابن عباس  
وروى السيوطي في الدر المنثور (٣) عن ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح،  
عن

ابن عباس. وروى أيضا ابن بطريق من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه  
السلام

تأليف الحافظ أبي نعيم الأصفهاني بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس. ورواه  
الطبرسي

عن السيد أبي الحمد، عن الحسكاني بإسناده إلى أبي صالح عن ابن عباس مثله إلا أنه  
قال: خاتم من فضة (٤).

تفسير فرات بن إبراهيم: عبید بن كثير معننا عن ابن عباس مثله إلى قوله: (هم  
الغالبون) وزاد

بعده (٥): فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي  
(٦)، قال: وكان

في خاتمه الذي أعطاه السائل: سبحان من فخري بأني له عبد (٧).

١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطاب، عن  
البرزطي، عن ثعلبة،

عن سلميان بن ظريف، عن محمد بن مسلم قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام  
جلوسا صفيين،

وهو على السرير وقد در علينا بالحديث، وفينا من السرور وقرّة العين ما شاء الله، فكأننا

(١) كشف الغمة: ٨٨.

(٢) ص ٩٣.

(٣) ج ٢: ٢٩٣.

(٤) مجمع البيان ٣: ٢١٠.

(٥) ما نقله المصنف بعنوان الزيادة منقول في تفسير فرات مستقلا عن أبي علي أحمد بن الحسين  
الحضرمي معننا عن ابن عباس.

(٦) في المصدر: الحمد لله الذي جعلها في سر أهل بيتي.

(٧) تفسير فرات: ٣٩. وفي جميع نسخ الكتاب: سبحان من فخر لي.



في الجنة، فيينا نحن كذلك إذا بالآذن فقال: سلام الجعفي بالباب، فقال أبو جعفر عليه السلام

أذن له، فدخلنا هم وغم ومشقة كراهية أن يكف عنا ما كنا فيه، فدخل وسلم عليه فرد أبو جعفر عليه السلام عليه السلام، ثم قال سلام: يا ابن رسول الله حدثني عنك خيثمة عن

قول الله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (١) قال: صدق خيثمة (٢).

١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم معنعنا عن جعفر عليه السلام (إنما وليكم الله ورسوله

والذين آمنوا) نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد بن سعيد عن المنهال قال: سألت عن علي بن الحسين

وعبد الله بن محمد عن قول الله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) قالوا: في علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان

يصلي ذات يوم في مسجده فمر به فقير (٥)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تصدق عليك

بشيء؟ قال: نعم: مررت برجل راعع فأعطاني خاتمه، وأشار (٦) بيده فإذا هو بعلي بن أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين

يقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو وليكم من بعدي.

وقال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة وقوله: (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) علي بن أبي طالب عليه السلام (٧).

٢١ - تفسير فرات بن إبراهيم: زيد بن حمزة بن محمد بن علي بن زياد القصار معنعنا عن أمير المؤمنين

(١) في المصدر: الآية نزلت في علي عليه السلام.

(٢) تفسير فرات: ٣.

(٣) تفسير فرات ٣٧.

(٤) تفسير فرات: ٣٠.

(٥) في المصدر: ان رسول الله كان ذات يوم في مسجده، فمر مسكين اه.

(٦) في المصدر: فأشار.  
(٧) تفسير فرات: ٣٨. ولم يذكر ذيل الآية الأخيرة فيه.

علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول: من أحب الله أحب النبي صلى الله عليه وآله ومن أحب النبي وأحبنا، ومن أحبنا أحب شيعتنا، فإن النبي صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا من طينة واحدة،

ونحن في الجنة، لا نبغض من يحبنا (١) ولا نحب من أبغضنا، اقرؤوا إن شئتم: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) إلى آخر الآية، قال الحارث: صدق الله ما نزلت إلا فيه (٢).

٢٢ - الطرائف: من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: إن قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله، وأقسموا أن

لا يكلمونا، فأنزل الله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الآية، ثم أذن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع، وسائل إذا سأل، فأعطى علي خاتمه وهو راکع، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله (إنما وليكم الله ورسوله) إلى قوله: (الغالبون).

ورواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق: فمنها عن عبد الله بن عباس قال: مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم قال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع - وكان

علي يصلي - فقال: الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي.

ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه إلى علي بن عباس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء فقال أبو مريم: كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ مر

ابن عبد الله بن سلام فقلت: جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب، قال: لا ولكنه

صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل: (ومن عنده

علم الكتاب (٣). أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه (٤). إنما وليكم الله ورسوله

والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون). وذكر السدي في

(١) في المصدر: من أحبنا.

(٢) تفسير فرات: ٤١.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) هود: ١٧.

(١٩٩)

تفسيره أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (١).  
أقول: روى ابن بطريق في العمدة (٢) ما مر في روايات السيد وغيره بأسانيد جملة  
من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدنا فليرجع إليها.  
٢٣ - وأقول: روي في جامع الأصول (٣) من صحيح النسائي عن ابن سلام مثل الخبر  
الأول الذي رواه السيد إلا أنه قال: أتيت (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله ورهط من  
قومي فقلنا:

(إن قومنا) إلى قوله: (بين ساجد وراكع، وسائل إذا سأل (٥) فأعطاه علي) إلى آخر  
الخبر.

وروى ابن بطريق أيضا في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن زيد بن الحسن  
عن أبيه قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف لعلي سائل وهو راکع في صلاة  
تطوع،

فنزح خاتمه فأعطاه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه فنزلت هذه الآية: (إنما  
وليكم الله  
ورسوله)،

وإسناده عن الضحاک عن ابن عباس في قوله عز وجل: (إنما وليكم الله ورسوله  
والذين آمنوا) يريد علي بن أبي طالب عليه السلام (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة  
وهم راکعون) قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله أنا رأيت علي بن أبي طالب عليه  
السلام تصدق

بخاتمه - وهو راکع - على محتاج، فنحن نتولاه.

وإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله  
يتوضأ

للصلاة فنزل عليه: (إنما وليكم الله الآية، فتوجه النبي صلى الله عليه وآله وخرج إلى  
المسجد

(١) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٢) ٦٠ و ٦١.

(٣) هذا الكتاب الذي دونه الجزري من الصحاح الستة لم يطبع إلى الآن، ولخصه عبد الرحمن  
ابن علي المعروف بابن الديع الشيباني، وسماه (تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث  
الرسول) وقد طبع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ لكن لا يوجد بعض الروايات المروية عن الصحاح الستة  
فيه كهذه الرواية، والظاهر أنه أسقطه لأجل التلخيص أو لأمر سواه، والله أعلم.

(٤) في (م) و (ح): لقيت.

(٥) في (م): بين ساجد وراكع وسائل، إذا سائل يسأل:

فاستقبل سائلا فقال: من تركت في المسجد؟ فقال له: رجلا تصدق علي بخاتمه وهو راعع، فدخل النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو علي عليه السلام. وبإسناده يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر قال: جاء عبد الله بن سلام وأناس معه (١) يسألون مجانية الانس إياهم منذ أسلموا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابغوا إلي سائلا فدخلنا

المسجد فدنا سائل إليه، فقال له: أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم مررت برجل راعع فأعطاني

خاتمه، قال: فاذهب فأره لي، فقال: فذهبنا فإذا علي قائم، فقال: هذا، فنزلت: (إنما وليكم الله ورسوله) الآية.

وبإسناده يرفعه إلى عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس أن قول الله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله) نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

وبإسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل قال: تصدق علي بخاتمه وهو راعع فنزلت: (إنما وليكم الله ورسوله) الآية.

٢٤ - أقول: قال السيد في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير محمد بن العباس بن علي

ابن مروان أنه روي نزول آية: (إنما وليكم الله) في علي عليه السلام من تسعين طريقا بأسانيد متصلة، كلها أو جلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام: منهم

علي عليه السلام

وعمر بن الخطاب وعثمان وزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة وابن

عباس وأبو رافع وجابر الأنصاري وأبو ذر والخليل بن مرة وعلي بن الحسين والباقر و الصادق عليهم السلام - وعبد الله بن محمد بن الحنفية ومجاهد ومحمد بن سري

وعطاء بن السائب و

محمد بن السائب (٢) وعبد الرزاق.

فمن ذلك ما رواه عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد ابن عبيد الله (٣) بن علي بن أبي رافع، عن عون بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أبي

رافع

قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم - أو يوحى إليه - فإذا حية في جانب البيت

(١) في النسخ المخطوطة: وأنس معه. والانس: من تأنس به. الجماعة الكثيرة.

(٢) ليس في المصدر (محمد بن السائب).

(٣) في المصدر و (ح): عبد الله. وهو مصحف.



(٢٠١)

فكرهت أن أقتلها فأوقظه، وظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحية لئن كان منها سوء يكون في (١) دونه، قال: فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه الآية:

(إنما وليكم الله ورسوله) ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لعلي نعمه، وهنيئا لعلي بتفضيل الله.

قال: ثم التفت إلي فقال: ما يضجرك هاهنا؟ فأخبرته الخبر، فقال لي: قم إليها فاقتلها (٢)، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال: يا أبا رافع ليكونن علي منك بمنزلتي غير

أنه لا نبي بعدي، إنه سيقاتله قوم يكون حقا في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه، ليس وراء ذلك شيء، وهو على الحق وهم على الباطل. قال: ثم خرج وقال: أيها الناس من كان يحب أن ينظر إلى أميني فهذا أميني - يعني أبا رافع - قال محمد بن عبيد الله: فلما بويع علي بن أبي طالب عليه السلام وسار طلحة والزبير إلى

البصرة وخالفه معاوية وأهل الشام قال أبو رافع: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنه سيقاتل

عليا قوم يكون حقا في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فبقلبه، وليس وراء ذلك شيء، فباع أبو رافع داره وأرضه بخيبر، ثم خرج مع علي بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة. ثم قال: الحمد لله (٣)، لقد أصبحت وما أعلم أحدا بمنزلتي، لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة

وبيعة الرضوان، ولقد صليت القبلتين، وهاجرت الهجر الثلاث فقليل له ما الهجر الثلاث؟

قال: هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله، وهجرة إلى المدينة مع

رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه هجرة مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة. ثم لم يزل معه حتى

استشهد أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولا دار له ولا أرض،

فقسم له الحسن عليه السلام دار علي بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينع أرضا أقطعها إياه (٤)

- (١) في المصدر: إلى.  
(٢) في المصدر: قال: فقتلتها.  
(٣) في (ك) و (ت) الحمد لله الذي!؟  
(٤) أقطع الأمير الجند البلد أي جعل لهم غلته رزقا.

فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستين ألفاً. وروى أيضا عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق قال: كان خاتم علي عليه السلام الذي تصدق

به وهو راع حلقه فضة فيه مثقال، عليا منقوش: (الملك لله). وروى أيضا عن الحسن بن محمد العلوي، عن جده يحيى، عن أحمد بن يزيد، عن عبد الوهاب، عن مخلد، عن المبارك، عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: أخرجت من مال صدقة يتصدق بها عني وأنا راع أربعة وعشرين مرة على أن ينزل في ما نزل في علي فما نزل (١)!. تذييب: اعلم أن الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقف على بيان أمور.

الأول: أن الآية خاصة وليست بعامة لجميع المؤمنين، وبيانه أنه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفيين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع، وظاهر أن تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين، وليس لاحد أن يقول: إن المراد بقوله: (وهم راعون) أن هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالا عن إيتاء الزكاة (٢) وذلك لأن قوله: (يقيمون الصلاة) قد دخل فيه الركوع، فلو لم يحمل على الحالية لكان كالتكرار والتأويل المفيد أولى من البعيد الذي لا يفيد وأما حمل الركوع على غير الحقيقة

الشرعية بحمله على الخضوع من غير داع إليه سوى العصبية فلا يرضى به ذو فطنة رضية

مع أن الآية على أي حال تنادي بسياقتها على الاختصاص. وقد قيل وجه آخر وهو أن قوله تعالى: (إنما وليكم الله) خطاب عام لجميع المؤمنين، ودخل في الخطاب النبي صلى الله عليه وآله وغيره، ثم قال: (ورسوله) فأخرج النبي صلى الله عليه وآله من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته (٣)، ثم قال: (والذين آمنوا)

(١) سعد السعود: ٩٦ و ٩٧.

(٢) بان يكون الواو للعطف.

(٣) أورد الطبرسي جميع ما أورده المصنف في مجمع البيان (ج ٣: ٢١١ و ٢١٢) وفيه: منساقين إلى ولايته. \* أقول: ولعل الصحيح ما في المتن كما في قوله بعد (وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه) فتأمل (ب).

فوجب أن يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية، وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه، وإلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه

وذلك محال. وفيه ضعف والأول أولى.

الثاني: أن المراد بالولي هنا الأولى بالتصرف والذي يلي تدبير الامر كما يقال: فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم، والسلطان ولي أمر الرعية، ويقال لمن يقيمه بعده: هو (١) ولي عهد المسلمين، وقال الكمي (٢): يمدح عليا. ونعم ولي الأمر بعد وليه\* ومنتجع التقوى ونعم المؤدب وقال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله: أصل الولي الذي هو أولى أي أحق، والولي وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن إرادة غير الأولى

بالتصرف والتدبير ههنا، لان لفظة (إنما) يفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبع اللغة وكلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم، والتخصيص ينافي حمله على

المعاني الاخر، إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الرأي لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض).

وبعض الأصحاب (٣) استدل على ذلك بأن الظاهر من الخطاب أن يكون عاما لجميع المكلفين

من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى: (كتب عليكم الصيام) وغير ذلك، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللفظة (٤) الموالاتة في الدين، لأن هذه الموالاتة يختص بها المؤمنون دون غيرهم، فلا بد إذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الإمامة ووجوب الطاعة، وفيه كلام.

(١) ليست كلمة (هو) في (م) و (ح).

(٢) أبو المستهل كمي بن زيد بن خنيس الأسدي شاعر خطيب، اشتهر في عصر الأمويين، كان كثير المدح للهاشميين، أشهر شعره الهاشميات، وقيل في حقه لولا شعر الكمي لم يكن للغة ترجمان توفي سنة ١٢٦ هـ. راجع الأغاني ١٥: ١٠٩ - ١٣٢. وغيره من التراجم.

(٣) لعل مراده السيد قدس سره، كما استفاد من الشافي: ١٢٣.

(٤) أي بلفظة الولي.

الثالث: أن الآية نازلة فيه عليه السلام وقد عرفت بما أوردنا من الاخبار تواترها من طريق المخالف والمؤلف، مع أن ما تركناه مخافة الاطناب وحجم الكتاب أكثر ما أوردناه، وعليه اجماع المفسرين وقد رواها الزمخشري والبيضاوي والرازي في تفاسيرهم (١)

مع شدة تعصبهم وكثرة اهتمامهم في إخفاء فضائله عليه السلام، إذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار (٢)، فإخفاء ذلك مما يكشف الأستار عن الذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرار.

وقد روى الرازي، عن ابن عباس برواية عكرمة وعن أبي ذر نحو مما مر من روايتهما، وقد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسرين والمحدثين من قدماء المخالفين الذين عليهم مدار تفاسيرهم،

وأما إطلاق الجمع على الواحد تعظيما فهو شائع ذائع في اللغة والعرف، وقد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى (والسماء بنيانها بأيد (٣)) و (إنا أرسلنا نوحا (٤)) و (وإنا نحن نزلنا الذكر (٥)) وقوله: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم (٦)) مع أن القائل كان واحدا، وأمثالها كثيرة، ومن خطاب الملوك والرؤساء: فعلنا كذا، وأمرنا بكذا، ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحدا: فعلتم كذا، وقلتم كذا، تعظيما له. وقال الزمخشري: فإن قلت: كيف صح أن يكون لعلي واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جرى به على لفظ الجمع - وإن كان السبب فيه رجلا واحدا - ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أن سجية المؤمنين تجب أن يكون على هذه

(١) راجع الكشف ١: ٤٢٢. وأنوار التنزيل ١: ٣٣. ومفاتيح الغيب ٣: ٤٣١.

(٢) الربع من الضحى: بياضه وحسن بريقه.

(٣) الذاريات: ٤٧.

(٤) نوح: ١.

(٥) الحجر: ٩.

(٦) آل عمران: ١٧٣.

الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها انتهى (١).

على أنه يظهر من بعض روايات الشيعة أن المراد به جميع الأئمة عليهم السلام وأنهم قد وفقوا جميعا لمثل ذلك الفضيلة. وأيضا كل من قال: بأن المراد بالولي في هذه الآية ما يرجع إلى الإمامة قائل بأن المقصود بها علي عليه السلام ولا قائل بالفرق، فإذا ثبت الأول

ثبت الثاني. هذا ملخص استدلال القوم وأما تفاصيل القول فيه ودفع الشبه الواردة عليه فموكول إلى مظانه كالشافعي وغيره (٢)، وليس وظيفتنا في هذا الكتاب إلا نقل الاخبار ولو أردنا التعرض لأمثال ذلك لكان كل باب كتابا وما أوردته كاف لمن أراد صوابا \* (باب ٥) \*

\* (آية التطهير) \*

١ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: نزلت هذه الآية في رسول

(١) الكشاف ١: ٤٢٢.

(٢) وقد أورد السيد قدس سره الكلام والبحث في الآية مشبعا في كتابه الشافي: ١٢٢ - ١٢٩.

\* أقول: المراد من الولاية هو الذي أشار إليه في قوله: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والآية تخص تلك الولاية لله ثم لخليفته في أرضه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لشخص أو

اشخاص آخرين هم خليفة رسول الله في أمته على ترتيب الآية ولكنها لا تعرف تلك الاشخاص بأعيانها بل بوصف خاص هو إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع ولا ريب ان عليا (ع) أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راعى قبل نزول الآية فلا بد وأن يكون هو أول خلفاء النبي لأنه أول من وجد فيه ذلك الوصف.

ثم إن نزول الآية عقيب صلاة على تلك الصلاة يدل على أنه صلى وزكى طاعة لله مخلصا لا يشوبه شئ فالمعلوم أن صلاته وزكاته مقبولة والألم تذكر في القرآن مدحا واما الناس الآخرون الذين فعلوا ذلك أو يفعلون لا ندري انهم فعلوا ذلك التماس نزول الآية أو شمول الآية لهم حتى يدعوا انهم ولي المؤمنين كما انا لا ندري انهم أنفسهم بيتوا إلى سائل أن يسألوهم في حال الركوع أو اتفق ثانيا أن سائلا سئل وهم في حال الركوع؟ كما انا لا ندري أن رجلا بعده عليه السلام وجد فيه ذلك الوصف أم لا؟

ثم إن الذي لا يشهد له القرآن بل يشهد نفسه لنفسه عند الناس انه صلى وآتى الزكاة راعيا ليس يتهم عند العقلاء بأنه طالب الرئاسة والدنيا (ب) \* الأحزاب: ٣٣. ولا نكرر موضعها بتكرارها في هذا الباب.

الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام  
وذلك في بيت أم سلمة

زوجة النبي (١) صلى الله عليه وآله دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة  
والحسن والحسين عليهم السلام ثم ألبسهم  
كساء له خيبريا، ودخل معهم فيه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني  
فيهم ما وعدتني، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فنزلت هذه الآية (٢)،  
فقلت

أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أبشري يا أم سلمة فإنك (٣) إلى خير. قال  
أبو الجارود: وقال زيد بن علي بن الحسين: إن جهالا من الناس يزعمون (٤) إنما أراد  
الله بهذه الآية أزواج النبي صلى الله عليه وآله وقد كذبوا وأثموا (٥) وأيم الله، لو عنى  
بها أزواج  
النبي صلى الله عليه وآله لقال: (ليذهب عنكم الرجس ويظهركن تطهيرا) ولكان الكلام  
مؤثرا

كما قال: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن) (ولا تبرجن) و (لستن كأحد من النساء) (٦).  
٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها (٧)) فإن الله أمره أن  
يخص أهله

دون الناس، ليعلم الناس أن لأهل محمد صلى الله عليه وآله عند الله منزلة خاصة ليست  
للناس، إذ

أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول  
الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة  
والحسن و

الحسين عليهم السلام فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول: علي وفاطمة  
والحسن

والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم يأخذ  
بعضادتي

الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل  
البيت و

يطهركم تطهيرا) فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا، وقال  
أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله: أنا شهدته يفعل ذلك. (٨)

٣ - مجالس المفيد، أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن أحمد بن عيسى بن أبي  
موسى، عن

- (١) في المصدر: زوج النبي.
- (٢) ليست هذه الجملة في المصدر.
- (٣) في المصدر: انك.
- (٤) في المصدر: الذين يزعمون.
- (٥) ليست في (ك) كلمة (وأثموا).
- (٦) تفسير القمي: ٥٣٠ و ٥٣١. والآيات في سورة الأحزاب ٣٢ - ٣٤.
- (٧) طه: ١٣٢.
- (٨) تفسير القمي: ٤٢٥. وسيأتي عن أبي الحمراء تحت رقم ٨.

عبدوس بن محمد الحضرمي، عن محمد بن فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كل غداة فيقول: الصلاة رحمكم الله الصلاة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). (١)

٤ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف بن زياد، عن محمد بن إسحاق

بن عمار، عن هلال بن أيوب، عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. (٢)

٥ - معاني الأخبار: أبي وابن الوليد معا، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن نضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل (إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: الرجس هو الشك. (٣)

٦ - أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهم السلام عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكيا،

ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قال جبرئيل:

وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبي: صلى الله عليه وآله وأنت منا يا جبرئيل، قالت أم سلمة: فقلت:

يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لادخل معهم، فقال: كوني مكانك يا أم سلمة إنك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله، فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد: (إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). في النبي وعلي وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام. (٤)

٧ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه،

- 
- (١) مجالس المفيد: ١٨٨. امالي الشيخ: ٥٥.  
(٢) امالي الشيخ: ١٥٦.  
(٣) معاني الأخبار: ١٣٨.  
(٤) امالي الشيخ: ٢٣٤.

عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن معين مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله (١) أنها

قالت: نزلت هذه الآية في بيتها (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا) أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن ارسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

فلما أتوه اعتنق عليا بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ثم قال: (٢) اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٣) - قالها ثلاث

مرات - قلت: فأنا يا رسول الله؟ فقال: إنك على خير إن شاء الله. (٤) ٨ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد

النور بن عبد الله بن سنان، (٥) عن سليمان بن قرم، عن أبي الحجاج وسالم بن أبي حفصة، عن نقيع ابن أبي داود عن أبي الحمراء قال: شهدت النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحا

يجئ إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب ثم يقول: السلام عليكم أهل

البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

البيت ويطهركم تطهيرا. (٦)

٩ - النخصال، أمالي الصدوق: أبي، عن المؤدب، عن أحمد الأصبهاني، عن الثقفي، عن مخول بن

إبراهيم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار أبي معاوية، عن عمرة ابنة أفعى قالت: سمعت أم

سلمة رضي الله عنها: تقول: نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: وفي البيت سبعة: رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعلي و

فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، قالت: وأنا على الباب، فقلت: يا رسول الله أأنت من

أهل البيت؟ قال: إنك من أزواج النبي، وما قال: إنك من أهل البيت (٧)

-----

- (١) في (ك): زوجة النبي.
- (٢) في المصدر: فقال.
- (٣) في المصدر: وتطهرهم.
- (٤) أمالي الشيخ: ١٦٥.
- (٥) في المصدر: عبد الله بن شيبان. وهو مصحف، والصحيح ما في المتن، راجع جامع الرواة ١: ٥٢٢.
- (٦) أمالي الشيخ: ١٥٨.
- (٧) الخصال ٢: ٣٦. أمالي الصدوق: ٢٨٣. ويأتي ما يدل على مضمونه عن تفسير فرات تحت رقم ٢١ و ٢٢.

قال الصدوق رحمة الله عليه في الخصال: هذا حديث غريب لا أعرفه إلا بهذا الطريق، والمعروف أن أهل البيت الذين نزلت فيهم الآية خمسة وسادهم جبرئيل عليه السلام. تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم معننا عن أم سلمة مثله (١). أقول: روى ابن بطريق في المستدرک، عن أبي نعيم بإسناده، عن أم سلمة مثله قال: وروى سليمان بن قرم، عن عبد الجبار مثله.

١٠ - أمالي الصدوق: بالاسناد عن الثقفی، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن خراش،

عن العوام بن الحوشب، عن التيمي (٢) قال: دخلت على عائشة فحدثتنا أنها رأت رسول

الله صلى الله عليه وآله دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٣).

١١ - أمالي الصدوق: أبي، عن ابن عامر، عن المعلى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم

عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله إن عليا وصبي

وخليفتي، وزوجته (٤) فاطمة سيدة العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيديا شباب

أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناواهم فقد ناواني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برهم فقد برني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من نصرهم، وأعان من أعانهم، وخذل من خذلهم، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٥).

١٢ - تفسير العياشي: في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: (أطيعوا الله و

أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام قلت له:

(١) تفسير فرات: ١٢٣.

(٢) في المصدر: التيمي.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٨٣.

(٤) في المصدر: زوج وهو الصحيح.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٨٣.

(٢١٠)

إن الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمي عليا وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام  
قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله  
هو الذي فسر ذلك لهم [ونزل عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما حتى كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله (١)] وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا أسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول  
الله صلى الله عليه وآله وأنزل: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٢))  
نزلت في علي و  
الحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما  
علي الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله ولم يبين أهلها لادعاهآ آل  
عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان! ولكن أنزل الله في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام  
تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم  
تحت الكساء في بيت أم سلمة وقال: اللهم إن لكل نبي ثقلا وأهلا، فهؤلاء ثقلي و أهلي فقالت أم سلمة: أأنت من أهلك؟ قال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي.  
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلغ رسول  
الله فأقامه وأخذ بيده، فلما حضر علي عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل  
(٣) محمد  
بن علي ولا العباس بن علي ولا أحدا من ولده إذا لقال الحسن والحسين: أنزل الله فينا  
كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك: وبلغ رسول الله فينا كما بلغ فيك، و  
أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها  
لكبره،  
فلما حضر (٤) الحسن بن علي لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: (أولو الأرحام

- 
- (١) الجملة من مختصات (ك)، والظاهر أنه زيد من النساخ بقرينة ما يأتي بعد هذه الرواية. وهي مع ذلك ناقصة.
- (٢) النساء: ٥٩.
- (٣) كذا في (ت) و (د). وفي غيرهما: الا يدخل. وهو سهو ظاهر.
- (٤) كذا في النسخ وفي (ك): فلما احتضر. \* أقول: وفي الأساس حضر المريض واحتضر - بالبناء للمفعول - حضره الموت.

بعضهم أولى ببعض (١)) فيجعلها لولده، إذا لقال الحسين: أنزله الله في كما أنزل فيك  
وفي

أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهب الرجس عني كما أذهب  
عنك

وعن أبيك، فلما أن صارت إلى الحسين لم يبق أحد يستطيع أن يدعي كما يدعي هو  
على أبيه وعلى أخيه، فلما أن صارت إلى الحسين جرى تأويل قوله تعالى (أولو الأرحام  
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ثم صارت من بعد الحسين إلى علي بن الحسين،  
ثم من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: الرجس  
هو الشك

والله لا نشك في ديننا أبدا (٢).

١٣ - تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عن قول الله - وذكر نحو هذا  
الحديث

وقال فيه زيادة: فنزلت عليه الزكاة فلم يسم الله من كل أربعين درهما درهما حتى كان  
رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم وذكر في آخره: فلما أن صارت إلى الحسين لم  
يكن

أحد من أهله يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه لو أراد أن  
يصرف الأمر عنه - ولم يكونا ليفعلا - ثم صارت حين أفضيت إلى الحسين بن علي  
فجرى

تأويل هذه الآية: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ثم صارت من بعد  
الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي  
صلوات الله  
عليهم (٣).

تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد [بن] عمر الزهري معنعنا عن أبي جعفر مثله  
إلى قوله: وأخذ بيده (٤).

١٤ - الروضة، الفضائل: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله  
تعالى: (إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) أنزلت (٥) في محمد  
وأهل

بيته حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم أدار  
عليهم الكساء ثم

قال (٦): اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وكانت أم

-----

- (١) الأنفال: ٧٥.
- (٢) تفسير العياشي مخطوط.
- (٣) تفسير العياشي مخطوط.
- (٤) تفسير فرات: ٣٤.
- (٥) في الفضائل: قال: نزلت.
- (٦) في الفضائل: وقال.

سلمة قائمة بالباب (١) فقالت: يا رسول الله وأنا منهم؟ فقال (٢): وأنت على خير (٣).

١٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن شهر بن حوشب قال: أتيت أم سلمة

زوجة النبي صلى الله عليه وآله لا سلم عليها، فقلت: أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)؟ قالت: أنا ورسول الله على منامة

لنا تحت (٤) كساء خيبري، فجاءت فاطمة عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام (٥) فقال:

أين ابن عمك؟ قالت: في البيت، قال: فاذهبي فادعيه، قالت: فدعته، فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه فأخذ جميعه بيده فقال: هؤلاء (٦) أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا، وأنا جالسة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأنا؟ قال:

إنك على خير، ونزلت هذه الآية في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة

والسلام والتحية والاكرام ورحمة الله وبركاته (٧).

١٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي سعيد الخدري قال: كان النبي صلى الله عليه وآله

يأتي باب علي أربعين صباحا حيث بني بفاطمة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٨).

بيان: البناء: الدخول بالزوجة.

١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفي، معنعنا عن ابن عباس قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

(١) في الفضائل: قائمة في الباب. وفي الروضة: واقفة بالباب.

(٢) في المصدرين: فقال لها يا أم سلمة اه.

(٣) الفضائل: ٩٩. الروضة: ٢.

- (٤) في المصدر: تحتنا.  
(٥) في المصدر بعد ذلك: وبرمة فيها حريرة.  
(٦) في المصدر بعد ذلك اللهم هؤلاء.  
(٧) تفسير فرات: ١٢١.  
(٨) تفسير فرات: ١٢٢.

فأنا وأهل بيتي مطهرون من الآفات والذوب، ألا وإن إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي علي جميع أمتي، أنا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم إلى يوم القيامة ولا فخر، فقال أهل السدة: يا رسول الله قد ضمنا أن نبلغ، فسم لنا هذه الثلاثة نعرفهم، فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله كفه المباركة الطيبة ثم حلق بيده ثم قال: اختارني وعلي بن أبي طالب

وحمزة وجعفر، كنا رقادا ليس منا إلا مسجى بثوبه (١)، علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي، فما نبهني عن رقدتي غير حفيف (٢) أجنحة الملائكة وبرد (٣)

ذراعي تحت خدي فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك فقال له: بعض الثلاثة

أملاك: أخبرنا (٤) إلى أيهم أرسلت؟ فضربني برجله فقال: إلى هذا وهو سيد ولد آدم، ثم قالوا: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: محمد بن عبد الله، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهذا علي بن أبي طالب سيد الوصيين (٥).

١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معننا عن أبي الحمراء قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة

أشهر أو عشرة أشهر، فأما التسعة فليست أشك فيها، ورسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من طلوع

الفجر فيأتي باب فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فيأخذ بعضادتي الباب (٦) فيقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، قال: فيقولون: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٧)).

(١) في المصدر: ليس لنا إلا مسحاً نلويه. الرقاد جمع الرقاد النائم. التسجية: التغطية بثوب ونحوه - المسح - بكسر الميم - البلاس يقعد عليه.

(٢) كذا في نسخ الكتاب، والصحيح كما في المصدر (خفيف) من خفق الطائر: ضرب بجناحيه.

(٣) في المصدر: وتردد ذراعي.

(٤) في المصدر: خبرنا.

(٥) تفسير فرات: ١٢٣.

(٦) عضادات الباب. خشبته من جانيبه.

(٧) تفسير فرات: ١٢٣ و ١٢٤.



(۲۱۴)

أقول: روى العلامة في كشف الحق عن محمد بن عمران المرزباني، عن أبي الحمراء مثله (١).

١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معننا عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على عائشة فقلت:

أين نزلت هذه الآية: (إنما يريد الله) قالت: نزلت في بيت أم سلمة - قالت أم سلمة: لو سألت

عائشة لحدثك أن هذه الآية نزلت في بيتي - قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: لو كان

أحد يذهب فيدعو لنا عليا وفاطمة وابنيها، قال: قلت: ما أحد غيري (٢)، قالت: فدفعت (٣)

فجئت بهم جميعا، فجلس علي بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس فاطمة خلفه، ثم تجلل (٤) بثوب خيبري ثم قال: نحن جميعا إليك - فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات: إليك لا إلى النار - ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي

ودمي، قالت أم سلمة: يا رسول الله أدخلني معهم، قال، يا أم سلمة إنك من صالحات أزواجي (٥) فنزلت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٦)).

بيان: قال الجزري: فيه: أنه دفع من عرفات أي ابتداء السير، أو دفع نفسه منها ونحاهما، أو دفع ناقته وحملها على السير (٧).

٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد (٨) قراءة علي معننا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال

لما بنى (٩) أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام اختلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بابها أربعين صباحا،

(١) كشف الحق ١: ٨٨.

(٢) في المصدر: ما أحد غيري.

(٣) الصحيح كما في المصدر (قد قنعت) أي لبست القناع، وهو ما تغطي به المرأة نفسها.

(٤) تجلل بالثوب: تغطي به.

(٥) في المصدر بعد ذلك: ولا يدخل الجنة في هذا المكان الامني، قالت: ونزلت اه.

(٦) تفسير فرات: ١٢٤.

(٧) النهاية ٢: ٢٦. وقد عرفت ان الصحيح (قد قنعت) ولا احتياج بهذا التكلف.

(٨) في المصدر: عثمان بن محمد.

(٩) في المصدر: لما ابتنى.

(٢١٥)

كل غداة يدق الباب ثم يقول: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة  
ومختلف

الملائكة، الصلاة رحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم

تطهيرا) ثم قال: (١) يدق دقا أشد من ذلك ويقول: أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن  
حاربتم (٢).

٢١ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان، معنعا عن عمرة،  
عن أم سلمة

قالت: قلت: ما تقول في هذا الذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذام؟ قالت:  
وأنت ممن يحمده أو يذمه؟ قلت: ممن يحمده، قالت: يكون كذلك، فوالله لقد كان  
على

الحق، ما غير وما بدل حتى قتل، وسألته عن هذه الآية قوله تعالى: (إنما  
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: نزلت في بيتي، و  
في البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم  
السلام جبرئيل

يحمل على النبي والنبي يحمل على علي عليهم الصلاة والسلام (٣)  
٢٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسن معنعا عن عمرة الهمدانية قالت: قالت أم  
سلمة: أنت عمرة؟

قالت: نعم (٤)، قالت عمرة: ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانيكم  
فمحب ومبغض؟ قالت أم سلمة: فتحبينه؟ قالت: لا أحبه ولا أبغضه - تريد عليا -  
قالت أم سلمة: أنزل الله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم

تطهيرا) وما في البيت إلا جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين  
عليهم السلام و

أنا، فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: من صالح نسائي، يا عمرة فلو كان  
قال:

نعم كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس (٥).

(١) في المصدر: قال: ثم.

(٢) تفسير فرات: ١٢٦. وفيه: انى سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم

(٣) تفسير فرات: ١٢٦.

(٤) في المصدر: قلت: نعم.

(٥) تفسير فرات: ١٢٦.



٢٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن أم سلمة قالت: في بيتي (١)

نزلت هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله جليلهم في مسجده بكساء ثم رفع يده فنصبها (٢) على الكساء

وهو يقول: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن آل إسماعيل

وإسحاق ويعقوب، وطهرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هارون. قلت: يا رسول الله لا (٣) أدخل معكم؟ قال: إنك على خير (٤) وإنك من أزواج النبي (٥)

قالت بنته: سميتهم يا أمة، قالت: فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام (٦). ٢٤ - الطرائف: روى أحمد في مسنده والثعلبي في تفسيره بإسنادهما إلى شداد بن عمار قال: دخلت على وائلة بن الأسقع (٧) وعنده قوم، فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم، فلما قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم، فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن

علي عليه السلام فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلست أنتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله

فجلس ومعه علي والحسن والحسين عليهم السلام أخذ كل واحد منهما بيده (٨) حتى دخل فأدنى

عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، فأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه - أو قال: كساء - ثم تلا هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم

(١) في المصدر: في بيتي هذا اه.

(٢) في المصدر: قبضها.

(٣) ليست كلمة (لا) في المصدر.

(٤) في المصدر: انك على خير والى خير.

(٥) في المصدر بعد ذلك: والله امرني بهؤلاء الخمسة، خصبهم بهذه الدعوة ميراثا من آل إبراهيم

إذ يرفع القواعد من البيت، فأدخلوا في دعوتنا، فدعا لهم بها محمد صلى الله عليه وآله حين أمر

ولان يحدد دعوة إبراهيم. اه.

(٦) تفسير فرات: ١٢٦.

(٧) من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، أسلم ورسول الله يتجهز إلى تبوك، وقيل إنه خدم

النبي ثلاث سنين، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمسة سنين. (أسد الغابة ٥: ٧)

(٨) أي اخذ كل واحد من الحسنين عليهما السلام بيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(217)

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق  
(١).

العمدة: بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده، عن محمد بن مصعب، عن  
الأوزاعي، عن شداد بن عمار مثله (٢).

وإسناده عن الثعلبي، عن الحسين بن محمد، عن عمر بن الخطاب، عن عبد الله بن  
الفضل، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شداد بن  
عمار

مثله (٣).

٢٥ - الطرائف: ومن ذلك في المعنى ما يدل (٤) على أن وائلة بن الأسقع رأى ذلك  
من النبي صلى الله عليه وآله دفعات (٥)، فمن رواية وائلة بن الأسقع في دفعة أخرى  
من مسند أحمد

ابن حنبل بإسناده إلى وائلة بن الأسقع قال: طلبت عليا عليه السلام في منزله، فقالت  
فاطمة:

ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله فجاءا جميعا (٦) فدخلا ودخلت معهما،  
فأجلس عليا عن

يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه، ثم التفت عليهم بثوبه (٧) وقال:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ومن ذلك في المعنى دفعة أخرى عن وائلة [مما رواه أحمد بن حنبل في مسنده  
إسناده إلى شداد بن عبد الله، عن وائلة (٨) بن الأسقع قال: رأيتني ذات يوم وقد  
جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمة، فجاء الحسن فأجلسه على  
فخذه اليمنى (٩)

وقبله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت (١٠) فاطمة  
فأجلسها

(١) الطرائف: ٢٦.

(٢) العمدة: ١٦.

(٣) العمدة: ٢١.

(٤) كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب: مما يدل.

(٥) في المصدر: عدة دفعات.

(٦) في المصدر: قال: فجاءا جميعا.

(٧) سيأتي توضيح اللغات بعد الرواية.

(٨) ما بين العلامتين لا يوجد في المصدر.

(٩) في المصدر: على فخذه الأيمن.

(١٠) في المصدر: وجاءت.

(۲۱۸)

بين يديه، ثم دعا عليا فجاء، ثم أغدف عليهم كساء خبيريا كأني أنظر إليه، فقال (١)  
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٢)).  
العمدة: بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن علي، عن سليم بن أحمد،  
عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن شداد بن عمار، عن واثلة مثل الحديث الأول.  
وإسناده عن عبد الله، عن أحمد بن عمر الحنفي، عن عمر بن يونس، عن سليمان بن  
أبي سليم،  
عن أبي كثير، عن عبد الرحمن بن أبي عمرو، عن شداد بن عبد الله مثل الحديث الثاني  
(٣).

٢٦ - الطرائف: ومن ذلك ما روته أم سلمة في تعيين أهل بيت النبي صلى الله عليه  
وآله (٤) وأنه

صلوات الله عليه ذكر أسماءهم وحققهم لامته في عدة مجالس وعدة أوقات، فمن  
ذلك

من مسند أحمد بن حنبل (٥) بإسناده إلى عطية الطفاوي، عن أبيه أن أم سلمة حدثته  
قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما إذ قال الخادم: إن عليا وفاطمة  
في السدة،

قالت: فقال لي: قومي فتنحي لي عن أهل بيتي، قالت: فقممت فتنحيت في البيت قريبا،  
فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين - وهما صبيان صغيران - قالت: فأخذ الصبيين  
فوضعهما في حجره فقبلهما (٦)، واعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى و  
قبل فاطمة، وأغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل  
بيتي،

قالت: قلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: أنت على خير (٧).

العمدة: بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن عوف بن  
العدل

عن عطية مثله (٨).

(١) في المصدر: ثم قال:

(٢) الطرائف: ٢٩.

(٣) العمدة: ١٧. وفيه: عن سليمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي كثير.

(٤) في المصدر: في تعيين أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

(٥) في المصدر: فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل.

(٦) في المصدر: وقبلهما.

(٧) الطرائف: ٢٩ و ٣٠، وقد أورد في أسد الغابة في ترجمة عطية (٣: ٤١٣) مثل

هذا الحديث.

(٨) العمدة: ١٦. وفيه: عوف بن أبي المعدل



(۲۱۹)

٢٧ - الطرائف: ومن ذلك في المعنى من مسند أحمد بن حنبل عن أم سلمة دفعة أخرى

عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأنت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فدخلت بها عليه، قال: ادعي لي زوجك وابنك، قالت: (١) فجاء علي وحسن وحسين، فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الحريرة (٢) و

هو وهم على منامة له ولي، وكان تحته كساء خييري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء و قال: هؤلاء أهل بيتي وحامتي (٣)، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك لعلي خير إنك لعلي خير (٤).

أقول: وروى الطبرسي رحمه الله مثله عن أبي حمزة الشمالي في تفسيره عن شهر بن حوشب عن أم سلمة (٥).

ثم قال السيد: وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الألفاظ والمعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدمة.

٢٨ - ومن ذلك من مسند (٦) أحمد بن حنبل في المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله دفعة

أخرى بإسناده إلى شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: إيتيني

بزوجك وابنك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع (٧) يده عليهم وقال (٨):

(١) كذا. والصحيح: فدعتهم فجاء علي اه راجع ص ٣٢٢ س ٢٠ وغيرها.

(٢) في المصدر: من تلك البرمة.

(٣) في المصدر: و (م) و (ح): وخاصتي.

(٤) الطرائف: ٣٠.

(٥) مجمع البيان ٨: ٣٥٦.

(٦) في المصدر: في مسند.

(٧) في المصدر: قالت: ثم وضع.

(٨) في المصدر: وقال: اللهم اه.

إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد إنك حميد  
مجيد، قالت أم

سلمة، فرفعت الكساء لادخل معهم فحذبه من يدي وقال: إنك لعلى خير (١).  
العمدة: بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن نمير، عن عبد الملك، عن عطاء  
مثل الحديث الأول، ثم قال: قال عبد الملك: وحدثني بها أبو سلمة مثل حديث عطاء  
وحدثني داود بن أبي عوف بن الحجاج، عن شهر بن حوشب وذكر مثل الحديث  
الثاني (٢).

٢٩ - الطرائف: ومن ذلك قوله دفعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى  
سهل قال: قالت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله حين جاء نعي (٣) الحسين  
بن علي لعنت

أهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وأذلوه لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله

وقد جاءت فاطمة غداة ببرمة قد صنعت فيه عصيدة، تحملها في طبق حتى وضعتها بين  
يديه، فقال لها: أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت، قال: اذهبي فادعيه فأتيني (٤)  
بابنيه، قالت: وجاءت (٥) تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعلي يمشي في أثرها (٦)  
حتى

دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره، وجلس علي عن يمينه  
وجلست فاطمة

عن يساره، قالت أم سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خبيريا كان بساطا لنا على المثابة  
في المدينة، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى  
إلى ربه عز و

جل وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قلت: يا رسول  
الله

ألست من أهلك؟ قال: بلى، قالت: [قلت:] فأدخلني في الكساء بعد ما قضي دعاؤه  
لابن عمه

علي وابنته فاطمة وابنيها عليهم السلام (٧).

(١) الطرائف: ٣٠. وفيه: انك على خير.

(٢) العمدة: ١٧.

(٣) نعي يعنى نعيانا والينا فلانا: أخبرنا بوفاته.

(٤) في المصدر: وائتيني.

(٥) في المصدر: فجاءت.

(٦) في المصدر: في أثرهم.

(٧) الطرائف: ٣٠. ولعل الجملة الأخيرة كانت هكذا ان أم سلمة قالت: قلت فادخلني في الكساء

فأدخلني النبي صلى الله عليه وآله في الكساء بعد تمام دعائه في أهل بيته، فلا تكون أم سلمة ممن تشملها الآية.

العمدة: بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي النصر هاشم بن القاسم،  
عن عبد الحميد بن بهرام، عن سهل مثله (١).

٣٠ - الطرائف: ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن أبي سعيد الخدري عن  
النبي

صلى الله عليه وآله قال: نزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي وفي حسن وحسين  
وفاطمة

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ورواه أبو الحسن  
علي بن أحمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والوسيط -  
وهو

معتبر عندهم - عند تفسيره لآية الطهارة، وهو من علماء المخالفين لأهل البيت عليهم  
السلام.

ومن ذلك في المعنى أيضا من تفسيره الثعلبي في تفسير (٢) هذه الآية أيضا بإسناده إلى  
مجمع بن الحارث بن تيم الله قال: دخلت مع أمي على عائشة، فسألته أمي قالت:  
أرأيت

خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدرا من الله تعالى، فسألته عن علي عليه السلام  
قالت

سألته عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) لقد رأيت عليا  
وفاطمة وحسنا وحسينا

عليهم السلام وقد جمع رسول الله يغدق عليهم، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي  
وحامتي (٤)

فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٥).

أقول: رواه الطبرسي من تفسير الثمالي، وزاد في آخره: قالت: فقلت: يا رسول الله  
أنا من أهلك؟ قال: تنحي فإنك إلى خير (٦). وفيما عندنا من تفسير الثعلبي بعد قولها:  
(كان إلى رسول الله) (وزوج أحب الناس إلى رسول الله لقد رأيت أه).  
ثم قال السيد: ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تأويل هذه الآية بإسناده

إلى جعفر بن أبي طالب الطيار قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة  
هابطة من السماء

قال: من يدعو؟ - مرتين - قالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: ادعي لي عليا وفاطمة  
والحسن والحسين، قال: فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه

(١) العمدة: ١٨:

(٢) في المصدر: في تأويل.

(٣) كان ههنا سقطا وهو: قالت أم سلمة لقد رأيت الخ (ب)

- (٤) كأن ههنا وخاصتي.  
(٥) الطرائف: ٣٠  
(٦) مجمع البيان ٨: ٣٥٧.

ثم غشيهم كساء خبيريا ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلا وهؤلاء أهل بيتي، فأنزل الله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله.

ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي (١) أيضا في تأويل هذه الآية بإسناده إلى أبي داود عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول: الصلاة يرحمكم الله (إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود - وهو من كتاب السنن - وموطأ مالك عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لما نزلت هذه

الآية، قريبا من ستة أشهر، يقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢).

أقول: روى ابن بطريق رحمه الله هذه الأخبار وغيرها مما سيأتي بأسانيد جملة في كتاب العمدة تركنا إيرادها حذرا عن الاكثار والتكرار (٣).

٣٤ - وروى السيد أيضا في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن العباس بن موسى، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن عمار بن خالد التمار،

عن إسحاق بن يوسف، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليل الكندي، عن أم سلمة

زوج النبي صلى الله عليه وآله أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامة لها، عليه كساء خبيري،

فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعي لي زوجك وابنيه حسنا و

حسينا، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية: (إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بفضله

- (١) في المصدر: من تفسير الثعلبي.  
(٢) الطرائف: ٣١.  
(٣) راجع العمدة: ١٦ - ٢٣.

الكساء فغشيهم إياه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا - قالها النبي ثلاث مرات - فأدخلت رأسي في الكساء فقلت: يا رسول الله

وأنا معكم فقال: إنك إلى خير.

قال عبد الملك بن سليمان وأبو ليل: سمعته عن أم سلمة، قال عبد الملك: وحدثنا داود بن أبي عوف (١) عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة بمثله. [قال عبد الملك: وحدثنا

عطاء بن أبي رباح عن سمع أم سلمة بمثله (٢)]. أقول: روي تخصيص آية الطهارة لهم

عليهم السلام من أحد عشر طريقا من رجال المخالف غير الأربع الطرق التي أشرنا إليها (٣).

\* [ولنوضح بعض ألفاظ الروايات المتقدمة: اللفاح - ككتاب - الملحفة والكساء. والتفع: التحف. وفي النهاية: فيه: أنه أعدف على علي وفاطمة سترا أي أرسله وأسبله. وقال فيه: أنه قيل له: هذا علي وفاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما، السدة: كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه وقال: الخميصة: ثوب خز أو صوف معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء

معلمة. والبرمة: القدر مطلقا أو من الحجارة.

وفي النهاية: الحريرة: الحسا المطبوخ من الدقيق والدسم والماء. وقال: في حديث علي عليه السلام: (دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامة) هي ههنا الدكان التي

ينام عليها، وفي غير هذا هي القطيفة. وقال فيه: أن جبرئيل رفع أرض قوم لوط ثم ألوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم، أي ذهب بها، يقال: ألوت به العنقاء أي

أطارته. وقال العصيدة: دقيق يلت بالسمن ثم يطبخ.

وأقول: في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل: كان بساطا لنا على المثابة، وفي

(١) في المصدر بعد ذلك: يعني أبا الحجاج.

(٢) ليس ما بين العلامتين في المصدر، والظاهر أنه سقط عند الطبع بقريضة قوله: (غير الأربع الطرق التي أشرنا إليها).

(٣) سعد السعود: ١٠٦ و ١٠٧.

(٤) من هنا إلى قوله (تتميم) من مختصات (ك).

(۲۲۴)

بعضها: على المنامة، وهو أظهر، لكن قال بعد إتمام الخبر: رأيت في بعض رواية هذا الحديث عن أم سلمة وقالت: وكنا على منامة، فلا أعلم أيهما أصح: منامة أو المثابة؟ انتهى.

وفي النهاية: المثابة: المنزل. وفي الصحاح: المثابة: الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى، وإنما قيل للمنزل مثابة لأن أهله يتصرفون في أمورهم ثم يثوبون إليه وأقول لو كانت الرواية صحيحة استعير هنا للدكان أو الطنفسة و نحوها.]

تتميم (1): اعلم أن هذه الآية مما يدل على عصمة أصحاب الكساء عليهم السلام لان الأمة بأجمعها اتفقت على أن المراد بأهل البيت أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وإن اختلف في

تعينهم، فقال عكرمة من المفسرين وكثير من المخالفين إن المراد بأهل البيت زوجات النبي صلى الله عليه وآله وذهب طائفة منهم إلى أن المراد به علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين

عليهم السلام وزوجاته، وقيل المراد أقارب الرسول صلى الله عليه وآله ممن تحرم عليهم الصدقة. وذهب

أصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور - كما يظهر مما سبق وسيأتي من رواياتهم -

إلى أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، لا يشاركهم فيها غيرهم، فأما

ما ينفي سوى ما ذهب إليه أصحابنا ويثبته فما مر من أخبار الخاصة والعامّة، وفيها كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد بعض

ما استخرجه من كتب المخالفين، أو استخرجه أصحابنا من صحاحهم وأصولهم التي عليها مدارهم.

فمنها ما رواه مسلم في صحيحه وابن الأثير في جامع الأصول في حرف الفاء وصاحب المشكاة في الفصل الأول من باب فضائل أهل البيت عليهم السلام عن عائشة قالت: خرج النبي

صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحل أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله،

ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم

-----

(١) كذا في (ك) وفي غيره: بيان.

(٢٢٥)

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). (١) ورواه في الطرائف عن البخاري عن عائشة (٢)،

وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستين من أفراد مسلم من طريقه، وعن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسنين عليهما السلام وموضع آخر مثله، و

روى ابن بطريق بإسناده عن البخاري ومسلم مثله، (٣) [وقد أشار إليها ابن الأثير في النهاية، قال: فيه: (إن رسول الله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل) (٤) وقال: المرط

—  
أي بالكسر - كساء يكون من صوف وربما كان من خز أو غيره، وقال: المرحل: هو الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال وقال في جامع الأصول: المرحل: الموشى المنقوش،

وقيل (٥): هو إزار خز فيه علم] (٦).

ومنها ما رواه الترمذي في صحيحه، ورواه في جامع الأصول في الموضع المذكور عن أم سلمة قالت: إن هذه الآية نزلت في بيتها (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل

البيت؟ فقال: إنك إلى خير، أنت من أزواج رسول الله، قالت وفي البيت رسول الله وعلي

وفاطمة والحسن والحسين، فجللهم بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا: قال صاحب جامع الأصول: وفي رواية أخرى: أن النبي صلى الله عليه وآله

جلل على حسن وحسين وعلي وفاطمة ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا منهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير. قال: أخرجه الترمذي (٧). قال ابن عبد البر في الاستيعاب: لما نزلت: (إنما يريد

-----  
(١) صحيح مسلم ٧: ١٣٠. تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣: ٢٦٠. مشكاة المصابيح: ٥٦٠

(٢) الطرائف: ٣١. ولم نجده في صحيح البخاري، ويظهر من العبارة ان المصنف أيضا

لم يجده فيه، ولعل الرواية كانت موجودة في نسخة السيد بن طاووس قدس سره.

(٣) راجع العمدة: ١٨ و ١٩.

(٤) النهاية ٢: ٧٣.

(٥) راجع الصحاح ج ٤ ص ١٧٠٧

(٦) تيسير الوصول ٣: ٢٦٠.

(٧) تيسير الوصول ٣: ٢٥٩.



الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعا رسول الله فاطمة وعليها وحسنا

وحسينا في بيت أم سلمة وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (١).

ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأصول عن عمرو بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا) في بيت أم سلمة، فدعا النبي فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف

ظهره ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة

وأنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت على خير.

ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأصول عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان

يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزل هذه الآية قريبا من ستة أشهر، يقول: الصلاة

أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل بيت ويطهركم تطهيرا (٢)). ومنها ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكاة في الفصل الأول من الباب المذكور

عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم

وأفئسنا وأفئسكم) دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (٣). وقد روى هذه الرواية في جامع الأصول إلا أنه قال: اللهم هؤلاء أهلي، قال أخرجه الترمذي (٤).

وروى يحيى بن الحسن بن بطريق، عن الحافظ أبي نعيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي، فدعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: هؤلاء أهل

بيتي. قال: وقال أبو نعيم: ورواه أحمد بن حنبل يرفعه إلى قتيبة مثله. قال: وروى أبو نعيم: بإسناده عن أبي سعيد أن أم سلمة حدثته أن هذه الآية نزلت في بيتها (إنما

(١) الاستيعاب ٣: ٣٧.

(٢) تيسير الوصول ٣: ٢٦٠.

(٣) مشكاة المصابيح: ٥٦ ولم نجده في صحيح مسلم.  
(٤) تيسير الوصول ٣: ٢٥٩.

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: وأنا جالسة عند باب البيت، قالت: قلت يا رسول الله أأست من أهل البيت؟ قال: أنت علي خير، أنت من

أزواج النبي، قالت: ورسول الله في البيت وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وبإسناده عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة لها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قد صنعت لها حساة (١) حملتها على طبق فوضعتها بين يديه، فقال لها: أين

ابن عمك وابناك؟ قالت: في البيت، قال: اذهبي فادعيهم، فجاءت إلى علي فقالت: أجب

رسول الله، قالت أم سلمة، فجاء علي يمشي آخذا بيد الحسن والحسين، وفاطمة تمشي

معهم، فلما رأهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة، فبسطه فأجلسهم عليه، فأخذ

بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربه فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وبإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على عائشة فسألتها عن هذه الآية فقالت: ائت أم سلمة، ثم أتيت فأخبرتها بقول عائشة، فقال: صدقت، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله، فقال: من يدعو لي عليا وفاطمة وابنيهما؟ الحديث (٢).

وروى موفق بن أحمد الخوارزمي رفعه إلى أم سلمة قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال

لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء خيريا فدكيا، قالت: ثم وضع يده عليهم وقال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل

محمد إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال

إنك إلى خير (٣).

وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان ورواه في جامع الأصول عنه قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له

(١) الحساة: طعام يعمل من الدقيق والماء (٢) لم نجد الروايات في العمدة، والظاهر أن المصنف نقلها عن المستدرک، وهو مخطوط لم نظفر بنسخته إلى الان.

(٣) لم نجد هذه الرواية بعينها فيما عندنا من تأليفاته، نعم يوجد يقرب منها في كتابه  
المناقب: ٣٥.

حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه  
وصليت

خلفه، لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
 وآله قال: والله

يا ابن أخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي (١) من رسول  
الله، فما حدثكم فاقبلوا ومالا أحدثكم (٢) فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله  
 فينا يوما خطيبا بماء يدعى خمسا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ  
 وذكر،

ثم قال: أما بعد ألا يا أيها الناس إنما (٣) أنا بشر يوشك أن يأتيني (٤) رسول ربي  
 فأجيب،

وإني (٥) تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله  
 واستمسكوا به، فحث على كتاب الله فرغب فيه، (٦) ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم  
 الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي (٧)، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟  
 أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: (٨) أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، (٩) قال: و  
 من هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم  
 عليهم الصدقة؟ قال: نعم. (١٠)

قال صاحب جامع الأصول: (١) وزاد في رواية: كتاب الله فيه الهدى والنور،

(١) أي أحفظ.

(٢) ليست في المصدر كلمة (أحدثكم).

(٣) في المصدر: فإنما.

(٤) في المصدر: أن يأتي.

(٥) في المصدر: وأنا.

(٦) في المصدر: ورغب فيه.

(٧) قد ذكرت هذه الجملة في المصدر ثلاث مرات.

(٨) في المصدر: قال: نساؤه من أهل بيته ولكن اه.

(٩) في المصدر: من حرم الصدقة بعده.

(١٠) صحيح مسلم ٧: ١٢٢ و ١٢٣. وفيه في آخر الخبر: كل هؤلاء حرم الصدقة.

(١١) قد أشرنا سابقا إلى أن ابن الديب لخص جامع الأصول الستة للجزري في كتابه الموسوم

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول) ولم يرو جميع رواياتها فيه، ومما يؤيد ما قلناه أن هذه

الرواية لا توجد في التيسير مع وجودها في صحيح مسلم، فانظر كيف يسر الوصول وأسقط ما يراه  
مخالفا لعقائده السخيفة؟!.

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل. في أخرى نحوه غير أنه قال: ألا وإنني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله وهو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا أيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. قال: أخرجه مسلم.

وقد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميدي من الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بإسناده، وعن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري من صحيح أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي عن حصين بن حصين بن سبرة أنه قال لزويد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا،

الحديث (١).

وروى الترمذي في صحيحه وصاحب جامع الأصول عن بريدة قال: كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي، قال إبراهيم: يعني من أهل بيته. وروى البخاري في صحيحه في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وقوله تعالى: (إنك ميت وإنهم ميتون) ورواه في المشكاة عن عائشة قالت: كنا أزواج النبي عنده، فأقبلت فاطمة ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله شيئا، فلما رآها رحب بها قال: مرحبا يا بنتي، ثم أجلسها عن يمينه، ثم سارها (٢) فبكت بكاء شديدا، فلما رأى حزنها سارها الثانية فإذا هي تضحك [فقلت لها: خصك رسول الله من بين نساءه بالسرار ثم أنت تبكين؟]

فلما قام رسول الله سألتها عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سره، [قالت:] فلما توفي قلت: عزمت عليك بمالي من الحق عليك لما أخبرني (٣) [ما قال لك رسول الله] قالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فإنه أخبرني أن جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني به الآن مرتين، و

(١) العمدة: ٣٥.

(٢) أي كلمها بسر.

(٣) ليت شعري أي حق لعائشة على فاطمة عليها السلام وهي بضعة من الرسول صلى الله عليه وآله. اللهم إلا أن يكون حق السؤال الذي لم يجبه في حياة أبيها صلى الله عليه وآله كراهية افشاء السر.

إنني لا أرى الاجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري فإنني نعم السلف أنا لك، فبكيت [بكائي الذي رأيت] فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين (١) أن تكوني

[سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟ كذا في جامع الأصول، ثم قال: وفي رواية مسلم والترمذي: أما ترضين أن تكوني] سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين وفي رواية: فسارني فأخبرني أنه يقبض في وجعه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أنني أول أهل بيته أتبعه، فضحكت.

وقال ابن حجر في صواعقه: إن أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير (عنكم) (٢).

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير: اختلف الأقوال في أهل البيت والأولى أن يقال: هم أولاده وأزواجه، والحسن والحسين منهم وعلي منهم، لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله (٣).

وقال شيخ الطائفة في التبيان: روى أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وعائشة وأم سلمة ووائلة بن الأسقع أن الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال: وروي عن أم سلمة أنها قالت إن النبي كان في بيتي، فاستدعى عليا وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بعباء خييرية ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فأنزل الله قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك؟

فقال: لا ولكنك إلى خير (٤).

وقال الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي في مجمع البيان: قال: أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك ووائلة بن الأسقع وعائشة وأم سلمة: إن الآية مختصة برسول الله وعلي وفاطمة

(١) كذا في (ك) وفي غيره: الا ترضين.

(٢) ص ١٤١.

(٣) ج ٦: ٦١٥.

(٤) ج ٢: ٤٤٨.

والحسن والحسين عليهم السلام. قال: وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: نزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة.

وأخبرنا السيد أبو الحمد قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، عن أبي بكر السبيعي، عن أبي عروة الحراني، عن ابن مصغي، عن عبد الرحيم بن واقد، عن أيوب بن

سيار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وليس

في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي عليهم السلام (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم هؤلاء أهلي. وحدثنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي عليه السلام

قال: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإياه في كساء لام سلمة خيبري، ثم

قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي.

والروايات في هذا كثيرة من طرق العامة والخاصة لو قصدنا إلى إيرادها لطلال الكتاب، وفيما أوردناه كفاية انتهى (١).

وقد روى رواية البرمة موفق بن أحمد الخوارزمي في مسنده عن أم سلمة.

وقال صاحب كتاب إحقاق الحق رحمه الله: ذكر سيد المحدثين جمال الملة والدين

عطاء الله الحسيني في كتاب تحفة الأجباء نقلا عن كتاب المصايح في بيان شأن

النزول

لأبي العباس أحمد بن الحسن المفسر الضرير الأسفرايني ما تضمن أنه صلى الله عليه

وآله لما أدخل عليا

وفاطمة وسبطيه في العباء قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطائب أرومتي

(٢)

من لحمي ودمي، إليك لا إلى النار، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وكرر هذا

الدعاء ثلاثا، قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله وأنا معهم؟ قال: إنك إلى خير وأنت

من خير أزواجي، انتهى (٣).

(١) مجمع البيان ٨: ٣٥٧.

(٢) الأرومة: أصل الشجرة.

(٣) إحقاق الحق ٢: ٥٦٧ و ٥٦٨.

(٢٣٢)

أقول: وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي سعيد والأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: نزلت: (إنما يريد الله) الآية في خمسة: رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى

الآل والعترة، وباب المباهلة، وسائر أبواب الإمامة، وسيأتي في تضاعيف الأبواب وفيما ذكرناه كفاية.

فأقول: قد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأن أزواج النبي صلى الله عليه وآله داخلة في الآية: وكذا القول بعمومها لجميع الأقارب، ولا عبرة بما قاله

زيد بن أرقم من نفسه (١) مع معارضته بالأخبار المتواترة. ويدل أيضا على بطلان القول

بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطأ بهن إلى صيغة الجمع المذكور، وسيظهر بطلانه (٢)

عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته، إذ لم يقل أحد من الأمة بعصمتهن بالمعنى المتنازع فيه (٣)، وكذا القولان الآخران وهو واضح (٤).

إذا تمهد هذا فنقول: المراد بالإرادة في الآية إما الإرادة المستتبعة للفعل أعني إذهاب الرجس، حتى يكون الكلام في قوة أن يقال: إنما أذهب الله عنكم الرجس، أو الإرادة المحضة التي لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى: أمركم الله باجتنب المعاصي

يا أهل البيت، فعلى الأول ثبت المدعى، وأما الثاني فباطل من وجوه: الأول أن كلمة (إنما) تدل على التخصيص كما قرر في محله، والإرادة المذكورة تعم سائر المكلفين حتى الكفار، لاشارك الجميع في التكليف، وقد قال سبحانه: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (٥) فلاوجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام.

(١) حيث قال: أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، وهم آل علي وآل عقيل راجع ص ٢٢٩.

(٢) أي بطلان القول باختصاص الآية بالأزواج.

(٣) وهو اذهاب الرجس أي الشرك والشك.

(٤) أي كذا يظهر بطلان القول باشمال الآية لأصحاب الكساء وزوجات النبي ص. والقول باشمالها على من تحرم عليه الصدقة عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته، وعلى ذلك يتعين القول الرابع وهو اختصاص الآية بأصحاب الكساء.

(٥) الذاريات: ٥٦.

الثاني: أن المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه، حيث جللهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم، وخصصهم بدعائه فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، على ما سبق في الاخبار، وكذا التأكيد في الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس، والمصدر وبعده منونا بتنوين التعظيم. وقد أنصف الرازي في تفسيره حيث قال في قوله تعالى: (ليذهب عنكم الرجس) أي يزيل عنكم الذنوب (ويطهركم) أي يلبسكم خلع الكرامة، انتهى (١). ولا مدح ولا تشريف فيها دخل فيه الفساق والكفار.

الثالث أن الآية على ما مر في بعض الروايات إنما نزلت بعد دعوة النبي لهم وأن يعطيه ما وعده فيهم، وقد سأل الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم لا أن يريد ذلك

منهم ويكلفهم بطاعته، فلو كان المراد هذا النوع من الإرادة لكان نزول الآية في الحقيقة

ردا لدعوته النبي صلى الله عليه وآله لا إجابة لها، وبطلانه ظاهر.

وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه: الأول أنا لا نسلم أن الآية نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب في سابقها ولا حقها متوجها إليهن، ويرد عليه

أن هذا المنع بمجرد بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤلف غير مسموع

وأما السند (٢) فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن مما سنقل من روايات الفريقين أن

ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط، مع أنه روى البخاري (٣) والترمذي وصاحب جامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد

ابن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية في سورة الأحزاب حين نسخت الصحف

قد كنت أسمع رسول الله يقرء بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (من)

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فألحقناها في سورتها من المصحف، فلعل آية التطهير

أيضا وضعوها في موضع زعموا أنها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض

مصالحهم الدنيوية، وقد ظهر من الاخبار عدم ارتباطها بقصتهن، فالاعتماد في هذا الباب

على النظم والترتيب ظاهر البطلان.

- 
- (١) مفاتيح الغيب ٦: ٦١٥.
  - (٢) كذا في النسخ وهو تصحيف والصحيح: وأما السياق. راجع ص ٢٣٥ س ١٧ و ١٩ (ب).
  - (٣) صحيح البخاري ٣: ١٤٠.

ولو سلم عدم التغيير في الترتيب فنقول: سيأتي أخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة (١)، فلعله سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهري بينها، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا، فإن الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدرة بقوله تعالى: (يا نساء النبي إن كنتم تردن الحياة الدنيا) الآية عدل إلى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات بآيات كثيرة ثم عاد إلى

الامر بمخاطبتهن وعيرهن (٢) بقوله سبحانه: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) وقد عرفت اعتراف الخصم فيما روي أنه كان قد سقط منها آية فألحقت، فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها. وروى الصدوق في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قریش وغيرهم، يا ابن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قریش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها (٣).

ولو سلم عدم السقوط أيضا كما ذهب إليه جماعة قلنا: لا يرتاب من راجع التفاسير أن مثل ذلك كثير في الآيات غير عزيز، إذ قد صرحوا في مواضع عديدة في سورة مكية

أن آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنية وبالعكس، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات، مع أن النظم

والسياق لو كانا حجتين فإنما يكونان حجتين لو بقي الكلام على أسلوبه السابق، و التغيير فيها لفظا ومعنى ظاهر، أما لفظا فتذكير الضمير، وأما معنى فلان مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاقبة والتأنيب (٤) والتهديد، ومخاطبة أهل البيت عليهم السلام محلاة بأنواع

التلطف والمبالغة في الاكرام؟ ولا يخفى بعد إمعان النظر المبينة التامة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الأفهام. الثاني أن الآية لا تدل على أن الرجس قد ذهب، بل إنما دل على أن الله

(١) هذه الروايات مطروحة أو مؤولة كما سيأتي الكلام فيه.

(٢) في النسخ التي بأيدينا: وغيرهن وهو تصحيف (ب)

(٣) ثواب الأعمال: ١٠٦.

(٤) أنه: عنفه ولامه.

(۲۳۵)

سبحانه أراد إذهابه عنهم، ففعل ما أراد له لم يتحقق، وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل (١)

مع أن الإرادة بالمعنى الذي يصح تخلف المراد عنه إذا اطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إياه به، وهو مجاز لا يصار إلهي إلا بدليل. الثالث أن إذهاب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته، وأنتم قد قلتم بعصمتهم من أول العمر إلى انقضائه. ودفع بأن الإذهاب والصرف كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود يستعمل في المنع عن طريق أمر على محل قابل له كقوله تعالى: (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) وتقول في الدعاء: صرف الله عنك كل سوء وأذهب عنك كل محذور) على أنا نقول: إذا سلم الخصم منا دلالة الآية على العصمة في الجملة

كفى في ثبوت مطلوبنا، إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للاجماع المركب.

الرابع أن لفظة (يريد) من صيغ المضارع فلم تدل على أن مدلولها قد وقع. و أوجب بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره، بل غالب ما استعملت

الإرادة على صيغة المضارع في أمثاله في القرآن إنما أريد به ذلك، كقوله تعالى: (يريد الله

بكم اليسر. يريد الله أن يخفف عنكم. يريدون أن يدلوا كلام الله. إنما يريد الشيطان أن

يوقع بينكم العداوة. ويريد الشيطان أن يضلهم (٢)) وغير ذلك. وظاهر سياق الآية النازلة على

وجه التشريف والاكرام قرينة عليه، على أن الوقوع في الجملة كاف كما عرفت (٣). الخامس أن قوله تعالى: (ليذهب عنكم الرجس) لا يفيد العموم، لكون المعرف بلام الجنس في سياق الاثبات. وأوجب بأن الكلام في قوة النفي، إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلا رفعه، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفراده.\*

(١) من أنه إن كان المراد الإرادة المستتعبة للفعل فقد ثبت المطلوب، وإن كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفا.

(٢) الآيات: يوسف: ٢٤. البقرة: ١٨٥. النساء: ٢٨. الفتح: ١٥. المائدة: ٩١. النساء: ٦٠.

(٣) من عدم القول بالفصل في عصمتهم عليهم السلام.

\* أقول: بل الآية بسياقها يشمل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله عامة حتى الأزواج لكنها لما تأتي إلى الإشارة بالعصمة والطهارة ينقلب السياق بتوجه الخطاب إلى أهل بيت خاص يغلب فيها الرجال فيقول: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وليس ذلك إلا بيت فاطمة فقط لان فيها رجالا يصلح للمخاطبة بقوله (عنكم - ويطهركم) ولقد تأيد ذلك التنصيص بقول

النبي وعمله حيث كان يجيء عند باب فاطمة قريبا من تسعة أشهر فيقول السلام عليكم أهل البيت و  
رحمة الله وبركاته الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (ب)

\* (باب ٦) \*

\* (نزول هل أتى) \*

١ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسن بن مهران، عن مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام في قوله عز وجل: (يوفون بالنذر) قالوا: مرض

الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان،

فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنك نذرا إن الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيام شكرا لله عز وجل، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيان: ونحن أيضا نصوم

ثلاثة أيام، وكذلك قالت جاريتهم فضة، فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياما وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف،

فقال: هل لك أن تعطيني جزءة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع (١) من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثم عمدت (٢)

فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرصا، وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب؟ ثم أتى منزله

فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرهما علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف

بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني

مما تأكلون أطمعكم الله على موائد الجنة، فوضع اللقمة من يده ثم قال: فاطم ذات المجد واليقين\* يا بنت خير الناس أجمعين

\* من أول سورة الدهر إلى آية ٢٢ ولا نكرر موضعها بتكررها في هذا الباب.

(١) جمع الصاع: المكيال.

(٢) عمد للشئ والى الشئ: قصد فعله.



أما ترين البائس المسكين \* جاء إلى الباب له حنين (١)  
يشكو إلى الله ويستكين \* يشكو إلينا جائعا حزين (٢)  
كل امرئ بكسبه رهين \* من يفعل الخير يقف سمين  
موعده في جنة دهين \* حرما الله على الضنين  
وصاحب البخل يقف حزين \* تهوي به النار إلى سجين  
شرا به الحميم والغسلين  
فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمع يا ابن عم وطاعة \* ما بي من لؤم ولا رضاة  
غديت باللب وبالبراعة (٣) \* أرجو إذا أشبعت من مجاعة  
أن ألحق الأخيار والجماعة \* وأدخل الجنة في شفاعة  
وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعا وأصبحوا صياما  
لم يذوقوا إلا الماء القراح.

ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعا من الشعير و  
طحنته (٤) وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصا، وصلى علي المغرب  
مع النبي صلى الله عليهما ثم أتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم  
فأول

لقمة كسرهما علي عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال:  
السلام عليكم

أهل بيت محمد (٥) أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله  
على موائد

الجنة، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:  
فاطم بنت السيد الكريم \* بنت نبي ليس بالزريم

(١) حن حنينا: صوت لا سيما عن طرب أو حزن.

(٢) ليس هذا المصراع في المصدر. وهو أصوب.

(٣) غدى الرجل: أطعمه أول النهار، ولعله مصحف (غذيت). برع براعة: فاق علما  
أو فضيلة.

(٤) في المصدر: فطحنته.

(٥) في المصدر: يا أهل بيت محمد.

قد جاءنا الله بذا اليتيم \* من يرحم اليوم هو الرحيم (١)  
 موعده في جنة النعيم \* حرمها الله على اللئيم  
 وصاحب البخل يقف ذميم \* تهوي به النار إلى الجحيم  
 شرابه الصديد والحميم  
 فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:  
 فسوف اعطيه ولا أبالي \* وأؤثر الله على عيالي  
 أمسوا جياعا وهم أشبالي \* أصغرهم (٢) يقتل في القتال  
 بكر بلا يقتل باغتيال \* لقاتليه الويل مع وبال  
 يهودي به (٣) النار إلى سفال \* كبوله زادت على الأكبال  
 ثم عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان، وباتوا جياعا لم يذوقوا إلا الماء  
 القراح (٤)، وأصبحوا صياما، وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من  
 الصوف،  
 وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصا، وصلى  
 علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان  
 وجلسوا خمستهم  
 فأول لقمة كسرهما علي عليه السلام إذا أسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب  
 فقال:  
 السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا؟ فوضع علي عليه  
 السلام  
 اللقمة من يده ثم قال:  
 فاطم يا بنت النبي أحمد \* بنت نبي سيد مسود  
 قد جاءك الأسير ليس يهتدي \* مكبلا في غله مقيد  
 يشكو إلينا الجوع قد تقدد \* من يطعم اليوم يجده في غد  
 عند العلي الواحد الموحد \* ما يزرع الزارع سوف يحصد  
 فأعطيه لا تجعله ينكد  
 فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

(١) في النسخ: فهو رحيم وهو مصحف.  
 (٢) في النسخ: أصغرهما وهو مصحف.  
 (٣) في النسخ: في النار وهو مصحف.  
 (٤) القراح - بفتح القاف - بالماء الخالص.

لم يبق مما كان غير صاع \* قد دبرت كفي مع الذراع  
شبلاي والله هما جياع \* يا رب لا تتركهما ضياع (١)  
أبوهما للخير ذو اصطناع \* عبل الذراعين طويل الباع (٢)  
وما على رأسي من قناع \* إلا عبا نسجتها بصاع  
وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعا، وأصبحوا مفطرين وليس  
عندهم شئ.

قال شعيب في حديثه: وأقبل علي بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله  
صلى الله عليه وآله  
وهما يرتعشان كالفرخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله قال: يا  
أبا الحسن  
شد ما يسوؤني ما أرى بكم؟! انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها،  
قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها (٣)، فلما رآها رسول الله صلى  
الله عليه وآله  
ضمها إليه وقال: وا غوثاه بالله؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟ فهبط جبرئيل فقال: يا  
محمد خذ

ما هياً الله لك في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: (هل أتى على الانسان  
حين من الدهر) حتى إذا بلغ (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا).  
وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل  
فاطمة

عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما  
أرى

وأنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: (إن الأبرار يشربون من كأس كان  
مزاجها كافورا \* عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) قال: هي عين في دار النبي  
صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين (يوفون بالندر) يعني عليا وفاطمة  
والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) يكون  
عابسا

كلوحا (٤) (ويطعمون الطعام علي حبه) يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له

(١) الضياع - بفتح الضاد -: الهلاك.

(٢) الباع: قدر مد اليدين. ويقال: طويل الباع ورحب الباع أي كريم مقتدر.

(٣) أي انخفضت.

(٤) في المصدر: يقول: عابسا كلوحا. وهو الصحيح كما يأتي في البيان.

(۲۴۰)

(مسكيناً) من مساكين المسلمين (ويتيماً) من يتامى المسلمين (وأسيراً) من أسارى  
المشركين

ويقولون إذا أطعموهم: (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) قال:  
والله ما قولوا هذا لهم ولكنهم أضمره في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم، يقولون: لا  
نريد

جزاء تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكن إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه  
قال الله تعالى ذكره (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة) في الوجوه (وسرورا) في  
القلوب (وجزاهم بما صبروا جنة) يسكنونها (وحريرا) يفترشونه ويلبسونه (متكئين  
فيها على الأرائك) والأريكة: السرير عليه الحجلة (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا)  
قال ابن عباس: فبينما أهل الجنة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان،  
فيقول أهل الجنة: يا رب إنك قلت في كتابك: (لا يرون فيها شمسا)؟! فيرسل الله جل  
اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة ضحكا فأشرقت  
الجنان من

نور ضحكهما، ونزلت (هل أتى) فيهم إلى قوله تعالى: (وكان سعيكم مشكورا (١)).  
٢ - مناقب ابن شهر آشوب: روى أبو صالح ومجاهد والضحاك والحسن وعطاء وقتادة  
ومقاتل والليث

وابن عباس وابن مسعود وابن جبير وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقاش  
والقشيري

والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم، وصاحب أسباب النزول والخطيب المكي في  
الأربعين

وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين، والأشعري في اعتقاد أهل السنة،  
وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد، وروى أهل البيت  
عن لأصبغ

بن نباتة وغيره عن الباقر عليه السلام واللفظ له، ثم ساق الحديث إلى قوله: وأصبحوا  
مفطرين

ليس عندهم شيء، ثم قال: فرآهم النبي صلى الله عليه وآله جياعا فنزل جبرئيل ومعه  
صحفة (٢) من

الذهب، مرصعة بالدر والياقوت، مملوءة من الشريد وعراق يفوح منه رائحة المسك  
والكافور

فجلسوا وأكلوا حتى شبعوا، ولم تنقص منها لقمة واحدة، وخرج الحسين عليه السلام  
ومعه

قطعة عراق، فنادته امرأة يهودية: يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا؟ أطعمنيها، فمد  
يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل وأخذها من يده، ورفع الصحفة إلى السماء، فقال

النبي

- 
- (١) أمالي الصدوق: ١٥٥ - ١٥٧.  
(٢) الصفحة قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة.

صلى الله عليه وآله: لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القصعة لتركت (١)  
تلك  
الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة، ونزل (٢) (يوفون  
بالنذر)  
وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة، ونزل (٣) هل أتى في يوم  
الخامس  
والعشرين منه (٤).

بيان: قال الجوهري: الجزة: صوف شاة في السنة، انتهى. وقوله عليه السلام:  
(دهين) كناية عن النضارة والطراوة كأنه صب عليه الدهن، ويقال: قوم مدهنون: عليهم  
آثار النعم. واللؤم - بالضم مهموزا - الشح. وقال الجوهري: قولهم: لئيم راضع أصله  
زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت حلبه فيطلب منه، ثم  
قالوا:

رضع الرجل - بالضم - كأنه كالشئ يطبع عليه، وفي بعض الروايات: ولا ضراعة،  
وهي الذل والاستكانة والضعف. والزئيم: اللئيم الذي يعرف بلؤمه. والأشبال: جمع  
الشبل

وهو ولد الأسد. والكبل: القيد. وقال الجزري: القديد: اللحم المملوح المجفف في  
الشمس، وفي حديث الأوزاعي: لا يسهم من الغنيمة للعبد والأجير ولا القديدين، قيل:  
هو من التقدد: التقطع والتفرق لأنهم يتفرقون في البلاد للحاجة وتمزق ثيابهم.  
وقال الفيروزآبادي: نكد عيشهم - كفرح - اشتد وعسر، والبئر: قل مأوها، ونكد  
الغراب - كنصر - استقصى في شحيجه، وفلانا: منعه ما سأله، أقول: فظهر أنه يمكن  
أن يقرء على المعلوم والمجهول وإن كان الأول أظهر. والدبر: الجرح الذي يكون في  
ظهر البعير، يقال: دبر البعير - بالكسر - والمراد هنا الجرح وصلابة اليد من العمل.  
ورجل عبل الزراعين أي ضخمهما. قوله: (يقول عابسا كلوحا) الكلوح: العبوس، ولعله  
كان تفسير قوله تعالى: (يوما عبوسا قمطيرا) فاشتبه على الراوي ويحتمل أن يكون  
المراد أن هذا اليوم هو ذلك اليوم الذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس. قوله (على  
شهوتهم)

هذا أحد الوجهين اللذين ذكرهما المفسرون، والوجه الآخر أن يكون المعنى: على

(١) في المصدر: تلك القطعة لتركت.

(٢) في المصدر: ونزلت.

(٣) في المصدر: ونزلت.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٤.



حب الله؟ وقيل: على حب الاطعام، والعرق - بالفتح - العظم الذي اخذ عنه معظم اللحم،  
والجمع: عراق - بالضم - وهذا الجمع نادر، ولعل المعنى هنا العضو الذي يصير بعد الاكل عراقا مجازا، يقال: عرقت اللحم واعترقته وتعرقته: إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك.

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: قوله تعالى: (ويطعمون الطعام) حدثني أبي عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها (١) ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها، ولم يلبث (٢) أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله (٣)، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها، ثم جاء أسير (٤) فقال: الأسير رحمكم الله، فأعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي (٥)، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله: (وكان سعيكم مشكورا) وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك (٦).

٤ - الخرائج: روي أن الحسن والحسين مرضا فنذر علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيام فلما عافاهما الله - وكان الزمان قحطا - أخذ علي من يهودي ثلاث جزات صوفا، لتغزلها فاطمة عليها السلام وثلاثة أصواع شعيرا، فصاموا، وغزلت فاطمة جزءة ثم طحنت صاعا من الشعير فخبزته، فلما كان عند الافطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلا الماء، ثم غزلت جزءة أخرى من الغد ثم طحنت صاعا فخبزته، فلما كان عند المساء (٧) أتى يتيم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء، فلما كان من الغد غزلت الجزءة الباكية

(١) العصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ. نضج الثمر أو اللحم: أدرك وطاب أكله.

(٢) في المصدر: فأعطاه الثلث، فما لبث.

(٣) في المصدر: بعد ذلك: أطعمونا مما رزقكم الله.

(٤) في المصدر: فأعطاه ثلثها الثاني فما لبث أن جاء اه.

(٥) في المصدر: فأعطاه الثلث الباقي.  
(٦) تفسير القمي: ٧٠٧. وفيه: في أمير المؤمنين عليه السلام وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز وجل.  
(٧) في المصدر: عند الإفطار. وكذا فيما يأتي.

ثم طحنت الصاع وخبزته، وأتى أسير عند المساء فأعطوه (١)، وكان مضى على رسول الله أربعة أيام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم، فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة (٢)، ومعه علي، فقال: يا أبا الحسن خذ السلة وانطلق إلى النخلة - وأشار إلى واحدة - فقل لها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتك عن الله أطعمينا من ثمرك (٣) قال علي عليه السلام: ولقد تطأطأت بحمل (٤) ما نظر الناظرون إلى مثلها، والتقطت من أطائبها وحملت (٥) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكلت، فأطعم المقداد وجميع عياله، وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ما كفاهم، فلما بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداق، فقال صلى الله عليه وآله: أبشري واصبري فلن تنالي ما عند الله إلا بالصبر، فنزل جبرئيل بهل أتى (٦).

٥ - كشف الغمة: روى الواحدى في تفسيره أن عليا عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلا بشئ من شعير، فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاما، فلما تم (٧) أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، وعملوا الثلث الثاني فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه، وعملوا الثلث الثالث فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى (٨) علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وأنهم إنما أرادوا بما فعلوه وجهه، وطلبوا بما أتوا (٩) ما عنده والتمسوا الجزاء منه عز وجل، فأنزل الله فيهم قرآنا، وأولاهم

(١) في المصدر: فأعطوه ولم يذوقوا الا الماء.

(٢) في المصدر: ثمرة.

(٣) في المصدر: سألتك بالله لما أطعمينا من تمرک.

(٤) تطأطأ: انخفض. والحمل - بكسر الحاء - ما يحمل.

(٥) في المصدر: فحملت.

(٦) الخرائج والجرائح: ٨٢.

(٧) أي حضر.

(٨) طول الرجل: تعمد الجوع وقصده.

(٩) في المصدر: بما أتوه.

من لدنه إحسانا، ونشر لهم بين العالمين ديوانا (١)، وعوضهم عما بذلوا جنانا وهورا  
و

ولدانا، فقال: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا وييتيما وأسيرا) إلى آخرها، وهذه  
منقبة لها عند الله محل كريم، وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة إليه أمر عظيم، ولهذا  
تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألفاظ وضروب الانعام والاسعاف (٢)، وقيل: إن  
الضمير في (حبه) يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر، وقيل: إلى الطعام (٣).

٦ - كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس وقد ذكره الثعلبي وغيره من  
مفسري

القرآن المجيد في قوله تعالى: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) قال:  
مرض الحسن والحسين فعادهما جدتهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبو بكر  
وعمر، وعادهما

عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذرا - وكل نذر لا يكون له  
وفاء فليس بشئ - فقال علي عليه السلام إن برئ ولداي مما بهما صمت (٤) ثلاثة  
أيام شكرا،

وقالت فاطمة عليها السلام: إن برئ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا، وقالت  
جارية

يقال لها فضة: إن برئ سيدي مما بهما صمت (٥) ثلاثة أيام شكرا، فالبس الغلامان  
العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيبري  
و -

كان يهوديا - فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير.

وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي: فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج  
الصوف يقال له: شمعون بن حانا، فقال (٦): هل لك أن تعطيني جزء من صوف  
تغزلها لك

بنت محمد بثلاثة أصواع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، فأخبر  
فاطمة

بذلك فقبلت وأطاعت، قالوا: فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبرت  
منه خمسة

أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلى علي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
ثم أتى المنزل،

(١) أي كتابا.

(٢) السعف: السلعة.

(٣) كشف الغمة: ٤٩.

- (٤) في المصدر: صمت لله اه.  
(٥) في المصدر: صمت لله اه.  
(٦) في المصدر: فقال له.

فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة، فسمعه علي عليه السلام فقال:

فاطم ذات المجد واليقين\* يا بنت خير الناس أجمعين  
أما ترين البائس المسكين\* قد قام بالباب له حنين  
يشكو إلى الله ويستكين\* يشكو إلينا جائعا حزين  
كل امرئ بكسبه رهين\* وفاعل الخيرات يستبين  
موعده جنة عليين\* حرما الله على الضنين  
وللبخيل موقف مهين\* تهوي به النار إلى سجين  
شرا به الحميم والغسلين  
فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرك سمع يا ابن عم وطاعة\* ما بي من لؤم ولا ضراعة  
وأعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم (١) لم يذوقوا إلا الماء (٢)، فلما كان اليوم الثاني  
طحنت فاطمة عليها السلام صاعا واختبزه وأتى علي عليه السلام من الصلاة، ووضع  
الطعام بين يديه  
فأتاهم يتيم فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد  
والدي  
يوم العقبة، أطمعوني أطمعكم الله على موائد الجنة، فسمعه علي وفاطمة عليهما السلام  
فأعطوه  
الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الثالث قامت  
فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزه، وصلى علي مع النبي - صلى  
الله عليهما -

المغرب ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال:  
السلام  
عليكم يا أهل بيت محمد تأسروننا ولا تطعموننا؟ أطمعوني فإني أسير محمد، أطمعكم  
الله

على موائد الجنة، فسمعه علي عليه السلام فأتوه وآثروه (٣)، ومكثوا ثلاثة أيام (٤)

(١) في المصدر: ومكثوا يومهم وليلتهم.

(٢) في المصدر: الا الماء القراح.

(٣) في المصدر: فآثره وآثروه.

(٤) في المصدر: ثلاثة أيام ولياليها.



(٢٤٦)

لم يذوقوا سوى الماء.  
فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين  
باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة  
الجوع، فلما بصر  
به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني! ما أرى بكم؟ انطلق  
إلى ابنتي (١)  
فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت  
عينها، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال: وا غوثاه بالله! يا أهل بيت محمد  
تموتون جوعاً؟!  
فهبط جبرئيل وقال: خذ يا محمد هناك الله في أهل بيتك، قال. وما آخذ يا جبرئيل؟  
فأقرأه  
(هل أتى على الانسان) إلى قوله: (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا  
شكورا) إلى آخر السورة.  
قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن البراوي: وزادني ابن مهران الباهلي  
في هذا الحديث: فوثب النبي (٢) صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة عليها  
السلام، فلما رأى ما بهم  
انكب عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟! فهبط جبرئيل  
بهذه الآيات: (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا \* عينا يشرب بها عباد  
الله يفجرونها تفجيراً) قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله يفجر (٣) إلى  
دور الأنبياء  
والمؤمنين.  
وروى الخطيب في هذا رواية أخرى وقال في آخرها: فنزل فيهم: (ويطعمون  
الطعام على حبه) أي على شدة شهوة (مسكيناً) قرص ملة، والملة (٤): الرماد (ويطيما)  
خزيرة (وأسيراً) حيساً (إنما نطعمكم) يخبر عن ضمائرهم (لوجه الله) يقول: إرادة  
ما عند الله من الثواب، (لا نريد منكم)، يعني في الدنيا (جزاء) ثواباً، (ولا  
شكورا) (٥).

(١) في المصدر: إلى ابنتي فاطمة.

(٢) وثب: نهض وقام.

(٣) في المصدر: تفجر.

(٤) بفتح الميم.

(٥) كشف الغمة: ٨٨ و ٨٩.

(۷۴۷)

بيان: قال علي بن عيسى: هذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمة، لا أعرف أحدا خالف فيها.  
أقول: قوله: (قرص ملة) أي قرص خبز في الملة، وهي الرماد الحار. والخزيرة شبه عصيدة بلحم (١). والحيس: تمر يخلط بسمن وإقط فيعجن شديدا ثم يندر (٢) منه

نواه، وربما جعل فيه سويق.

الطرائف: الثعلبي بإسناده إلى ابن عباس مثله إلى قوله: إلى آخر السورة. وترك فيها الأبيات، ثم قال: وزاد محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف

بالبلغة: أنهم نزلت عليهم مائدة من السماء، فأكلوا منها سبعة أيام، قال: وحديث المائدة ونزولها عليهم (٣) مذكور في سائر الكتب. ثم قال السيد: روى أخطب خوارزم

حديث المائدة في كتابه، وروى الواحدي حديث نزول السورة كما مر في تفسيره (٤).

أقول: وروى الزمخشري أيضا في الكشاف (٥) نحو ما ذكرنا مع اختصار، وكذا البيضاوي (٦).

وروى ابن بطريق في العمدة بإسناده عن الثعلبي، عن الحسن بن أحمد الشيباني العدل، عن أبي حامد أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أحمد بن حماد

المروزي، عن محبوب بن حميد القصري، عن القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد،

عن ابن عباس، قال: وأخبرنا عبد الله بن حامد، عن أحمد بن عبد الله المزني، عن محمد بن

(١) قال الزمخشري في الفائق (ج ١: ٣٤٢): الخزيرة: حساء من دقيق ودسم، وقيل: الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخالة. وقال الجزري في النهاية (١: ٢٩٢) الخزيرة لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. (٢) أي يؤخذ.

(٣) في المصدر: ونزولها عليهم في جواب ذلك اه. أي في جواب الدعاء من الله تعالى، أو عوضا عن صنيعهم.

(٤) الطرائف: ٢٧.

(٥) ج ٣: ٢٣٩ و ٢٤٠.

(٦) ج ٢: ٢٤٧.

(٢٤٨)

أحمد الباهلي، عن عبد الرحمن بن فهد بن هلال، عن القاسم بن يحيى، عن محمد بن الصائب،

عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال أبو الحسن بن مهران: وحدثني محمد بن زكريا البصري

عن شعيب بن واقد المزني، عن القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس مثل ما مر إلى قوله: ثم هبط جبرئيل بهذه الآيات.

ثم قال: وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة: أنهم نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام، ونزلها عليهم مذكور في سائر الكتب (١). ثم ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر ما مر في رواية الصدوق

رحمه الله (٢).

٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم، معنعنا عن جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جده عليهم السلام قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضا شديدا، فعادهما سيد

ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وعادهما أبو بكر وعمر، فقال عمر لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

يا أبا الحسن إن نذرت لله نذرا واجبا فإن كل نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام متواليات، و

قالت الزهراء عليها السلام مثل ما قال زوجها، وكانت لهما جارية بربرية تدعى فضة، قالت:

إن عافى الله سيدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام - وساق الحديث نحو ما مر إلى أن

قال -: وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين، وهما كالفرخين

لا ريش لهما يرتعشان (٣) من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبي صلى الله عليه وآله فلما نظر إليهما

النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت (٤) عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة

الزهراء عليها السلام، فلما نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تغير لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها

- 
- (١) في المصدر: ونزولها عليهم في جواب ذلك.  
(٢) العمدة: ١٨٠ - ١٨٢.  
(٣) في المصدر: يترججان. أي يتحركان ويضطربان. والریش: كسوة الطائر وزينته، فهو للطائر كالشعر لغيره.  
(٤) اغرورقت العين: دمعت كأنها غرقت في الدمع.

انكب عليها يقبل بين عينيها، ونادته باكية: وا غوثاه بالله ثم بك يا رسول الله من الجوع،  
قال: فرفع رأسه (١) إلى السماء وهو يقول: اللهم أشبع آل محمد، فهبط جبرئيل فقال:  
يا محمد اقرأ، قال: وما أقرأ، قال: اقرأ (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها  
كافورا)  
إلى آخر ثلاث آيات.  
ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام مضى من فوره ذلك (٢) حتى أتى أبا جبلة الأنصاري  
رضي  
الله عنه فقال له: يا أبا جبلة هل من قرض دينار (٣)؟ قال: نعم يا أبا الحسن، أشهد الله  
وملائكته أن شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله، قال: لا حاجة لي في شيء من  
ذلك  
إن يك قرضا قبلته، قال. فدفع إليه دينارا، ومر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يتخرق  
أزقة (٤) المدينة ليبتاع بالدينار طعاما، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على  
الطريق، فدنا منه وسلم عليه (٥) وقال: يا مقداد مالي أراك في هذا الموضع كثيرا  
حزينا؟  
فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: (رب إنني لما  
أنزلت إلي من خير فقير) قال: ومنذ كم يا مقداد؟ قال: منذ أربع (٦)، فرجع أمير  
المؤمنين  
عليه السلام مليا ثم قال: الله أكبر الله أكبر آل محمد منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع؟!  
أنت  
أحق بالدينار مني، قال: فدفع إليه الدينار ومضى حتى دخل على رسول الله صلى الله  
عليه وآله وآله رآه  
قد سجد (٧)، فلما انفتل (٨) رسول الله ضرب بيده إلى كتفه ثم قال: يا علي انهض  
بنا  
إلى منزلك لعلنا نصيب طعاما فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة، قال: فمضى و

(١) في المصدر: فرفع يده.

(٢) في القاموس (٢: ١١٢): أتوا من فورهم: من وجههم، أو قبل أن يسكنوا.

(٣) في المصدر: هل عندك من قرض دينار؟

(٤) جمع الزقاق - بضم أوله - السكة. الطريق الضيق.

(٥) في المصدر: فدنا منه وسلم عليه.

(٦) في المصدر: قال هذا أربع.

(٧) في المصدر: رآه في مسجده.

(٨) أي انصرف.



(٢٥٠)

أمير المؤمنين مستحي (١) من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله عليه السلام رابط (٢) على بطنه حجرا من الجوع، حتى قرعا على فاطمة الباب، فلما نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثر الجوع في وجهه ولت هاربة، قالت: وا سواتاه من الله ومن رسوله، كأن أبا الحسن ما علم أن لم يكن (٣) عندنا شيء مذ ثلاث، ثم دخل مخدعا لها، فصلت ركعتين ثم نادى:

يا إله محمد هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك وعلي ختن نبيك (٤) وابن عمه وهذان الحسن

والحسين سبطا نبيك، اللهم فإن بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها، اللهم فإن آل محمد لا يكفرون بها، ثم التفتت مسلمة فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق، فاحتلمتها ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأهوى

بيده إلى الصحفة (٥) فسبحت الصحفة والثريد والعراق، فتلا النبي صلى الله عليه وآله (وإن من شيء

إلا يسبح بحمده) ثم قال: يا علي كل من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها (٦) فإن فيها البركة، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويأكل النبي صلى الله عليه وآله

وينظر إلى علي عليه السلام متبسما، وعلي يأكل وينظر إلى فاطمة متعجبا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كل يا علي ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء، الحمد لله الذي جعل مثلك و

مثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)

يا علي هذا بالدينار الذي أقرضته، لقد أعطاك الليلة خمسا عشرين جزء من المعروف، فأما جزء واحد فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنته، وأما أربعة وعشرون جزء فذخرها لك لآخرتك (٧).

(١) في المصدر: يستحي.

(٢) ربطه: شده.

(٣) في المصدر و (د): أن ليس:

(٤) الختن زوج الابنة.

(٥) في المصدر: إلى الصحفة والثريد والعراق.

(٦) الذروة: أعلى الشئ.  
(٧) تفسير فرات: ١٩٦ - ١٩٩. وفيه: ادخرها.

٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن إبراهيم معنعنا عن زيد بن ربيع قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشد على بطنه الحجر من الغرث - يعني الجوع - فظل يوما صائما ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أتى رسول الله تسلقا إلى منكبه (١) وهما يقولان (يا باباه قل لماماه تطعمنا نانا) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: أطعمي ابني، قالت: ما في بيتي شيء إلا بركة رسول الله (٢)، قال: فشغلها رسول الله صلى الله عليه وآله بريقه حتى شبعنا وناما فاقترضنا (٣) لرسول الله ثلاثة أقراص من شعير فلما أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وضعناه بين يديه (٤) فجاء سائل وقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة فإني مسكين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين فله حنين (٥)، قم يا علي وأعطه (٦)، قال: فأخذت قرصا فقمتم فأعطيته (٧)، ورجعت قد حبس رسول الله يده، ثم جاء ثان فقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني يتيم فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك اليتيم وله حنين، قم يا علي وأعطه، قال: فأخذت قرصا وأعطيته ثم رجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده (٨)، قال: فجاء ثالث وقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة

(١) تسلق: نام على ظهره. تسلق الجدار: صعد عليه. والمراد هنا المعنى الثاني أي صعدا على منكبه. والمنكب - بفتح الميم وكسر الكاف - مجتمع رأس الكتف والعضد. وفي المصدر فأتى بيت فاطمة، والحسن والحسين بيكيان، فلما نظرا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ألغعا على منكبيه اه. ولفع الغلام: ضمه إليه.

(٢) هذا الكلام تعظيم وتفخيم منها عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) كذا في النسخ والمصدر. ولعله مصحف (فاقترضنا) أي اقترض على والزهاء سلام الله عليهما.

(٤) في المصدر: وضعتها بين يديه.

(٥) في المصدر: وله حنين.

(٦) في المصدر: فأعطه.

(٧) في المصدر: وأعطيته.  
(٨) أي أمسك عن الطعام حتى يجيء علي عليه السلام.

إني أسير فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا علي فأعطه، قال:

فأخذت قرصا وأعطيته، وبات رسول الله صلى الله عليه وآله طاويا وبتنا طاوين مجهودين، فنزلت هذه

الآية: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) (١).

٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن الحسين بن سعيد، بإسناده عن عبيد الله بن أبي رافع (٢)، عن أبيه،

عن جده قال: صنع حذيفة طعاما ودعا عليا، فجاء وهو صائم، فتحدث عنده ثم انصرف

فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة (٣)، فقسمها على أثلاث (٤): ثلث له وثلث لفاطمة و

ثلث لخدمهم (٥)، ثم خرج علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فلقيته امرأة معها يتامى، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها، فدخل وأعطها ثلثه لأيتامها، ثم فجأه (٦) سائل و

شكا إليه الحاجة والجوع، فدخل على فاطمة وقال: هل لك في الطعام - وهو خير لك من

هذا الطعام: طعام الجنة - على أن تعطيني حصتك من هذا الطعام؟ قالت: خذه، فأخذه ودفعه

إلى ذلك المسكين، ثم مر به أسير يشكو (٧) إليه الحاجة وشدة حاله، فدخل وقال لخدمته مثل الذي قال لفاطمة، وسألها حصتها من ذلك الطعام، قالت: خذه، فأخذه فدفعه

إلى ذلك الأسير، فأنزل الله فيهم هذه الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) إلى قوله: (وكان سعيكم مشكورا) (٨).

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر بن محمد معنعا، عن ابن عباس رضي الله عنه: قوله تعالى:

(١) تفسير فرات: ١٩٩ و ٢٠٠.

(٢) في المصدر: عبد الله بن أبي رافع.

(٣) في المصدر: بقصف الثريد. ولا يناسب المقام.

(٤) في المصدر: على ثلاث ثلاث.

(٥) في المصدر: لخدم لهم.

(٦) في المصدر: ثم جاءه.

(٧) في المصدر: فشكا.

(٨) في المصدر: وشدة الجوع.  
(٩) تفسير فرات: ٢٠٠.

(ويطعمون الطعام) قال: نزلت في علي وفاطمة وجارية لها (١) و ذلك أنهم زاروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطى كل إنسان منهم صاعا من الطعام، فلما انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل، فأعطى علي صاعه، ثم دخل عليه يتيم من الجيران فأعطته فاطمة الزهراء عليها السلام صاعها، فقال لها علي عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: قال الله: وعزتي وجلالي لا يسكن بكاءه (٢) اليوم عبد إلا أسكنته من الجنة حيث يشاء، ثم جاء أسير من أسراء أهل الشرك (٣) في أيدي المسلمين يستطعم، فأمر علي السوءاء خادمهم (٤) فأعطته صاعها، فنزلت فيهم الآية: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا\* إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (٥)).

١١ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر بن محمد معننا عن جعفر بن محمد عليه السلام: قوله تعالى: (يدخل من يشاء في رحمته) قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).

١٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن محمد بن أحمد، بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكينا ويتيما وأسيرا، فباتوا جياعا فنزلت فيهم عليهم السلام (٧).

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب: في تفسير أهل البيت عليهم السلام: أن قوله: (هل أتى على الانسان حين من الدهر) يعني به عليا عليه السلام وتقدير الكلام: ما أتى على الانسان زمان من الدهر إلا و كان فيه شيئا مذكورا، وكيف لم يكن مذكورا وإن اسمه مكتوب على ساق العرش

(١) في المصدر: في علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وجارية لهما.

(٢) أي بكاء اليتيم وفي المصدر: لا يسكت بكاء اليتيم اه.

(٣) في المصدر: من اسراء المشركين وهو اه.

- (٤) في المصدر: خادمتهم.  
(٥) تفسير فرات: ٢٠١.  
(٦) تفسير فرات: ٢٠١.  
(٧) تفسير فرات: ٢٠٢.

وعلى باب الجنة، والدليل على هذا القول قوله: (إنا خلقنا الانسان من نطفة) ومعلوم أن آدم عليه السلام لم يخلق من النطفة (١).

١٤ - إقبال الأعمال: في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة تصدق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام

وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهم السلام سورة هل أتى

ثم ساق الحديث نحو مما مر في خبر علي بن عيسى، ثم روى نزول المائدة عن الثعلبي

والخوارزمي، ثم قال: وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في الكشاف، ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه، قال: عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه جاع في قحط (٢)

فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها فقال: هلمي يا بنية،

وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله،

فقال صلى الله عليه وآله لها: أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب،

فقال صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله

علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتى شبعوا وبقي الطعام كما

هو، وأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها (٣).

١٥ - كشف الغمة: أبو بكر بن مردويه قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه) نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٤).

بيان: أقول: بعد ما عرفت من إجماع المفسرين والمحدثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنه لا يريب أريب (٥) ولا لبيب في أن مثل هذا الايثار

لا يتأتى إلا من الأئمة الأخيار، وأن نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدل على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبار، وأن اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٨٠.

(٢) في المصدر: فقال ما هذا لفظه: وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاء في زمن قحط اه.

- (٣) اقبال الأعمال: ٥٢٨ و ٥٢٩.
- (٤) كشف الغمة: ٩٣.
- (٥) أرب أربا: صار ماهرا فهو أريب.

المكارم التي اختصوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممن ليس لهم مكرمة واحدة يبدونها

عند الفخار، وأما تشكيك بعض النواصب بأن هذه السورة مكية فكيف نزلت عند وقوع

القضية التي وقعت في المدينة فمدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسي قدس الله روحه بعد أن روى القصة بطولها ونزول الآية فيها عن ابن عباس ومجاهد وأبي صالح حيث يقول:

قال أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدثني الحسن بن [الحسن] أبو عبد الله بن الحسن أنها مدنية نزلت في علي وفاطمة عليهما السلام السورة كلها، ثم قال: حدثنا أبو الحمدة مهدي

ابن نزار الحسيني القائني عن عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، عن أبي نصر المفسر، عن عمه أبي

حامد عن يعقوب بن محمد المقرئ، عن محمد بن يزيد السلمي، عن زيد بن أبي موسى، عن عمر وبن

هارون، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس قال: أول ما انزل بمكة (اقرأ باسم ربك) ثم ذكر السور المكية بتمامها خمسة وثمانين سورة، قال: ثم أنزلت بالمدينة

البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم إذا زلزلت، ثم الحديد، ثم سورة محمد صلى الله عليه وآله، ثم الرعد، ثم سورة الرحمن، ثم هل أتى،

ثم الطلاق، ثم لم يكن، ثم الحشر، ثم إذا جاء نصر الله، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم التحريم، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم سورة الصف، ثم الفتح، ثم المائدة، ثم سورة التوبة، فهذه ثمانية وعشرون سورة.

وقد رواه الأستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس في كتاب الايضاح وزاد فيه: وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة. وبإسناده عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن البصري أنهما عدا هل أتى فيما نزلت بالمدينة بعد أربع عشرة سورة. وبإسناده عن سعيد بن المسيب

عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن، فأخبرني

بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء، وساق الحديث إلى أن عد سورة هل أتى

في السور المدنية بعد إحدى عشرة سورة. انتهى (١).

-----  
(١) مجمع البيان ١٠: ٤٠٥ و ٤٠٦.

وأما ما ذكره معاند آخر خذله الله بأنه هل يجوز أن يبالي الإنسان في الصدقة إلى هذا الحد ويجوع نفسه وأهله حتى يشرف على الهلاك؟! فقد بالغ في النصب والعناد،

وفضح نفسه وسيفضحه الله على رؤوس الأشهاد، ألم يقرء قوله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (١)) أولم تكف هذه الأخبار المتواترة في نزول هذه السورة

الكريمة دليلاً على كون ما صدر عنهم فضيلة لا يساويها فضل؟ وأما ما يعارضها من ظواهر

الآيات فسيأتي عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها، حيث قال ما معناه: كان صدور مثل

ذلك الايثار ونزول تلك الآيات في صدر الاسلام ثم نسخت بآيات اخر، وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق.

\* (باب ٧) \*

\* (آية المباهلة) \*

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني

بأكبر فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن، قال: فقال الرضا عليه السلام: فضيلة (٢)

في المباهلة، قال الله جل جلاله: (فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا

ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت

في هذا الموضع نساءه ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عز وجل، وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فواجب (٣) أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله بحكم الله عز وجل، قال

(١) الحشر: ٩.

\* آل عمران: ٦١. ولا نكرر موضع الآية بتكررها في هذا الباب. والمباهلة: الملاعة.

(٢) في المصدر: فضيلته. وفي (د): فضيلة في القرآن في المباهلة.

(٣) في المصدر: فوجب.

(१०१)

فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصة؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها؟ فألا جاز (١)

أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل، قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس يصح (٢) ما ذكرت - يا أمير المؤمنين - وذلك أن الداعي إنما يكون داعيا لغيره كما أن الأمر أمر لغيره (٣)

ولا يصح أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون أمرا لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله في المباهلة رجلا إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيله، قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال (٤).

وقال الزمخشري في كتاب الكشاف: روي أنه لما دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر فنأتيك غدا، فلما تخالوا (٥) قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم -: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتم إلا إلف (٦) دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا (٧) الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال أسقف (٨)

(١) في المصدر: فلم لا جاز. اه

(٢) في المصدر: ليس بصحيح.

(٣) في المصدر: كما يكون الأمر أمرا لغيره.

(٤) الفصول المختارة ١: ١٦ و ١٧.

(٥) في (ك) و (د): فلما تخالفوا.

- (٦) الألف - بكسر الهمزة - : الصداقة والمؤانسة.  
(٧) احتضن الصبي: جعله في حضنه وضمه إلى صدره.  
(٨) الأسقف - بضم الهمزة وتشديد الفاء وتخفيفه - : فوق القسيس ودون المطران.

نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا فلم يبق (١) على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نفرك على دينك ونثبت على ديننا، قال صلى الله عليه وآله: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم،

فأبوا، قال: فإني أناجزكم (٢)، فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة: ألفا في صفر وألفا (٣) في رجب، وثلاثين درعا عادية من حديد، فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على

ذلك وقال: والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم (٤) عليهما الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولم حال الحول (٥) على النصارى كلهم حتى يهلكوا. وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرحل (٦) من شعر أسود، فجاء

الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاء (٧) فاطمة ثم علي، ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه، فما معنى ضم الأبناء والنساء؟ قلت: كان (٨) ذلك أكد للدلالة

على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجراً على تعريض أعزته، وأفلاذ كبده (٩)،

(١) في المصدر: ولا يبقى وهو الصحيح.

(٢) ناجزه: بارزه وقاتله.

(٣) في المصدر (الف) في الموضعين.

(٤) اضطرمت النار: اشتعلت.

(٥) الحول: السنة.

(٦) قد سبق معناه عند الكلام في آية التطهير.

(٧) كذا في نسخ الكتاب. وليست كلمة (جاء) في المصدر.

(٨) ليست في المصدر كلمة (كان).

(٩) في النهاية (٢: ٢١٣): الأفلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة، وهي القطعة المقطوعة طولا.

وأحب الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته أيضا بكذب خصمه

حتى يهلك (١) مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة، وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعنين (٢) في الحروب لتمنعهم من الهرب

ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق (٣)، وقد مهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف

مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن (٤) بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحة نبوة

النبي صلى الله عليه وآله لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك، انتهى كلام

الزمخشري (٥).

وقال السيد بن طاوس في الطرائف: ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه: قوله عز وجل: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم) قال أبو بكر: جاءت الاخبار بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما السلام على صدره - ويقال: بيده الأخرى

وعلي عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام

من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أمته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات أمته، وحصلت هذه الفضيلة

لأمير المؤمنين علي عليه السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته وأمته بأن جعله رسول الله

صلى الله عليه وآله كنفسه، يقول: (وأنفسنا وأنفسكم).

جرير عن الأعمش قال: كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجة، وكان

(١) في المصدر: حتى يهلك خصمه اه.

(٢) جمع الطعينة: الزوجة أو المرأة ما دامت في اليهودج أو عموما.

(٣) الذادة جمع ذائد: المدافع. والحماة جمع الحامي وفي المصدر: ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق. وكان المراد ان المرأة تدود وتحمي بروحها حيث تحرض الرجل على

الحرب وتقوى عزمه على القتال.  
(٤) آذنه: أعلمه.  
(٥) الكشاف ١: ٣٠٧ و ٣٠٨.

تزويج فاطمة لعلي بن أبي طالب عليهما السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجة،  
وكان يوم

غدير خم يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، هذا آخر كلام النقاش. وقد ذكر الخطيب  
في

تاريخ بغداد فضل أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش وكثرة رجاله وأن  
الدارقطني

وغيره رووا عنه، وذكر أنه قال عند موته: (لمثل هذا فليعمل العاملون) ثم مات  
في الحال.

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه (١) من طرق: فمنها في الجزء الرابع في باب  
فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كراس من أوله من  
الكتاب الذي

نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم  
فقل

تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة  
الله على الكاذبين) فرجع مسلم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمن  
عدة فضائل

لعلي بن أبي طالب عليه السلام خاصة، يقول في آخره: ولما نزلت هذه الآية دعا  
رسول الله صلى الله عليه وآله

عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

ورواه أيضا مسلم في أواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة المنقول  
منها، ورواه أيضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقاص في  
الحديث السادس من أفراد مسلم، ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي

(٢)

أقول: ثم ساق الحديث مثل ما مر في الرواية الأولى للزمخشري، ثم قال  
السيد رحمه الله: ورواه أيضا أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ وهذه المعاني  
عن ابن

عباس والحسن والشعبي والسدي، وفي رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي: قال  
والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران، ولولا عنوا لمسخوا قردة

وخنازير

ولاضطرم عليهم الوادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولما  
حال الحول على النصاري كلهم حتى هلكوا، فأنزل الله تعالى: (إن هذا لهو القصص

الحق

-----  
(١) ج ٧: ١٢٠ و ١٢١.  
(٢) الطرائف: ١٣ و ١٤. وسقط ما بعد ذلك عنه.

(٢٦١)

وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم \* فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين  
 ((١))  
 ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال:  
 قدم وفد النجران على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام فقالا:  
 أسلمنا يا محمد  
 قبلك (٢)، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام؟ قالا: هات، قال  
 حب الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فواعده أن يغادياه  
 بالغدوة (٣)، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن  
 والحسين عليهم السلام ثم  
 أرسل إليهما: فأبيا أن يجيبا فأقرا بالخراج، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني  
 بالحق  
 نبيا لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي نارا، قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: (ندع  
 أبناءنا  
 وأبناءكم) الآية قال الشعبي: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي  
 ابن أبي طالب عليهم السلام.  
 أقول: وقال السيوطي في الدر المنثور: أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه و  
 أبو نعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله العاقب والسيد،  
 فدعاهما إلى  
 الإسلام، وذكر نحو ما مر، وقال في آخره: قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله  
 صلى الله عليه وآله  
 وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة عليهم السلام.  
 قال: وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده  
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه (طس)  
 سليمان (٤): بسم إله  
 إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران، إن  
 أسلمتم  
 فإني أحمد إليكم إله إبراهيم (٥) وإسحاق ويعقوب، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة

(١) آل عمران: ٦٢ و ٦٣.

(٢) أي قبل دعوتك. (٣) غادى مغادة: باكره. والغدوة: البكرة: ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس. أول  
 النهار  
 وهو المراد هنا.

(٤) يعنى سورة النمل.  
(٥) فى المصدر: إلكم الله اله إبراهيم.

الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية وإن أبيتم  
فقد أودنتم (١) بحرب، والسلام) فلما قرأ الأسقف الكتاب فضع به وذعر ذعرا شديدا  
(٢)  
فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له: شرحبيل بن وادعة (٣)، فدفع إليه كتاب  
رسول  
الله صلى الله عليه وآله فقراه، فقال له الأسقف: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما  
وعد الله إبراهيم  
في ذرية إسماعيل من النبوة، فما يؤمن من أن يكون (٤) ذلك الرجل، ليس لي في  
النبوة رأي، لو كان أمر (٥) من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك، فبعث  
الأسقف  
إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل، فاجتمع رأيهم على  
أن يبعثوا شرحبيل بن وادعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر  
رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق والوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله  
فسألهم وسألوه، فلم تنزل به وبهم  
المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله: ما عندي فيه  
شئ يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغداة (٦)، فأنزل الله  
(إن)  
مثل عيسى عند الله كمثل آدم) إلى قوله: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فأبوا أن يقرأوا  
بذلك، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا  
على الحسن والحسين  
في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره (٧) للملاعنة، وله يومئذ عدة نسوة، فقال  
شرحبيل  
لصاحبيه: إنني رأيت أمرا مقبلا، إن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فنلا عنه (٨) لا يبقى على  
وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك، فقالا له: ما رأيك؟ فقال: رأيت أن احكمه (٩)

(١) في المصدر: آذنتكم.

(٢) فضع فلان بالامر ومن الامر: هاله الامر فلم يثق بأن يطيقه. ذعر: خاف.

(٣) في المصدر: وداعة وكذا فيما يأتي.

(٤) في المصدر: فما يؤمن أن يكون.

(٥) في المصدر: لو كان رأي:

(٦) في المصدر: صبح الغد، فأنزل الله هذه الآية اه.

(٧) في المصدر: خلف ظهره.

(٨) في المصدر: فلاعناه.  
(٩) حكمه في الامر: فوض إليه الحكم فيه.

فإني أرى رجلا مقبلا لا يحكم شططا أبدا (١)، فقال له: أنت وذاك، فتلقى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك، قال: وما هو؟ قال: أحكمك (٢)

اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله

ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن وفد نجران من النصاري قدموا على رسول الله وهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم، منهم السيد

وهو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون بعده صاحب رأيهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسلما

قالا: أسلمنا، قال: ما أسلمتما، قالوا: بلى قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أن لله ولدا، فنزل

(إن مثل عيسى) الآية، فلما قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول، فنزل (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) يقول: من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من القرآن

(فقل تعالوا) إلى قوله: (ثم نبتهل) يقول: نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق وأن الذي يقولون هو الباطل، فقال لهم: إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم، فقالوا: يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فخلا بعضهم ببعض ليصادقوا (٣)، فيما بينهم: قال السيد للعاقب: قد والله علمتم أن الرجل نبي، فلو لاعنتموه

لاستؤصلتم (٤)، وما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم (٥)، فإن أنتم لم تتبعوه

وأبيتم إلا إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج و

معه علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أنا دعوت فأمنوا

أنتم، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية.

(١) في المصدر: رجلا لا يحكم شططا أبدا. والشطط: التباعد عن الحق.

(٢) في المصدر: حكمتك.

(٣) في المصدر: وتصادقوا.

(٤) في المصدر: نبي مرسل ولئن لاعتموه انه ليستأصلكم.  
(٥) في المصدر: فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم.

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي وساق الحديث إلى قوله: فواعدوه لغد، فغدا النبي صلى الله عليه وآله ومعه الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد أتاني البشر بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة.

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسنا فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري قال: لما نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) الآية أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة وابنيها: (١)

الحسن والحسين عليهم السلام ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير؟ لا تلاعنوا فانتهاوا (٢).

[بيان: قطع به على بناء الفاعل أي جزم بحقيقته (٣)، ويقال: قطع كفرح وكرم إذا لم يقدر على الكلام، أو على بناء المفعول أي عجز أو حيل بينه وبين ما يؤمله والخميلة القטיפية، وكل ثوب له حمل (٤)]

أقول: روى ابن بطريق في العمدة (٥) نزول آية المباهلة فيهم بأسانيد من صحيح مسلم وتفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي، وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهلي (٦).

(١) في المصدر: وابنيهما.

(٢) الدر المنثور ٢: ٣٨ - ٤٠. ولم تذكر الروايات فيه بهذا الترتيب الذي ذكره المصنف.

(٣) هذا وهم من الشارح حيث صحف وقرء (فقطع به) - ص ٢٦٣ س ٢ - (قطع به) وهذا

البيان يوجد في هامش (ك) فقط (ب).

(٤) الخمل: ما يكون كالزغب على وجه الطنفسة أو نحوها وهو من أصل النسيج.

(٥) ص ٩٥ و ٩٦ .  
(٦) أخرجه ابن الدبيع في التيسير عن صحيح الترمذي، راجع ٣ : ٢٩٥ .

(٢٦٥)

وقال الطبرسي رحمه الله: أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازي: هذا يدل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله و أن ولد الابنة ابن علي الحقيقة (١)، وقال ابن أبي علان - وهو أحد أئمة المعتزلة - : هذا يدل على أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلفين في تلك الحال، لان المباهلة لا

تجوز إلا مع البالغين، وقال أصحابنا: إن صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل، وإنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الأحكام الشرعية، وكان سنهما في تلك الحال سنا لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل (٢)، على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم، فلو صح أن كمال العقل

غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عن سواهم، ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به، ومما يؤيده من الاخبار قول النبي صلى الله عليه وآله: ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا.

(ونساءنا) اتفقوا على أن المراد به فاطمة عليها السلام لأنه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء، وهذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء (وأنفسنا) يعني عليا خاصة ولا يجوز أن يكون المعني به النبي صلى الله عليه وآله لأنه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعو الانسان

نفسه، وإنما يصح أن يدعو غيره، وإذا كان قوله: (وأنفسنا) لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى علي عليه السلام لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين

عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة، وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول، وهذا ما لا يدانيه أحد ولا

يقاربه انتهى (٣).

أقول: ويدل على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في

(١) في المصدر: في الحقيقة.

(٢) لا يخفى ما فيه، والصحيح ما يذكر بعده.

(٣) مجمع البيان ٢: ٤٥٢ و ٤٥٣.

صواعقه رواية عن الدارقطني أن عليا عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم:

أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم مني؟ ومن جعله نفسه و

وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللهم لا، انتهى (١).

ولا يخفى أن تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهلة دون عباس وعقيل و

جعفر وغيرهم لا يكون إلا لآحد شيئين: إما لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان

بهم في الدعاء على العدو دون غيرهم، وإما لكونهم أعز الخلق عليه حيث عرضهم للمباهلة

إظهارا لوثوقه على حقيقته، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدة حبه لهم، وظاهر

أن حبه صلى الله عليه وآله لم يكن من جهة البشرية والأمور الدنيوية، بل لم يكن يحب إلا من

يحبه الله، ولم يكن حبه إلا خالصا لله، كيف لا وقد ذم الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من

الآيات والاختبار، وكل من يدعي درجة نازلة من الولاية والمحبة يتبرأ من حب الأولاد والنساء والأقارب لمحض القرابة أو للأغراض الفاسدة، وقد نرى كثيرا من الناس يذمهم

العقلاء بأنهم يحبون بعض أولادهم مع أن غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم، وأيضا

معلوم من سيرته صلى الله عليه وآله أنه كان يعادي كثيرا من عشائره لكونهم أعداء الله، ويقاثلهم،

وكان يحب ويقرب الأبعد ومن ليس له نسب ولا حسب لكونهم أولياء الله، كما قال:

سيد الساجدين: ووالى فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين (٢)، وأيضا استدل المخالفون

بخبرهم الموضوع المفترى: لو كنت متخذًا خليلًا لا اتخذت أبا بكر خليلًا! على فضله و

كيف يثبت له فضل لو كانت خلته منوطة بالأغراض الدنيوية (٣)؟ فإذا ثبت ذلك فيرجع

-----

- (١) توجد مناقشة علي عليه السلام يوم الشورى في الصواعق: ١٢٤، لكن أسقط منها كثير من المناشدات ومن حملتها هذه، ويوجد فيما عندنا من نسخته المطبوعة ما هذا لفظه: واخرج الدارقطني ان عليا قال للسنة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من حملته اه.
- والظاهر أن ابن حجر ذكر هذا الكلام الطويل الحاوي لجميع المناشدات، لكن القوم أسقطوا عن كلامه ما أسقطوا، وهيئات انهم يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.
- (٢) الدعاء الثاني من الصحيفة السجادية (ص ٣١ ط دار الكتب الاسلامية ١٣٢١).
- (٣) وخلاصة الكلام ان مدار الحب في رسول الله صلى الله عليه وآله التقوى والورع وسائر الفضائل والملكات الحسنة لا الأغراض الدنيوية الفاسدة، فتخصيصه صلى الله عليه وآله هؤلاء من بين جميع أقاربه دليل على محبته إياهم، ومحبته دليل على كونهم أتقى وأورع وأفضل من غيرهم.

هذا أيضا إلى كونهم أقرب الخلق وأحبهم إلى الله، فيكونون أفضل من غيرهم، فيقبح عقلا تقديم غيرهم عليهم، وأيضا لما ثبت أنه المقصود بنفس الرسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية

وليس المراد النفسية الحقيقية لامتناع اتحاد الاثنين، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات، وخرجت النبوة بالدليل فبقي غيرها، ومن جملتها وجوب

الطاعة والرئاسة العامة، والفضل على من سواه، وسائر الفضائل، ولو تنزلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزا على غيره، وأحب الخلق

إليه كنفسه، فيدل أيضا على أفضليته وإمامته بما مر من التقرير.

\* [أقول: وذكر إمامهم الرازي في التفسير والأربعين (١) الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء وسائر الصحابة عن بعض الإمامية بما مر، لكن على

وجه مبسوط، ثم قال في الجواب (٢): كما أن الاجماع انعقد على أن النبي أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الاجماع على أن الأنبياء أفضل من غيرهم، وأعرض عن ذكر الصحابة

لأنه لم يكن عنده فيهم جواب! وما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن، لان

الاجماع الذي ادعاه إن أراد به إجماعهم فحججته عند الإمامية ممنوعة، وإن أراد إجماع

الأمة فتحققه عندهم ممنوع، لان أكثر الإمامية قائلون بكون أئمتنا عليهم السلام أفضل

\* من هنا إلى قوله (وفي المقام تحقيقات طريفة) يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.

(١) مفاتيح الغيب ٢: ٤٨٩. الأربعين: ٤٦٥ ولنذكر ما قاله في الأربعين فإنه لا يخلو عن فائدة: قال فيه ما هذا لفظه:

وأما الشيعة فقد احتجوا على أن عليا أفضل الصحابة بوجوه: الحججة الأولى التمسك بقوله تعالى: (فقل تعالوا) الآية وثبت بالأخبار الصحيحة ان المراد من قوله (وأنفسنا) هو علي، ومن المعلوم انه يمتنع أن تكون نفس علي هي نفس محمد بعينه، فلا بد وأن يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضى ان كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله لعلي، ترك العمل بهذا في فضيلة النبوة فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء هذه الصفة، ثم لا شك ان محمدا صلى الله عليه وآله كان أفضل الخلق في سائر الفضائل، فلما كان علي مساويا له في تلك الفضائل وجب أن يكون أفضل الخلق، لان المساوى للأفضل يجب أن يكون أفضل.

(٢) أي في الجواب عن كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الناس غير النبي صلى الله عليه وآله.

(۲۶۸)

من سائر الأنبياء، وأخبارهم الدالة على ذلك مستفيضة عندهم، لم يتصرف في سائر المقدمات ولم يتعرض لمنعها ودفعها - مع أنه إمام المشككين عندهم - لغاية متانتها ووضوحها، ولتعرض لدفع بعض الشبه الواهية والمنوع الباردة التي يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسفين.

فنقول: إن قال قائل: يمكن أن تكون الدعوة متعلقة بالذات مجازاً وما ارتكبتموه من التجوز ليس بأولى من هذا المجاز (١)، فنقول: يمكن الجواب عنه بوجهين. الأول أن التجوز في النفس أشهر وأشيع عند العرب والعجم، فيقول أحدهم لغيره: يا روعي ويا نفسي! وفي خصوص هذه المادة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانيين، كما سنذكره في باب اختصاصه عليه السلام به، وقد ورد في صحاحهم أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت مني وأنا منك (٢)، وقال: علي مني بمنزلة رأسي من جسدي، وفي رواية أخرى: بمنزلة روعي من جسدي، وقوله صلى الله عليه وآله: لأبعثن إليكم رجلاً كنفسه، وأمثال ذلك كثيرة، فكل ذلك قرينة مرجحة لهذا المجاز.

والثاني أن نقول: الآية على جميع احتمالاتها تدل على فضله عليه السلام وكونه أولى بالإمامة، لأن قوله تعالى: (ندع) بصيغة التكلم (٣) إما باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الأمة أو الصحابة، وعلى الأخيرين يكون المعنى: ندع أبناءنا وتدعوا أبناءكم، ولا يخفى أن الأول أظهر، وهو أيضاً في بادئ النظر يحتمل الوجهين: الأول أن يكون المعنى: يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه، الثاني أن يكون المعنى: يدعو كل منا ومنكم أبناء الجانيين وهكذا، والأول أظهر كما صرح به أكثر المفسرين، وهذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصدده، وسيظهر حالها فيما سنورده في الوجوه الآتية

وأما جمعية الأبناء والنساء والأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم، أو لدخول الأمة أو

(١) وتوضيحه أنه لا بد من ارتكاب المجاز إما في النفس بأن يراد منه أمير المؤمنين عليه السلام أو في الدعوة، ولا رجحان لأحدهما على الآخر.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (ج ٢: ١٨٥) وستأتي الإشارة إلى سائر الروايات في باب أخبار المنزلة وغيره.

(٣) يعنى التكلم مع الغير.

(٢٦٩)

الصحابة فيها، أو لدخول المخاطبين فيها، فيكون التقدير: أبناءنا وإياكم، ويكون إعادة الأبناء لمرجوحية العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، أو تكون الجمعية

باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف،

فلما لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم، وتعيين الجماعة قبل تحقيق المباهلة لم يكن ضرورياً، وكذا جمعية الضمير في أبناءنا ونساءنا وأنفسنا تحتمل ما

سوى الوجه الثالث، والوجه الثالث في الأول أيضا بعيد جدا، لأنه معلوم أن دعوة كل منهما تختص بفريقه.

فراجع ونقول: لو كانت الجمعية للتعظيم وكان المراد (١) نفس من تصدى للمباهلة وكان المتصدي لها من هذا الجانب الرسول فلا وجه لادخال أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك مع

أنه كان داخلا باتفاق الفريقين ورواياتهم، وكان للنصارى أن يقولوا: لم أتيت به وهو لم يكن داخلا فيمن شرطنا؟ إلا أن يقولوا: كان لشدة الاختصاص والتناسب وقرب المنزلة بمنزلة نفسه فلذا أتى به، وهو مع بعده لو ارتكبته (٢) كان مستلزما لمقصودنا على

أتم وجه بل هو ادعى لمطلوبنا من الوجه الذي دفعتم (٣)، فقد وقعت فيما منه فرتم! وأما الوجه الثاني فنقول: لو كانت الأمة والصحابة داخلين في المباهلة فلم لم يأت بجميع من حضر منهم؟ إلا أن يقال: إحصار الجميع لما كان موجبا للغوغاء (٤) العام و

موهما لعدم اعتماده على حقيقته، بل كان اعتماده على كثرة الناس ليرهب به العدو أو ليتكل

على دعائهم، فلذلك (٥) أتى بنفسه لأنه كان نبيهم وأولى بهم وضامنا لصحة معتقدهم،

وبعلي عليه السلام لأنه كان إمامهم وقائدهم وأولى بهم والشاهد على صحة نبوة نبيهم، و

التالي له في الفضل ولا تحاد أبنائهما، وانتساب فاطمة عليها السلام إليهما، فأتى كل منهما مع

(١) أي وكان المراد من كلمة (أنفسنا):

(٢) في (د): لو ارتكبتموه.

(٣) لأن المدعى قد أثبت بذلك اتحادهما صلوات الله عليهما بحيث لم يكن ادخال أمير المؤمنين

عليه السلام مخالفا للشرط حتى في نظر النصارى. فافهم جيدا فإنه نفيس جدا.  
(٤) الغوغاء: الكثير المختلط من الناس.  
(٥) جواب لما.

أبنائه ونسائه نيابة عن جميع الأمة، وإلا فلا وجه لتخصيصه عليه السلام من بين سائر الصحابة،  
فهذا أصرح في مقصودنا وأقوى في إثبات مطلوبنا، وكذا الوجه الرابع (١) يتضمن  
ثبوت المدعى، إذ لو لم يكن في جميع الأمة والصحابة من يصلح للمباهلة غيرهم فهم أقرب الخلق  
إلى الله والرسول وأولى بالإمامة وسائر المنازل الشريفة من سائر الصحابة.  
فإن قيل: الحمل على أقرب المجازات إنما يكون متعينا لو لم يكن معنى آخر شائعا، ومعلوم أن إطلاق النفس على الغير في مقام إظهار غاية المحبة والاختصاص شائع،  
قلنا: ما مر من الاخبار بعد التأمل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى؟ ولو سلم فدلالته على الأولوية في الإمامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه أيضا كما عرفت، وهو مقصودنا  
الأهم في هذا المقام.  
وأما الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضة، ولا حاجة لنا إلى الاستدلال بالآية، وإن كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة (٢) وفي المقام تحقيقات طريفة وكلمات  
شريفة أسلفناها مع جل الاخبار المتعلقة بهذا المطلوب في كتاب النبوة، وإنما أوردنا ههنا قليلا من كثير لئلا يخلو هذا المجلد عن جملة منها والله المستعان.

(١) وهو أن تكون الجمعية باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف.

(٢) لأنه بعد ما ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة نفس الرسول يثبت بالضرورة انه أفضل من الأنبياء عليهم السلام لما أسلفناه عن الرازي ان المساوى للأفضل يجب أن يكون أفضل

\* (باب ٨) \*

\* قوله تعالى: (والنجم إذا هوى) \* ونزول الكوكب) \*

\* (في داره عليه السلام) \*

١ - أمالي الصدوق: ابن سعيد، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن الحسين بن علي،

عن عبد الله بن سعيد الهاشمي، عن عبد الواحد بن غياث، عن عاصم بن سليمان، عن جويبر

عن الضحاك، عن ابن عباس قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما سلم أقبل علينا بوجهه ثم قال: أما إنه سينقض (٢) كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي

و

الإمام بعدي، فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي: العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر

انقض

الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا

علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي، فقال المنافقون

عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى، وما ينطق في شأنه إلا

بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى (والنجم إذا هوى) يقول الله عز وجل: وخالق النجم إذا هوى (ما ضل صاحبكم) يعني في محبة علي بن أبي طالب عليه السلام (وما غوى وما ينطق

(١) النجم: (٥٣ - ١).

(٢) أي يسقط. والمراد بانقضاء الكوكب أو النجم في دار علي عليه السلام كما تدل عليه روايات الباب سقوط شهاب من الشهب الساقطة عن الكواكب والنجوم كما نراه كثيرا، ولا اشكال في ذلك، ويكون هذا آية من الله سبحانه لفضله عليه السلام وكونه خليفة الرسول، فان التصريح بهذا الامر مع حداثة عهدهم بالاسلام ونفاق بعضهم مشكل جدا كما أشير عليه في بعض روايات الباب، فلا بد عن تعريف خلافته ووصايته وولايته بالكنايات والعلامات، فسقوط الشهاب في نفسه في دار أحد من الناس لا يوجب فضيلة أبدا، وأما إذا جعل علامة قبلا كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيوجب ذلك.



عن الهوى) يعني في شأنه (إن هو إلا وحي يوحى).  
وحدثني بهذا الحديث شيخ لأهل الري يقال له: أحمد بن الصقر، عن محمد  
ابن العباس بن بسام، عن محمد بن أبي الهيثم، عن أحمد بن أبي الخطاب، عن أبي  
إسحاق

الفزاري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام عن ابن عباس  
بمثل ذلك

إلا أنه قال في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار  
أحدكم.

وحدثنا أيضا القطان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن محمد بن إسحاق الكوفي  
عن إبراهيم بن عبد الله السجزي، عن يحيى بن الحسين المشهدي، عن أبي هارون  
العبيدي

عن ربيعة السعدي قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل (والنجم إذا هوى) قال  
هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر، فسقط في حجرة علي بن أبي طالب عليه  
السلام وكان

أبي: العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في داره فيحوز (١) الوصية والخلافة والإمامة  
ولكن أبي الله أن يكون ذلك غير علي بن أبي طالب عليه السلام (وذلك فضل الله يؤتيه  
من  
يشاء (٢)).

٢ - أمالي الصدوق: القطان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن الحسن بن زياد، عن  
علي بن  
الحكم، عن منصور بن الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام  
قال: لما

مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه  
وقالوا: يا

رسول الله إن حدث بك حدث فمنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم  
جوابا وسكت

عنهم فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء مما سألوه، فلما كان  
اليوم

الثالث قالوا له: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمنا بعدك؟ ومن القائم فينا  
بأمرك

فقال لهم: إذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من  
هو؟ فهو

خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمرى، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن

يقول له:  
أنت القائم من بعدي. فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر  
هبوط النجم، إذا انقض نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدنيا حتى وقع في  
حجرة

-----  
(١) حاز الشئ: ضمه وجمعه.  
(٢) أمالي الصدوق: ٣٣٧ و ٣٣٨.

علي عليه السلام فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضل هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمه

إلا بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك (والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى) إلى آخر السورة (١). مناقب ابن شهر آشوب: عنه عليه السلام مثله ثم قال: ويقال: ونزل (كلما جاءكم رسول بما لا تهوى

أنفسكم (٢)) وفي رواية نوف البكالي أنه سقط في منزل علي نجم أضاءت له المدينة وما

حولها، والنجم كانت الزهرة، وقيل: بل الثريا (٣).

٣ - الفضائل: قال: بعض الثقات: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في عام فتح مكة فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله (٤): إن من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلوا على وصي من بعدهم

يقوم (٥) بأمرهم، فقال: إن الله تعالى قد وعدني أن يبين لي هذه الليلة وصيا (٦) من بعدي والخليفة الذي يقوم بأمري بآية تنزل (٧) من السماء، فلما فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك الليلة ودخلوا (٨) البيوت - وكانت ليلة ظلام (٩) لا قمر - فإذا

نجم قد نزل من السماء بدوي (١٠) عظيم وشعاع هائل حتى وقف على ذروة حجرة علي

ابن أبي طالب عليه السلام وصارت الحجرة كالنهار، أضاءت الدور بشعاعه، ففرع الناس وجأؤوا

يهرعون (١١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: إن الآية التي وعدتنا بها قد نزلت، وهو نجم

(١) أمالي الصدوق: ٣٤٨.

(٢) البقرة: ٨٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٩. وقوله: (والنجم كانت الزهرة) ليس من كلام المعصوم عليه السلام مسلما بقريظة قوله: (وقيل: بل الثريا).

(٤) في المصدر: فقالوا يا رسول الله اه.

(٥) في المصدر: فيقوم.

(٦) في المصدر: الوصي.

(٧) ليست كلمة (تنزل) في المصدر.

(٨) في المصدر: ودخل الناس البيوت.

(٩) في المصدر: ظلام لا قمر فيها.

(١٠) الدوي: الصوت. صوت الرعد.  
(١١) هرع إليه: مشى باضطراب وسرعة.

وقد نزل على ذروة دار علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فهو الخليفة من بعدي، و

القائم من بعدي، والوصي من بعدي، والولي بأمر الله تعالى، فأطيعوه ولا تخالفوه، فخرجوا من عنده، فقال الأول للثاني: ما يقول في ابن عمه إلا بالهوى، وقد ركبت الغواية فيه! حتى لو يريد (١) أن يجعله نبيا من بعده لفعل! فأنزل الله تعالى (والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى \*

علمه شديد القوى) وقال في ذلك: العوني شعرا:  
من صاحب الدار التي انقض بها \* نجم من الأفق فأنكرتم لها؟ (٢)  
الروضة: بالاسناد يرفعه إلى علي بن محمد الهادي، عن آبائه عليهم السلام عن جابر الأنصاري

مثله بأدنى تغيير (٣).

٤ - الروضة، الفضائل: بالاسناد يرفعه إلى عمر بن الخطاب أنه قال: أعطي علي بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة (٤) لكان أحب إلي من الدنيا والآخرة، قالوا: وما

هي يا عمر؟ قال: الأولى تزويجه بفاطمة عليها السلام، وفتح بابه إلى المسجد حين سدت أبوابنا

وانقضاض النجم في حجرته، ويوم خبير وقول رسول الله صلى الله عليه وآله (٥): لا عطين الراية غدا

رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (٦) يفتح الله على يده (٧)، والله لقد كنت أرجو

أن يكون لي ذلك (٨).

(١) في المصدر: لو أراد.

(٢) الفضائل: ١٥٩. وللعوني أيضا:

ومن هوى النجم إلى حجرته \* فأنزل الله إذا النجم هوى

(٣) الروضة: ٣٠.

(٤) في الفضائل: واحدة منها. وفي الروضة: واحدة منهن.

(٥) في الفضائل: وقول رسول الله له يوم خبير اه.

(٦) في المصدرين بعد ذلك: كرارا غير فرار.

(٧) لم يذكر الخامس في نسخ الكتاب والروضة، لكنه ذكر في الفضائل: وقوله صلى الله عليه

وآله له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

(٨) الروضة: ٣٠. الفضائل: ١٥٩ و ١٦٠.

(۲۷۰)

٥ - إرشاد القلوب بالاسناد إلى الباقر عليه السلام قال: لما كثر قول المنافقين وحساد أمير المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل علي عليه السلام وينص عليه ويأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدرة ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين

ويقول لهم: إنه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي والحجة لله (١) علي خلقه من بعدي من أطاعه سعد ومن خالفه ضل وشقي قال (٢) المنافقون: لقد ضل محمد في

ابن عمه علي وغوى وجن (٣)! والله ما أفتنه فيه وحببه إليه إلا قتل الشجعان والاقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قریش وسائر العرب واليهود، وأن كل ما يأتينا به ويظهر في علي من هواه، وكل ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اجتمعت التسعة المفسدون في

الأرض في دار الأقرع بن حابس التميمي - وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي -

وهم التسعة الذين إذا عد أمير المؤمنين معهم كان عدتهم عشرة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح، فقالوا: لقد أكثر محمد في حق علي (٤) حتى لو أمكنه أن يقول لنا: اعبدوه لقال!.

فقال سعد بن أبي وقاص: ليت محمدا أتانا فيه بآية من السماء كما آتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره، فباتوا تلك ليلتهم. (٥)، فنزل نجم من السماء حتى

صار في ذروة بجدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلقا (٦)، يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه

في البيوت وفي الآبار (٧) وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس، فذعر أهل

المدينة ذعرا (٨) شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل؟ ولا أين هو

(١) في المصدر: ومنجز عداتي وحجة الله اه.

(٢) جواب لما.

(٣) جن - على بناء المجهول - : زال عقله.

(٤) في المصدر: في حق علي حبا.

(٥) في المصدر: فباتوا ليلتهم تلك.

(٦) في المصدر: بجدار دار أمير المؤمنين عليه السلام معلقا.  
(٧) الأبار جمع البئر، وهو معروف. والمغار. الكهف.  
(٨) ذعر: دهش.

متعلق؟ ولكن يروونه على بعض منازل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ضجيج الناس خرج إلى المسجد ونادى في الناس: ما الذي أربعكم وأخافكم؟ هذا النجم على دار علي بن أبي طالب؟ فقالوا: نعم يا رسول الله، قال: أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي علي أخي ما قالوه، وقال قائل

منهم: ليت محمدا أتانا فيه بآية من السماء كما أتانا بآية في نفسه من شق القمر وغيره؟

فأنزل الله عز وجل هذا النجم متعلقا على مشربة أمير المؤمنين عليه السلام (١) وبقي إلى أن

غاب كل نجم في السماء، وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر مغلسا (٢) وأقبل الناس يقولون:

ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق! فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا حبيبي جبرئيل

قد أنزل على هذا النجم قرآنا تسمعون، ثم قرأ (والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما

غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى \* علمه شديد القوى) ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه، والشمس قد بزغت (٣)، وغاب النجم في السماء.

فقال بعض المنافقين: لو شاء الله لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت: هذا ربكم فاعبدوه، فهبط جبرئيل فخير النبي بما قالوا، وكان ذلك في ليلة الخميس

وصبيحته

فأقبل بوجهه الكريم على الناس وقال: استدعوا لي عليا من منزله، فقال له (٤): يا أبا الحسن إن قوما من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا: لو شاء محمد لأمر

الشمس

أن تنادي باسم علي وتقول: هذا ربكم فاعبدوه! فإنك يا علي في غد بعد صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد (٥)، فقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع

بدعوات

(١) المشربة: الغرفة التي يشربون فيها.

(٢) في المصدر: مغلسا بها. وقال الجزري في النهاية (٣: ١٦٦) فيه (انه كان يصلى الصبح

بغلس). الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(٣) بزغت الشمس: طلعت.

(٤) في المصدر: فاستدعوه فقال له اه.  
(٥) في المصدر: بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج إلى بقيق الغرقد.

أنا ألقنك إياها وقل للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، واسمع ما تقول لك  
وما  
ترد عليك، وانصرف إلي به، فسمع الناس ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وسمع  
التسعة المفسدون  
في الأرض فقال بعضهم (١): لا تزالون تغرون محمدا بأن يظهر في ابن عمه علي كل  
آية،  
وليس مثل ما قال (٢) محمد في هذا اليوم، فقال اثنان منهم - وأقسما بالله جهد  
أيمانهما  
وهما أبو بكر وعمر - : إنهما ليحضران البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون (٣) من  
علي  
والشمس.  
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر (٤) وأمير المؤمنين معه في الصلاة أقبل  
عليه وقال:  
قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله فأت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت  
لك،  
وأسر إليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه إياها، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام  
يسعى (٥)  
إلى البقيع حتى بزغت الشمس، فهمهم بذلك الدعاء همهمة (٦) لم يعرفوها، وقالوا:  
هذه  
الهمهمة ما علمه محمد من سحره! وقال للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد،  
فأنطقها الله  
بلسان عربي مبين وقالت: السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك الأول و  
الآخر والظاهر والباطن، وأنت عبد الله وأخو رسوله حقا، فارتعدوا واختلطت عقولهم  
و  
انكفؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مسودة وجوههم، تفيض أنفسهم (٧)،  
فقالوا: يا رسول الله ما  
هذا العجب العجيب؟ لم نسمع من الأولين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة (٨)  
القديمة، كنت تقول لنا: إن عليا ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه! فقال لهم رسول الله

(١) في المصدر: فقال بعضهم لبعض.

(٢) في المصدر: ولبئس ما قال اه.

(٣) في المصدر: لا بد ان نحضر البقيع حتى ننظر ونسمع ما يكون اه.

(٤) في المصدر: صلاة الفجر.

- (٥) أي يمشى.
- (٦) همهم همهمة: تكلم كلاما خفيا.
- (٧) فاضت نفسه: خرجت. أي كأنهم تكاد تخرج أنفسهم من الحسد. وفي المصدر: بغيظ أنفسهم. وهو الغضب.
- (٨) في المصدر: ما هذا العجب العجيب الذي لم نسمع به من النبيين ولا من المرسلين ولا من الأمم الغابرة. والغابر: الماضي.

بمحضر من الناس في مسجده: تقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم؟ قالوا:  
يحضر علي  
فيقول فسمع (١) ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس، فقال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وآله:  
لا بل تقولون، فقالوا: قال علي للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، بعد أن  
همهم  
همهمة تزلزلت منها البقيع، فأجابته الشمس وقالت: وعليك السلام يا أخا رسول الله  
ووصيه  
أشهد أنك الأول والآخر والظاهر والباطن، وأنت عبد الله وأخو رسول الله (٢) حقا.  
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون وأعطانا  
مالا تعلمون  
ثم قال: قد تعلمون (٣) أنني واخيت عليا دونكم، وأشهدتكم أنه وصيي، فماذا أنكرتم  
عساكم تقولون (٤): (ما قالت له الشمس: إنك الأول والآخر والظاهر والباطن) قالوا  
نعم يا رسول الله، لأنك أخبرتنا بأن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن في كتابه  
المنزل عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحكم وأنى لكم بعلم ما قالت له  
الشمس؟ أما قولها  
(إنك الأول) فصدقت، إنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته إلى الإيمان من  
الرجال  
- وخديجة من النساء - وأما قولها: (الآخر) فإنه آخر الأوصياء وأنا خاتم الأنبياء (٥)  
وخاتم الرسل، وأما قولها: (الظاهر) فإنه ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه (٦)،  
فما علمه معي غيره، ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسره من ولده، وأما قولها:  
(الباطن) فهو والله الباطن على الأولين (٧) والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين  
والمرسلين، وما زادني الله تعالى من علم ما لم يعلموه وفضل ما لم يعطوه (٨)، فماذا  
تنكرون  
فقالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا رسول الله، لو علمنا ما تعلم لسقط (٩) الاقرار  
بالفضل لك

(١) في المصدر: فتسمع.

(٢) في المصدر: وأخو رسوله.

(٣) في المصدر: وأعطانا مالا تعلمون، قد علمتم اه.

(٤) في المصدر: عساكم لم تقولوا اه.

(٥) في المصدر: آخر الأنبياء.

(٦) في المصدر: من علمه معي.

(٧) في المصدر: على علم الأولين.

(٨) في المصدر: وما زادني الله تعالى به من علم مالا تعلمون وفضل ما لم تعطوه.  
(٩) لما سقط الاقرار ظ.

ولعلي، فاستغفر الله لنا، فأنزل الله سبحانه (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) وهذا في سورة المنافقين (١) فهذا من دلائله عليه السلام (٢).

[بيان: في القاموس الغرقد: شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم، وبقي الغرقد: مقبرة المدينة على ساكنها السلام، لأنه كان منبتها، وقال: انكفأ: رجع (٣)].  
٦ - العمدة: مناقب ابن المغازلي، عن إبراهيم بن محمد بن خلف، عن الحسين بن أحمد  
عن أحمد بن الحسن بن سهل، عن ابن أحمد المالكي، عن ربيعة بن محمد الطائي، عن ثوبان  
عن داود، عن مالك بن غسان، عن ثابت، عن أنس قال: انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا فإذا قد انقض (٤) في منزل علي عليه السلام فأنزل الله تعالى (والنجم إذا هوى (٥)).

٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد معننا عن عائشة قالت: بينا النبي جالس إذ قال له بعض أصحابه: من أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال: من سقط هذا النجم في داره، فقال القوم: فما برحنا (٦) حتى سقط النجم في دار علي عليه السلام فقال:

علي بن أبي طالب (٧)، فقال بعض أصحابه: ما أشد ما رفع بضبع ابن عمه! فأنزل الله

(١) الآية: ٦. وقوله: (وهذا اه) ليس من الرواية.

(٢) ارشاد القلوب للدليمي ٢: ٨٠ - ٨٤.

(٣) هذا البيان أيضا لا يوجد في (ت)

(٤) في المصدر: فإذا هو قد انقض.

(٥) العمدة: ٤٤ و ٤٥.

(٦) برح عن المكان: زال عنه.

(٧) أي قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما سقط النجم في دار علي عليه السلام: أخير الناس بعدى علي بن أبي طالب وقد أسقطوا هذه الجملة عن المصدر عند الطبع لعدم عثورهم على

معناها.

(٢٨٠)

تعالى (والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى) محمد صلى الله عليه وآله (وما ينطق عن الهوى)

في علي بن أبي طالب عليه السلام (إن هو إلا وحي يوحى) أنا أوحيته إليه (١).  
٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معننا، عن عبد الله بن بريدة الأسلمي،

عن أبيه قال: انقض نجم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: من وقع هذا النجم

في داره فهو الخليفة، فوقع النجم في دار علي عليه السلام فقال (٢) قريش: ضل محمد، فأنزل الله

تعالى (والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى (٣)).

٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن أحمد الشيباني معننا، عن نوف البكالي، عن علي بن أبي طالب

عليه السلام قال: جاءت جماعة من قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله انصب لنا

علما يكون (٤) لنا من بعدك، لنهتدي ولا نضل كما ضلت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران

فقد قال ربك سبحانه: (إنك ميت وإنهم ميتون) ولسنا لنطمع (٥) أن تعمر فينا ما عمر (٦) نوح في قومه، وقد عرفت منتهى أجلك، ونريد أن نهتدي ولا نضل قال:

إنكم قريبو عهد بالجاهلية، وفي قلوب أقوام أضغان (٧)، وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا (٨)،

ولكن من كان في منزله الليلة آية من غير ضير (٩) فهو صاحب الحق، قال: فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله العشاء وانصرف إلى منزله سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها

(١) تفسير فرات: ١٧٣ و ١٧٤.

(٢) في المصدر: فقالت.

(٣) تفسير فرات: ١٧٤.

(٤) في المصدر: انصب علينا علما يكن اه.

(٥) في المصدر: نطمع.

(٦) عمر الرجل: عاش زمانا طويلا.

(٧) جمع الضغن - بكسر الضاد -: الحقد والعداوة.

(٨) في المصدر: ان لا يقبلوا.

(٩) في القاموس (٢: ٧٧): ضار الامر ضيرا: ضره. ولعل مراده صلى الله عليه وآله وسلم ان من كان في منزله الليلة آية من دون ان تضره هذ الآية بشيء.

وانفلق (١) بأربع فلق في كل شعب فلقة من غير ضير (٢).  
قال نوف: قال لي جابر بن عبد الله: إن القوم أصروا على ذلك وأمسكوا (٣)،  
فلما أوحى الله إلي نبيه أن ارفع بضبع ابن عمك قال: يا جبرئيل أخاف من تشتت  
قلوب القوم، فأوحى الله إليه: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم  
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (٤)) فأمر النبي صلى الله عليه وآله  
بلالا أن ينادي

بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار، فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه  
ثم  
قال: يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم، ثم قال: يا مشعر العرب لكم  
اليوم الشرف صفوا صفوفكم، قال: يا معشر الموالي لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم  
ثم دعا بدواة وطرس (٥) فأمر وكتب فيه، (بسم الله الرحمن الرحيم \* لا إله إلا الله  
محمد

رسول الله) قال: شهدتم؟ قالوا: نعم، قال: أفتعلمون أن الله مولاكم؟ قالوا: اللهم نعم  
قال: أفتعلمون أنني مولاكم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فقبض على ضبع علي بن أبي طالب  
عليه السلام فرفعه في الناس حتى تبين بياض إبطيه (٦)، ثم قال: من كنت مولاه فهذا  
علي مولاه، ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من  
من خذله - وفيه كلام (٧) - أنزل الله تعالى (والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما  
غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى) فأوحى إليه (يا أيها الرسول

(١) أي انشق

(٢) لعل المراد: انشعب في كل جدار من الجدر الأربعة للدار فلقة من غير ضير.

(٣) أصر على الشيء: إذا لزمه وداومه، وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب. أي ان القوم  
أصروا على نفاقهم وجحدهم فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) سيأتي معناه في البيان. وفي المصدر: قرطاس.

(٦) الإبط: باطن الكتف.

(٧) أي وفي الحديث كلام لم نذكره هناك اختصاراً

بلغ ما انزل إليك من ربك (١)).

بيان: الضبع بسكون الباء: وسط العضد. والطرس بالكسر: الصحيفة

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن عيسى بن زكريا معنعنا عن جعفر بن محمد قال: لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خم فذكر كلاما، فأنزل الله تعالى على لسان جبرئيل فقال له: يا محمد إني منزل غدا ضحوة (٢) نجما من السماء، يغلب ضوءه على ضوء الشمس، فأعلم أصحابك أنه من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك، وأعلمهم (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله أنه يسقط غدا من السماء نجم يغلب ضوءه على (٤) ضوء الشمس، فمن سقط النجم في داره فهو الخليفة من بعدي، فجلسوا كلهم (٥) في منزله يتوقع أن يسقط النجم في منزله، فما لبثوا أن سقط النجم في منزل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فاجتمع القوم وقالوا: والله ما تكلم فيه إلا بالهوى! فأنزل الله على نبيه (والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى) إلى (أفتمارونه على ما يرى (٦)).

١١ - الطرائف، كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى علي بن المغازلي بإسناده إلى ابن عباس قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي إذا انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، قال: فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقض الكوكب (٧) في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا رسول الله قد غويت في حب ابن عمك! فأنزل الله (والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى (٨)).

(١) تفسير فرات: ١٧٤ و ١٧٥.

(٢) الضحوة: ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس

(٣) في المصدر: فأعلمهم.

(٤) ليست كلمة (على) في المصدر.

(٥) في المصدر: فجلسوا كل.

- (٦) تفسير فرات: ١٧٥.  
(٧) في الطرائف: فإذا الكوكب قد انقض.   
(٨) الطرائف: ٧. الكنز مخطوط.

العمدة: ابن المغازلي، عن محمد بن أحمد بن عثمان، عن محمد بن العباس، عن الحسين بن علي الدهان، عن علي بن محمد بن الخليل، عن هيثم، عن أبي بشير، عن سعيد، عن ابن عباس مثله (١).

تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم معنعنا عن ابن عباس مثله (٢). بيان: روى العلامة نحوه من طريق الجمهور عن ابن عباس (٣)، ورواه أبو حامد الشافعي (٤) في كتاب شرف المصطفى علي ما رواه عنه صاحب إحقاق الحق (٥)، فقد ثبت

بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه، وبعض الأخبار صريح في إمامته وبعضها ظاهر بقرينة سؤال القوم وحسدهم عليه بعد ذلك، حتى نسبوا نبينهم إلى الغواية! فإنها تدل على أن المراد بالوصاية الإمامة، على أنها تدل على فضل تام يمنع تقديم غيره عليه. \* (باب ٩) \*

\* (نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة) \*  
\* (ورد أبي بكر، وأن عليا هو الاذان يوم الحج الأكبر) \*

١ - علل الشرائع: أحمد بن محمد بن إسحاق، عن أحمد بن يحيى بن زهير، عن يوسف بن موسى

عن مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود، عن كثير أبي إسماعيل، عن جميع بن عمر

قال: صليت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالسا فجلست إليه فقلت: حدثني عن علي

(١) العمدة: ٣٨ و ٣٩.

(٢) تفسير فرات: ١٧٥.

(٣) كشف اليقين: ١٣٠.

(٤) هو العلامة الحافظ عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري المحدث الفقيه المفسر الواعظ، يعرف بالخرگوشي، نسبة إلى (خرگوش) من محلات تلك البلدة، له كتب منها كتاب شرف المصطفى ومنها التفسير الكبير ومنها المشيخة وغيرها، توفي سنة ٤٠٦ هـ في بلده (ريحانة الأدب ج ١ ص ٣٨٢ طبع تهران).

(٥) ج ٢: ٣٤٠ و ٣٤١.

فقال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة فلما أتى به ذا الحليفة (١)  
أتبعه عليا فأخذها

منه، قال أبو بكر: يا علي مالي؟ أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن رسول الله قال: لا يؤدي  
عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي، قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:  
يا رسول الله

أنزل في شيء؟ قال لا ولكن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي، قال كثير:  
قلت لجميع: تشهد (٢) على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم - ثلاثا - (٣).

٢ - علل الشرائع: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن  
أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن الحكم بن مقسم، عن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه عليا فأخذها منه، فقال أبو  
بكر: يا رسول الله

كيف (٤) في شيء؟ قال: لا إلا أنه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي، وكان الذي بعث به  
(٥)

علي عليه السلام: لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا  
يطوف

بالبیت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدته (٦).

٣ - علل الشرائع: الطالقاني، عن محمد بن جرير الطبري، عن سليم بن عبد الجبار،  
عن

علي بن قادم، عن إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك قال: خرجت  
إلى

مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له: هل سمعت لعلي عليه السلام منقبة؟ قال: قد  
شهدت له

أربعة لأن يكون لي إحداهن أحب إلي من الدنيا أعمر فيها عمر نوح، أحدها أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش، فسار بها يوما  
وليلة، ثم قال

لعلي اتبع أبا بكر فبلغها ورد أبا بكر، فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا إلا  
أنه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني (٧).

(١) بالتصغير قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة، وهي  
من مياه بنى جشم. (مرصد الاطلاع ١: ٤٢٠).

(٢) في المصدر: أستشهد.

(٣) علل الشرائع: ٧٤.

(٤) في (ت): كيف.

- (٥) في المصدر: بعث فيه.  
(٦) علل الشرائع: ٧٤.  
(٧) علل الشرائع: ٧٤.

٤ - علل الشرائع: أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، عن أحمد بن منصور، عن أبي سلمة، عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر فبعث عليا عليه السلام وقال: لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتي (١).

٥ - الخصال: فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل من خصال الأوصياء قال: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخرها كما دعاهم أولا، فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعددهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم (٢)، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به إليهم، فكلهم يرى الثاقل فيهم،

فلما رأى ذلك ندب (٣) منهم رجلا فوجهه به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى مكة، فأتيت مكة - وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إربا (٤) لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله - فبلغتهم رسالة

النبي صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد، وييدي لي البغضاء ويظهر الشحنةاء (٥) من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى

أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين (٦).

٦ - إقبال الأعمال: قال جدي أبو جعفر الطوسي (٧): في أول يوم من ذي الحجة بعث

النبي صلى الله عليه وآله سورة براءة حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي صلى الله عليه وآله أنه

- 
- (١) علل الشرائع: ٧٤.
  - (٢) في المصدر: ليقراها عليهم.
  - (٣) ندب فلانا للامر أو إلى الامر: دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه.
  - (٤) الإرب: العضو.
  - (٥) الشحناء: العداوة امتلأت منها النفس.
  - (٦) النخصال ٢: ١٦ و ١٧.
  - (٧) أم والد السيد ابن طاوس بنت ابنة الشيخ الطوسي، ولذا يعبر عنه كثيرا في تصانيفه بالجد أوجد والدي، كما يعبر عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ الطوسي بالخال أو خال والدي.

لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فأنفذ النبي صلى الله عليه وآله عليا حتى لحق أبا بكر فأخذها

منه ورده بالروحاء (١) يوم الثالث منه، ثم أدعاها عنه إلى الناس يوم عرفة، ويوم النحر فقرأها عليهم في الموسم (٢)

وروى حسن بن أشناس، عن ابن أبي الثلج الكاتب، عن جعفر بن محمد العلوي، عن علي بن عبدك الصوفي (٣)، عن طريف مولى محمد بن إسماعيل بن موسى، وعبيد بن يسار، عن

عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الهمداني، وعن جابر، عن أبي جعفر، عن محمد بن الحنفية، عن علي صلوات الله عليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة

أحب أن يعذر إليهم - وساق الحديث نحو ما مر ثم قال - : وأقول: وروى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ست من هجرة النبي صلى الله عليه وآله لما أراد النبي القصد لمكة ومنعه

أهلها: أن عمر بن الخطاب كان قد أمره النبي صلى الله عليه وآله أن يمضي إلى مكة فلم يفعل واعتذر!

فقال الطبري ما هذا لفظة: ثم دعا عمر بن الخطاب لبيعته إلى مكة فيبلغ عنه أشرف قريش ما حاله، فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي (٤). أقول: فانظر حال

مولانا علي عليه السلام من حال من تقدم عليه كيف كان يفدي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه في كل

ما يشير به إليه؟ وكيف كان غيره يؤثر عليه نفسه؟

ومن ذلك شرح أبسط مما ذكرناه رواه حسن بن أشناس في كتابه أيضا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن مالك بن إبراهيم النخعي، عن الحسين بن

زيد قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: لما سرح (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر

بأول سورة براءة إلى أهل مكة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن لا تبعث

هذا وأن تبعث علي بن أبي طالب، وإنه لا يؤديها عنك غيره، فأمر النبي صلى الله عليه وآله علي بن

(١) الروحاء من الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة، وهو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فأقام بها وأراح فسمها الروحاء.

- (٢) في المصدر: في المواسم.  
(٣) كذا في (ك) و (ت)، وفي غيرهما من النسخ وكذا المصدر: علي بن عبدل الصوفي.  
(٤) تاريخ الطبري ٢: ٢٧٨. وفيه: فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له.  
(٥) أي أرسله.

أبي طالب عليه السلام فلحقه فأخذ (١) منه الصحيفة وقال: ارجع إلى النبي، فقال أبو بكر: هل

حدث في شيء؟ فقال: سيخبرك رسول الله، فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله ما كنت ترى أنني مؤد عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أباي الله أن يؤديها إلا

علي بن أبي طالب عليه السلام فأكثر أبو بكر عليه من الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كيف

تؤديها وأنت صاحبي في الغار (٢)؟! قال: فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة، ثم وافى

عرفات، ثم رجع إلى جمع، ثم إلى منى، ثم ذبح وحلق، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذن ثلاث مرات: ألا تسمعون يا أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم؟

ثم قال: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة

أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى

قوله: (إن الله غفور رحيم) تسع آيات من أولها، ثم لمع بسيفه (٣) فأسمع الناس وكررها فقال الناس: من هذا الذي ينادي في الناس؟ فقالوا: علي بن أبي طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عم محمد، وما كان ليحترى على هذا غير عشيرة محمد، فأقام أيام

التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقراً على الناس غدوة وعشية، فناداه الناس من المشركين: أبلغ ابن عمك أن ليس له عندنا إلا ضرباً بالسيف وطعنا بالرمح.

ثم انصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله يقصد في السير، وابطئ الوحي عن رسول

الله صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام وما كان منه، فاغتم النبي صلى الله عليه وآله ذلك غماً شديداً حتى

رئي ذلك في وجهه، وكف عن النساء من الهم والغم، فقال بعضهم لبعض: لعله قد نعت

إليه نفسه (٤) أو عرض له مرض، فقالوا لأبي ذر: قد نعلم منزلتك من رسول الله، وقد ترى

(١) في المصدر: واخذ.

(٢) هذا تعبير لأبي بكر وتشنيع له، وإيهام بأنك كنت معي في الغار خائفاً فزعا مع استظهارك

بي وعدم علم أحد من الناس إلى مكانك فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملاء من الناس يوم  
الحج الأكبر؟ ولنعم ما قيل:  
خلق الله للحروب رجالا\* ورجالا لقصعة وثريد  
وتأتى الإشارة إليه بعيد هذا.  
(٣) لمع بسيفه: أشار.  
(٤) أي أخبر بوفاته.

ما به، فنحن نحب أن تعلم (١) لنا أمره، فسأل أبو ذر النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال  
النبي صلى الله عليه وآله: ما نعت إلي نفسي، وإني لميت، وما وجدت في أمتي إلا خيرا، وما بي  
من مرض، ولكن من شدة وجدي بعلي بن أبي طالب عليه السلام وإبطاء الوحي عني في أمره،  
فإن الله عز وجل قد أعطاني في علي عليه السلام تسع خصال: ثلاثة لديناني، واثنان لآخرتي  
واثنان أنا منهما آمن، واثنان أنا منهما خائف، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى الغداة  
استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عز وجل، ويتقدم علي بن أبي طالب عليه السلام  
خلف النبي صلى الله عليه وآله ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم، وبذلك أمرهم رسول  
الله صلى الله عليه وآله (٢) فلما توجه علي عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وآله  
مكان علي لاحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى وسلم استقبال (٣) الناس بوجهه، فأذن  
للناس. فقام أبو ذر فقال: يا رسول الله لي حاجة، قال: انطلق في حاجتك.  
فخرج أبو ذر من المدينة يستقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما كان ببعض الطريق  
إذا هو براكب مقبل على ناقته، فإذا هو علي عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبله وقال:  
بأبي أنت وأمي اقصد في مسيرك حتى أكون أنا الذي ابشر رسول الله صلى الله عليه وآله  
فإن رسول الله من أمرك في غم شديد وهم، فقال له علي عليه السلام: نعم، فانطلق أبو ذر مسرعا  
حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: البشرى، قال: وما بشراك يا أبا ذر؟ قال: قدم علي بن  
أبي طالب عليه السلام فقال له: لك بذلك الجنة، ثم ركب النبي صلى الله عليه وآله وركب معه الناس فلما  
رآه أناخ ناقته (٤)، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتلقاه والتزمه (٥) وعانقه ووضع خده  
على منكب علي،

وبكى النبي صلى الله عليه وآله فرحا بقدومه وبكى علي عليه السلام معه، ثم قال له  
رسول الله صلى الله عليه وآله: ما  
صنعت بأبي أنت وأمي؟ فإن الوحي أبطئ علي في أمرك، فأخبره بما صنع، فقال رسول  
الله  
صلى الله عليه وآله كان الله عز وجل أعلم بك مني حين أمرني بإرسالك.

- 
- (١) في المصدر: ان يعلم.  
(٢) وربما يؤيد ذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلى بابها.  
(٣) في (ك): واستقبل.  
(٤) في (ك): وركب معه الناس يستقبل عليا، فإذا نظر إليه على رآه أناخ ناقته.  
(٥) أي اعتنقه.

ومن كتاب ابن أشناس البزاز من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر: أنه لما وصل مولانا علي عليه السلام إلى المشركين بآيات براءة لقيه خراش بن عبد الله أخوه عمرو بن عبد الله - وهو الذي قتله علي عليه السلام مبارزة يوم الخندق - وشعبة بن عبد الله أخوه فقال لعلي عليه السلام [على] ما تسيرنا يا علي أربعة أشهر؟! بل برئنا منك ومن ابن عمك إن شئت إلا

من الطعن والضرب، وقال شعبة: ليس بيننا وبين ان عمك إلا السيف والرمح وإن شئت بدأنا بك، فقال علي عليه السلام: أجل أجل إن شئت فهلموا. وفي حديث آخر من الكتاب قال: وكان علي عليه السلام ينادي في المشركين بأربع: لا يدخل مكة مشرك بعد مأمنه، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهدته إلى مدته.

وقال في حديث آخر: وكانت العرب في الجاهلية تطوف بالبيت عراة ويقولون: لا يكون علينا ثوب حرام ولا ثوب خالطه إثم، ولا تطوف إلا كما ولدتنا أمهاتنا! وقال بعض نقلة هذا الحديث: إن قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الثاني لأبي بكر: (أنت صاحبي

في الغار) لما اعتذر عن إنفاذه إلى الكفار، ومعناه: إنك كنت معي في الغار فجزعت ذلك

الجزع حتى أنني (١) سكتك وقلت لك: لا تحزن، وما كان قددنا شر لقاء المشركين،

وما كان لك أسوة (٢) بنفسي فكيف تقوي على لقاء الكفار بسورة براءة وما أنا معك وأنت

وحدك؟ ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله ممن يخاف (٣) على أبي بكر من الكفار أكثر من خوفه

على علي عليه السلام لان أبا بكر ما كان جرى منه أكثر من الهرب منهم ولم يعرف له قتيل

فيهم ولا جريح، وإنما كان علي عليه السلام هو الذي يحتمل (٤) في المبيت على الفراش حتى

سلم النبي منهم، وهو الذي قتل منهم في كل حرب، فكان الخوف على علي عليه السلام من

القتل أقرب إلى العقل (٥).

-----

- (١) في المصدر: انى.  
(٢) الأسوة: القدوة. أي لم تقتد بنفسى وقد أمر الله تعالى بذلك حيث قال: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب: ٢١.  
(٣) في (ك): مما يخاف.  
(٤) كذا في النسخ والمصدر، والصحيح (احتمل) أي أطاقه وصبر عليه.  
(٥) اقبال الأعمال: ٣١٨ - ٣٢١.

٧ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة و كان سنة من العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عارية أكثرى ثيابا، ومن لم يجد (١) عارية ولا كرى (٢) ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا! فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية أو كرى فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصديقي بها، فقالت: وكيف أتصدق وليس لي غيرها؟ فطافت بالبيت عريانة، وأشرف لها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبلها والآخر على دبرها، وقالت مرتجزة: اليوم يبدو بعضه أو كله \* فما بدا منه فلا أحله فلما فرغت من الطواف خطبها (٣) جماعة فقالت: إن لي زوجا، وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة أن لا يقتل إلا من قتله (٤) ولا يحارب إلا من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل: (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا (٥)) فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل أحدا قد تنحى عنه (٦) واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة، وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين قد كان عاهدكم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مدة، منهم: صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو، فقال الله عز وجل: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من

(١) " : ومن لم يقدر.

(٢) أي ما يستأجره.

(٣) أي طلبها إلى التزويج.

(٤) في المصدر: ان لا يقاتل الا من قاتله. وهو الصحيح.

(٥) النساء: ٩٠.

(٦) في المصدر: حين قد تنحى عنه.

(٢٩١)

المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) ثم يقتلون حيث ما وجدوا، فهذه أشهر  
السياحة:

عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرا من شهر ربيع الآخر،  
فلما نزلت الآيات من أولى براءة (١) دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر  
وأمره أن يخرج

إلى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على  
رسول

الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا رجل منك فبعث رسول الله  
صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام  
في طلبه، فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله  
عليه وآله فقال: يا

رسول الله أنزل في شيء؟ قال: أمرني ربي (٢) أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني.  
قال: وحدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال  
أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني عن الله أن لا  
يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب

المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم (براءة من الله ورسوله إلى الذين  
عاهدتم

من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) فأجل الله للمشركين الذين حجوا  
تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مآمنهم ثم يقتلون حيث ما وجدوا.  
قال: وحدثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حكيم بن  
جبير، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله: (وأذان من الله ورسوله) قال: الاذان  
أمير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا  
الاذان في  
الناس (٣).

٨ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن  
سيف بن عميرة، عن الحارث بن مغيرة النصرى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:  
سألته عن قول

الله عز وجل: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) فقال: اسم نحله (٤)  
الله

(١) في المصدر: من أول براءة.

(٢) في المصدر: قال: لا، ان الله امرني اه.

(٣) تفسير القمي: ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٤) نحل الرجل شيئاً: أعطاه.

(٢٩٢)

عز وجل عليا صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولا فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إن الله يقول لك:

إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليا عليه السلام فلاحق

أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة، فسماه الله تعالى أذانا من الله، إنه اسم

نحله الله من السماء لعلي عليه السلام (١).

٩ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن القاشاني، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وأذان من الله ورسوله

إلى الناس يوم الحج الأكبر) فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الاذان (٢)، قلت: فما معنى هذه اللفظة (الحج الأكبر)؟ قال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت

سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة (٣).

١٠ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة،

عن أبان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله

عز وجل: (وأذان من الله ورسوله) قال: الاذان علي عليه السلام (٤).

تفسير العياشي: عن حكيم مثله.

بيان: الاذان: الاعلان، ويحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل، أو يكون المعنى أن المؤذن بذلك الاذان كان عليا عليه السلام.

١١ - تفسير علي بن إبراهيم: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم

وأموال اقترفتموها (٥)) أي كسبتموها، لما أذن أمير المؤمنين عليه السلام بمكة (٦) أن لا يدخل

المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا: ذهبنا تجارتنا

(١) معاني الأخبار: ٢٩٨.

(٢) في المصدر: كنت أنا الاذان في الناس.

(٣) علل الشرائع: ١٥٢.

(٤) معاني الأخبار: ٢٩٧ و ٢٩٨.

(٥) التوبة: ٢٤.  
(٦) ليست كلمة (بمكة) في المصدر.

وضاعت عيالنا، وخربت دورنا، فأنزل الله عز وجل في ذلك (قل) يا محمد (إن كان  
آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم) إلى قوله: (والله لا يهدي القوم الفاسقين (١)).  
١٢ - بصائر الدرجات: علي بن محمد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله محمد  
اليمني، عن منيع  
عن يونس، عن علي بن أعين، عن أخيه، عن جده، عن أبي رافع قال: لما بعث رسول  
الله

صلى الله عليه وآله براءة مع أبي بكر أنزل الله عليه: تترك من ناجيته غير مرة وتبعث  
من لم أنجاه؟ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه ودفعها إلى علي  
عليه السلام فقال له

علي: أوصني يا رسول الله، فقال له: إن الله يوصيك ويناجيك، قال: فناجاه يوم براءة  
قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر (٢).

١٣ - تفسير العياشي: عن جابر، عن محمد بن علي عليه السلام قال: لما وجه النبي  
صلى الله عليه وآله أمير

المؤمنين عليه السلام وعمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث  
غيره إلى

أهل مكة وفي مكة صنديد (٣) قريش ورجالها! والله الكفر أولى بنا مما نحن فيه!  
فساروا

وقالوا لهما وخوفوهما بأهل مكة وغلظوا عليهما الأمر، فقال علي عليه السلام: (حسبنا  
الله

ونعم الوكيل) فمضيا، ولما دخلا مكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم،  
فأنزل

الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد  
جمعوا

لكم فاحشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل\* فانقلبوا بنعمة من الله  
وفضل

لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (٤)) وإنما نزلت: ألم تر إلى  
فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا: إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر وأهل مكة قد

جمعوا

لكم فاحشوهم، فزادهم إيمانا وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل (٥).

١٤ - تفسير العياشي: عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان  
الفتح في سنة ثمان

وبراءة في سنة تسعة، وحجة الوداع في سنة عشر (٦).

- 
- (١) تفسير القمي: ٢٦٠.
  - (٢) بصائر الدرجات: ١٢١.
  - (٣) جمع الصنديد - بكسر الصاد - السيد الشجاع.
  - (٤) آل عمران: ١٧٣ و ١٨٤.
  - (٥) تفسير العياشي مخطوط.
  - (٦) تفسير العياشي مخطوط.

١٥ - تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا يبلغ عنك إلا علي عليه السلام

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأمره أن يركب ناقته العضاء (١)، وأمره أن يلحق أبا بكر

فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أسخطة (٢)؟ فقال: لا إلا أنه انزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجل منك فلما قدم علي عليه السلام مكة - وكان يوم النحر بعد

الظهر وهو يوم الحج الأكبر - قام ثم قال: إني رسول رسول الله إليكم، فقرأها عليهم (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) عشرين من ذي الحجة، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشرا من ربيع الآخر (٣).

وقال: لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك، ألا من كان له عهد عند رسول الله، فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر.

وفي خبر محمد بن مسلم: فقال: يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا ولكن أبي الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه، فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله

بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار، وفي أيام التشريق، كلها ينادي (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) ولا يطوفن بالبيت

عريان (٤).

١٦ - تفسير العياشي: عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله

أبا بكر براءة لها كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه (٥)، ولكنه استعمله على الموسم، وبعث

بها عليا عليه السلام بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعلي حين بعثه: إنه لا يؤدي

عني إلا أنا وأنت (٦).

(١) بالعين المهملة والضاد المعجمة لقب ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله كما قاله في القاموس ١: ١٠٥.

- (٢) السخط - بضم السين وسكون الخاء، وضمهما، وفتحهما - ضد الرضى، وقيل: انه لا يكون الا من الكبراء والعظماء.
- (٣) في (م) و (ح): من شهر ربيع الاخر.
- (٤) تفسير العياشي مخطوط.
- (٥) أقول: وفي نسخة البرهان: ولو كان بعث بها معه لم يأخذها منه (ب)
- (٦) تفسير العياشي مخطوط.

١٧ - تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب علي الناس واخترط

سيفه (١) وقال: لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجن بالبيت مشرك ولا مشركة، ومن كانت له مدة فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر - وكانت (٢) عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرا من شهر

ربيع الآخر - وقال: يوم النحر يوم الحج الأكبر، وفي خبر أبي الصباح عنه عليه السلام: فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار في أيام الموسم كلها، ينادي (براءة من الله ورسوله) لا يطوفن عريان، ولا يقربن

المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك (٣).

١٨ - تفسير العياشي: عن حسن، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة قال: يا

نبي الله إني لست بلسن (٤) ولا بخطيب، قال إما أن أذهب بها أو تذهب بها أنت، قال: فإن

كان لا بد فسأذهب أنا (٥)، قال: فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، ثم وضع يده على فمه (٦) وقال: انطلق فاقراءها على الناس، وقال: الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر، فإنه أجدر أن تعلم الحق (٧).

١٩ - تفسير العياشي: عن حكيم بن الحسين، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: والله إن لعلي

لا سما في القرآن ما يعرفه الناس، قال: قلت: وأي شيء تقول جعلت فداك؟ فقال لي: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين

عليه السلام وكان علي عليه السلام هو والله المؤذن، فأذن بإذن الله ورسوله يوم الحج الأكبر

من المواقف كلها. فكان ما نادى به: أن لا يطوف (٨) بعد هذا العام عريان ولا يقرب

(١) أي استله.

(٢) أي وكانت الأربعة أشهر.

(٣) تفسير العياشي مخطوط.

(٤) اللسن: الفصيح البليغ. ولا ينافي هذا كونه عليه السلام أفصح الخطباء وكون كلامه تاليا تلو القرآن في الفصاحة والبلاغة، لأنه يمكن حصول ذلك له بعد نياله مرتبة الإمامة.

(٥) في (م): فأذهب أنا.

(٦) في (م): علي فيه.

(٧) تفسير العياشي مخطوط.  
(٨) في (م) و (ح): ألا لا يطوف.

المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك (١).  
٢٠ - تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الاذان: هو اسم  
في كتاب الله  
لا يعلم ذلك أحد غيري (٢).  
٢١ - تفسير الإمام العسكري: بعث رسول الله عشر آيات من سورة براءة مع أبي بكر  
بن أبي قحافة فيها  
ذكر نبذ العهد (٣) إلى الكافرين وتجريم قرب مكة على المشركين. وأمر أبا بكر على  
الحج ليحج بمن ضمه (٤) الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه أبو بكر جاءه  
المطوق  
بالنور جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن العلي الا علي يقرء عليك السلام ويقول  
لك (٥)  
يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فابعث عليا ليتناول الآيات، فيكون هو  
الذي  
ينبذ العهود ويقرأ الآيات. وقال جبرئيل: يا محمد ما أمرك ربك بدفعها إلى علي ونزعها  
من أبي بكر سهوا ولا شكاً ولا استدراكاً على نفسه غلطا ولكن أراد أن يبين لضعفاء  
المسلمين أن المقام الذي يقومه أخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد  
وإن جلت  
في عيون هؤلاء الضعفاء من أمتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته، فلما انتزع علي عليه  
السلام  
الآيات من يده لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت  
وأمي لموجدة (٦)  
كان نزع هذه الآيات مني؟ (٧) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ولكن العلي  
العظيم أمرني أن  
لا ينوب عني إلا من هو مني وأما أنت فقد عوضك الله بما حملك (٨) من آياته  
وكلفك  
من طاعته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة أما إنك إن دمت على موالاتنا ووافيتنا  
في  
عرصات القيامة وفيما بما أخذنا به عليك من العهود والمواثيق فأنت من خيار شيعتنا  
وكرام  
أهل مودتنا فسري (٩) بذلك عن أبي بكر.

(١) تفسير العياشي مخطوط؟ (٣) أي نقضه.

(٢) تفسير العياشي مخطوط؟ (٣) أي نقضه.

- (٤) في المصدر: بمن معه.  
(٥) في المصدر: ويقول يا محمد لا يؤدي اه.  
(٦) الموجدة: الغضب.  
(٧) في المصدر: بابي أنت وأمي يا رسول الله أنت أمرت عليا أن أخذ هذه الآيات من يدي؟  
(٨) في المصدر: فقد عوضك الله بما قد حملك.  
(٩) سرى عنه: زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم.

قال: فمضى علي عليه السلام لأمر الله، ونبذ العهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله، وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا (١)، غشاهم الله نوره، وكساه فيهم هيبة (٢) وجلالا لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولا قصد بسوء قال و ذلك قوله (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه (٣)) في مساجد (٤) خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيه بأن ألحؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخروج عن مكة (وسعى في خرابها) خراب تلك المساجد لثلا يقام فيها بطاعة الله (٥)، قال الله تعالى: (أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلا خائفين من عذابه (٦) وحكمه النافذ عليهم، أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه (لهم) لهؤلاء المشركين (في الدنيا خزي) وهو طرده إياهم عن الحرم ومنعم أن يعودوا إليه (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (٧).

٢٢ - كشف الغمة: من مسند أحمد بن حنبل مرفوعا إلى أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وآله بعث (٨) براءة إلى أهل مكة: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسوله الله مدة فأجله إلى مدته، والله برئ من المشركين ورسوله، قال: فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي: الحقه فرد علي أبا بكر وبلغها أنت، قال: ففعل، قال: فلما قدم على النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر بكى فقال: يا رسول الله حدث في شيء؟ قال: ما حدث فيك شيء (٩) ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني (١٠).

(١) يقال جاؤوا جما غفيرا أي بجماعتهم الشريف والوضيع وكانت فيهم كثرة.

(٢) في (ك): وكساهم فيه هيبة.

(٣) البقرة: ١١٤. وما بعدها ذيلها.

(٤) في المصدر: وهي مساجد اه.

(٥) في المصدر: لثلا تعمر بطاعة الله.

(٦) في المصدر: من عدله.

(٧) تفسير الامام: ٢٣١ و ٢٣٢.

(٨) في المصدر: (بعثه) وهو الصحيح أي بعث أبا بكر.

(٩) في المصدر: ما حدث فيك الأخير.  
(١٠) كشف الغمة: ٨٨.

أقول: وروي عن أبي بكر بن مردويه مثله.

١٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن حمدون معنعنا، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله اسما ولكن لا يعرفونه، قال: قلت: ما هو؟ قال: ألم تسمع إلى قوله تعالى: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) هو والله كان الاذان (١).

٢٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا، عن عيسى بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة، فسار حتى بلغ الجحفة، فبعث (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في طلبه، فأدركه، فقال أبو بكر لعلي عليه السلام: أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤديه إلا نبيه أو رجل منه، وأخذ علي عليه السلام الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف على الناس (٣) ومعه السيف ويقول: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) فلا يطوف بالبيت عريان بعد عامه هذا ولا مشرك (٤)، فمن فعل فإن معاتبنا إياه بالسيف، قال: وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرهما، ويقول: لا يؤدي عني إلا أنا وأنت، فقال له يوم لحقه علي عليه السلام بالخندق في غزوة تبوك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت خليفتي في أهلي، وأنه لا يصلح لها إلا أنا وأنت (٥).

٢٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن العباس البجلي معنعنا عن ابن عباس قوله تعالى: (براءة من

(١) تفسير فرات: ٥٤.

(٢) في المصدر: فسار حتى إذا بلغ الجحفة بعث اه. والجحفة - بتقديم المعجمة - كانت قرية كبيرة على طريق مكة، على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمرؤا على المدينة وكان اسمها (مهيعة) وسميت الجحفة لان السيل جحفها، وبينها وبين البحر ستة أميال: وبينها وبين غدِير خم ميلان (مراصد الاطلاع ١: ٣١٥).

(٣) في المصدر: في الناس.

(٤) في المصدر: فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان ولا مشرك.

(۵) تفسر فراث: ۵۴.

(۲۹۹)

الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) يقول: (براءة من الله ورسوله) من العهد (إلى الذين عاهدتم من المشركين) غير أربعة أشهر، فلما كان بين النبي صلى الله عليه وآله وبين

المشركين ولث من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهدهم إلا من أقام الصلاة وآتى الزكاة، فلما كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجة الحرام

من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآيات، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكة لم

يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجوا، وكان المشركون يحجون مع المسلمين على سنتهم

في الجاهلية، وعلى أمورهم التي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عرارة، وتحريمهم الشهور

الحرم، والقلائد (١)، ووقوفهم بالمزدلفة (٢)، فأراد الحج فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عرارة، فبعث النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى الموسم وبعث معه بهؤلاء

الآيات (٣) من براءة، وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحج الأكبر، وأمره أن يرفع الحمس (٤) من قريش وكنانة وخزاعة إلى عرفات، فسار أبو بكر حتى نزل بذي الحليفة

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن الله يقول: إنه لن يؤدي عني غيرك

أو رجل منك - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - فبعث النبي عليا في أثر أبي بكر ليدفع

إليه هؤلاء الآيات من براءة، وأمره أن ينادي بهن يوم الحج الأكبر - وهو يوم النحر - وأن يبرئ ذمة الله ورسوله من كل أهل عهد (٦)، وحمله على ناقته العضباء.

فسار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله فادركه بذي

(١) في معنى القلائد أقوال والظاهر أن المراد هنا ما كان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به إذا خرجوا منه، ولم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة.

(٢) موضع بالقرب من مكة أو منى، ويسمى جمعا لأنه يجمع فيها بين المغرب والعشاء وهي أرض واسعة بين جبال دون عرفة إلى مكة، وبها المشعر الحرام، وهو الجبل الصغير، في وسطها يقف الامام، وعليه مسجد يصلى به الصبح ويقف به ثم يسير إلى منى بعد طلوع الفجر.

(٣) في المصدر: هذه الآيات.

(٤) \* أقول سيأتي معناه في البيان وليس بشئ والصحيح أن الحمس احكام ابتدعتها قريش  
لنفسهم ودانت بها بعض القبائل كخزاعة وكنانة منها: ترك الوقوف بعرفات والإفاضة منها راجع  
سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٩٩ . (ب) وفي نسخة: الجمع، وهو المزدلفة.  
(٦) في المصدر: من كل عهد.

الحليفة، فما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ فقال علي عليه السلام: بعثني النبي صلى الله عليه وآله

لتدفع إلي براءة، قال: فدفعها إليه، وانصرف أبو بكر إلى رسول الله فقال: يا رسول الله:

مالي نزعت مني براءة؟ أنزل في شيء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل نزل علي

فأخبرني أن الله يأمرني أنه لن يؤدي عني غيري أو رجل مني، فأنا وعلي من شجرة واحدة والناس من شجر شتى، أما ترضى يا أبا بكر أنك صاحبني في الغار؟ قال: بلى يا رسول الله، فلما كان (١) يوم الحج الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرات الكبرى قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرات فنادى في الناس، فاجتمعوا إليه، فقرأ

عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) إلى قوله: (فخلوا سبيلهم) ثم نادى: ألا لا يطوف (٢) بالبيت عريان، ولا يحجن مشرك بعد عامه هذا، وإن لكل ذي عهد عهده إلى مدته، وإن الله لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً، وإن أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم، فهو قوله تعالى: (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) وأذن الناس كلهم بالقتال إن لم يؤمنوا، فهو قوله: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس) قال إلى أهل العهد: خزاعة وبني مدلج (٣) ومن كان له عهد غيرهم

(يوم الحج الأكبر) قال: فالأذان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: النداء الذي

نادى به، قال: فلما قال: (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) قالوا: وعلى ما تسيروا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمك؟ إن شئت الآن الطعن والضرب، ثم استثنى الله منهم

فقال: (إلا الذين عاهدتم من المشركين) فقال: العهد من كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله ولث

من عقود على المواعدة (٤) من خزاعة وغيرهم، وأما قوله: (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)

لكي يتفرقوا (٥) عن مكة وتجارها فيبلغوا إلى أهلهم، ثم إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم، والأربعة الأشهر التي حرم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع

(١) في المصدر: قال: فلما كان اه.

(٢) في المصدر: لا يطوفن.

(٣) في المصدر: قال: أهل خزاعة وبنو مدلج اه.

(٤) الموادة: المصالحة والمسالمة.

(٥) في المصدر: قال: هذا لمن كان له عهد ولمن خرج عهده في أربعة أشهر لكي يتفرقوا اه

الأول وعشر من ربيع الآخر، فهذه أربعة أشهر المسيحات من يوم قراءة الصحيفة التي قرأها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال: (واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله منخزي الكافرين) يا نبي الله، قال: فيظهر نبيه عليه وآله الصلاة والسلام، قال: ثم استثنى فنسخ منها فقال: (إلا الذين عاهدتم من المشركين) هؤلاء: بنو ضمرة وبنو مدلج حيان (١) من بني كنانة، كانوا

حلفاء النبي في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع (ثم لم ينقصوكم شيئاً) يقول: لم ينقصوا

عهدهم بغدر (ولم يظاهروا عليكم أحداً) قال: لم يظاهروا عدوكم عليكم (فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم) يقول: أجلهم الذي شرطتم لهم (إن الله يحب المتقين) قال: الذين يتقون الله فيما حرم عليهم، ويوفون بالعهد، قال: فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وآله بعد

هؤلاء الآيات أحداً، قال: ثم نسخ ذلك فأنزل (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) قال: هذا الذي ذكرنا منذ يوم قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام عليهم الصحيفة، يقول: فإذا مضت

الأربعة الأشهر قاتلوا الذين انقضى عهدهم في الحل والحرم (حيث وجدتموهم) إلى آخر

الآية، قال: ثم استثنى فنسخ منهم فقال: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع

كلام الله) قال: من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتى يلقاك فيسمع ما تقول، ويسمع ما انزل إليك فهو آمن (فأجره حتى يسمع كلام الله) وهو كلامك بالقرآن (ثم أبلغه مأمنه) يقول: حتى يبلغ مأمنه من بلاده، ثم قال: (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) إلى آخر الآية، فقال: هما بطنان بنو ضمرة وبنو مدلج (٢)، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا، ثم قال تعالى: (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة) إلى ثلاث آيات، قال: هم قريش نكثوا عهد النبي صلى الله عليه وآله

يوم الحديبية، وكانوا رؤوس العرب في كفرهم، ثم قال: (فقاتلوا أئمة الكفر) إلى (ينتهون) (٣).

(١) الحي: البطن.

(٢) في المصدر: هما بطنا بنى خزاعة وبنى مدلج.

(٣) تفسير فرات: ٥٨ - ٦٠.

(३०२)

بيان: الولث: العهد الغير الأكيد، [وفي القاموس: الحمس الأمكنة الطلبة جمع أحمس، وبه لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية، لتحمسهم في دينهم

أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة، لان حجرها أبيض إلى السواد (١)] والال بالكسر:

العهد. وتفسير الآيات مذکور في مظانه لا نطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا. ٢٦ - مناقب ابن شهر آشوب: ولاة رسول الله في أداء سورة براءة، وعزل به أبا بكر بإجماع المفسرين

ونقلة الاخبار، ورواه الطبري والبلاذري والترمذي والواقدي والشعبي والسدي و الثعلبي والواحدي والقرظي والقشيري والسمعاني وأحمد بن حنبل وابن بطة ومحمد بن إسحاق وأبو يعلى الموصلي والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير وأبي

هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نقيع وابن عمر وابن عباس - واللفظ له - إنه لما نزل (براءة من الله ورسوله) إلى تسع آيات أنفذ النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى مكة لأدائها،

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إنه لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك، فقال النبي صلى الله عليه وآله

لأمير المؤمنين: اركب ناقتي العضباء والحق أبا بكر وخذ براءة من يده، قال: ولما

رجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله جزع وقال: يا رسول الله إنك أهلتني (٢) لأمر طالت الأعناق

فيه، فلما توجهت له رددتني عنه؟! فقال: الأمين هبط إلي عن الله عز وجل أنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، وعلي مني، ولا يؤدي عني إلا علي.

وفي خبر: أن عليا قال له: إنك خطيب وأنا حديث السن، فقال: لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها، قال: أما إذا كان كذلك فأنا أذهب يا رسول الله، قال: اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك.

أو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب علي الناس فاخترط سيفه وقال: لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجن البيت مشرك، ومن كان له مدة فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر - زيادة في مسند الموصلي - : ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وهذا هو الذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال: (وطهر بيتي للطائفين و

(١) ما بين العلامتين يوجد في هامش (ك) فقط.

(٢) أهله للامر: صيره أو رآه أهلا له - أي صالحا له - .



(۳۰۳)

القائمين والركع السجود) فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أولاً قوله: (وأذن في الناس بالحج (١)) وأمر الولي بالنداء آخراً قوله: (وأذن من الله ورسوله) قال السدي وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين عليه السلام: الاذان علي بن أبي طالب الذي نادى به.

تفسير القشيري: أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب: فمن أراد منا أن يلقي رسول الله في بعض الأمر (٢) بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد؟ قال علي عليه السلام: بلى لان الله تعالى

قال: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) إلى آخر الآيات. وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالاً: قام خدش وسعيد أخوا عمرو بن عبد ود فقالا:

وعلى ما تسيرنا أربعة أشهر؟ بل برئنا منك ومن ابن عمك، وليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال علي عليه السلام: هلم (٣)، ثم قال: (واعلموا

أنكم غير معجزى الله) إلى قوله: (إلى مدتهم).

تفسير الثعلبي: قال المشركون: نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب، وطفقوا (٤) يقولون: اللهم إنا منعنا أن نبرك.

وفي رواية عن النسابة ابن الصوفي أن النبي صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل: إن أخي موسى

ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام: امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك،

لا تخف، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى (إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون (٥) و

هذا علي قد أنفذته ليسترجع براءة ويقراها على أهل مكة وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف ولا توقف ولم تأخذه في الله لومة لائم (٦).

(١) الحج: ٢٧.

(٢) في المصدر: في بعض الأمور.

(٣) في المصدر: هلموا.

(٤) طفق يفعل كذا: ابتداءً وأخذ.

(٥) القصص: ٣٣.

(٦) ويناسب المقام قوله صلى الله عليه وآله: (علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل) وقد عبر عن الأئمة عليهم السلام بالعلماء كثيراً في الروايات.

(۳۰۴)

وفي رواية: فكان أهل الموسم يتلهفون عليه (١)، وما فيهم إلا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه (٢)، فصدّهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالما (٣)، وكان عليه السلام أنفذه أول

يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة، وأداها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر. وأما قول الجاحظ إنه كان عادة العرب في عقد الحلف وحل العقد أنه كان لا يتولى ذلك إلا

السيد منهم أو رجل من رهطه فإنه أراد أن يذمه فمدحه (٤).  
٢٧ - الطرائف: روى أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة، فمنها عن أنس بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلما بلغ إلى ذي الحليفة بعث

إليه فرده فقال: لا يذهب بها (٥) إلا رجل من أهل بيتي، فبعث عليا. ومن مسند أحمد بن حنبل، عن سماك، عن حبيش يرفعه قال: لما نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل

مكة، ثم دعا النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه وآله عليه السلام فقال له: أدرك أبا بكر، فحيث ما لحقته

فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة واقراءه عليهم، قال: فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه، فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني فقال: لم يكن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك (٦).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن محمد بن جابر، عن حبيش، عن علي عليه السلام مثله.

(١) لهف على ما فات: حزن وتحسر. أي يحزنون ويتحسرون بما قد أصابهم من علي عليه السلام في الغزوات.

(٢) الحميم: الصديق.

(٣) في المصدر: وعاد إلى المدينة سالما.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ١: ٣٢٦ - ٣٢٨. أقول مضافا إلى ما سيأتي من أن هذا لم يكن معهودا من العرب.

(٥) في المصدر: لا يؤدي عنى اه.

(٦) الطرائف: ١٢. وفيه: لن يؤدي عنك.

(२०९)

وبالاسناد عن أنس قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر براءة يقرؤها على أهل مكة، فنزل جبرئيل على محمد فقال: يا محمد لا يبلغ عن الله تعالى إلا أنت أو رجل منك، فلحقه علي عليه السلام فأخذها منه.

أقول: وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدي هذا المعنى من أربعة طريق من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني وكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل، ومن طريق من صحيح البخاري وطريقين من تفسير الثعلبي وطريقين من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري، وطريق من سنن أبي داود، و طريق من صحيح الترمذي.

٢٨ - الطرائف: وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب (وأذان من

الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برئ من المشركين ورسوله) حديث سورة براءة. وزاد فيه: فأذن علي في أهل منى يوم النحر ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ورواه أيضا في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي في حديث يرفعونه إلى عبد الله بن

عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم براءة، ثم أردفه

عليا فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء (١) ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضاء، فقام أبو بكر فزعا فظن أنه حدث أمر، فدفع إليه علي كتابا من رسول الله صلى الله عليه وآله أن عليا (٢)

ينادي بهؤلاء الكلمات، فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي، فانطلقا، فقام علي أيام التشريق ينادي: ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة.

ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة براءة، وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي صلى الله عليه وآله في الحديبية، ثم قال الثعلبي في أواخر حديثه ما هذا

(١) رغا البعير رغاء: صوت وضج.  
(٢) في المصدر: فيه أن عليها اه.

لفظه: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر في تلك السنة على الموسم ليقوم للناس الحج، وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال: اخرج بهذه القصة واقراء عليهم من صدر براءة، وأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي عليه السلام على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله والعضباء حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء؟ فقال لا ولكن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي عليه السلام وإبلاغه لما أمره الله به ورسوله (١).

أقول: روى ابن بطريق ما رواه السيد وغيره من صحابهم وتفاسيرهم في العمدة بأسانيده لا نطيل الكلام بإيرادها (٢).

روى السيوطي في الدر المنثور قال: أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي عليه السلام قال: لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي صلى الله عليه وآله - وساق الحديث نحو ما مر من رواية سماك ثم قال - وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله براءة مع أبي بكر، ثم دعا فقال: لا ينبغي لاحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعا عليا فأعطاه إياه.

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر براءة إلى أهل مكة، ثم بعث عليا عليه السلام على أثره فأخذها منه، فقال أبو بكر: وجد في نفسه (٣)

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا بكر إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني. وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال: كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكة براءة، فكان ينادي (٤) أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن

- (١) الطرائف: ١٢.
- (٢) راجع العمدة: ٨٠ - ٨٣.
- (٣) كذا في نسخ الكتاب، ومعنى (وجد): غضب. وفي المصدر: فكأن أبا بكر وجد في نفسه. أي وجد في نفسه شيئاً.
- (٤) في المصدر: إلى أهل مكة، فكنا ننادي.

ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فإن أجله إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله برئ من المشركين ورسوله، ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر بسورة التوبة و

بعث عليا عليه السلام على أثره، فقال أبو بكر: لعل الله أمر نبيه سخطا علي؟ فقال علي:

لا إن نبي الله قال: لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني. وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري وذكر بعث علي عليه السلام على أثر أبي بكر ورده، وفي آخره: لا يبلغ غيري أو رجل مني. وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة إلى

الموسم فأتى جبرئيل فقال له: إنه لا يؤديها (١) عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث عليا في

أثره (٢) حتى لحقه بين مكة والمدينة، فأخذها فقرأ (٢) على الناس في الموسم. وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: إن لعلي في كتاب الله اسما ولكن لا تعرفونه (٤): قلت: وما هو؟ قال: ألم تسمع قول الله: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) هو والله الاذان. انتهى ما نقلناه عن السيوطي (٥).

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: منها توليته صلى الله عليه وآله

على أداء سورة براءة بعد بعث النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر بها، فلحقه بالجحفة وأخذها منه، و

نادى في الموسم بها، ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده، والثعلبي في تفسيره

والترمذي في صحيحه، وأبو داود في سننه، ومقاتل في تفسيره، والفراء في مصابيح، و

(١) في المصدر: لن يؤديها.

(٢) في المصدر: علي أثره.

(٣) في المصدر: فقرأها.

(٤) في المصدر: لا يعرفونه.

(٥) الدر المنثور ٣: ٢٠٨ و ٢٠٩.

(۳۰۸)

الجوزي في تفسيره، والزمخشري في كشافه (١)، وذكره البخاري في الجزء الأول من صحيحه (٢) في باب ما يستر العورة، وفي الجزء الخامس في باب (أذان من الله ورسوله)، و

ذكر الطبري والبلاذري والواقدي والشعبي والسدي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني والموصلي وابن بطة وابن إسحاق والأعمش وابن سماك في كتبهم انتهى (٣).

وذكر ابن الأثير في الكامل في أحداث سنة تسع من الهجرة أن فيها حج أبو بكر بالناس، ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولنفسه خمس بدنان (٤)، وكان في ثلاثمائة

رجل، فلما كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله في أثره عليا عليه السلام وأمره بقراءة

سورة براءة على المشركين، فعاد أبو بكر وقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن

لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني. انتهى.

وروى صاحب جامع الأصول بإسناده عن أنس قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله براءة مع

أبي بكر ثم دعا [ه] فقال: لا ينبغي لاحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعا عليا عليه السلام

فأعطاه إياه، ثم قال: وزاد رزين وهو العبدري: فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم اتفقا وانطلقا، انتهى.

أقول: وروى نحوه مما أوردنا من الاخبار الطبرسي رحمه الله (٥) وغيره وفيما أوردته غنى عما تركته.

(تتميم)

أقول: بعد ما أحطت علما بما تلوت عليك من أخبار الخاص والعام فاعلم أن أصحابنا رضوان الله عليهم استدلوا بها على خلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

وعدم استحقاق

أبي بكر لها فقالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يول أبا بكر شيئا من الأعمال مع أنه كان يوليها

(١) ج ٢ ص ٢٣.

(٢) ج ١ ص ٢٥.

(٣) مخطوط، ولم نظفر بنسخته إلى الان. وقد مر أنفا عن المناقب ص ٣٠٣ (وسماك بن حرب) بدل (ابن سماك).

(٤) قال الجزري في النهاية (١ : ٦٧): وفيه (اتى رسول الله بخمس بدنات) البدنة تقع على  
الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسميت بدنة لعظمها وسمنها.  
(٥) مجمع البيان ٥ : ٣ و ٤ .

غيره ولما أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكة عزله وبعث عليا عليه السلام ليأخذها منه و  
يقراها على الناس، فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلدة كيف يستصلح للرئاسة  
العامة المتضمنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد؟.  
وبعبارة أخرى نقول: لا يخلو إما أن يكون بعث أبي بكر أولا بأمر الله تعالى  
كما هو الظاهر، لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (١))  
أو بعثه الرسول بغير وحي منه تعالى، فعلى الأول نقول: لا ريب في أنه تعالى منزه عن  
العيب والجهل، فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلا لبيان رفعة شأن أمير المؤمنين عليه  
السلام  
وفضله وأنه خاصة يصلح للتبليغ عن الرسول الله صلى الله عليه وآله دون غيره، وأن  
المعزول لا يصلح لهذا  
ولا لما هو أعلا منه من الخلافة والرئاسة العامة، ولو كان دفع براءة أولا إلى علي عليه  
السلام  
لجاز أن يجول بخواطر الناس أن في الجماعة غير علي من يصلح لذلك.  
وعلى الثاني فنقول: إن الرسول الله صلى الله عليه وآله إما أن يكون لم يتغير علمه -  
حين بعث أبا بكر  
أولا وحين عزله ثانيا - بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة أو تغير علمه،  
فعلى الأول عاد الكلام الأول بتمامه (٢)، وعلى الثاني فنقول: لا يريب عاقل في أن  
الامر المستور أولا لا يجوز أن يكون شيئا من العادات والمصالح الظاهرة، لاستحالة أن  
يكون خفي على الرسول صلى الله عليه وآله - مع وفور علمه - وعلى جميع الصحابة  
مثل ذلك، فلا بد أن  
يكون أمرا مستورا لا يطلع عليه إلا بالوحي الإلهي: من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه،  
أوما  
علم الله من أنه سيدعي الخلافة ظلما، فيكون هذا (٣) حجة وبرهانا على كذبه وأنه  
لا يصلح لذلك، ولو فرضنا في الشاهد أن سلطانا من السلاطين بعث رجلا لأمر ثم  
أرجعه

(١) النجم: ٣ و ٤.

(٢) لأننا إذا علمنا أن الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام حين عزل أبا بكر:  
(لا يبلغها إلا أنا وأنت) كما يستفاد من روايات الباب نستكشف على هذا القول - أي عدم  
تغير علمه صلى الله عليه وآله أولا وثانيا بحال أبي بكر - أن عدم صلاحيته لذلك كان معلوما عند  
رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما فعل ذلك لئلا يتوهم أحد ان في القوم من يصلح لذلك سوى  
أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) أي نزول الوحي الإلهي على النبي وأمره بعزل أبي بكر.



(۳۱۰)

من الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلا احتمالان: إما أن يكون أولاً جاهلاً بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيته لذلك ثم بعد العلم بدا له في ذلك، أو كان

عالماً وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني وخط منزهة الأول.

ونقول أيضاً: قد عرفت مراراً أنه إذا اتفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرد بعض أخبارهم بما يضاذه فالتعويل إنما هو على ما توافقت فيه الروايتان، ولا يخفى أنك إذا لاحظت

المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنها دالة بصراحته على أن الباعث على عزل أبي بكر

لم يكن إلا نقصه وخط مرتبته عن مثل ذلك، ولم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام

ثانياً إلا كماله، وكون استيصال (١) التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول الله صلى الله عليه وآله وخلافته

في الأمور منحصر فيهما، ولا أظنك بعد اطلاعك على ما قدمناه تحتاج إلى إعادتها، والاستدلال بخصوص كل خبر على ما ذكرنا.

وأما إنكار بعض متعصبيهم عزل أبي بكر وأنه كان أميراً للحاج وذهب إلى ما أمر به فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلا الكفر والعصية

والعناد، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني بطلان ذلك الإنكار، وقال ابن أبي الحديد (٢):

روى طائفة عظيمة من المحدثين أنه لم يدفعها إلى أبي بكر، لكن الأظهر الأكثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه بعلي عليه السلام فانتزعها منه انتهى أقول: ليث شعري لم لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمة ليدفع عن نفسه ظن العصية والكذب.

وأما ما تمسك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة، فكل ما يجري فيها من التأويل فهو جار ههنا، وأما اعتذار الجبائي والزمخشري

والبيضاوي والرازي وشارح التجريد وغيرهم بأنه كان من عادة العرب أن سيداً من سادات

قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإن ذلك العقد لا ينحل إلا أن يحله هو أو بعض سادات قومه

فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي بكر إلى علي عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا نبذ العهد من

-----  
(١) استأهل الشيء: استوجبه. أي كان له صالحا.  
(٢) شرح نهج البلاغة ٤: ٢٥١.

أبي بكر لبعده في النسب فمردود بأن ذلك كذب صريح وافتراء على أهل الجاهلية والعرب، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول - سيما لنبذ العهد - من سادات

القوم وأقارب العاقد! وإنما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به ولو بانضمام القرائن ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير، ولو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعينوا

موضعها كما هو المعهود في مقام الاحتجاج، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة

بأن (ذلك غير معروف من عادة العرب، وأنه إنما هو تأويل تعول به متعصبوا أبي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء) وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك، إذ لو كان إرجاعه لهذه العلة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أول الأمر

(١)، مع

أن كثيرا من الاخبار صريحة في خلاف ذلك.

فأما جواب بعضهم عما ذكره الأصحاب من أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يوله شيئا من

الأمر بأن عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرسول صلى الله عليه وآله إليه وإلى عمر في الآراء والتدابير!

كما ذكره قاضي القضاة، فأجاب السيد المرتضى في الشافي (٢) عنه بأنا قد علمنا من العادة

أن من يرشح (٣) لكبار الأمور لا بد من أن يدرج إليها (٤) بصغارها، لان من يريد بعض الملوك تأهيله للامر بعده لا بد من أن ينبه عليه بكل قول وفعل يدل على ترشيحه لتلك المنزلة، ويستكفيه من أموره وولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظن صلاحه لما يريد له، وأن من يرى الملك مع حضوره وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئا من الولايات، ومتى ولاه عزله وإنما يولي غيره ويستكفي سواه لا بد أن يغلب في الظن أنه ليس بأهل للولاية، وإن جوزنا أنه لم يوله بأسباب كثيرة سواه، وأما من يدعي أنه

(١) وكيف لا والخصم يدعى كونه عادة من عادات العرب؟ ثم انك قد عرفت ما أورده عن المناقب ذيل الرواية السادس والعشرين ص ٣٠٥ في الرد على الجاحظ القائل بهذا القول السخيف أن هذا مدح ومنقبة لأمير المؤمنين عليه السلام قد جرى على السنة أعدائه. (٢) ص ٢٤٨.

(٣) يقال: هو يرشح لولاية العهد أي يربي ويؤهل لها.

(٤) أي يرسل إليها.



لم يوله لافتقاره إليه بحضرته وحاجته إلى تدييره ورأيه ففيه أن النبي لا يستشير أحدا  
لحاجة منه إلى رأيه وفقر إلى تعليمه وتوقيفه، لأنه صلى الله عليه وسلم الكامل الراجح  
المعصوم المؤيد

بالملائكة، وإنما كانت مشاورته أصحابه ليعلمهم كيف يعملون في أمورهم، وقد قيل:  
كان يستخرج بذلك دخائلهم (١) وضمايرهم، وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة  
واتصلت

منه إليهما حتى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيوليتهما؟! وهل هذا إلا  
قدح (٢) في رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبة له إلى أنه كان ممن يحتاج إلى  
أن يلقن ويوقف

على كل شيء؟ وقد نزهه الله تعالى عن ذلك.

انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدس الله روحه، ولنقتصر على ذلك في توضيح  
المرام في هذا المقام، ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألفه في ذلك وأشباهه  
علماؤنا

الأخبار (٣) فإننا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الاكثار في غير نقل الاخبار.  
\* (باب ١٠) \*

\* (قوله تعالى: ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) \*

١ - معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن النوفلي، عن يعقوبي  
عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله: في قوله

عز وجل: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) قال: الصدود في  
العربية: الضحك (٤).

بيان: ليس فيما عندنا من كتب اللغة المشهورة الصدود بهذا المعنى، ولا يبعد أن

(١) دخيلة المرء: باطنه وضميره.

(٢) القدح: الطعن والتعيب.

(٣) وإن شئت راجع تفسير الميزان ج ٩ ص ١٦٥ - ١٨٤.

\* الزخرف: ٥٧.

(٤) معاني الأخبار: ٢٢٠.

يكون صلى الله عليه وآله عبر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه؟! على أن اللغات كلها غير محصورة  
في كتب اللغة، لكن قال في مصباح اللغة: صد عن كذا يصد من باب ضرب: ضحك  
(١).

وقال في مجمع البيان: قال بعض المفسرين: معنى يصدون: يضحكون (٢).  
٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن  
يحيى، عن محمد بن زكريا عن يحيى  
ابن عمير الحنفي، عن عمر بن قائد. عن الكلبي. عن أبي صالح. عن ابن عباس قال:  
بينما

النبي صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن  
مريم في أمي  
فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا،  
فدخل  
علي عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم، فقال قوم: لعبادة اللات والعزى خير من  
هذا،

فأنزل الله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير)  
الآية (٣)

٣ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد  
بن

كثير الكوفي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: جاء قوم إلى  
النبي

صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فأحي لنا  
الموتى،

فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا: فلان (٤)، وإنه قريب عهد بموت (٥)، فدعا علي بن  
أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه (٦) بشئ لا نعرفه، ثم قال له: انطلق معهم إلى  
الميت فادعه

باسمه واسم أبيه، فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان.  
فقام

الميت فسألوه، ثم اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني  
عبد المطلب! أو نحوهما، فأنزل الله تعالى هذه الآية (٧).

٤ - وقال أيضا: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عبد المطلب، عن  
شريك

- 
- (١) ج ١ : ١٧٨ .
  - (٢) ج ٩ : ٥٢ .
  - (٣) كنز جامع الفوائد مخطوط .
  - (٤) كذا في النسخ، والصحيح (فلانا) أي قالوا: نريد فلانا .
  - (٥) كذا في النسخ، والصحيح (بالموت) .
  - (٦) اصغي إليه: مال إليه بسمعه. أي اسره بكلام لا نعرفها .
  - (٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

عن عثمان بن نمير البجلي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لي علي عليه السلام: مثلي في هذه الأمة مثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فغالوا في حبه فهلكوا، وأبغضه قوم فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا: وروى أيضا عن محمد بن مخلد الدهان، عن علي بن أحمد العريضي، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي، عن محمد بن جعفر (١)، عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام - وأصحابه حوله وهو مقبل - فقال: أما إن فيك لشبها (٢) من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملاء من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب بيتغون (٣) به البركة، فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض محمد إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لبني إسرائيل! فنزلت هذه الآية. قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام ليس في القرآن بنو هاشم؟ قال: محيت والله فيما محي. ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من القرآن ألف حرف بألف درهم، وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يمحي (إن شائتك هو الأبتري) فقالوا: لا يجوز ذلك. فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك (٤).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک بإسناد الحافظ أبي نعيم إلى ربيعة بن ناجد قال: سمعت عليا يقول: في أنزلت هذه الآية: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون).

(١) الظاهر أنه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بأبي قيراط، ويكنى أبا الحسن.

(٢) الشبه - بفتح الأول والثاني - : المشابهة.

(٣) ابتغى الشيء: طلبه.

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط، ولم نظفر بنسخته. وما تدل عليه الرواية من محو آيات من القرآن فالمراد تأويلها وتفسيرها الواردة عن النبي أو الأئمة عليهم السلام لا نفس الآيات، وربما يؤيد ما ذكرنا قول الناس في جواب عمرو بن العاص: (لا يجوز ذلك) فإنه كان يريد ان تمحي نفس هذه الآية من القرآن، فقالوا له: لا يجوز ذلك.

(३१९)

تفسير فرات بن إبراهيم: سعيد بن الحسين بن مالك، عن عبد الواحد، عن الحسن بن يعلى، عن الصباح

ابن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن ربيعة مثله (١).  
أقول: وروى السيد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة مثله.

٥ - الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده، وابن المغازلي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي

عليه السلام: إن فيك مثلاً من عيسى: أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصارى حتى أنزله المنزل الذي ليس له بأهل (٢).

٦ - كشف الغمة: ابن مردويه قوله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً، إذا قومك منه يصدون) عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن فيك مثلاً من عيسى: أحبه قوم

فهلكوا (٣)، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلا عيسى، فنزلت (٤).

أقول: وروى العلامة رفع الله مقامه مثله (٥).

٧ - العمدة: من مسند عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن معول، عن أكيل، عن الشعبي، قال: لقيت علقمة قال: أتدري ما مثل علي في هذه الأمة؟ قال: قلت: وما مثله، قال: مثل عيسى بن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه (٦).

(١) تفسير فرات: ١٥١.

(٢) لم نجده في النسخة المطبوعة من المصدر، ومن أمعن النظر في كيفية طبع هذه النسخة و يرى ما فيها من التشويه والتشويش يرى عجباً، فكيف أجازوا لأنفسهم أن يطيعوا ذخائر السلف و الماضين بهذه الكيفية، ولقد وجدنا فيها من السقط والغلط مالا يحصى كثرة.

(٣) في المصدر: فهلكوا فيه.

(٤) كشف الغمة: ٩٥.

(٥) كشف اليقين: ١٢٦.

(٦) العمدة: ١٠٧.

٨ - وعن عبد الله بن سفيان، عن وكيع بن الجراح بن مليح، عن خالد بن مخلد عن أبي غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق،

عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن فيك مثلاً من

عيسى: أبغضته يهود خبير حتى بهتوا أمه (١)، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له، ألا فإنه يهلك في اثنان: محب مفرط يفرط بما ليس في (٢)، ومبغض يحمله

شأنني عن أن يبهنني، ألا إنني لست بنبي ولا يوحي إلي، ولكنني أعمل بكتاب الله. وسنة نبيه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم (٣).

ومن مناقب ابن المغازلي، عن وكيع بن القاسم، عن أحمد بن الهيثم، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل، عن الحكم بن عبد الملك مثله (٤).

٩ - وعن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع، عن شريك، عن عثمان بن أبي اليقظان

عن زاذان، عن علي عليه السلام قال: مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم: أحبته طائفة وأفرتت في حبه فهلكت، وأبغضته طائفة فأفرتت في بغضه فهلكت (٥).

١٠ - وعنه عن ابن حماد سجادة، عن يحيى بن أبي يعلى، عن الحسن بن صالح بن حي، وجعفر بن زياد بن الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي البخترى، عن علي عليه السلام

قال: يهلك في رجلان: محب مفرط ومبغض مفرط (٦).

أقول: روي مثله بأسانيد سيأتي ذكرها إن شاء الله.

\* ١١ - الخصال: بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: احفظ الباب فإن زوارا من الملائكة

(١) بهته بهتا وبهتاناً: افتري عليه الكذب.

(٢) في المصدر: محب مقرظ مطر يقرظني بما ليس في. قرظه: مدحه وهي حي بحق أو باطل أطرى فلانا: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه.

(٣) العمدة: ١٠٧.

(٤ - ٦) العمدة: ١٠٨. وقد ذكر فيه ذيل الرواية التاسعة زيادة وهي: وأحبته طائفة فاقصدت في حبه فنجت.

\* هذه الرواية وتالياتها لا توجدان في غير (ك).



(۳۱۷)

تزوروني فلا تأذن لاحد، فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب (١) وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، ثم أذنت له فدخل، فقال: يا رسول الله إني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول: إن رسول الله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدة أعينهم؟ فقال له: يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم؟ فقلت: اختلفت التحيات (٢) فسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإن فيك شبها (٣) من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضرب لابن مريم مثلاً! فأنزل الله عز وجل: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) قال: يضجون (وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون) غيري (٤)؟

قالوا: اللهم لا (٤).

١٢ - التهذيب: عن أبي عبد الله عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير: ربنا أجبنا داعيك النذير المنذر محمداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبنى إسرائيل، أنه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيامة يوم الدين فإنك قلت: (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل (٦)).

١٣ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن أبيه وعثمان ابن سعيد معاً، عن عمرو بن ثابت، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي إن فيك شبها من عيسى بن مريم: أحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزلة ليس بها، وأبغضه اليهود

(١) احتجب: تستر. أي تستر عن الناس وأخذ مع الملائكة خلوة.

(٢) كذا في المصدر، وفي (ك) فقال: اختلفت على التحيات.

- (٣) في المصدر: سنة  
(٤) أي هل فيكم أحد غيري حاز هذه المرتبة الرفيعة والمنزلة الشريفة؟  
(٥) الخصال ٢: ١٢٢.  
(٦) التهذيب ١: ٣٠٢. وهذه قطعة من الدعاء الوارد بعد صلاة الغدير، ذكرها المصنف لمناسبتها بالمقام.

حتى بهتوا أمه. قال: وقال علي عليه السلام: يهلك في رجلاان: محب مفرط بما ليس في،  
ومبغض يحمله شنآني (١) علي أن ييهتني. وأخبرني به أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسين  
عن حسن بن حسن، عن عمر [و] بن ثابت، عن الحارث بن حصيرة، مثله ولم يذكر الصباح (٢).

العمدة: بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة، عن أبي حفص الابار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة مثله (٣).

١٤ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمد بن علي الحسيني، عن جعفر  
ابن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن علي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن فيك مثالا من عيسى بن مريم: أحبه قوم فأفرطوا  
في حبه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد قوم فنجوا (٤).

١٥ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال لي  
النبى صلى الله عليه وآله فيك مثل من عيسى: أحبه النصارى حتى كفروا وأبغضه اليهود حتى  
كفروا في بغضه (٥).

١٦ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن وكيع، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق عن أبي الأعز، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه. قال: بينما رسول الله جالس في أصحابه  
إذ قال: إنه يدخل الساعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله  
ليكون هو الداخل، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه:  
أما رضي (٦)  
محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم؟ والله لآلهتنا التي كنا نعبدها

(١) الشنآن: البغض مع عداوة وسوء خلق.

(٢) أمالي الشيخ: ١٦٠ و ١٦١.

(٣) العمدة: ١٠٧.

(٤) أمالي الشيخ: ٢١٩. وفيه: واقتصد فيه قوم فنجوا.

(٥) عيون الأخبار: ٢٢٣.  
(٦) في المصدر: ما رضى.

في الجاهلية أفضل منه، فأُنزل الله في ذلك المجلس (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك

منه يضجون) فحرفوها يصدون (وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن) علي (إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل) فمحي اسمه وكشط (١) عن هذا الموضوع، ثم ذكر الله خطر (٢) أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (وإنه لعلم

للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم) يعني: أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

بيان: على هذا التفسير الضمير في قوله: (وإنه لعلم للساعة) راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أن رجعت عليه السلام من أشراط الساعة (٤)، وأنه دابة الأرض

كما سيأتي، والمفسرون أرجعوا الضمير إلى عسى لان حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة.

١٧ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو بصير، عن الصادق عليه السلام لما قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لولا أنني

أخاف أن يقول فيك (٥) ما قالت النصراني في المسيح؟ لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاء

من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدمك. الخبر (٦). قال الحارث بن عمرو الفهري

لقوم من أصحابه: ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبياً

من بعده والله إن آلهتنا التي كنا نعبد خير منه، فأُنزل الله تعالى (ولما ضرب بن مريم مثلاً) إلى قوله: (وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم) وفي رواية: أنه نزل أيضاً (٧) (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه) الآية. فقال النبي صلى الله عليه وآله:

يا حارث اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعلي بن أبي طالب، فقال: إذا كنت رسول الله

(١) كسط الحرف: ازاله عن موضعه.

(٢) الخطر: الشرف وارتفاع القدر وفي المصدر: خطر أمير المؤمنين وعظم شأنه عنده تعالى.

(٣) تفسير القمي: ٦١١.

(٤) أي من علاماتها.

(٥) في المصدر: ان يقولوا: فيك. وفي (ت): ان يقول فيك طوائف من أمتي.  
(٦) ظاهر هذا يوهم تقطيع الخبر، وليس كذلك في المصدر، إذ لم تذكر فيه لفظة (الخبر)  
(٧) ظاهر كلمة (أيضا) يوهم أن هذه الآية في غير هذه السورة، والحال أنها واقعة بين الآيات  
راجع سورة الزخرف ٥٧ - ٦١.

وعلي وصيك من بعدك وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين إبنك  
سيدا

شباب أهل الجنة، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع  
الملائكة في الجنة، والسقاية للعباس عمك فما تركت لسائر قريش وهم ولد أبيك؟  
فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب، لكن  
الله فعله بهم، فقال:

(إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء) الآية. فأنزل الله  
تعالى:

(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (١)) ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث  
فقال: إما أن

تتوب أو ترحل عنا، قال: فإن قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكني أرحل عنك! فركب  
راحلته فلما أصبح (٢) أنزل الله عليه طيرا من السماء في منقاره حصى مثل العدسة،  
فأنزلها

على هامته (٣) وخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله (٤)، وأنزل الله تعالى  
على

رسوله: (سأل سائل بعذاب واقع) للكافرين بولاية علي، قال: هكذا نزل به جبرئيل  
عليه السلام (٥).

١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد، ومحمد بن عيسى بن زكريا، عن  
يحيى بن الصباح

المزني، عن عمرو بن عمير، عن أبيه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا إلى  
شعب فأعظم

فيه العناء (٦)، فلما أن جاء قال: يا علي قد بلغني نبؤك والذي صنعت، وأنا عنك راض  
قال: فبكى علي عليه السلام فقال: قال (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك  
يا علي أفرح أم حزن؟

قال: بل فرح ومالي لا أفرح يا رسول الله وأنت عني راض، قال النبي صلى الله عليه  
وآله: أما (٨) و

إن الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون، أما والله لولا أن يقول فيك طوائف  
من

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) أي خرج إلى الصحراء.

(٣) الهامة: رأس كل شيء وتطلق على الجنة

- (٤) فحص برجله التراب كناية عن تحرك رجليه عند النزاع.  
(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٨ .  
(٦) العناء: التعب والمشقة وفي المصدر: فأعظم فيه البلاء.  
(٧) ليست كلمة (قال) في المصدر.  
(٨) كذا في المصدر، وفي النسخ (أنا) وهو سبو.

أمّتي ما قالت النصرارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمر بملاء منهم قلوباً أو كثروا إلا قاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون في ذلك البركة، قال:

فقال قريش: ما رضي حتى جعله مثلاً لا بن مريم! فأنزل الله تعالى (ولما ضرب ابن مريم

مثلاً إذا قومك منه يصدون) قال: يضحون (١).

١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن يوسف، عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبد الله قال:

أخبرني أبي، عن أبيه، عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جئت

إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من قريش فنظر إليه ثم قال: يا علي إنما مثلك في هذه

الأمّة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا، فضحك الملاء الذين

عنده وقالوا: انظروا كيف يشبه ابن عمه بعيسى بن مريم؟! قال: فنزل الوحي (فلما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) (٢).

٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن القاسم قال: أخبرنا عبادة - يعني ابن زياد - عن محمد بن كثير،

عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم، إن اليهود أبغضوه حتى بهتوه، وأن النصرارى أحبوه حتى جعلوه إلهاً ويهلك فيك رجالان: محب مطر (٣) ومبغض مفتر. وقال المنافقون ما قالوا (٤) لما رفع

بضبع ابن عمه: جعله مثلاً لعيسى بن مريم وكيف يكون هذا؟ وضجوا بما قالوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) أي يضحون قال: وهي في قراءة أبي بن كعب (يضحون). (٥).

٢١ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن هند الجعفي، عن أحمد بن سليمان الفرقاني قال: قال

(١) تفسير فرات: ١٥٣.

(٢) تفسير فرات: ١٥١.

(٣) من أطرى يطرى اطراء: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه. وفي المصدر: محب مفطر

(٤) في المصدر: ما يألو ما رفع اه.  
(٥) تفسير فرات: ١٥١.

لنا ابن المبارك الصوري، قال (١) النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر: ما أقلت الغبراء ولا أظلت

الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (٢) ألم يكن النبي قال؟ قال: بلى (٣)، قال:

فما القصة يا أبا عبد الله في ذلك؟ قال: كان النبي في نفر من قريش إذ قال: يطلع عليكم

من هذا الفج (٤) رجل يشبه بعيسى بن مريم، فاستشرفت (٥) قريش للموضع فلم يطلع أحد، وقام النبي صلى الله عليه وآله لبعض حاجته إذا طلع من ذلك الفج علي بن أبي طالب عليه السلام

فلما رأوه قالوا: الارتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا مما يشبه ابن عمه بنبي! فقال أبو ذر: يا رسول الله إنهم قالوا كذا وكذا، فقالوا بأجمعهم كذب، وحلفوا على ذلك، فجحده (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي ذر، فما برح حتى نزل عليه الوحي: (ولما ضرب ابن

مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) قال: يضجون (وقالوا آللهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون\* إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبيبي إسرائيل) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (٧).

٢٢ - الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن فيك شبيها من عيسى بن مريم، لولا (٨) أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراري في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملاء من الناس إلا أخذوا التراب من

(١) في المصدر: لم قال؟.

(٢) قال الجزري في النهاية (٣: ١٤٦): فيه (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر) الغبراء: الأرض، والخضراء: السماء للونهما، أراد أنه متناه في الصدق إلى الغاية: فجاء به على اتساع الكلام والمجاز.

(٣) في المصدر: ألم يكن النبي أصدق؟ قال: بلى.

(٤) الفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

(٥) استشرفت الشيء: رفع بصره لينظر إليه باسطة كفه فوق حاجبه.

(٦) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ (فوجد) أي غضب. وفي المصدر: فوجل.

(٧) تفسير فرات: ١٥٥.

(٨) في المصدر: ولولا.

(٣٢٣)

تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه فقال: (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون\* وقالوا آلأهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون\* إن هو إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبيبي إسرائيل\* ولو نشاء لجعلنا منكم) يعني من بني هاشم (ملائكة في الأرض يخلفون).

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل (١) فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ثم قال: يا أبا عمرو (٢) إما تبت وإما رحلت، فقال

يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ليس ذلك إلي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد

قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك! فدعا براحلته فركبها، فلما سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته (٣)، ثم أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: (سأل

سائل بعذاب واقع\* للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع\* من الله ذي المعارج) - قال (٤)

قلت: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا نزل (٥) بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد (٦)).

(١) هرقل: اسم ملك الروم، وهو أول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة. وكان أولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض، ولذا صاروا مثلاً في ذلك.  
(٢) في المصدر: ثم قال له: يا عمرو، وكأنه مصحف: (يا ابن عمرو)  
(٣) جندل - كجعفر -: ما يعمل الرجل من الحجارة. وفي المصدر: فرضت هامته. أي كسرت

- (٤) أي قال أبو بصير لأحدهما عليهما السلام فالخبر مضمّر كما عرفت  
(٥) في المصدر: هكذا والله نزل.  
(٦) روضة الكافي: ٥٧ و ٥٨ والآية الأخيرة في سورة إبراهيم: ١٥.

تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في المراد (١) على وجوه: أحدها أن معناه لما وصف ابن مريم شبيها في العذاب بالآلهة - أي فيما قالوه وعلى زعمهم - وذلك أنه لما

نزل قوله: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم (٢)) قال المشركون: قد رضينا

أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى، وذلك قوله: (إذا قومك منه يصدون) أي يضحون ضحيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله: (وقالوا أآلهتنا خير أم هو) أي ليست آلهتنا خيرا من عيسى، فإن كان عيسى في النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا، عن ابن عباس ومقاتل.

وثانيها أن معناه: لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في قوله: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب (٣)) أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وأم قادر على إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبي صلى الله عليه وآله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية.

وثالثها أن معناه: أن النبي صلى الله عليه وآله لما مدح المسيح وأمه وأنه كآدم في الخاصة

قالوا: إن محمدا يريد أن نعبده كما عبت النصارى المسيح، عن قتادة. ورابعها ما رواه سادة أهل البيت عن علي عليه السلام، ثم ذكر نحو من الأخبار السابقة (٤).

أقول: لا يخفى أن ما روي في أخبار الخاصة والعامة بطرق متعددة أوثق من الاحتمالات الغير المستندة إلى خبر، مع أن ما ذكرنا أشد انطباقا على مجموع الآية مما ذكروه.

ثم اعلم أنها تدل على فضل جليل لا يشبه شيئا من الفضائل، وتدل على أن النبي صلى الله عليه وآله مع كثرة ما مدحه وصدع (٥) بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيرا منها خوفا

(١) في المصدر: في المراد به.

(٢) الأنبياء: ٩٨.

(٣) آل عمران: ٥٩.

(٤) مجمع البيان: ٩: ٥٢ و ٥٣.

(٥) صدع الأمر: كشفه وبينه.

(۳۲۵)

من غلو الغالين، فكيف يجوز أن يتقدم على من هذا شأنه حثالة (١) من الجاهلين الناقصين الذين لم يعرفوا الغث من السمين (٢)، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا و الدين، أعادنا الله من عمه العامهين (٣) وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمة الطاهرين. \* (باب ١١) \*

\* (قوله تعالى (وتعيها اذان واعية) \*) \*

١ - الكافي: أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن يحيى بن سالم،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت (وتعيها اذن واعية) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي اذنك يا علي (٤).

٢ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال

النبي صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل: (وتعيها اذن واعية) قال: دعوت الله عز وجل على أن يجعلها اذنك يا علي (٥).

٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن موسى، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان،

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى (وتعيها اذن واعية) قال:

وعت اذن أمير المؤمنين ما كان وما يكون (٦).

٤ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو نعيم في الحلية: روى عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام، و

الواحد في أسباب نزول القرآن (٧) عن بريدة، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره، عن

(١) حثالة الناس، وذالتهم.

(٢) الغث من الكلام: رديته. والسمين منه، رصينه ومحكمه.

(٣) العمه: عمى البصيرة.

\* الحاقة: ١٢.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٣.

(٥) عيون أخبار الرضا: ٢٢٢.

(٦) بصائر الدرجات: ١٥١.

(٧) ص ٣٢٩.



زربن حبيش (١)، عن علي بن أبي طالب عليه السلام - واللفظ له - قال علي بن أبي طالب عليه السلام  
ضممني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك (٢)، وأن  
تسمع وتعي.

تفسير الثعلبي في رواية بريدة: وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تسمع  
وتعي، فنزلت: (وتعيها اذن واعية) ذكره النطنزي في الخصائص.  
أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن  
أعلمك ولا أجفوك (٣)، وحق علي أن أطيع ربي فيك، وحق عليك أن تعي.  
محاضرات الراغب: قال الضحاك، وابن عباس، وفي أمالي الطوسي: قال الصادق  
عليه السلام، وفي بعض كتب الشيعة: عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام  
قالوا:

(وتعيها اذن واعية) أذن علي.  
الباقر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية - : والله اذنيك يا  
علي (٤).

كتاب الياقوت، عن أبي عمرو غلام ثعلب، والكشف والبيان عن الثعلبي قال  
عبد الله بن الحسن في كتاب الكليني - واللفظ له - عن ميمون بن مهران، عن ابن  
عباس  
عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت: (وتعيها اذن واعية) قلت: اللهم اجعلها اذن علي  
فما سمع  
شيئا بعده إلا حفظه.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس: (وتعيها اذن واعية) علي بن أبي طالب عليه السلام،  
ثم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون  
اذنيك يا علي.  
تفسير القشيري وغريب الهروي لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي  
بن أبي  
طالب عليه السلام: إني دعوت الله أن يجعل هذه اذنك.  
جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني  
سألت ربي

(١) قال في جامع الرواة (١: ٣٢٤): زربن حبيش من رجال أمير المؤمنين عليه السلام، و  
كان فاضلاً.

(٢) أدناه: قربه إليه أقصاه: أبعد.

(٣) أجفى فلانا: أبعد.

(٤) كذا في النسخ، واستظهر في (ك): والله جعلها اذنيك يا علي. أقول: وفي (ت) والله أذنك يا علي وفي المصدر الطبعة الحديثة: والله اذنك يا علي (ب).

أن يجعلها اذنك يا علي، اللهم اجعلها (١) اذنا واعية، اذن علي، ففعل فما نسيت شيئاً سمعته بعد (٢).

٥ - كشف الغمة: محمد بن طلحة، عن الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الآية: (وتعيها اذن واعية) قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لعلي عليه السلام: سألت الله أن يجعلها

أذنك يا علي، قال علي: فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى (٣).  
الطرائف: الثعلبي وابن المغازلي مثله (٤).

العمدة: بإسناده إلى الثعلبي، عن ابن فتحويه، عن ابن حنان، عن إسحاق بن محمد، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسى، عن علي بن علي، عن أبي حمزة الشمالي، عن عبد الله بن الحسين مثله (٥).

٦ - كشف الغمة: وروى الثعلبي والواحد كل واحد منهما يرفعه بسنده: الثعلبي في تفسيره، والواحد في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن

أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي، قال: فنزلت (وتعيها اذن واعية (٦)). وروى أبو بكر بن مردويه عن بريدة مثله (٧).

العمدة: (٨) بإسناده عن الثعلبي، عن ابن فتحويه، عن ابن حبش، عن أبي القاسم بن الفضل، عن محمد بن غالب بن حرب، عن بشر بن آدم، عن عبد الله الأسدي، عن صالح بن

(١) في المصدر: اللهم اجعل

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٣.

(٣) كشف الغمة: ٣٥.

(٤) الطرائف: ٢٣.

(٥) العمدة: ١٥١.

(٦) كشف الغمة: ٣٥.

(٧) المصدر نفسه: ٩٥.

(٨) وفي (ت) (يف) وإن شئت راجع ص ٣٣٠ بدقة.

هيثم، عن بريدة مثله (١).  
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قوله تعالى (وتعيها اذن واعية) أورد فيه  
محمد بن العباس ثلاثين حديثا  
عن الخاص والعام، فمما اخترنا ما رواه عن محمد بن سهل القطان، عن أحمد بن عمير  
الدهقان

عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن أبي بريدة قال: قال  
رسول الله  
صلى الله عليه وآله: إني سألت الله ربي أن يجعل لعلي عليه السلام اذنا واعية، فقبل  
لي: قد  
فعل ذلك به.

٨ - ومنها ما رواه عن محمد بن جرير الطبري، عن عبد الله بن أحمد المروزي، عن  
يحيى بن صالح، عن علي بن حوشب الفزاري، عن مكحول في هذه الآية قال: سألت  
الله

أن يجعلها اذن علي، قال: وكان علي عليه السلام يقول: ما سمعت من رسول الله  
صلى الله عليه وآله شيئا  
إلا حفظته ولم أنسه.

٩ - ومنها ما رواه عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد  
الرحمن

عن سالم الأشل، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الاذن الواعية  
أذن

علي عليه السلام.

[١٠ - ومنها ما رواه عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل  
ابن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء  
رسول الله

صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وهو في منزله فقال: يا علي نزلت علي الليلة  
هذه الآية: (وتعيها

اذن واعية) وإني سألت ربي أن يجعلها اذنك، اللهم اجعلها اذن علي اللهم، اجعلها  
اذن علي ففعل (٢)].

أقول: روى السيد في كتاب سعد السعود (٣) من تفسير محمد بن العباس بن مروان  
الخبر الثاني، وذكر أنه رواه بثلاثين طريقا.

١١ - العمدة: الحافظ أبو نعيم بإسناده، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه  
السلام

- 
- (١) العمدة: ١٥١.
- (٢) جميع هذه الروايات الأربعة منقولة من كنز جامع الفوائد وهو مخطوط.
- (٣) ص ١٠٨.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي. و  
أنزلت هذه الآية: (وتعيها اذن واعية) فأنت الاذن الواعية.  
١٢ - وبإسناده عن مكحول، عن علي عليه السلام في قول الله تعالى: (وتعيها اذن واعية) قال علي عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوت الله أن يجعلها اذنك يا علي.  
١٣ - وبإسناده عن عبد الله بن الحسين، قال لما نزلت، قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذن علي. (١)  
كشف الغمة: ابن مردويه، عن مكحول مثل ما مر (٢).  
١٤ - وبالإسناد قال: فسألت ربي وقلت: اللهم اجعلها أذن علي، وكان علي عليه السلام يقول: ما سمعت من نبي الله كلاما إلا وعيته وحفظته فلم أنسه (٣).  
\* [أقول: وجدت في كتاب الغرر للسيد الجليل حيدر الحسيني الآملي نقلا من كتاب منقبة المطهرين للحافظ أبي نعيم، عن محمد بن أسلم، عن القاسم بن محمد بن جعفر العلوي، عن أبيه، عن آباءه، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي، وأنزلت علي (٤) (وتعيها اذن واعية) فأنت اذن واعية للعلم. وروى المضامين المتقدمة بثلاثة أسانيد عن مكحول. وروى أيضا بإسناده عن عبد الله ابن الحسين قال: لما نزلت (وتعيها اذن واعية) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذني واذن علي].  
بيان: نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام مما قد أجمع عليه المفسرون. قال الزمخشري: اذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به، ولا تضيعه بترك العمل،

(١) لم نجد هذه الروايات الثلاثة المنقولة عن العمدة فيه، والمظنون انها موجودة في المستدرک - وليست عندنا نسخته - وقد مضى ما أورده عن العمدة ذيل الخبر الخامس والسادس.

(٢) كشف الغمة: ٩٥.

(٣) كشف الغمة: ٩٥.

\* من هنا إلى الباب الآتي يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.

(٤) في (د): وأنزلت على هذه الآية اه.

(٣٣٠)

وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته، وما حفظته في غيرك (١) فقد أوعيته، كقولك أوعيت الشيء في الظرف، وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى.

فإن قلت: لم قيل (اذن واعية) على التوحيد والتنكير؟ قلت: للايزان بأن الوعاة فيهم قلة (٢)، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم، وللدلالة على أن الاذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأن ما سواها لا يبالي بهم وإن ملؤوا

ما بين الخافقين. انتهى (٣). ونحو ذلك ذكر الرازي في تفسيره (٤)، فدللت الآية باتفاق

الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك، ولا يريب عاقل في أن

فضل الانسان بالعلم وأن العمدة في الخلافة التي هي رئاسة الدين والدنيا العلم، والآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك، وقد اعترف المفسران المتعصبان بذلك، كما نقلنا آنفاً، فثبت أنه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة، وأنه لا يجوز تفضيل غيره

عليه، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام.

(١) في المصدر: في غير نفسك.

(٢) أي بأن الحافظون لأحاديث النبي وما يعلمهم من الحقائق قليل.

(٣) الكشاف ٣: ٢١٣. وانظر كيف أجرى الله الحق على السنة تبعة الباطل؟ وكيف جحدوا به وقد استيقنته أنفسهم؟ وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون.

(٤) مفاتيح الغيب ٨: ١٩٩.

\* (باب ١٢) \*

\* أنه عليه السلام السابق في القرآن وفيه نزلت: (ثلة من الأولين\*) \*

\* (وقليل من الآخرين\*) \*

١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين: عن عمر بن محمد الوراق، عن علي بن عباس

عن حميد بن زياد، عن محمد بن تسنيم، عن الفضل بن دكين، عن مقاتل بن سليمان، عن

الضحاك، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل (والسابقون

السابقون\*) أولئك المقربون في جنات النعيم (١)) فقال: قال لي جبرئيل: ذلك علي وشيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم (٢).

٢ - كشف الغمة: العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) هو علي عليه السلام وكان ينشد:

سبقتكم إلى الاسلام طرا\* صغيرا ما بلغت أوان حلمي (٣)

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (أولئك يسارعون

في الخيرات وهم لها سابقون (٤)) يقول: علي بن أبي طالب لم يسبقه أحد (٥).

٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أبو نعيم الحافظ مرفوعا إلى ابن عباس أن سابق هذه الأمة علي بن

أبي طالب عليه السلام (٦).

\* الواقعة: ١٣ و ١٤. وفي (م): (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) الواقعة: ٣٩ و ٤٠

(١) الواقعة: ١٠ - ١٢.

(٢) أمالي الشيخ: ٤٤.

(٣) كشف الغمة: ٩٢.

(٤) المؤمنون: ٦١.

(٥) تفسير القمي: ٤٤٧. وفيه: هو علي بن أبي طالب.

(٦) كنز جامع الفوائد مخطوط.

[أقول: وروى السيد حيدر من كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن ابن عباس مثله].

٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن حسين ابن الحسن الأشعري، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عامر، عن ابن عباس قال: سبق الناس ثلاثة (١): يوشع صاحب موسى إلى موسى، وصاحب (يس) إلى عيسى،

وعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله (٢).  
كشف: ابن مردويه، عن ابن عباس مثله (٣).

٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ المفيد، عن علي بن الحسين بإسناده إلى داود الرقي قال:  
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك

المقربون) فقال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا

وقال: ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمة

عليهم السلام إمام بعد إمام، ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون (٤).

٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن جرير، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فرات، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في هذه الآية (ثلة من الأولين) ابن آدم الذي

قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبیب النجار صاحب يس (وقليل من الآخرين) علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن الحسن بن علي التميمي، عن سليمان بن داود الصرمي، عن أسباط، عن أبي سعيد المدائني، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى:

(ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) قال: (ثلة من الأولين) مؤمن آل فرعون (وثلة من الآخرين) علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).

قال الكراجكي: ومعنى الثلة: الجماعة، وإنما عبر عنه كذلك تفخيماً لشأنه

-----

- (١) أي السابقون من الناس ثلاثة.
- (٢) كنز جامع الفوائد مخطوط.
- (٣) كشف الغمة.
- (٤) كنز جامع الفوائد مخطوط.
- (٥) كنز جامع الفوائد مخطوط.
- (٦) كنز جامع الفوائد مخطوط.

عليه السلام كما قال تعالى: (إن إبراهيم كان أمة (١)) وهو كثير في القرآن.  
[٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن عبد  
الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن  
صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن  
عباس  
قال: فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم وهو قوله تعالى:  
(ربنا

اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان (٢)) وهو سابق الأمة (٣)].  
١٠ - كشف الغمة: ابن مردويه قال: (السابقون الأولون) علي عليه السلام وسلمان  
رضي  
الله عنه (٤).

أقول: روى العلامة - رحمه الله - مثله من طرقهم (٥)، وإن نوقش في سبق إسلام  
سلمان

فيمكن أن يكون المراد السابق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان، أو يقال: إنه كان مؤمنا  
بالرسول الله صلى الله عليه وآله قبل الوصول إليه كما مر في باب أحواله، على أنه قد  
قيل: إنه وصل

إليه وآمن به قبل البعثة، ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنه كان واسطة في تقريب أبي  
بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله في مكة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحق (٦).  
١١: محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن  
داود،

عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده  
عليهم السلام (إن

الذين هم من خشية ربهم مشفقون \* والذين هم بآيات ربهم يؤمنون \* والذين هم  
بربهم لا يشركون \* والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون \*  
أولئك (٧) يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٨)).  
١٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن  
قول الله سبحانه: (والذين

(١) النحل: ١٢٠.

(٢) الحشر: ١٠.

(٣) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٤) كشف الغمة: ٩٤.

(٥) راجع كشف اليقين: ١٢٥ وكشف الحق ١: ٩٧.

(٦) راجع ج ٣ : ٣٨٨. أقول: الصحيح أن المراد بالسبق: السبق إلى الهجرة راجع الآية  
١٠٠ في سورة التوبة (ب)  
(٧) المؤمنون: ٥٧ - ٦١.  
(٨) كنز جامع الفوائد منخطوط.

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) يقول: يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) علي بن أبي طالب لم يسبقه أحد (١)

١٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا، عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى:

(إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون) إلى (سابقون) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

١٤ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: (السابقون

السابقون) نزلت في (٣). وقال عليه السلام: في قوله تعالى. (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (٤)) قال: في نزلت (٥).

كشف: عن محمد بن بن طلحة، قوله تعالى: (السابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم) قيل: هم الذين صلوا إلى القبلتين، وقيل: السابقون إلى الطاعة، و قيل: إلى الهجرة، وقيل: إلى الاسلام وإجابة الرسول، وكل ذلك موجود في أمير المؤمنين

علي عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية التي لا يقاربه فيها أحد من الناس. وعن

ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى (والسابقون السابقون (٦)) فقال

قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم (٧).

بيان: كونه عليه السلام سابق هذه الأمة وأفضل من سباق الأمم وكونه من المقربين بل حصر المقرب في هذه الأمة فيه لقوله: (أولئك المقربون) كما صرح به المفسرون يأبى عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مر مرارا بيانه.

(١) تفسير فرات: ١٠١.

(٢) تفسير فرات: ١٠١.

(٣) في المصدر: في نزلت.

(٤) المؤمنون: ١٠ و ١١.

(٥) عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

(٦) قد ذكر ذيل الآية أيضا في المصدر.

(٧) كشف الغمة: ٩٠.

(۳۳۵)

\* (باب ١٣) \*

\* أنه عليه السلام المؤمن والايمن والدين والاسلام والسنة) \*

\* (والسلام وخير البرية في القرآن، وأعداؤه) \*

\* (الكفر والفسوق والعصيان) \*

١ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن

ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (حب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم (١))

يعني أمير المؤمنين عليه السلام (وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) الأول والثاني والثالث (٢).

وبهذا الاسناد عن عبد الرحمن قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: (أم نجعل الذين

آمنوا وعملوا الصالحات (٣)) قال: أمير المؤمنين وأصحابه (كالمفسدين في الأرض) حبتر و

زريق وأصحابهما (أم نجعل المتقين) أمير المؤمنين وأصحابه (كالفجار) حبتر ودلام وأصحابهما. (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليد بروا آياته) هم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام

(وليتذكر أولو الألباب) فهم أولو الألباب (٤) قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر

بها ويقول: ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت (٥).

بيان: الحبتر: الثعلب، وعبر به عن أبي بكر لكثرة خدعته ومكره. وزريق:

كناية عن عمر إما لزرقه عينه أو لان الزرقه مما يتشاءم به العرب، كناية عن نحوسته. والدلام أيضا كناية عنه.

(١) الحجرات: ٧، وما بعدها ذيلها.

(٢) تفسير القمي: ٦٤٠.

(٣) سورة ص: ٢٨، وما بعدها ذيلها.

(٤) في المصدر: فهم أهل الألباب الثاقبة.

(٥) تفسير القمي: ٥٦٥

قال الفيروزآبادي: الدلام - كسحاب - السواد والأسود. قال الجزري: فيه: (أميركم رجل طوال أدلم) الأدلم: الأسود الطويل. ومنه الحديث (فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه وآله) قيل: هو عمر بن الخطاب.

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (أفمن كان مؤمنا

كمن كان فاسقا لا يستوون (١) قال: وذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة

ابن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا والله أبسط منك لسانا، وأحد (٢)

منك سنانا، وأمثلة (٣) منك حشوا في الكتيبة، فقال علي عليه السلام: اسكت فإنما أنت فاسق، فأنزل الله (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون \* أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون) فهو علي بن أبي طالب (وأما

الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (٤)).

تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم معنعنا عن ابن عباس مثله (٥) \* [٣ - وأقول: وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل القرآن في علي عليه السلام بأسانيد [٥] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال ذكر وليد بن عقبة عليا عليه السلام

عند النبي بما يكره، فقال: أنا أحد منه سنانا وأملاء للكتيبة غناء (٦)، فقال له النبي صلى الله عليه وآله:

(أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون).

(١) السجدة: ١٨ وما بعدها من الآيات ذيلها.

(٢) أي أشحد

(٣) أملا (ظ) \* أقول: كذا في هامش (ك) وليس بشيء فإن الأمثلة بمعنى الأخير فتعتبر الأفضلية في نفسها كما يقول المريض: أنا اليوم أمثل أو في تميزها كقوله تعالى أمثلهم طريقة - كما فيما نحن فيه - أو على الإطلاق كما يقال هو أمثل بنى فلان، فالحشو إذا كان هو الملاء من كل شيء، والكتيبة الصف المقدم من الجيش، يكون المعنى: أنا أملاء منك صف الجيش من حيث المهابة والجسامة في عيون الناس (ب).

(٤) تفسير القمي: ٥١٣.

(٥) تفسير فرات: ١٢٠.

(٦) أي كفاية.

\* من هنا إلى الرواية الثامنة يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.



٤ - وعن محمد بن المظفر، عن أحمد بن إبراهيم، عن الربيع بن سليمان، عن عبد الله ابن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس في قوله: (أفمن كان مؤمناً)

الآية قال ابن عباس رضي الله عنه: أما المؤمن فعلي بن أبي طالب عليه السلام وأما الفاسق فعقبة بن أبي معيط.

٥ - وعن ابن حبان، عن عبد الله بن محمد، عن إسحاق بن الفيز، عن سلمة بن حفص، عن سفیان الجريري، عن حبيب بن أبي العالية، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة، وبإسناد آخر عن حبيب مثله -

٦ - وعن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن إسحاق بن بنان، عن حبيش بن مبشر، عن عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلي، عن الحكم، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال:

قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام: أنا أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا، وأملا لككتيبة منك، فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنما أنت فاسق، فنزلت (أفمن كان مؤمناً) الآية

قال: يعني بالمؤمن عليا عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة.

٧ - وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة معمر بن مثنى، عن يونس بن حبيب، قال: سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكي والمدني من القرآن، فقال أبو عمرو: سألت مجاهدا كما سألتني، فقال: سألت ابن عباس ذلك فقال: ألم السجدة نزلت بمكة إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وذلك أنه شجر (١) بين علي والوليد كلام فقال له الوليد: أنا أذرب (٢) منك

لسانا وأحد منك سنانا وأدرك للكتيبة. فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق فأنزل

الله عز وجل الآية.

وأقول: قال الزمخشري في الكشاف: روي في نزولها أنه شجر بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام، فقال له الوليد: اسكت فإنك صبي:

(١) شجر بينهم أمر: تنازعوا فيه.

(٢) ذرب السيف: كان حادا، والرجل: فصح لسانه فهو ذرب وهذا أذرب.



(۳۳۸)

أنا أشب منك شبابا، وأجلد منك جلدا (١)، وأذرب منك لسانا، وأحد منك سنانا، و أشجع منك جنانا (٢)، وأملا منك للكتيبة (٣)، فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق، فنزلت.

وعن الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال للوليد: كيف تشتم عليا وقد سماه الله مؤمنا

في عشر آيات وسماك فاسقا؟. (٤)

٨ - تفسير العياشي: عن عكرمة أنه قال: ما أنزل الله جل ذكره (يا أيها الذين آمنوا) إلا ورأسها علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن

الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (٦)) قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأناس معه، كانوا إذا مر بهم علي عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الذي

اصطفاه محمد صلى الله عليه وآله، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون فإذا كان يوم

القيامة فتح بين الجنة والنار باب، فعلي عليه السلام يومئذ على الأرائك (٧) متكئ ويقول

لهم: هلم لكم، فإذا جاؤوا يسد بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالى: (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون \* على الأرائك ينظرون \* هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون (٨)).

١٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد العباس، بإسناده عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن

(١) الجلد: الشديد القوى.

(٢) الجنان: القلب، يريد قوة قلبه.

(٣) في المصدر: وأملا منك حشوا في الكتيبة.

(٤) الكشاف ٢: ٤٢١.

(٥) تفسير العياشي مخطوط.

(٦) المطففين: ٢٩.

(٧) جمع الأريكة: سرير مزين فاخر.

(٨) المطففين: ٣٤ - ٣٦. وكنز جامع الفوائد مخطوط.

(۳۳۹)

ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) إلى آخر السورة نزلت في علي عليه السلام وفي الذين استهزؤوا به من بني

أمية، وذلك أن علياً مر على قوم من بني أمية والمنافقين فسخروا منه (١).  
١١ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا

تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان (٢)) قال: فإن الإيمان ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام وزيد بن علي (ومن يكفر بالإيمان (٣)) قال: بولاية علي عليه السلام. الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: (إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من

مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون (٤)) قالوا: إلى ولاية علي عليه السلام. الثعلبي في تفسيره، وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أن عبد الله بن أبي وأصحابه تملقوا (٥) مع علي عليه السلام في الكلام، فقال علي عليه السلام: يا عبد الله اتق الله ولا تنافق،

فإن المنافق شر خلق الله، فقال: مهلاً يا أبا الحسن والله إن إيماننا كإيمانكم، ثم تفرقوا، فقال عبد الله: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه، فنزل: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا (٦)) الآية.

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل والحديث مختصر (إنما نحن مستهزؤون (٧)) بعلي بن أبي طالب وأصحابه، فقال الله تعالى: (الله يستهزئ بهم (٨))

يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عباس: وذلك

(١) مخطوط.

(٢) التوبة: ٢٣.

(٣) المائدة: ٥.

(٤) المومن: ١٠.

(٥) تملقه: تودد إليه وتذلل له، وأبدى له بلسانه من الاكرام والود ما ليس في قلبه.

(٦) البقرة: ١٤.

(٧) البقرة: ١٤.

(٨) البقرة: ١٥.

(٣٤٠)

أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز (١) على الصراط، فيجوز المؤمنون إلى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم، فيقول الله: يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم، فيفتح مالك بابا في جهنم إلى الجنة ويناديهم: معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة، فيسيح (٢) المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم، وفتح لهم بابا إلى الجنة في موضع آخر، فيناديهم من هذا الباب، فاخرجوا إلى الجنة، فيسيحون مثل الأول، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر، وهكذا أبد الأبد.

الباقر عليه السلام في قوله (إن الدين عند الله الاسلام (٣)) قال: التسليم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية.

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: (إنما توعدون لصادق\* وإن الدين لواقع (٤)) قال: الدين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (٥)) علي

بن

أبي طالب عليه السلام قلت: (فما يكذبك بعد بالدين (٦)) قال: الدين أمير المؤمنين عليه السلام.

وعنه عليه السلام: في قوله: (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (٧))

لولاية علي عليه السلام.

وروي أنه نزل فيه: (ذلك الدين القيم (٨)) وقوله: (سنة من قد أرسلنا قبلك

(١) أي المرور.

(٢) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر و (ت): (فيسبح) من السباحة في الماء، وكذا فيما يأتي.

(٣) آل عمران: ١٩.

(٤) الذاريات: ٥ - ٦.

(٥) فصلت: ٨. وما في سورة التين كذا (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون).

(٦) التين: ٧.

(٧) البقرة: ١٣٢.

(٨) التوبة: ٣٦. يوسف: ٤٠. الروم: ٣٠.

من رسلنا ولا تجد لسنننا تحويلا (١)) ومن سنتهم (٢) إقامة الوصي. وقال شريك وأبو حصن (٣) وجابر: (ادخلوا في السلم كافة (٤)) في ولاية علي عليه السلام. أبو جعفر: (ادخلوا في السلم كافة) في ولاية علي عليه السلام (٥).

١٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (ادخلوا في السلم كافة) قال في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

١٣ - أمالي الطوسي: الفحام عن محمد بن عيسى، عن هارون، عن أبي عبد الصمد إبراهيم، عن

أبيه، عن جده محمد بن إبراهيم قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: في قوله تعالى:

(ادخلوا في السلم كافة) قال: في ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام (ولا تتبعوا خطوات

الشیطان (٧)) ولا تتبعوا غيره (٨).

مناقب ابن شهر آشوب: زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام مثله (٩).

١٤ - تفسير علي بن إبراهيم: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) إلى قوله (لهم

درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (١٠)) فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر

وسلمان والمقداد (١١).

١٥ - مناقب ابن شهر آشوب: الحاكم الحسكاني، بالاسناد عن أبي الطفيل، عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) بني إسرائيل: ٧٧.

(٢) في المصدر: ومن سنتهم.

(٣) في المصدر: أبو حفص.

(٤) البقرة: ٢٠٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٤ - ٥٧٥.

(٦) تفسير القمي: ٦١.

(٧) البقرة: ٢٠٨.

(٨) أمالي الشيخ: ١٨٨. وفيه: قال: ولا تتبعوا غيره.

(٩) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٥.

(١٠) الأنفال: ٢ - ٤.

(١١) تفسير القمي: ٢٣٦.

(ورجلا سلما لرجل (١)) قال: أنا ذلك الرجل السالم (٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله.

العياشي: بالاسناد عن أبي خالد، عن الباقر عليه السلام قال: الرجل السالم حقا علي وشيعته.

الحسن بن زيد عن آبائه ورجلا سالما لرجل هذا مثلنا أهل البيت (٣).

١٦ - كشف الغمة: مما خرجه العز الحنبلي قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون (٤)) المؤمن علي والفاسق الوليد.

قال: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق\* وتواصوا بالصبر (٥)) قيل: إنها نزلت في علي عليه السلام.

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدة طرق في قوله: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) المؤمن علي والفاسق الوليد (٦).

وروى الثعلبي والواحدي أنها نزلت في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه، وذلك أنه كان بينهما تنازع في شيء، فقال الوليد: لعلي عليه السلام

اسكت فإنك صبي، وأنا والله أبسط منك لسانا وأحد سنانا وأملا للكتيبة منك، فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقا لعلي عليه السلام (أفمن

كان مؤمنا كمن كان فاسقا) يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد (٧).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، بإسناده إلى حبيب وابن عباس مثل الخبرين الأخيرين.

(١) الزمر: ٢٩.

(٢) في المصدر: السلم.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٨٠.

(٤) السجدة، ١٨.

(٥) العصر: ٣.

(٦) كشف الغمة: ٩٣.

(٧) كشف الغمة: ٣٥ وفيه: ويعنى بالفاسق الوليد.

العمدة، الطرائف: عن الثعلبي مثله (١).

بيان: قد ثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه عليه السلام ويدل على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق، فالمراد به الايمان الذي لم يشب (٢) بفسق، ويدل على أنه لا يجوز

أن يساوى المؤمن بالفاسق، فكيف يجوز أن يقدم الفاسق عليه؟ ولا ريب أن من قدم عليه لم يكونوا معصومين، وأنهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة، وقد مر الكلام فيه في كتاب الإمامة. وأيضا يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له، وإذا انضم إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلا.

١٧ - كشف الغمة: من المناقب عن زيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال:

سمعت عليا عليه السلام يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده (٣) إلى صدري فقال: أي علي ألم تسمع قول الله عز وجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٤)) أنت وشيعتك (٥)، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت (٦) الأمم للحساب تدعون غرا محجلين (٧).

بيان: وروى عن ابن مردويه أيضا مثله (٨)، وروى الشيخ الطبرسي - طيب الله رمسه - من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكاني قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله

الحافظ بالاسناد المرفوع إلى زيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام مثله. قال: وفيه عن مقاتل

ابن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: (أولئك هم خير البرية) قال: نزلت في علي عليه السلام وشيعته (٩).

(١) العمدة: ١٨٤. الطرائف: ٢٤.

(٢) أي لم يخلط.

(٣) أسنده إلى الشيء: جعل الشيء متكأ له.

(٤) البيئة: ٧.

(٥) في المصدر: هم أنت وشيعتك.

(٦) جثا جثوا وجثيا: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه.

(٧) كشف الغمة: ٨٨. وفيه: يدعون غرا محجلين.

(٨) كشف الغمة: ٩٣.

(٩) مجمع البيان ١٠: ٥٢٤. وفيه: نزلت في علي وأهل بيته.

(۳۴۴)

وقال العلامة - رفع الله في الآخرة مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم أنت يا علي وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم

القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين، انتهى (١). ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (٢).

أقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعا ورعية لمن هو دونه بمراتب شتى. ١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من الخير لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقل لاحد (٣) قال: (إن الذين آمنوا

وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فعلي والله خير البرية (٤).

وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد (٥).

١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم العطار معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: (أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك يا علي (٦).

٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن عيسى بن هارون معنعنا، عن جابر الأنصاري - رضي الله عنه -

قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما

نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: (٧) ورب هذا

البيت إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيماننا بالله، وأقومكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله،

(١) كشف الحق ١: ٩٣. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمخ به، هذا إذا قرئ مبنيا للفاعل، وأما إذا قرئ مبنيا للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه.

(٢) ص ١٥٩.

(٣) في المصدر: ما لم يقله لاحد.

(٤) تفسير فرات: ٢١٨. وفيه: فعلي والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) تفسير فرات: ٢١٨. يظهر من المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك، راجع المصدر.

(٦) تفسير فرات: ٢١٩.

(٧) في المصدر: وقال.



(٣٤٥)

وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية. (١)  
قال جابر: فأنزل الله تعالى هذه الآية: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال جابر: فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل (٢) قال

أصحابه: قد أتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله. (٣)  
وقال النبي صلى الله عليه وآله: خير البرية أنت وشيعتك راضين مرضيين. (٤)  
[٢١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسن، ومحمد بن أحمد الكاتب  
معاً، عن محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله بن أبي رافع،

عن أبيه، عن جده أبي رافع، أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة وقال: ورب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، (٥) وأعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكبر النبي وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم؟ فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم].  
٢٢ - [وأقول: وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام

بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال النبي صلى الله عليه وآله

- (١) في المصدر: منزلة.  
(٢) في المصدر: وكان علي عليه السلام إذا أقبل.  
(٣) تفسير فرات: ٢١٩ وفيه: بعد رسول الله.  
(٤) تفسير فرات: ٢١٩ وقد روى هذه الرواية فيه مستقلاً بهذه الصورة: الحسين بن الحكم معننا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك، ترد علي أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر: راضين مرضيين.  
(٥) هذه الرواية لا توجد في (ت). وفي النسخ المخطوطة: وأقومكم وأقسمكم بالسوية.

لعلي عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين،  
ويأتي

أعداؤك غضابا (١) مقمحين، قال: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك  
ولعنك.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: رحم الله عليا يرحمه الله.  
٢٣ - وبإسناده عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال علي عليه السلام:  
نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس، فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فأخبره بذلك، فقال  
ابن

عباس: علي أو ليس كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ (٢) فقال ابن عباس:  
نزلت هذه الآية

في علي عليه السلام (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). (٣)  
٢٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاري،  
عن حنان بن

علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (وبشر الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات (٤)) الآية نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد  
المطلب.

وقوله: (اركعوا مع الراكعين (٥)) نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب خاصة،  
وهما أول من صلى وركع. (٦)

٢٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر الفزاري، عن أحمد بن الحسين والحسن بن  
سعيد وجعفر

بن محمد جميعا عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبي رياح، عن شريك في قوله  
تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) قال: في ولاية علي بن أبي طالب عليه  
السلام (٧).

٢٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: القاسم بن حماد، عن يحيى، عن محمد بن عمر،  
وعيسى بن راشد، عن علي

بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا كان

(١) في (ك) يأتي عدوك غضبانا مقمحين وهو مصحف (ب).

(٢) أي قال ابن عباس مؤيدا لقول أمير المؤمنين عليه السلام أو ليس علي كالرسول صلى الله عليه وآله  
ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس فكذلك علي عليه السلام.

(٣) الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط.

(٤) البقرة: ٢٥.

- (٥) البقرة: ٤٣ .  
(٦) تفسير فرات: ٢ . وفيه فهما أول من صليا وركعا .  
(٧) تفسير فرات: ٣ .

علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله

فما ذكر عليا إلا بخير. (١)

٢٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حنان بن علي، عن

الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: (استعينوا بالصبر والصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٢)) الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها: رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٣)) نزلت في علي بن أبي طالب خاصة، وهو أول مؤمن

وأول مصل مع النبي صلى الله عليه وآله. (٤)

٢٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ومن يكفر

بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين) قال: الإيمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله. (٥)

٢٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد (٦) معنعنا عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام

في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟ قال سماه الإيمان فقال: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين). (٧)

٣٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام

عن قول الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (٨) قال: يا أبا مريم هذه والله في علي بن أبي طالب خاصة، (٩) ما لبس

(١) تفسير فرات: ٣.

(٢) البقرة: ٤٥.

(٣) هود: ٢٣. والآية هكذا (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون).

(٤) تفسير فرات: ٤.

(٥) تفسير فرات: ١٨، والآية في سورة المائدة: ٥.

(٦) في المصدر: جعفر بن محمد.

(٧) تفسير فرات: ١٨.

(٨) الانعام: ٨٢.

(٩) في المصدر: هذه والله نزلت في علي بن أبي طالب خاصة.

(٣٤٨)

إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة. (١)  
٣١ - تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري بإسناده عن ابن عباس قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنا كمن

كان فاسقا لا يستوون) قال: (أفمن كان مؤمنا) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام (كمن كان

فاسقا) يعني منافقا: الوليد بن عقبة (لا يستوون) عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة. (٢)

فر الحسن بن سعيد وعلي بن محمد الزهري بإسنادهما عن ابن عباس مثله. (٣)  
٣٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري، بإسناده عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام في

قوله تعالى: (ورجلا سلما لرجل) أمير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله. (٤)  
أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية) قال: نزلت في علي عليه السلام.

٣٣ - تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء

متشاكسون) (٥) فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبه

حقه. قوله: (متشاكسون) أي متباغضون. قوله: (ورجلا سلما لرجل) أمير المؤمنين عليه السلام

سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: (هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) (٦)

بيان: قال البيضاوي: مثل المشرك - على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعوا فيه - بعد يتشارك فيه جمع، يتجادبونه ويتعاورونه (٧) في المهام المختلفة (٨) في تحيره وتوزع (٩) قلبه، والموحد (١٠) بمن خلص لواحد ليس

(١) تفسير فرات: ٤٤: وذكر في ذيله: هذه والله نزلت فينا خاصة.

(٢) تفسير فرات: ١٢٠.

(٣) تفسير فرات: ١٢٠.

(٤) تفسير فرات: ١٣٦.

(٥) الزمر: ٢٩، وما بعدها ذيلها.

(٦) تفسير القمي: ٥٧٧.

(٧) التجاذب: التنازع. التعاور: التعاطي والتداول من واحد إلى غيره.

(٨) المهام جمع المهم وهو الأمر الشديد المهم به وفي المصدر: في مهماتهم المختلفة.

(٩) التوزع: التفريق.  
(١٠) عطف على (المشرك) في قوله: مثل المشرك.

غيره عليه سبيل، والتشاكس: الاختلاف. (١)  
وقال الطبرسي - رحمه الله - : قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل (سالما) بالألف،  
والباقون (سالما) بغير ألف، واللام مفتوحة، وفي الشواذ قراءة سعيد بن جبير سالما  
بكسر السين وسكون اللام. ثم قال: روى أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي عليه  
السلام

أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله. وروى العياشي بإسناده  
عن أبي خالد.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل علي حقا وشيعته. (٢)  
أقول: الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به، ويحتمل المشبه، وسلم أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لا يحتاج إلى  
بيان، وكذا ثبوت

نقيض ذلك لشركائه، فإنهم كانوا منافقين يظهرن السلم له ظاهرا، ويعبدون أصناما من  
دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا.

٣٤ - كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (يوم لا يخزي الله  
النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم (٣)) نزلت في علي و  
أصحابه. (٤)

بيان: روى العلامة - رفع الله مقامه - في كشف الحق في هذه الآية: قال ابن عباس:  
علي وأصحابه. (٥)

ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة، وأن المؤمن ليس إلا من تبعه عليه  
السلام

ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيره تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا  
لوحظت منفردة أيضا كما لا يخفى على المنصف.

٣٥ - كشف الغمة: من المناقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله: ما أنزل الله

(١) تفسير البيضاوي ٢: ١٤٥.

(٢) مجمع البيان: ٨: ٤٩٦ و ٤٩٧.

(٣) التحريم: ٨.

(٤) كشف الغمة: ٩٢.

(٥) كشف الحق ١: ٩٣.

آية وفيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها. (١)

٣٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: معننا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فما يكذبك بعد بالدين (٢))

قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٣٧ - تفسير علي بن إبراهيم: (٤) جعفر بن أحمد، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: (إنما توعدون لصاقد (٥)) يعني في علي عليه السلام (وإن الدين لواقع (٦)) يعني عليا، وعلي هو الدين (٧).

بيان: الدين: الجزاء، ولعل المعنى أنه عليه السلام يلي. (٨) الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين، أو المعنى أن الدين والجزاء إنما هو على ولايته وتركها، فالمعنى: ولاية علي هو الدين، وعلى الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الاسلام والايمان.

٣٨ - تفسير علي بن إبراهيم: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (٩) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام (فلهم أجر غير ممنون) أي لا يمتن (١٠) عليهم به، ثم قال لنبيه: (فما يكذبك بعد بالدين) قال: أمير المؤمنين عليه السلام (أليس الله بأحكم الحاكمين (١١)).

بيان: قيل غير ممنون أي غير منقطع.

- 
- (١) كشف الغمة: ٨٨.  
(٢) التين: ٧.  
(٣) تفسير فرات: ٢١٧.  
(٤) في (ك): (فر) وهو سهو.  
(٥) الذاريات: ٥ و ٦.  
(٦) الذاريات: ٥ و ٦.  
(٧) تفسير القمي: ٦٤٧.  
(٨) أي يباشر.  
(٩) التين: ٦ وما بعدها ذيلها.  
(١٠) في المصدر: لا يمن.  
(١١) تفسير القمي: ٧٣٠.

\* [٣٩ - أقول: وروى الحافظ أبو نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن الحسين الحضرمي، عن القاسم بن ضحاك، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حزيمة، عن عكرمة،

عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله سورة في القرآن إلا كان علي أميرها وشريفها، ولقد عاتب

الله أصحاب محمد وما قال لعلي إلا خيرا.

٤٠ - وروى أيضا عن محمد بن المظفر، عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام، عن

أبيه، عن نوح بن محمد القرشي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة أن ناسا تذكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) إلا في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله

فقال حذيفة: ما نزلت آية في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) إلا كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولبابها (١).

٤١ - وعن محمد بن عمرو بن غالب، عن محمد بن أحمد بن خيثمة، عن عباد بن يعقوب،

عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها.

وعن محمد بن عمر بن أسلم، عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب مثله.

٤٢ - محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن حفص بن عصر العمري، عن عصام بن طليق، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس،

قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وأميرها وشريفها.

٤٣ - وعن محمد بن أحمد بن علي، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن

محمد بن ميمون، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال: ما

في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وقائدها.

٤٤ - وعن محمد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمري، عن سليمان بن أبي شيح، عن

الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: ما نزل من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وسيدها وشريفها.

-----  
\* من هنا إلى وقوله فيما بعد: (وسياتي الأخبار الكثيرة) من مختصات (ك) فقط.  
(١) اللب واللباب - بضم اللام في كليهما - : الخالص المختار من كل شيء.

٤٦ - وعن ابن حبان، عن عمر بن عبد الله بن الحسن، عن أبي سعيد الأشج، عن عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام بن حوشب، عن مجاهد قال: ما كان في القرآن

(يا أيها الذين آمنوا) فإن لعلني سابقة ذلك، لأنه سبقهم إلى الإسلام.  
٤٧ - وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وشريفها.

٤٨ - وعن محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البراز، عن أحمد بن الحسين النسائي

عن حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وشريفها.

٤٩ - وبإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. [وسياتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لا سيما باب سبق إسلامه. وباب أنه خير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله. \* (باب ١٤) \*

\* (قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل) \*  
\* (لهم الرحمان ودا) \* ) \*

[١ - الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: (إن الذين

آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي

قال الله تعالى (٢).

٢ - تفسير العياشي: عن عمار بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

\* مريم: ٩٦.  
(١) أصول الكافي ١: ٤٣١.

لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم  
هب لعلي المودة  
في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله (إن الذين آمنوا)  
إلى  
قوله (ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله، (وتنذر به قوما لدا) بني  
أمية  
فقال رمع (١)، والله لصاع من تمر في شن بال (٢) أحب إلي مما سأل محمد ربه  
أفلا سأل  
ملكا يعضده؟ أو كنزا يستظهر به على فاقتة؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها  
(فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ((٣)).  
٣ - تفسير علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن  
الحسن بن علي بن  
أبي حمزة (٤)، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:  
(سيجعل  
لهم الرحمان ودا) هي الود الذي ذكره الله قلت: قوله: (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر  
به المتقين وتنذر به قوما لدا ((٥)) قال إنما يسر الله (٦) على لسان نبيه حين أقام (٧)  
أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم القوم الذين  
ذكرهم  
الله (قوما لدا): كفارا (٨). [

٤ - تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية أن  
أمير المؤمنين عليه السلام  
كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل  
لي في قلوب المؤمنين  
ودا، فأنزل الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا  
((٩)).

٥ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو روق عن الضحاك، وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة،  
والأعمش عن

(١) المراد مقلوبه.

(٢) الشن: القرية الخلقية: بلى الثوب: رث فهو بال. والمراد هنا. المبالغة في الاقتصاد و  
القناعة والفقر.

(٣) تفسير العياشي مخطوط. والآية في سورة هود: ١٢.

(٤) في المصدر عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة.

- (٥) مريم: ١٩ .  
(٦) في المصدر: يسره الله .  
(٧) في المصدر: حتى أقام .  
(٨) تفسير القمي . ٤١٧ . وفيه: أي كفارا . وهذه الروايات الثلاث من مختصات (ك) .  
(٩) تفسير القمي: ٤١٦ .

سعيد بن جبير، والغريزي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو كلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: (سيجعل لهم الرحمان ودا) فقال نزل في علي عليه السلام لأنه ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة.

أبو نعيم الأصفهاني، وأبو المفضل الشيباني، وابن بطة العكبري - والاسناد عن محمد بن الحنفية وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالوا: لا يلقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي بن

أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام. زيد بن علي: إن عليا عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له رجل: إني أحبك

في الله تعالى، فقال: لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفًا؟ قال: لا والله ما اصطنعت إليه معروفًا، فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق (١) إليك بالمودة، فنزلت هذه الآيات.

وروى الشعبي (٢)، وزيد بن علي، والأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام، وعبد الكريم الخزاز، وحمزة الزيات، عن البراء

بن عازب، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فقالهما علي عليه السلام وأمن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية.

رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء، وابن عباس ومحمد بن علي عليهما السلام وفي رواية: قال عليه السلام: (إن الذين آمنوا و

عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا\* فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين) وهو علي (٣) (وتنذر به قوما لدا) قال بنو أمية قوما ظلمة (٤). ٦ - الروضة: بالأسانيد إلى ابن عباس أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن

(١) تاق إليه: اشتاق.

(٢) في المصدر: وروى الثعلبي. وهو سهو لما يأتي.

(٣) في المصدر: قال هو علي.  
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٣ - ٥٧٤. وفيه: بنو أمية قوم ظلمة.

أبي طالب عليه السلام (١) وصلى أربع ركعات فلما أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده (٢) إلى السماء وقال: اللهم سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسر أمره وتحل (٣) عقدة من لسانه يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشد (٤) به أزره، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشد به أزرى (٥)، قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي من السماء: يا محمد قد أوتيت سؤالك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ادع يا أبا الحسن، ارفع يدك إلى السماء وقل (٦): اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً (٧)، فلما دعا نزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمد (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس (٨) من سرعة الإجابة فقال: اعلموا أن القرآن (٩) أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فضائل وإنذار (١٠)، وربع أحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن (١١).

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن موسى معنعنا عن ابن عباس مثله (١٢).

٧ - كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (سيجعل لهم

- 
- (١) في المصدر: اخذ علي عليه السلام يده بيده رسول الله صلى الله عليه وآله. والظاهر أنه سهو والصحيح ما في المتن وتفسير فرات.
- (٢) في المصدر: فلما سلم رفع يده اه.
- (٣) في المصدر: وتحل. وكذا فيما يأتي.
- (٤) في المصدر: من أهله هارون تشدد اه.
- (٥) في المصدر: من أهلي علياً أخي تشدد به أزرى. والازر: الظهر.
- (٦) في المصدر: فرفعهما وقال.
- (٧) في المصدر: عهداً معهوداً، واجعل عندك عهداً وارداً. ولا يخلو عن سهو.
- (٨) في المصدر: فتعجب الصحابة.
- (٩) في المصدر: فقال: أتعجبون؟ ان القرآن اه.
- (١٠) في المصدر: وربع فرائض.
- (١١) الروضة: ١٦. والظاهر أن المراد بالكرائم هنا: الفضائل.
- (١٢) تفسير فرات: ٨٩.

الرحمان ودا) قال ابن عباس نزلت: في علي بن أبي طالب، جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فنزلت. وقد أورده بذلك من عدة طرق (١).

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد معنعنا عن أبي جعفر عليهما السلام مثله (٢). وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عباس مثله.

العمدة (٣): بإسناده عن الثعلبي، عن عبد الخالق بن علي، عن أبي علي محمد بن أحمد الطواف، عن الحسن بن علي الفارسي، عن إسحاق بن بشير الكوفي، عن خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب مثله (٤).

٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن عثمان، عن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمارة الخثعمي (٥)، عن أبي روق، عن الضحاک، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم

الرحمان ودا) قال محبة في قلوب المؤمنين (٦).

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد، معنعنا عن ابن عباس مثله (٧)

٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، في قوله عز وجل:

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام (٨).

(١) كشف الغمة: ٩٢.

(٢) تفسير فرات: ٨٨.

(٣) في (ك): (كنز) وهو سهو.

- (٤) العملة: ١٥١. وفيه: عن إسحاق بن بشر الكوفي.  
(٥) في (م) و (د): بشير بن عمارة الخثعمي.  
(٦) كنز جامع الفوائد مخطوط.  
(٧) تفسير فرات: ٨٨.  
(٨) كنز جامع الفوائد مخطوط.

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد الأزدي معنعنا عن جعفر بن محمد،  
عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام  
قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:  
أصبحت والله يا علي عنك  
راضيا، وأصبح والله ربك عنك راضيا، وأصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن  
تقوم الساعة. قال: قلت: يا رسول الله قد نعت إلي نفسك (١) فياليت نفسي المتوفاة  
قبل  
نفسك، قال: أبي الله في علمه إلا ما يريد. قال: فادع الله (٢) لي بدعوات يصينني بعد  
وفاتك، قال: يا علي ادع لنفسك بما تحب [وترضى] حتى أؤمن، فإن تأمني لك  
لا يرد، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين  
والمؤمنات  
إلى يوم القيامة، فقال (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين، فقال: يا أمير المؤمنين  
ادع، فدعا بتثبيت  
مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتى دعا ثلاث مرات، كلما دعا  
دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: (إن الذين  
آمنوا وعملوا  
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) إلى آخر السورة، فقال النبي صلى الله عليه وآله:  
المتقون علي  
بن أبي طالب وشيعته. (٤)  
تتميم: قال الطبرسي - رحمه الله - : قيل فيه أقوال: أحدها أنها خاصة في أمير  
المؤمنين  
عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام، عن ابن عباس، وفي  
تفسير أبي حمزة  
الشمالي عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه، (٥) وروي نحوه عن جابر بن  
عبد الله.  
والثاني: أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة (٦) في قلوب  
الصالحين.  
والثالث: أنا معناه: يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفهم ليدخلوا في  
دينهم و

(١) أي قد أخبرت بوفاتك.

(٢) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: قال: قلت: فادع الله اه.

(٣) في المصدر: قال: فقال اه.

- (٤) تفسير فرات: ٨٨ و ٨٩. وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفي ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لأنها ناظرة إلى معنى الصراط والسبيل، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا.
- (٥) قد ذكر الرواية في التفسير ولأجل أن المصنف أورد نحوها قبلا (تحت رقم ٧) لم يتعرض لذكرها ثانيا.
- (٦) في المصدر: والمقة. ومعناه الود والحب.

يتعز زوابهم. (١) والرابع: يجعل بعضهم يحب بعضا. والخامس: أن معناه: سيجعل لهم  
ودا في الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد ولده، انتهى. (٢)  
أقول: ذكر النيسابوري في تفسيره (٣) وابن حجر في صواعقه (٤) أنها نزلت  
فيه، وقال العلامة في كشف الحق: روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه. (٥)  
\* ١١ - [وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن  
محمد بن  
المظفر، عن زيد بن محمد بن المبارك الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق، عن  
الحسين  
بن ثابت بن عمر وخادم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن شعبة عن  
الحكم، عن عكرمة  
عن ابن عباس قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله - ونحن بمكة - بيدي علي عليه  
السلام فصلى أربع  
ركعات على ثبير، (٦) ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعلي: يا أبا الحسن ارفع يديك  
إلى السماء وادع ربك وسله يعطك، فرفع علي يديه إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل  
لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا، فأنزل الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فتلا النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه  
فوجدوا من ذلك عجا  
شديدا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مم تعجبون؟ إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا  
أهل البيت،  
وربوع في أعدائنا، وربوع حلال وحرام، وربوع فرائض وأحكام، وإن الله عز وجل أنزل  
في علي كرائم القرآن.]  
وسياتي في باب حبه عليه السلام أخبار في ذلك، وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤلف  
أنها نزلت فيه دلت على فضيلة عظيمة له عليه السلام. ويمكن الاستدلال بها على إمامته  
بوجوه.

(١) في المصدر: ويعتزوا بهم.

(٢) مجمع البيان ٦: ٥٣٢ و ٥٣٣.

(٣) ج ٢: ٥٢٠.

(٤) ص ١٧٠.

(٥) كشف الحق: ٩٠.

\* من هنا إلى قوله (وسياتي) يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.

(٦) ثبير - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة - اسم أربعة مواضع منها ثبير منى. قال الأصمعي: ثبير

الأعرج هو المشرف بمكة. (مراصد الاطلاع ١: ٢٩٢).



(۳۰۹)

الأول: أن نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الذي علمه الرسول الله صلى الله عليه وآله يدل على أنها مودة خاصة به، ليس كمودة سائر الصالحين، وهذه فضيلة اختص بها، ليس لغيره مثلها، فهو إمامهم، لقبح تفضيل المفضول، وأيضا ظواهر أكثر الاخبار في هذا الباب تدل

على أن حبه عليه السلام من لوازم الايمان وأركانها ودعائمه.  
الثاني: أن (الصالحات) جمع مضاف (١) يفيد العموم، فيدل على عصمته عليه السلام و

هي من لوازم الإمامة.

الثالث: أن بغض الفاسقين لفسقهم واجب، فكون حبه في قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدل على عصمته ويدل على إمامته، وكل منها وإن سلم أنه لم يصلح لكونه دليلا فهو يصلح لتأييد الدلائل الأخرى.  
\* (باب ١٥) \*

\* (قوله تعالى: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) \*) \*

١ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى: (هو

الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قال: خلق الله نطفة بيضاء مكونة، فجعلها

في صلب آدم، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش،

ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتى توارثتها كرام الأصلاب ومطهرات الأرحام، حتى جعلها الله في صلب عبد المطلب، ثم قسمها نصفين: فألقى نصفها إلى صلب عبد الله

ونصفها إلى صلب أبي طالب، وهي سلالة، (٢) فولد من عبد الله محمد صلى الله عليه وآله وأله ومن أبي طالب

(١) أي مضاف باللام، وقد ثبت في محله أن الجمع المحلى باللام يفيد العموم \* أقول: أو المراد أن الألف واللام عوض عن المضاف إليه والأصل صالحات الأعمال (ب) \* الفرقان: ٥٤.

(٢) السلالة: الخلاصة.

علي عليه السلام فذلك قول الله تعالى: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا):

زوج فاطمة بنت محمد، فعلي من محمد، ومحمد من علي، والحسن والحسين وفاطمة نسب، و  
علي الصهر. (١)

٢ - العمدة: بإسناده عن الثعلبي، عن أبي عبد الله القائني، عن أبي الحسين النصيبي، عن أبي بكر السبيعي الحلبي، عن علي بن العباس المقانعي، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن محمد بن عمرو، عن حسين الأشقر، عن أبي قتبية التميمي قال: سمعت ابن

سيرين في قوله تعالى: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قال: نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام زوج فاطمة عليا عليهما السلام وهو ابن

عمه وزوج ابنته [فكان] نسبا وصهرا (٢) (وكان ربك قديرا) أي قادرا على ما أراد. (٣)

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن الحكم بن ظهير، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله

تعالى: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) قال: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله

حين زوج (٤) عليا ابنته، وهو ابن عمه، فكان له نسبا وصهرا. (٥)

٤ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس في هذه الآية قال: خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزجها ثم أبا فأبا (٦) حتى

أودعها إبراهيم عليه السلام، ثم أما فاما (٧) من طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى

(١) تفسير فرات: ١٠٧. وفيه: - وفاطمة والحسن والحسين نسب.

(٢) كذا في (ك) وهو الصحيح، أي زوج ابنته ابن عمه فحصل الصهر مع النسب. وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: زوج فاطمة عليا عليهما السلام (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا).

(٣) العمدة: ١٥١.

- (٤) في (د): حيث زوج.  
(٥) كنز جامع الفوائد مخطوط.  
(٦) أي ثم أودعها أبا فأبا.  
(٧) كذا في (ك) وفي غيره: ثم اما فاما وأبا فأبا.

صارت إلى عبد المطلب، ففرق ذلك النور فرقتين: فرقة إلى عبد الله فولد محمدا صلى الله عليه وآله، و فرقة إلى أبي طالب فولد عليا عليه السلام، ثم أُلّف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا بفاطمة عليهما السلام، فذلك قوله عز وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا و

كان ربك قديرا). (١)

٥ - كشف الغمة: مما رواه أبو بكر بن مردويه: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) هو علي وفاطمة عليهما السلام. (٢)  
[٦ - روضة الواعظين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة،

فنقلها من صلب إلى صلب، حتى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطلب، فجعل نصفين: فصار نصفها في عبد الله، ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبد الله، وعلي من أبي طالب، وذلك

قول الله عز وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا) الآية. (٣)  
وأقول: قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسمائه عليه السلام. [بيان: روى العلامة - رحمه الله - عن ابن سيرين مثله. (٤)  
وقال الطبرسي - برد الله مضجعه - : أي خلق من النطفة إنسانا، وقيل: أراد به آدم عليه السلام

فإنه خلق من التراب الذي خلق من الماء، وقيل: أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنهم المخلوقون

من الماء (فجعله نسبا وصهرا) أي فجعله ذا نسب وصهر، والصهر: حرمة الختونة، و قيل: النسب: الذي لا يحل نكاحه، والصهر: الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال، عن الفراء، وقيل: النسب سبعة أصناف والصهر خمسة، ذكرهم الله في قوله: (حرمت عليكم أمهاتكم (٥)) وقيل: النسب: البنون، والصهر: البنات اللاتي يستفيد الإنسان

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٢) كشف الغمة: ٩٥.

(٣) هذه الرواية توجد في هامش (ك) و (د) فقط، وتفحصنا المصدر لم نجدها، نعم أورد الفتال في الروضة ما يقرب منها.

(٤) كشف الحق ١: ٩٣.

(٥) النساء: ٢٣.

(۳۶۲)

بهن الاصهار، فكأنه قال: فجعل مه البنين والبنات. وقال ابن سيرين: نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، زوج فاطمة عليا عليهما السلام، فهو ابن عمه

وزوج ابنته، فكان نسبا وصهرا (وكان ربك قديرا) أي قادرا على ما أراد. (١)  
\* (باب ١٦) \*

\* (انه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن) \*  
١ - تفسير علي بن إبراهيم: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا  
(٢))

قال: إلى ولاية علي، وعلي هو السبيل (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا (٣)) قال أبو جعفر عليه السلام: يقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا. (٤)  
٢ - بصائر الدرجات: أبو محمد عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن ابن أسباط البغدادي، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام (هذا صراط علي

مستقيم) قال: هو والله علي عليه السلام هو والله الصراط والميزان. (٥)  
٣ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: (قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا (٦)) قال: البرهان محمد عليه وآله السلام، والنور علي عليه السلام قال: قلت له: صراطا مستقيما؟ قال. الصراط المستقيم علي عليه السلام. (٧)  
٤ - مناقب ابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (فضلوا فلا يستطيعون) إلى ولاية علي

(١) مجمع البيان ٧: ١٧٥.

(٢) بني إسرائيل: ٤٨.

(٣) الفرقان: ٢٧.

(٤) تفسير القمي: ٤٦٤ و ٤٦٥. وفيه: مع الرسول عليا وليا.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤٩.

(٦) المائدة: ١٧٤.

(٧) مخطوط.

(سبيلا) وعلي هو السبيل.  
جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله: (إن الذين كفروا) يعني بني أمية (و)  
صدوا عن سبيل الله (١)) عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.  
وفي رواية: يعني بالسبيل عليا عليه السلام ولا ينال ما عند الله إلا بولايته.  
هارون ابن الجهم، وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى (فاغفر للذين تابوا  
(٢))

من ولايه جماعة بني أمية (واتبعوا سبيلك) آمنوا بولاية علي عليه السلام وعلي هو  
السبيل.

إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي بردة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (٣)) سألت  
الله أن يجعلها لعلي عليه السلام ففعل. (٤)

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن الثقفي مثله. (٥)  
٥ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو الحسن الماضي قال: (إذا جاءك المنافقون (٦)) بولاية  
وصيك

(قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون \*  
اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله) والسبيل هو الوصي (إنهم ساء ما كانوا  
يعملون) ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك، فطبع الله على قلوبهم  
فهم لا يفقهون (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله (٧)) ارجعوا إلى ولاية علي  
يستغفر لكم النبي من ذنوبكم (لو وا رؤوسهم ورأيتهم يصدون) عن ولاية علي (وهم  
مستكبرون) عليه.

أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر في قوله: (واتبعوا سبيلك (٨)) يعني عليا  
عليه السلام.

- 
- (١) النساء: ١٦٧.  
(٢) المؤمن: ٧ وما بعدها ذيلها.  
(٣) الانعام: ١٥٣.  
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩.  
(٥) مخطوط.  
(٦) المنافقون: ١، وما بعدها ذيلها.  
(٧) المنافقون: ٥، وما بعدها ذيلها.  
(٨) المؤمن: ٧.

ابن عباس في قوله: (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا (١)) الآيات، إن سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: (وإنها لسبيل مقيم (٢)) في

الخبر: هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله. الباقران عليهما السلام: (اهدنا الصراط المستقيم) قالا دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله (صراط الذين أنعمت عليهم) فهديتهم بالاسلام وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلوا [(غير) المغضوب عليهم] اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و [(لا) الضالين] عن إمامة (٣) علي بن أبي طالب.

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله: (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (٤)) - وأم الكتاب: الفاتحة - يعني أن فيها ذكره قوله: (اهدنا صراط المستقيم) السورة. علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، وزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام (والله يدعو

إلى دار السلام (٥)) يعني به الجنة (ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما عليهما السلام مثله (٧).

٦ - مناقب ابن شهر آشوب: جابر بن عبد الله: إن النبي صلى الله عليه وآله هياً أصحابه عنده إذ قال - وأشار بيده

إلى علي عليه السلام - : (هذا صراط مستقيم. (٨) فاتبعوه) الآية (٩)، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

كفاك يا عدوي (١٠).

(١) الأعراف: ٣٧ هود: ١٨. الكهف: ١٥. والمراد هنا ما في سورة هود فان (سبيل الله) ذكر فيها.

(٢) الحجر: ٧٦.

(٣) في (ك): عن ولاية.

(٤) الزخرف: ٤.

(٥) يونس: ٢٥، وما بعدها ذيلها.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩ و ٥٦٠.

(٧) مخطوط.

(٨) مريم: ٣٦. يس: ٦١. الزخرف: ٦١ - ٦٤.

(٩) ظاهر العبارة يوهم أن (فاتبعوه) ذيل الآية وليس كذلك، راجعها.  
(١٠) كناية عن الثاني لكونه من عدى، والنسبة: عدوى.

ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعلي بين يديه مقابلته (١)،  
ورجل عن  
يمينه ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلة، والطريق المستوي الجادة، ثم  
أشار بيده: وإن هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه.  
الحسن قال: خرج ابن مسعود فوعظ الناس فقام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمان  
أين الصراط المستقيم؟ فقال: الصراط المستقيم طرفه في الجنة، وناحيته عند محمد  
وعلي، و  
حافته دعاة (٢)، فمن استقامت له الجادة أتى محمداً، ومن زاغ عن الجادة (٣) تبع  
الدعاة.  
الثمالي: عن أبي جعفر عليه السلام (فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط  
مستقيم (٤)) قال: إنك على ولاية علي عليه السلام وهو الصراط المستقيم، ومعنى  
ذلك أن  
علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله كما يقال: فلان باب السلطان، إذا كان  
يوصل  
به إلى السلطان، ثم إن الصراط هو الذي عليه علي عليه السلام يدلك وضوحاً على ذلك  
قوله: (صراط الذين أنعمت عليهم) يعني نعمة الاسلام لقوله: (وأسبغ عليكم نعمه (٥))  
والعلم (وعلمك ما لم تكن تعلم (٦)) والذرية الطيبة (إن الله اصطفى آدم (٧)) الآية  
وإصلاح الزوجات لقوله: (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه (٨)) فكان  
علي عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها (٩).  
٧ - معاني الأخبار: أبي، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن  
الصلت، عن  
يونس، عن ذكره، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط  
المستقيم  
أمير المؤمنين عليه السلام (١٠).

(١) في (ك): مقابلة.

(٢) الحافة: الجانب والطرف، والدعاة جمع الداعي: أي في طرفه دعاة إلى الضلالة

(٣) أي مال عن الصراط السوى والطريق المستقيم.

(٤) الزخرف: ٤٣.

(٥) لقمان: ٢٠.

(٦) النساء: ١١٣.

(٧) آل عمران: ٣٣.

(٨) الأنبياء: ٩٠.

(٩) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٠ و ٥٦١.

(١٠) معاني الأخبار: ٣٤

(٣٦٦)

٨ - معاني الأخبار: الحسن بن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن عبيد بن كثير، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في قول الله عز وجل: (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال: شيعة علي عليه السلام الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلوا (١).

٩ - الروضة: بالأسانيد إلى جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبيه

(فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم (٢)) فقال: إلهي ما الصراط المستقيم؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب، فعلي هو الصراط المستقيم (٣).

١٠ - تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن

محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله تعالى لنبيه: (ما كنت

تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا (٤)) يعني عليا، وعلي هو النور، فقال: (نهدي به من نشاء من عبادنا) يعني عليا، به هدى من هدى من خلقه. وقال الله لنبيه:

(وإنك لتهدني إلى صراط مستقيم) يعني إنك لتأمر بولاية علي وتدعو إليها، وعلي هو الصراط المستقيم (صراط الله) يعني عليا (الذي له ما في السماوات وما في الأرض) يعني عليا إنه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه (ألا

إلى الله تصير الأمور (٥)).

بيان: على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الايمان أو بهما معا أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير (٦)، وقد أوردنا

(١) معاني الأخبار: ٤٦.

(٢) الزخرف: ٤٣.

(٣) الروضة: ١٦.

(٤) الشورى: ٥٢، وما بعدها ذيلها.

(٥) تفسير القمي: ٦٠٦.

(٦) لان المرجع يكون على هذا واحدا كالضمير، وأما على غير هذا المعنى فيشكل الامر في ارجاع الضمير كما لا يخفى.

الأخبار الكثيرة في أنه الكتاب والايمان في بطن القرآن وأيضا - على ما في الخبر -  
الموصول

في قوله تعالى: (الذي له ما في السماوات) صفة للصراط وضمير (له) راجع إليه.  
١١ - تفسير علي بن إبراهيم: بالاسناد المتقدم عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه  
السلام قال: نزلت

هاتان الآيتان هكذا (١) قول الله: (حتى إذا جاءانا) - يعني فلانا وفلانا - يقول  
أحدهما

لصاحبه حين يراه: (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) فقال الله تعالى  
لنبيه: قل لفلان وفلان وأتباعهما: (لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) آل محمد حقهم (٢)  
(أنكم في العذاب مشتركون) ثم قال الله لنبيه: (أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي  
ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون) يعني من فلان وفلان،  
ثم أوحى الله إلى نبيه: (فاستمسك بالذي أوحى إليك) في علي (إنك على صراط  
مستقيم (٣)) يعني إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم (٤).

بيان: قال الطبرسي - رحمه الله - : قرأ أهل العراق غير أبي بكر (حتى إذا جاءانا)  
على الواحد، والباقون، (جاءانا) على الاثنين، انتهى (٥).

أقول: قد مر في الآية السابقة (٦) (ومن يعيش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا  
فهو له قرين (٧)) ويظهر من بعض الأخبار أن الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمي  
عن ذكر الرحمان يعني أمير المؤمنين والشيطان المقيض (٨) له هو عمر (وإنهم  
ليصدونهم)

أي الناس (عن السبيل) وهو أمير المؤمنين عليه السلام وولايته (ويحسبون أنهم  
مهتدون) ثم

قال بعد ذلك: (حتى إذا جاءانا) يعني العامي عن الذكر وشيطانه: أبا بكر وعمر (قال)  
أبو بكر لعمر: (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) ويؤيد أن المراد بالشيطان عمر ما  
رواه

(١) أي في بطن القرآن وتأويله.

(٢) ليست كلمة (حقهم) في المصدر.

(٣) الزخرف: ٣٩ - ٤٣.

(٤) تفسير القمي: ٦١٢.

(٥) مجمع البيان ٩: ٤٧.

(٦) أي في الآية السابقة على هذه الآية المذكورة في الخبر.

(٧) الزخرف: ٦٣.

(٨) على بناء المفعول: أي المقدر.

(۳۶۸)

علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم

عدو مبين (١)) قال: يعني الثاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام (٢). وقد مضت الاخبار في

ذلك في كتاب الإمامة وغيره وسيأتي بعضها.

١٢ - تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم (٣))

أي تدعو إلى الإمامة المستوية، ثم قال: (صراط الله) أي حجة الله (الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور) حدثني محمد بن همام، عن سعيد بن محمد،

عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن الهيثم، عن صلت بن الحر قال: كنت جالسا مع زيد بن

علي فقراً (إنك لتهدى إلى صراط مستقيم) قال: هدى الناس ورب الكعبة إلى علي صلوات الله عليه، ضل عنه من ضل واهتدى به من اهتدى (٤).

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن القاسم، عن أحمد بن صبيح، عن عبد الله بن الهيثم مثله (٥).

١٣ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن النضر، عن خالد بن حماد، ومحمد بن الفضيل، عن

الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله: (فاستمسك بالذي أوحى

إليك إنك على صراط مستقيم) قال: إنك على ولاية علي، وعلي هو الصراط المستقيم (٦).

١٤ - بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر، عن محمد البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (ومن يكفر

بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٧)) قال: تفسيرها في بطن القرآن

ومن يكفر بولاية علي، وعلي هو الإيمان.

وقال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (وكان الكافر على ربه ظهيرا (٨)) قال:

-----

- (١) الزخرف: ٦٢.
- (٢) تفسير القمي: ٦١٢.
- (٣) الشورى: ٥٢، وما بعدها ذيلها.
- (٤) تفسير القمي: ٦٠٦.
- (٥) تفسير فرات: ١٤٤.
- (٦) بصائر الدرجات: ٢٠.
- (٧) المائدة: ٥.
- (٨) الفرقان: ٥٥.

تفسيرها في بطن القرآن: علي هو ربه في الولاية والطاعة، والرب هو الخالق الذي لا يوصف.  
وقال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً آية لمحمد وإن محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السلام  
أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه.  
وأما قوله: (إنكم لفي قول مختلف (١)) فإنه يعني أنه لمختلف عليه (٢)،  
قد اختلف هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة، ومن خالف ولاية علي دخل النار.  
وأما قوله: (يؤفك عنه من أفك) فإنه يعني علياً عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنة، فذلك قوله: (يؤفك عنه من أفك).  
وأما قوله: (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم (٣)) إنك لتأمر بولاية علي و تدعو إليها وهو على صراط مستقيم (٤).  
وأما قوله: (فاستمسك بالذي أوحى إليك) في علي (إنك على صراط مستقيم (٥))  
إنك على ولاية علي وهو على الصراط المستقيم (٦).  
وأما قوله: (فلما نسوا ما ذكروا به (٧)) يعني فلما تركوا ولاية علي وقد أمروا بها (فتحننا عليهم أبواب كل شيء) يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها (٨)

(١) الذاريات: ٨. وما بعدها ذيلها.

(٢) في المصدر: فإنه على، يعني انه لمختلف عليه.

(٣) الشورى: ٥٢.

(٤) في المصدر: وعلى هو الصراط المستقيم.

(٥) الزخرف: ٤٣ وليست كلمة (في علي) في المصدر.

(٦) في المصدر: وعلى هو الصراط المستقيم.

(٧) الانعام: ٤٤، وما بعدها ذيلها.

(٨) في المصدر: وما بسط إليهم فيها.

وأما قوله: (حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) يعني قيام القائم عليه السلام (١).

بيان: قوله: (والرب هو الخالق الذي لا يوصف) أي الرب بدون الإضافة لا يطلق إلا على الله، وأما معها فقد يطلق على غيره تعالى: كقول يوسف عليه السلام (ارجع إلى ربك (٢)).

١٥ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن المغيرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله تعالى: (ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متم (٣)) قال: أتدري يا جابر ما سبيل الله؟

فقلت: لا والله إلا أن أسمع منك، قال: سبيل الله علي وذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن من هذه الأمة إلا وله قتلة وميتة، قال: إنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل (٤).  
تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله: مات في سبيل الله. (٥)

١٦ - تفسير العياشي: عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (٦)) قال: أتدري ما يعني بصراطي

مستقيما؟ قلت: لا، قال: ولاية علي والأوصياء، قال: وتدري ما يعني فاتبعوه، قلت لا، قال: يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل فتفرق

بكم عن سبيله؟ قلت: لا، قال: ولاية فلان وفلان، قال: وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله؟ قال: يعني سبيل علي عليه السلام. (٧)  
١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن زيد بن علي بن أبي طالب في قوله:

(١) بصائر الدرجات: ٢١ و ٢٢.

(٢) يوسف: ٥٠.

(٣) آل عمران: ١٥٧.

(٤) تفسير العياشي مخطوط.

(٥) تفسير فرات: ١٨.

(٦) الانعام: ١٥٣.

(٧) تفسير العياشي مخطوط. والظاهر أن يكون كذا: قلت: لا، قال: يعني سبيل علي.



(۳۷)

(والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١)) قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن سلام بن المستنير قال: دخلت على أبي

جعفر عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك إني أكره أن أشق عليك فإن أذنت لي أن أسألك

سألتك، فقال: سلني عما شئت، قال: قلت أسألك عن القرآن؟ قال: نعم، قال: قلت: ما قول الله عز وجل في كتابه: (قال هذا صراط علي مستقيم (٢))؟ قال: صراط علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: صراط علي عليه السلام؟ قال: صراط علي عليه السلام. (٣)

١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معنعنا عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى:

(وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون (٤)) قال: عن ولايتي. (٥)

٢٠ - تفسير علي بن إبراهيم: قوله تعالى: (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (٦)) يعني

(١) يونس: ٢٥.

(٢) الحجر: ٤١.

(٣) تفسير فرات: ٨١ والمشهور في قراءة هذه الآية أن (علي) حرف جر دخل على ياء المتكلم، ولكن قرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عباد وعمرو بن ميمون على ما حكاه الطبرسي - بالرفع، على أن يكون (علي) اسماً، قال في فصل الخطاب: ان قراءته (صراط علي) بجر (علي) وإضافة (صراط) إليه، وربما يتوهم بعيداً أن هذه الرواية أيضاً ناظرة إلى هذه القراءة، كما أن بعضهم قال: ذكر اسم علي عليه السلام في القرآن صريحاً في هذا الموضوع، لكنه بعيد جداً إذ لم نعرف من القراء من قرأ الآية كذلك وقراءة أهل البيت عليهم السلام موافقة لقراءة بعض القراء غالباً، كما يشهد به التتبع وذكره أهل التحقيق، ولا ضرورة في ذلك، والظاهر أن سلاماً سأله عن معنى الصراط المستقيم، فقال عليه السلام: هو صراط علي بن أبي طالب عليه السلام، هذا كله على عبارة المتن، وأما المصدر فذكر فيه: قلت: ما قول الله عز وجل في كتابه (هذا صراط مستقيم)؟ قال: صراط علي بن أبي طالب عليه السلام. وعلى هذا فالآية المسؤول عنها غير الآية المذكورة في المتن كما لا يخفى.

(٤) المؤمنون: ٧٤.

(٥) تفسير فرات: ١٠١ و ١٠٢.

(٦) الزخرف: ٤.

أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله: (اهدنا الصراط المستقيم)

قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام. (١)  
٢١ - معاني الأخبار: أحمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل (إهدنا صراط المستقيم) قال: هو أمير المؤمنين

عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله عز وجل: (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب في قوله: (اهدنا الصراط المستقيم). (٢)

٢٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان) (٣) قال الميزان أمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان (والسماء رفعها ووضع

الميزان (٤)) قال: يعني الامام. (٥)  
٢٣ - أقول: قال ابن بطريق في المستدرک قوله تعالى (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) قال أبو نعيم بإسناده عن الأصبع بن نباتة عن علي عليه السلام: عن ولايتنا.

[٢٤ - الطرائف: روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، بإسناده إلى قتادة، عن الحسن

البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف: صراط علي مستقيم فقلت للحسن: وما معناه قال: يقول: هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم، فاتبعوه وتمسكوا به، فإنه واضح لا عوج فيه. (٦)]

٢٥ - كشف الغمة: ابن مردويه في قوله تعالى: (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم (٧)) عن ابن عباس هو علي عليه السلام. (٨)

(١) تفسير القمي: ٦٠٦. (٢) معاني الأخبار: ٣٢ و ٣٣.

(٣) الشورى: ١٧.

(٤) الرحمن: ٧.

(٥) تفسير القمي: ٦٠١.

(٦) الطرائف: ٢٤ ولا توجد في (ت).

(٧) النحل: ٧٦.

(٨) كشف الغمة: ٩٦.



(۳۷۳)

بيان: روى نحوه العلامة رضي الله عنه في كشف الحق، (١) وعلي بن إبراهيم في تفسيره، (٢) وأول الآية: (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) قال البيضاوي: اي ولد أحرص لا يفهم ولا ينطق (٣) ولا يقدر على شيء

من الصنائع والتدابير (٤) (وهو كل): عيال وثقل على من يلي أمره، حيثما يرسله مولاه في أمر لا يأتي بنجح وكفاية مهم، ثم قال: هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللأصنام

لابطال المشاركة بينه وبينها، أو للمؤمن والكافر، انتهى. (٥)

أقول: لا يبعد أن يكون ظهورها (٦) للأصنام الظاهرة التي عبدت من دون الله، و بطنها للأصنام التي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله، فإنه نوع من العبادة، وقد سمي

الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مر مرارا، ويظهر من الخبر أن الرجل الأول من كان معارضا لأمير المؤمنين عليه السلام من عجلهم وسامريهم وأشباههما فإنهم كانوا

بكما عن بيان الحق، لا يقدر على شيء من الخير، ولا يتأتى منهم شيء من أمور الدين وهداية المسلمين، هل يستوون ومن يأمر بالعدل وهو في جميع الأقوال والأحوال على صراط مستقيم؟ وقد مضى تحقيق أنهم السبيل والصراط في كتاب الإمامة.

(١) ص ٩٨.

(٢) ص ٣٦٣.

(٣) في المصدر: لا يفهم ولا يفهم.

(٤) في المصدر: من الصنائع والتدابير لنقصان عقله.

(٥) تفسير البيضاوي ١: ٢٦٠ و ٢٦١.

(٦) في النسخ المخطوطة (ظهرها) وهو أنسب بقرينة ما يأتي بعده وفي (ت): ظاهرها.

\* (باب ١٧) \*

\* (قوله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما \*) الآية) \*

١ - تفسير علي بن إبراهيم: (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة)

نزلت في

أمير المؤمنين عليه السلام (ويرجو رحمة ربه) قل يا محمد: (هل يستوي الذين يعلمون والذين

لا يعلمون \* إنما يتذكر أولو الألباب) يعني اولي العقول. (١)

٢ - الكافي: بإسناده عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى:

(وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا إليه (٢)) قال: نزلت في أبي الفصيل، وذلك

أنه كان عنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر وإذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا

إليه يعني تائبا إليه من قوله في رسول الله: ساحر فإذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة (٣) مما كان يقول في رسول الله بأنه ساحر،

ولذلك قال الله عز وجل: (قل تمتع فكفرك قليلا إنك من أصحاب النار) يعني بإمرتك على الناس بغير حق من الله ورسوله. ثم قال (٤) أبو عبد الله عليه السلام: ثم إن

الله عطف القول على علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عنده، فقال: (أمن هو قانت آناء

الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون) محمدا رسول الله

(والذين لا يعلمون) أن محمدا رسول الله بل يقولون إنه ساحر كذاب (إنما يتذكر أولو الألباب) وهم شيعتنا. ثم قال (٥) أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمار. (٦)

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن عمار مثله. (٧)

\* الزمر: ٩.

(١) تفسير القمي: ٥٧٥.

(٢) الزمر: ٨، وما بعدها ذيلها.

(٣) في المصدر: يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل اه.

(٤) في المصدر: قال: ثم قال اه.

- (٥) في المصدر: قال: ثم قال اه.  
(٦) روضة الكافي: ٢٠٤ و ٢٠٥.  
(٧) مخطوط.

\* (باب ١٨) \*

\* (آية النحوي وأنه لم يعمل بها غيره عليه السلام) \*

١ - كشف الغمة: أورد الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير أن الأغنياء أكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله

ذلك واستطالة جلوسهم وكثرة مناجاتهم، فأنزل الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر (١)) فأمر بالصدقة

أمام المناجاة (٢)، وأما أهل العسرة فلم يجدوا، وأما الأغنياء فبخلوا، وخف ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وخف ذلك الزحام، (٣) وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته

حب الحطام! (٤) واشتد على أصحابه، فنزلت الآية التي بعدها راشقة (٥) لهم بسهام الملام، ناسخة بحكمها حيث أحجم (٦) من كان دأبه الاقدام. وقال علي عليه السلام: إن

في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدي، (٧) وهي آية المناجاة،

فإنها لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، (٨) وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيته، فنسخت بقوله: (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات (٩)) الآية.

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) في المصدر: امام النجوى.

(٣) زحمه زحاما: دافعه في محل ضيق.

(٤) حطام الدنيا: ما فيها من مال قليل أو كثير.

(٥) أي طاعة.

(٦) أحجم عن الشيء: كف.

(٧) في المصدر: ولا يعمل بها إحدى بعدي.

(٨) فإن كل دينار يعادل عشرة دراهم.

(٩) المجادلة: ١٣.

[ونقل الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: لما نزلت دعاني رسول الله فقال: ما ترى؟ ترى

دينارا؟ فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: حبة أو شعيرة، قال: إنك لزهيد! فنزلت: (أأشفقتم أن تقدموا) الزهيد: القليل وكأنه يريد مقلل (١).

إذا انسكبت دموع في حدود \* تبين من بكى ممن تباكى] وقال ابن عمر: ثلاث كن لعلي عليه السلام لو أن لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: (٢) تزويجه بفاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، آية النجوى. (٣) الطرائف: من الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن المغازلي وتفسير الثعلبي عن مجاهد إلى آخر الأخبار (٤).

أقول: روى الطبرسي مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب ثم قال: قال مجاهد وقتادة: لما نهوا عن مناجاته حتى يتصدقوا لم يناجها إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قدم

دينارا فتصدق بها، ثم نزلت الرخصة (٥).

٢ - كشف الغمة: العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) نزلت في علي عليه السلام (٦). وروى مثله أبو بكر بن مردويه بعدة طرق (٧).

أقول: روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار الماضية والآتية بأسانيد كثيرة عن الثعلبي وابن المغازلي ورزين العبدري وغيرهم (٨)، وروى في المستدرک عن أبي نعيم

بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) قال:

(١) \* أقول الزهيد: الحقيق. القليل أو الذي يقنع بالقليل كما يقال واد زهيد: قليل الاخذ للماء وقال في النهاية: فجعل يزهدها - ساعة الجمعة - أي يقللها و - منه - حديث علي رضي الله عنه (انك لزهيد) (ب).

(٢) النعم - بفتح النون والعين - : الإبل والأحمر منه ثمين غال جدا.

(٣) كشف الغمة: ٤٨.

(٤) الطرائف: ١٢.

(٥) مجمع البيان ٩: ٢٥٣. وما ذكره المصنف منقول بالمعنى.

(٦) كشف الغمة: ٩٢.

(٧) كشف الغمة: ٩٣.

(٨) راجع العمدة: ٩٣ و ٩٤.

إن الله تعالى حرم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم

كلمه بما يريد، فكف الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه! قال: وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره. وبإسناده عن مجاهد قال: قال علي عليه السلام: نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري ثم نسخت.

وبإسناده عن علي بن علقمة عن علي عليه السلام قال: لما نزلت [هذه (١)] (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول في دينار؟ قلت:

لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة، قال: إنك لزهيد فنزلت (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية، قال فبي خفف الله عن هذه الأمة، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي.

الطرائف: ابن مردويه في المناقب بأربع طرق أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن علي عليه السلام مثله.

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم

صدقة) قال: إذا سألتم رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أفضى لحوائجكم

فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله

بعشر نجوات (٢).

حدثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: (إذا ناجيتم الرسول فقدموا

بين يدي نجواكم صدقة) قال: قدم علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثم

نسخها قوله: (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات).

وحدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن مروان، عن

عبيد بن خنيس، عن صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال علي صلوات الله

-----

(١) ليست كلمة (هذه) في غير (ك).  
(٢) في المصدر: عشر نجوات.

عليه: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: آية  
النجوي

إنه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أقدم بين يدي كل نجوة (١) أناجيها  
النبي درهما، قال: فنسختها قوله: (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) إلى  
قوله: (والله خبير بما تعملون) (٢).

٤ - إعلام الوري: عن مجاهد قال: قال علي عليه السلام: آية من القرآن لم يعمل أحد  
بها

قبلي (٣) ولا يعمل بها أحد بعدي: آية النجوي، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم،  
فكلما أردت أن أناجي النبي تصدقت بدرهم، ثم نسخت بقوله: (فإن لم تجدوا فإن الله  
غفور رحيم) وفي رواية أخرى: بي خفف الله عن هذه الأمة، فلم ينزل في أحد بعدي.  
وروى السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: كان الناس يناجون رسول الله في  
الخلاء (٤)

إذا كانت لأحدهم حاجة، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ففرض الله على من  
ناجاه سرا أن

يتصدق بصدقة، فكفوا عنه وشق ذلك عليهم (٥).

٥ - الطرائف: في الجمع بين الصحاح الستة قال أبو عبد الله البخاري: قوله تعالى:  
(إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) نسختها آية: (فإذا لم تفعلوا فتاب  
الله عليكم) قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفف  
الله عن

هذه الأمة أمر هذه الآية (٦).

ووجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعلي عليه السلام قال:  
لما

نزلت آية الصدقة مع النجوي دعا النبي صلى الله عليه وآله عليا فقال: ما تقدمون (٧)  
من الصدقة

(١) النجوة: السر بين اثنين. وفي المصدر: كل نجوى.

(٢) تفسير القمي: ٦٧٠.

(٣) في المصدر: لم يعمل بها أحد قبلي.

(٤) الخلاء: المكان الفارغ ليس فيه أحد أي كانوا يبالبغون في مناجاة الرسول حتى إذا  
انفرد في خلوة ليشغل بنفسه أو بعبادة ربه.

(٥) إعلام الوري: ١١٢.

(٦) الطرائف: ١٣.

(٧) في (ك): ما يقدمون.



بين يدي النجوى؟ قال: يقدم أحدهم حبة من الحنطة فما فوق ذلك، قال: فقال له المصطفى صلى الله عليه وآله: إنك لزهيد - أي فقير - فقال ابن عباس: فجاء علي في حاجة بعد ذلك

الوقت والناس قد اجتمعوا، فوضع دينارا ثم تكلم، وما كان يملك غيره، قال تخلى الناس (١)، ثم خفف عنهم برفع الصدقة.

[٦ كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن عقبة، ومحمد بن القاسم معا، عن الحسين بن

الحكم، عن حسن بن حسين، عن حنان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال: نزلت في علي عليه السلام خاصة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم،

فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله

ولا بعده (٢).

٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن

الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: كنت أول

من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلمت رسول الله عشر

مرات، كلما أردت أن أناجيه تصدقت بدرهم، فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال المنافقون: ما يألو ما ينجش لابن عمه (٣)! حتى نسخها الله عز وجل فقال: (أأشفقتم

أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) إلى آخر الآية، ثم قال عليه السلام: فكنت أول من

عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي (٤).

٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب

بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى

(يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال: إنه

- 
- (١) أي تركوا الرسول صلى الله عليه وآله.
- (٢) كنز جامع الفوائد مخطوط. ولم تذكر هذه الروايات في (ت).
- (٣) في هامش (د): بيان: ما يألو أي ما ينصر فيما ينحش، وليس (ما) في بعض النسخ. و  
النحش أن يزيد في سلعة أكثر من ثمنها وليس قصده أن يشتريها بل ليغر غيره فيوقعه فيه.
- (٤) كنز جامع الفوائد مخطوط. ولم تذكر هذه الروايات في (ت).

حرم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رخص لهم في كلامه بالصدقة، فكان إذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم كلمه بما يريد، قال: فكف الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و بخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه، فتصدق علي عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهن رسول الله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك! فقال المنافقون: ما صنع علي بن أبي طالب الذي صنع من الصدقة إلا أنه

أراد أن يروج لابن عمه! فأنزل الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم) من إمساكها (وأطهر) يقول: وأزكى لكم من المعصية (فإن لم تجدوا) الصدقة (فإن الله غفور رحيم) \* أأشفقتم) يقول الحكيم

أأشفقتم يا أهل الميسرة (أن تقدموا بين يدي نجواكم) يقول قدام نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء؟ (فإذ لم تفعلوا) يا أهل الميسرة (وتاب الله عليكم) يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا (فأقيموا الصلاة) يقول: أقيموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة)

يعني أعطوا الزكاة، يقول: تصدقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة (وأطيعوا الله ورسوله) بالصدقة في الفريضة والتطوع (والله خبير بما تعملون)

أي بما تنفقون خبير (١).

أقول: قال الشيخ (٢) شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار: اعلم أن محمد بن العباس - رحمه الله - ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة، يتضمن أن المناجي

لرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها

غنية، ونقلت من مؤلف شيخنا أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - هذا الحديث، ذكره أنه في

جامع الترمذي وتفسير الثعلبي بإسناده عن علقمة الأنماري يرفعه إلى علي عليه السلام أنه

قال: بي خفف الله عن هذه الأمة، لان الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا (٣)

- 
- (١) كنز جامع الفوائد مخطوط.
- (٢) الظاهر أن هذا التعبير لكثرة سنه أو غزارة علمه، والافهو من السادات الاسترآباديين،  
راجع الذريعة (٣: ٣٠٤ و ٥: ٦٦).
- (٣) تقاعس عن الامر: تأخر.

عن مناجاة الرسول، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل أحد إلا من تصدق  
بصدقة

وكان معي دينار فتصدقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين  
عملت بالآية

ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكل من العمل بها. [بيان: عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة مما أجمع عليه المحدثون والمفسرون وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه عليه السلام. \* ٩ - [وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام

بسند

عن ابن جريح عن عطاء، عن ابن عباس، وعن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس قال لما نزل (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) الآية لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يتصدق قبل ذلك، فكان أول من تصدق علي بن أبي طالب عليه السلام

فصرف ديناراً بعشرة دراهم وتصدق بها وناجي رسول الله بعشرة كلمات.

١٠ - وبإسناده عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: إن الله عز وجل حرم كلام الرسول، فإذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم تكلمه بما يريد، فكف الناس عن كلام الرسول الله وبخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه! قال: وتصدق علي

عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، فقال المنافقون: ما صنع علي الذي صنع من الصدقة إلا أنه أراد أن يروج لابن عمه.

١١ - وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد، عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة،

قال إنه لزهيد (١) فنزلت (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية، قال: فبي خفف الله عز وجل عن هذه الأمة، فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي،

قال: ورواه إبراهيم بن أبي الليث، عن الأشجعي، ورواه القاسم الحرمي، عن الثوري. ١٢ - وروى إبراهيم بن محمد في فرائد السمطين بإسناده عن علي عليه السلام أنه ناجى

\* من هنا إلى قوله فيما يأتي: (وقال البيضاوي) يوجد في هامش (ك) و (د) فقط. و الظاهر أن المصنف قد ظفر بكتاب أبو نعيم بعد تأليف الكتاب واستدرك ما فات منه في الهوامش. (٢) كذا في النسختين، ولعله مصحف (إنك لزهيد) كما مضى سابقاً.



(۳۸۲)

رسول الله عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات، فسأل في الأولى: ما الوفاء؟ قال:

التوحيد: شهادة أن لا إله إلا الله، ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عز وجل، قال: وما الحق؟ قال: الاسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة (١)، قال: وما علي؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف

أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل الله تعالى؟ قال: العافية (٢)، قال:

وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كل حلالا وقل صدقا، قال: وما السرور قال: الجنة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية. أقول: ثم روى المضامين السابقة بأسانيد جملة. وقال البيضاوي: وفي هذا الامر تعظيم الرسول، وإنفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق (٣)، ومحب الآخرة ومحب الدنيا؟

واختلف في أنه للندب أو للوجوب، لكنه منسوخ بقوله، (أأشفقتم) وهو وإن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا. وعن علي عليه السلام أن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري

كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره، فلعله لم يتفق للأغنياء مناجاة في مدة بقاءه، إذ روي أنه لم يبق إلا عشرا، وقيل إلا ساعة، انتهى (٤).

أقول: لا يخفى أن اختصاصه بتلك الفضيلة الدالة على غاية حبه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعة في الخيرات والطاعات يدل على فضله على سائر

(١) وأنت إذا تأملت في هذه الكلمات العشر وما فيها من الحكم والخير الكثير التي لا يعطيها الله ولا يؤتيها الا خاصة خلقه والصالحين من عبيده تجد أنها جديرة بأن يبذل بإزائها الدنيا وما فيها، كيف لا وقد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ما كان يملك - وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة - ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم؟ ولعمري لو كان له عليه السلام ملايين لبذل جميعها بإزائها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(٢) المراد من العافية عافية الدين والدنيا والآخرة كما يستفاد من بعض الأدعية.

(٣) في المصدر: بين المخلص والمنافق.

(٤) تفسير البيضاوي ٢: ٢١٤.

الصحابة المستلزم لأحقته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه ويدل على نقص عظيم وجرم جسيم لمن تقدم عليه في الخلافة، لتقصيرهم في هذا الامر الحقيق الذي كان يتأتى بأقل من

درهم، فاختروا بذلك مفارقة الرسول! صلى الله عليه وآله وتركوا صحبته الشريفة! وتقصيرهم في ذلك

يدل على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والأمور العظيمة بطريق أولى، فكم بين من يبذل

نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه (١) وبين من يبخل بدرهم لادراك سعادة نجواه؟ بل يدل

ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في أول الأمر (٢)، وما اعتذر به أخيرا (٣)

فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله، وكيف لا يقدر

من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم بل شق تمرة في عشره أيام؟ كما ذكره أكثر مفسريهم كالزمخشري (٤) وابن المرتضى (٥) وغيرهما، وأعجب من ذلك ما

اعتذر به القاضي عبد الجبار بتجويز عدم اتساع الوقت لذلك فإنه مع استحالته في نفسه عند الأكثر (٦) ينافيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب، فإن أكثرها دلت على أنه ناجاه عشر مرات قبل النسخ، مع قطع النظر عن رواية عشرة أيام، وأيضا ذكر التوبة بعد ذلك يدل على تقصيرهم.

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازي الناصبي حيث قال: سلمنا أن الوقت قد وسع إلا أن الإقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئا وينفر الرجل الغني، فلم يكن في تركه معرة (٧) لأن الذي يكون سبب الألفة أولى عما يكون سببا للوحشة، وأيضا الصدقة عند المناجاة واجبة وأما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة! بل

الأولى ترك المناجاة! كما بينا من أنها لو كانت كانت سببا لسأمة النبي صلى الله عليه وآله انتهى (٨)

(١) كما فعله أمير المؤمنين مرات عديدة، منها ليلة المبيت ويوم الأحد وغيرهما.

(٢) حيث قال: والميز بين المؤمن المخلص والمنافق.

(٣) من أنه لم يتفق للأغنياء ذلك.

(٤) في الكشاف ج ٣: ١٧١.

(٥) كذا في (ك) وكأنه مصحف والبيضاوي (ب).

(٦) فان النسخ قبل العمل لا يجوز عند الأكثر إلا ما كان للاختيار والامتحان، وهذا المورد ليس منه، سلمنا لكن الناس بأجمعهم غير أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرجوا من هذا الاختيار و الامتحان مقبولين فائزين أيضا، بل بعضهم لم يقبلوا الآية رأسا كما يظهر من كلام الرازي فيما بعد.  
(٧) المعرفة: المساءة والاثم.  
(٨) مفاتيح الغيب ٨: ١١٨. وما ذكره المصنف منقول بالمعنى.

أقول: لا أظن عاقلا يفهم من كلامه هذا سوى التعصب والعناد أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد، ولعل النصب أعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى

تاركي ذلك بقوله: (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) وقوله: (فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم) وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، إذ على ما زعمه هذا الشقي

كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار، وعن تمنى ابن صنمه الذي سبق في

الآخبار (١)، وعن أنه وإن فرض أنه يضيق قلب فقير لا يقدر على الانفاق، فهو يوسع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال ويسره (٢)، وعن أن الانس برسول ربه يجبر وحشة هذا الغني المطبوع على قلبه لو سلم أن فيها مفسدة، ولم يتفطن أن ذلك اعتراض

على الله في بعث هذا الحكم والخطاب، وبعد أن يسقط (٣) بزعمه عن صنميه ومناتيه (٤)

اللوم والعتاب لا يبالي بنسبة الخطاء إلى رب الأرباب إن هذا لشيء عجاب! ولوضوح تعصبه في هذا الباب تعرض النيسابوري أيضا للجواب وقال: هذا الكلام لا يخلو عن تعصب

ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضولية علي عليه السلام في كل خصلة؟ ولم لا يجوز أن تحصل

له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة؟ ثم ذكر رواية ابن عمر وتمنيه ثبوت هذه الفضيلة له، ثم قال: وهل يجوز منصف أن مناجاة النبي منقصة (٥)! على أنه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنما ورد تقديم الصدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصلت

له الفضيلة من جهتين، من وجهة سد خلة (٦) بعض الفقراء، ومن جهة محبة نجوى الرسول

صلى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحل المسائل العويصة (٧) وإظهار أن نجواه أحب إلى المناجي من المال، انتهى (٨).

(١) راجع الخبر الأول وغيره.

(٢) على أن ذلك جار في جميع الأحكام التي لها مساس بالثرة كالزكاة وغيرها.

(٣) كذا في (ك)، وفي غيره: وبعد أن أسقط.

(٤) مناة اسم صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية.

(٥) في المصدر: وهل يقول منصف ان مناجاة النبي نقيصة.

- (٦) الخلة: الحاجة والفقير.  
(٧) أي الصعبة.  
(٨) غرائب القرآن ٣: ٤١٢.

\* (باب ١٩) \*

\* (أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود) \*

١ - معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (وشاهد

ومشهود (١)) قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (٢).

الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان مثله (٣).

٢ - أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام

كان يوم الجمعة على المنبر يخطب (٤) فقال: والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما من رجل

من قريش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل، أعرفها كما

أعرفه، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري، أقرءت سورة هود؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال:

أفسمعت الله عز وجل يقول: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه (٥))؟ قال: نعم، قال: فالذي على بينة منه (٦) محمد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه - وهو الشاهد

وهو منه - أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه صلى الله عليه وله (٧).

(١) البروج: ٣.

(٢) معاني الأخبار: ٢٩٩.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٥.

(٤) في المصدر: يخطب على المنبر.

(٥) هود: ١٧.

(٦) في المصدر: فالذي قال على بينة من ربه اه.

(٧) أمالي الشيخ: ٢٣٦ و ٢٣٧.

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن يحيى بن عمران (١)، عن يونس، عن أبي بصير والفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نزلت: (أفمن كان على بينة من ربه) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله (ويتلوه شاهد منه) يعني عليا أمير المؤمنين عليه السلام (إماما ورحمة ومن قبله كتاب

موسى أولئك يؤمنون به) فقدموا وأخروا في التأليف (٢).

٤ - الإحتجاج: عن سليم بن قيس قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام (٣): أخبرني بأفضل

منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه؟ قال: وما أنزل فيك؟ قال: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) قال (٤): أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الخبير (٥).

٥ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصبع بن

نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كسرت لي وسادة (٦) فقعدت عليها لقضيت بين أهل

التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر (٧)، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت، ولا أحد ممن مر على رأسه المواسي من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) قال: رسول الله صلى الله عليه وآله علي بينة من ربه وأنا

(١) في المصدر: عن يحيى بن أبي عمران.

(٢) تفسير القمي: ٢٣٦ و ٢٣٧. والآية هكذا (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه

ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به) وقوله: (فقدموا وأخروا في التأليف)

أي في تفسير الآية، ويمكن أن يكون إشارة إلى ما سبق من المصنف أيضا من أن القرآن لم يتألف بالترتيب الذي نزل، وهذا غير التحريف الذي ثبت عدم وقومه في محله وهو واضح.

(٣) في المصدر: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال - وأنا أسمع - اه.

(٤) ليست كلمة (قال) في المصدر.

(٥) الإحتجاج: ٨٤.

(٦) كسر الوسادة: ثناها واتكأ عليها. والوسادة: المخدة. المتكأ.

(٧) أي يتلألأ. وهو كناية من احكامه بحيث لا يعتريه الزلل والخطأ.

(३४१)

شاهد له [فيه] وأتلوه معه (١).

بيان: المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر.

٦ - تفسير العياشي: عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذي على بيعة

من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثم أوصياؤه واحدا بعد واحد (٢).

٧ - تفسير العياشي: عن جابر عن عبد الله بن يحيى، قال، سمعت عليا عليه السلام وهو يقول: ما

من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال رجل من القوم فما [١] نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أما تقرأ الآية التي في هود: (أفمن كان على بيعة من

ربه ويتلوه شاهد منه) محمد صلى الله عليه وآله على بيعة من ربه وأنا الشاهد (٣).

تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معنعنا عن عبد الله بن يحيى مثله (٤).

٨ - مناقب ابن شهر آشوب: الطبري بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن علي عليه السلام، وروى الأصبغ

وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام أنه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

(أفمن كان على بيعة من ربه) [محمد] (ويتلوه شاهد) أنا.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق، عن عباد بن عبد الله الأسدي في خبر قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: (أفمن كان على بيعة من ربه ويتلوه شاهد منه) رسول الله صلى الله عليه وآله على

بيعة من ربه وأنا الشاهد. ذكره النطنزي في الخصائص.

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس (أفمن كان على بيعة من ربه) قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله (ويتلوه شاهد منه) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، كان والله لسان

رسول الله صلى الله عليه وآله.

كتاب فصيح: الخطيب إنه سأله ابن الكواء فقال: وما انزل فيك؟ قال قوله: (أفمن كان على بيعة من ربه ويتلوه شاهد منه) وقد روى زاذان نحواً من ذلك.

(١) بصائر الدرجات ٣٥ و ٣٦ -

(٢) مخطوط.

(٣) مخطوط.

(٤) تفسير فرات ٦٩.

(٣٨٨)

الثعلبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (أفمن كان علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) الشاهد علي عليه السلام وقد رواه القاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد، وأبو

نصر القشيري في كتابيهما، والفلكي المفسر رواه عن مجاهد، وعن عبد الله بن شداد الثعلبي في تفسيره، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن علي عليه السلام قال (أفمن كان علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فرسول الله علي بينة

من ربه، ويتلوه شاهد منه أنا. وقرأ ابن مسعود أفمن أوتي علم من ربه (١) ويتلوه شاهد منه، علي كان شاهد النبي علي أمته بعده، فشاهد النبي يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدم عليه دونه.

قوله تعالى: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك علي هؤلاء شهيدا (٢)) فالأنبياء شهداء علي أممهم، ونبينا صلى الله عليه وآله شهيد علي الأنبياء، وعلي شهيد للنبي صلى الله عليه وآله

ثم صار في نفسه شهيدا (٣). قوله تعالى: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) (٤) الآية،

وقد بينا صحته فيما تقدم.

سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام إن الله تعالى إيانا عنى بقوله: (شهداء علي الناس (٥)) فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا، ونحن شهداء الله علي خلقه وحجته في

أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (٦)) ويقال إنه المعني بقوله: (وجئ بالنبين والشهداء (٧)).

مالك بن أنس، عن سمي بن أبي صالح في قوله: (ومن يطع الله والرسول فأولئك

(١) كذا في النسخ والمصدر وفي (ت) علما من ربه. تصحيحا.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) أي لما صارت الولاية إليه صار شهيدا علي الأمة.

(٤) الرعد: ٤٣ -

(٥) البقرة: ١٤٣. الحج. ٧٨.

(٦) البقرة: ١٤٣.

(٧) الزمر: ٦٩.

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء (١) قال: الشهداء يعني عليا وجعفرًا وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء (والصالحين) يعني سلمان

وأبا ذر والمقداد وعمارًا وبلالا وخبابا (وحسن أولئك رفيقا) يعني في الجنة (ذلك الفضل

من الله وكفى بالله عليما): أن منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد (٢).

٩ - مجالس المفيد: علي بن بلال، عن علي بن عبد الله، عن الثقفى، عن إسماعيل بن أبان

عن الصباح بن يحيى، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال: قام (٣)

رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى: (أفمن كان

على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) قال: قال عليه السلام: رسول الله الذي كان على بينة منه (٤)

وأنا الشاهد له ومنه، والذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلا وقد أنزل

الله فيه من كتابه طائفة (٥)، والذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت

على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون ملء هذه الرحبة (٦) ذهبًا، والله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل (٧).

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان معنعنا عن عباد بن عبد الله مثله (٨).

تفسير فرات بن إبراهيم: عن الحسين بن سعيد معنعنا عن عباد بن عبد الله مثله (٩).

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن زاذان في قوله: (أفمن كان على بينة

(١) النساء: ٦٩. وما بعدها ذيلها.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٨ و ٥٦٩.

(٣) في المصدر: قدم.

(٤) في المصدر: على بينة من ربه.

(٥) أي طائفة من الآيات.

(٦) الرحبة الأرض الواسعة ورحبة المسجد: ساحته والرحبة محلة بالكوفة.

(٧) مجالس المفيد: ٨٦، وفيه: أو كباب حطة.

(۸) تفسیر فرات: ۶۴.

(۹) تفسیر فرات: ۶۵.

من ربه ويتلوه شاهد منه) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه،  
وعلي بن أبي  
طالب الشاهد منه التالي له (١).

١١ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن زاذان قال: قال أمير  
المؤمنين علي بن أبي  
طالب عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل  
إلا وقد نزلت

فيه آية تسوقه إلى الجنة أو تسوقه إلى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك التي  
نزلت فيك؟ قال: ألم تر أن الله تعالى يقول: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد  
منه) فرسول الله على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتبعه (٢).

١٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد بن هشام معنعنا، عن الحسن بن  
الحسين أنه عليه السلام حمد الله تعالى و

أثنى عليه وقال: (أفمن كان على بينة من ربه يتلوه شاهد منه) وأنا الذي يتلوه (٣).

١٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم معنعنا، عن عبد الله بن عطاء قال:  
كنت جالسا مع

أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فرأيت ابن عبد الله بن سلام  
جالسا في ناحية فقلت

لأبي جعفر عليه السلام: زعموا أن أبا هذا الذي عنده علم الكتاب، فقال: لا إنما ذاك  
أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه (٤) (أفمن كان على بينة من ربه  
ويتلوه شاهد

منه) فالنبي صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
شاهد منه (٥).

١٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن زاذان قال: سمعت أمير  
المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام قال: لو ثبت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل  
التوراة بتوراتهم

وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم (٦)  
بقضاء

يصعد إلى الله، والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر إلا  
وقد

- (١) تفسير فرات: ٦٤.
- (٢) تفسير فرات: ٦٤. وفيه: اتبعته.
- (٣) تفسير فرات: ٦٤. وفيه: والذي يتلوه علي عليه السلام وهو الصحيح.
- (٤) في (ك): نزل فيه (ومن عنده علم الكتاب. أفمن كان على بينة اه) والآية الأولى في سورة الرعد: ٤٣.
- (٥) تفسير فرات: ٦٤.
- (٦) في المصدر: وبين أهل الفرقان بفرقانهم.

عرفت أي ساعة نزلت وفيمن نزلت (١)، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلا وقد

نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو تقوده إلى النار، قال: فقال قائل: فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فمحمد

على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره (٢).

١٥ - كشف الغمة: أبو بكر بن مردويه، عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت عليا

عليه السلام يقول وهو على المنبر: ما من رجل من قريش إلا قد نزلت فيه آية أو ايتان، فقال رجل ممن تحته (٣): فما نزل فيك أنت؟ فغضب ثم قال: أما لو لم تسألني (٤) على

رؤوس القوم ما حدثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود؟ ثم قرأ عليه السلام (أفمن كان على

بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة وأنا شاهد منه (٥).

أقول: قال ابن بطريق في المستدرک: روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبو مريم مثله، والصباح بن يحيى وعبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال

بن عمرو مثله.

[١٦ - أقول: وروى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمد بن

إسماعيل بن عمرو البجلي، عن عمر بن موسى، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث] قال:

قال علي عليه السلام في المنبر (٦): ما أحد جرت عليه: المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآنا،

فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أترء سورة هود؟ فقال: نعم، قال: فقرأ عليه (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) ثم قال: الذي كان على بينة من ربه محمد، والشاهد الذي يتلوه أنا (٧).

(١) في المصدر: وقد عرفت أية ساعة وفيمن نزلت.

(٢) تفسير فرات: ٦٩ و ٧٠.

(٣) في المصدر: ممن يحبه. وهو وهم فان الرجل ابن الكواء وكان قد جلس تحت المنبر (ب).

- (٤) في المصدر: أما انك لو لم تسألني  
(٥) كشف الغمة: ٩٣. وفيه: وأنا الشاهد.  
(٦) في المصدر: على المنبر.  
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٥٣ و ٢٥٤.

وروى أيضا من كتاب الغارات بإسناده عن عبد الله بن الحارث] مثله.  
[وروى موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه وصاحب كتاب فرائد السمطين كل  
منهما بأسانيد جملة نزول هذه الآية فيه عليه السلام.  
والحافظ أبو نعيم بإسناد [٥] إلى عباد مثله. وروى أبو مريم مثله. والصبح بن  
يحيى وعبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله].  
١٧ - الطرائف: ابن المغازلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا على بينة من  
ربه وعلي

الشاهد منه (١).

١٨ - أقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم  
في المعرفة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ما من رجل من قريش إلا نزل فيه  
طائفة من

القرآن، فقال رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود؟ (أفمن كان علي بينة من  
ربه ويتلوه شاهد منه) رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا شاهد منه.  
وأخرج ابن

مردويه وابن عساكر عن علي عليه السلام في الآية قال: قال عليه السلام: رسول الله  
صلى الله عليه وآله على بينة من  
ربه وأنا شاهد منه. قال: وأخرج ابن مردويه من وجه آخر (٢) عن علي عليه السلام  
قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أفمن كان علي بينة من ربه): أنا (ويتلوه شاهد  
منه) علي (٣).

بيان: أقول: روى العلامة مثل ذلك من طريق الجمهور (٤)، وقال السيد بن  
طاوس في كتاب سعد السعود: وقد روى أن المقصود بقوله جل جلاله: (شاهد منه)  
هو علي

ابن أبي طالب عليه السلام محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقا  
بأسانيدها (٥).

وقال الطبرسي - رحمه الله - : قيل: الشاهد منه علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد  
للنبي صلى الله عليه وآله و

(١) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٢) أي من طريق آخر.

(٣) الدر المنثور ٣: ٣٢٤.

(٤) راجع كشف اليقين: ١٢١ وكشف الحق ٩٥١.

(٥) سعد السعود: ٧٣.

(۳۹۳)

هو منه، وهو المروي عن أبي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهم السلام ورواه الطبري بإسناده

عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام (١).

وقال فخرهم الرازي: قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوها: أحدها أنه جبرئيل، يقرأ القرآن على محمد صلى الله عليه وآله. وثانيها أن ذلك الشاهد لسان

محمد صلى الله عليه وآله. وثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب عليه السلام والمعنى أنه يتلو تلك البينة

وقوله: (منه) أي هذا الشاهد من محمد وبعض منه، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه

بعض محمد صلى الله عليه وآله انتهى (٢).

وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول: لا ريب أن شاهد النبي على أمته يكون أعدل الخلق، سيما إذا تشرف بكونه بعضا منه كما ذكره الرازي، فكيف يتقدم عليه غيره؟ وقوله: (ويتلوه شاهد منه) فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تاليا للرسول

من غير فصل، فمن جعله تاليا بعد ثلاثة فعليه الدلالة\*.  
\* (باب ٢٠)

\* (أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى)\*  
\* (والتقى في القرآن)\*

١ - تفسير علي بن إبراهيم: (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر (٣)) قال

لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون! فقال الله سبحانه:

(وما هو) يعني أمير المؤمنين بمجنون إن هو (إلا ذكر للعالمين (٤)).

(١) مجمع البيان ٥: ١٥٠.

(٢) مفاتيح الغيب ٥: ٤٨.

\* أقول: مبنى الروايات على أن (يتلو) من التلو وضمير يتلوه ومنه راجع إلى الموصول والمعنى (ويتبعه في ذلك شاهد من نفسه) وهو متين جدا ومبنى أقوالهم على أن (يتلو) من التلاوة وضمير يتلوه راجع إلى البينة لأن من مصاديقها القرآن والمعنى: ويقراء تلك البينة التي هو القرآن شاهد من نفسه وهو لسانه أو جبرئيل أو علي عليه السلام وفيه اخلال بأدب القرآن وفصاحته كما لا يخفى (ب).

(٣) القلم: ٥١، وما بعدها ذيلها.

(٤) تفسير القمي: ٦٩٣.



(۳۹۴)

٢ - عيون أخبار الرضا (ع): تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي، قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا (١)) فقال عليه السلام: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان (٢)، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه، ولا يستطيعون له سمعا (٣).

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن أحمد المدائني، عن هارون بن مسلم: عن الحسين بن علوان، عن علي بن غراب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: (ومن يعرض عن ذكر ربه (٤)) قال: ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

[٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل ابن يسار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعبا) (٦)) قال: من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعب، وهو أشد العذاب (٧)].

٥ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال: قال علي عليه السلام: ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت (٨)، قيل: فما نزل فيك (٩)؟ فقال، لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت في الآية: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ((١٠))

(١) الكهف: ١٠١.

(٢) جمع الأعمى.

(٣) عيون الأخبار: ٧٧ و ٧٨.

- (٤) الجن: ١٧.  
(٥) الجن: ١٧.  
(٦) تفسير القمي: ٧٠٠.  
(٧) كنز جامع الفوائد منخطوط.  
(٨) في المصدر: وفي سهل أم في جبل نزلت.  
(٩) في (ك): فما نزلت فيك.  
(١٠) الرعد ٧.

فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به (١).  
٦ - مناقب ابن شهر آشوب: الواحد في الوسيط وفي الأسباب والنزول (٢) قال  
عطاء: في قوله  
تعالى: (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) (٣) نزلت في علي  
وحمزة

(فويل للقاسية قلوبهم) في أبي جهل وولده.  
أبو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله: (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) (٤)  
يقول:

من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعلي عليه السلام.  
الباقر في قوله: (والذين كفروا (٥)) بولاية علي بن أبي طالب (أولياؤهم الطاغوت)  
نزلت في أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية علي عليه السلام  
فصاروا

إلى الظلمة: ولاية أعدائه، وقد نزل فيهم: (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا  
النور الذي أنزل معه (٦)) وقوله تعالى: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله  
إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٧)).

وقال أبو الحسن الماضي: (يريدون أن يطفئوا) ولاية أمير المؤمنين عليه السلام  
(بأفواههم)

والله متم نوره) والله متم الإمامة.

مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى:  
(وما يستوي الأعمى (٨)) أبو جهل (والبصير) أمير المؤمنين (ولا الظلمات) أبو جهل  
(ولا النور) أمير المؤمنين (ولا الظل) يعني ظل أمير المؤمنين في الجنة (ولا الحرور)  
يعني جهنم، ثم جمعهم جميعا فقال: (وما يستوي الأحياء) علي وحمزة وجعفر  
والحسن

(١) أمالي الصدوق: ١٦٦.

(٢) كذا في النسخ والمصدر، والصحيح: أسباب النزول.

(٣) الزمر: ٢٢، وما بعدها ذيلها.

(٤) الأحزاب: ٤٣. الحديد: ٩.

(٥) البقرة: ٢٥٧، وما بعدها ذيلها.

(٦) الأعراف: ١٥٢. (٧) التوبة: ٣٢.

(٨) فاطر: ١٩، وما بعدها ذيلها.

والحسين وفاطمة خديجة عليهم السلام (ولا الأموات) كفار مكة.  
أبو بكر الشيرازي في كتابه، وأبو صالح في تفسيره، عن مقاتل، عن الضحاك، عن  
ابن عباس في قوله تعالى: (ذلك الكتاب (١)) يعني القرآن، وهو الذي وعد الله موسى  
وعيسى أنه ينزل (٢) على محمد صلى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا (لا ريب  
فيه) أي لا شك فيه

أنه من عند الله نزل (هدى) يعني تبيانا ونذيرا (للمتقين) علي بن أبي طالب الذي لم  
يشرك بالله طرفة عين، وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته.  
أبو الحسن الماضي (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق (٣)) قال: هو  
الذي أمر رسوله (٤) بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق، ليظهره على الأديان  
عند قيام القائم، يقول الله: (والله متم نوره (٥)) ولاية القائم (ولو كره الكافرون)  
لولاية

علي عليه السلام.

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: (لما سمعنا الهدى آمنا به (٦)) قال: الهدى  
الولاية، آمنا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه (فلا يخاف بخسا ولا رهقا).  
أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام (وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى (٧))  
قال: في أمر علي بن أبي طالب عليه السلام (٨).  
كشف الغمة: أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٩).  
أقول: روى العلامة - رحمة الله عليه - من طريقهم مثله (١٠)، وسيأتي في رواية علي

بن

إبراهيم أيضا.

(١) البقرة: ٢، وما بعدها ذيلها.

(٢) في المصدر و (د) و (ت): ينزله.

(٣) التوبة: ٣٣. الفتح: ٣٨. الصف: ٩.

(٤) في المصدر: أرسل رسوله.

(٥) الصف: ٨.

(٦) الجن: ١٣، وما بعدها ذيلها.

(٧) محمد: ٣٢.

(٨) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٥ و ٥٦٦.

(٩) كشف الغمة: ٩٣.

(١٠) راجع كشف الحق ١: ٩٦، وكشف اليقين: ١٢٣.

٧ - مناقب ابن شهر آشوب: الزمخشري في الكشاف (١) واللالكاني في شرح حجج أهل السنة

يحكي عن الحجاج أنه قال للحسن: ما رأيك في أبي تراب؟ قال: إن الله جعله من المهتدين،

قال: هات لما تقوله برهاناً، قال: إن الله تعالى يقول في كتابه: (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها (٢)) - إلى قوله - (إلا على الذين هدى الله) فكان علي هو أول من هدى الله مع

النبي صلى الله عليه وآله.

وروي أنه نزل فيه: (وقالوا إن نتبع الهدى معك (٣)) وقوله: (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى (٤)).

وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٥)) علي أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

الحسكاني في شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام

قال أبو برزة: دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيد

علي بعد ما تطهر فألصقها ب صدره ثم قال: (إنما أنا منذر)، ثم ردها إلى صدر علي ثم قال: (ولكل قوم هاد)، ثم قال: أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن، وأشهد على ذلك أنك كذلك.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي صلى الله عليه وآله: إن تستخلفوا

علياً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً، بحملكم على المحجة البيضاء.

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالاسناد عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس، وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس واللفظ لأبي نعيم قال

(١) ج ١: ٢٣٧. وفي المصدر: والألكاني.

(٢) القرة: ١٤٣، وما بعدها ذيلها.

(٣) القصص: ٥٧.

(٤) مريم: ٧٧.

(٥) الرعد: ٧.

(٦) في المصدر: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

(۳۹۸)

رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر والهادي علي، يا علي بك يهتدي المهتدون، رواه الفلكي المفسر.

الثعلبي في الكشف [عن] عطاء بن السائب، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال: أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب علي

بن أبي طالب فقال أنت الهادي، يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي (١). كشف الغمة: أخرجه (٢) العز المحدث الحنبلي مثله. والحافظ أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس بعدة طرق مثله (٣).

أقول: روى ابن بطريق عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب مثله. ٨ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا المنذر وأنت الهادي لكل قوم.

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: سألت (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية

فقال لي: هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبي، عن السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب قال: المنذر النبي والهادي رجل من بني هاشم - يعني نفسه -

الحافظ أبو نعيم، بالاسناد عن عبد خير، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، والهادي رجل من بني هاشم، وفي الحساب (إنما أنت منذر (٥))

وزنه: خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى، عدد حروف كل واحد منهما ألف وخمسمائة

وثلاث وثلاثون وباقي الآية (ولكل قوم هاد) وزنه علي وولده بعده، وعدد كل واحد منهما مائتان واثنان وأربعون.

أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: (وممن

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٦ و ٥٦٧.

(٢) كذا في النسخ، والصحيح: أخرج.

(٣) كشف الغمة: ٩٢.

(٤) في (ك): (سأل) وهو وهم.

(٥) الرعد: ٧، وما بعدها ذيلها.

خلقنا أمة (١) [يعني من أمة محمد صلى الله عليه وآله] يعني علي بن أبي طالب عليه السلام (يهدون بالحق)

يعني يدعو بعدك يا محمد إلى الحق (وبه يعدلون) في الخلافة بعدك، ومعنى الأمة العلم في الخير لقوله: (إن إبراهيم كان أمة (٢)).

ثابت البناني في قوله: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) قال: إلى ولاية علي وأهل البيت عليهم السلام (٣).

٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد (٤) معنعنا عن الشمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام

يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور، قال: فلما فرغ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام

فألزمها بيده (٥) ثم قال: (إنما أنت منذر (٦)) ثم ضم يد علي بن أبي طالب عليه السلام

إلى صدره وقال: (ولكل قوم هاد) ثم قال: يا علي أنت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية الهدى وأمير الغر المحجلين (٧)، أشهد لك بذلك (٨).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الشمالي مثله (٩).

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التميمي رفعه عن أبي جعفر عليه السلام

قال: قال رسول الله عليه السلام لعلي عليه السلام: أنا المنذر وأنت يا علي الهادي إلى أمري (١٠).

١١ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لما أسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربي ملك مقرب ولا نبي مرسل، ما سألت

(١) الأعراف: ١٨١، وما بعدها ذيلها.

(٢) النحل: ١٢٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٧.

(٤) في المصدر: حدثنا محمد بن القاسم معنعنا عن الشمالي.

(٥) في المصدر: فالتزمها بيده.

(٦) أي قال حكاية للقرآن: ان المراد بهذه الآية أنا. وفي (ك): إنما أنا منذر.

(٧) في النهاية (١: ٢٠٤): في الحديث: (أمّتي الغر المحجلون) أي بيض مواضع الوضوء

من الأيدي والوجه والاقدام.

(٨) تفسير فرات: ٧٧.

(٩) بصائر الدرجات: ٩.

(١٠) تفسير فرات: ٧٧.

(٤٠٠)

ربي حاجة إلا أعطاني (١) خيرا منها، فوقع في مسامعي (٢) (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) فقلت: إلهي أنا المنذر فمن الهادي؟ فقال الله: يا محمد (٣) ذاك علي بن أبي طالب غاية المهتدين (٤)، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين من أمتك (٥) برحمتي إلى الجنة (٦).

١٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد بن بشرويه (٧) القطان بإسناده عن ابن عباس في قوله

تعالى: (ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) (٨) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (٩).

[١٣ - الكافي: بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (إنما أنت منذر ولكل

قوم هاد) فقال: رسول الله المنذر (١٠) وعلى الهادي، يا با محمد هل من هاد اليوم؟ فقلت: بلى جعلت

فذاك، ما زال منكم هاد من بعد هاد (١١) حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا با محمد لو

كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، لكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى. (١٢)

١٤ - الكافي: بإسناده عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:

(إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) فقال: رسول الله المنذر (١٣) وعلى الهادي، أما والله

(١) في المصدر: ولا حاجة سألت الا أعطاني اه.

(٢) جمع المسمع - بكسر الميم - الاذن.

(٣) في المصدر: فقال يا محمد.

(٤) في (ك): آية المهتدين.

(٥) في المصدر: من يهدى من أمتك اه.

(٦) تفسير فرات: ٧٨.

(٧) في المصدر: شيرويه.

(٨) النور: ٥٢.

(٩) تفسير فرات: ١٠٢.

(١٠) في (ك): فقال رسول الله: أنا المنذر. وهو وهم ظاهر.

(١١) في المصدر: هاد بعد هاد.

(١٢) أصول الكافي ١: ١٩٢، والروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط.

(١٣) في (ك): فقال رسول الله: أنا المنذر. وهو وهم ظاهر.



(٤٠١)

ما ذهب بنا وما زالت فينا إلى الساعة. (١)

١٥ - بصائر الدرجات: أبو يزيد، عن الحسين، عن أحمد بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان،  
عن أبي مريم، عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد): قال: رسول الله المنذر، وبعلي يهتدي المهتدون. (٢)  
تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم معنعنا عن عبد الله بن عطاء مثله. (٣)  
مناقب ابن شهر آشوب: عبد الله مثله. (٤)

١٦ - بصائر الدرجات: علي بن الحسين، عن علي بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن محمد بن مروان، عن نجم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي علي عليه السلام. (٥)

١٧ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والمنذر وعلي الهادي. (٦)

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن خالد، عن أيوب بن الحر، عن أبي جعفر عليه السلام. والنضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (٧)

بصائر الدرجات: أحمد، عن الحسين، عن صفوان، عن ابن حازم، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (٨)

١٨ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، (٩) عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) قال: الكتاب علي لاشك فيه (هدى للمتقين) قال عليه السلام: تبيان لشيعتنا. (١٠)

(١) أصول الكافي ١: ١٩٢.

(٢)

- (٣) تفسير فرات: ٧٦.
- (٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٧.
- (٥) بصائر الدرجات: ٩.
- (٦) بصائر الدرجات: ٩.
- (٧) بصائر الدرجات: ٩.
- (٨) بصائر الدرجات: ٩.
- (٩) في المصدر: عن موسى بن يونس.
- (١٠) تفسير القمي: ٢٧، وفيه: بيان لشيئتنا

١٩ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكرى

فإن له معيشة ضنكا (١)) أي من ترك ولاية علي أعماه الله وأصمه عن الهدى. كتاب ابن رميح (٢) (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين\* إن هو إلا ذكر للعالمين (٣)) قال: أمير المؤمنين عليه السلام. وقال ابن عباس في قوله: (ذكرنا: رسولا (٤))، النبي ذكر من الله، وعلي ذكر من محمد كما قال: (وإنه لذكر لك ولقومك (٥)). الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (لو أن هداني لكنت من المتقين (٦)) قال: لولاية علي عليه السلام فرد الله عليهم (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين). (٧)

٢٠ - تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وأنت الهادي يا علي. (٨) ٢١ - تفسير العياشي: عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوما من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام

فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبيك، قال: قول الله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي الهادي، من الهادي اليوم؟ قال: فسكت طويلا

ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إن القرآن حي لا يموت، و

الآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية، لمات القرآن، (٩)

(١) طه: ١٢٤

(٢) في المصدر: كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام اه.

(٣) سورة ص: ٨٦ و ٨٧.

(٤) الطلق: ١٠.

(٥) الزخرف: ٤٤.

(٦) الزمر: ٥٧، وما بعدها ذيلها.

(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٦ و ٥٧٧.

(٨) منخطوط.  
(٩) كذا في (ك) وفي (د): إذا نزلت في الأفوام ما توا لماتت الآية.

(٤٠٣)

ولكن هي جارية في الباقيين (١) كما جرت في الماضيين. وقال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إن القرآن حي لم يمت، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما يجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا. (٢)

٢٢ - تفسير العياشي: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته

يقول في قول الله تعالى: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر

وعلي الهادي، وكل إمام هاد للقرن الذي هو فيه. (٣)

٢٣ - تفسير العياشي: عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (إنما

أنت منذر ولكل قوم هاد) فقال [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، وفي كل زمان إمام منا

يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله: والهداة من بعده علي والأوصياء من بعده واحد بعد

واحد، أما والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا إلى الساعة، رسول الله المنذر وبعلي يهتدي المهتدون. (٤)

٢٤ - تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر قال قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي

الهادي إلى أمري. (٥)

٢٥ - تفسير العياشي: عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (أو من

كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس (٦)) قال: الميت الذي لا يعرف هذا

الشأن - يعني هذا الامر - (وجعلنا له نورا) إماما يأتهم به يعني علي بن أبي طالب عليه السلام

قلت: فقوله: (كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها (٧)) فقال (٨) بيده هكذا: هذا

الخلق الذي لا يعرفون شيئا (٩).

٢٦ - تفسير العياشي: عن أبي بصير في قول الله: (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا

النور الذي انزل معه (١٠)) قال أبو جعفر عليه السلام: النور هو علي عليه السلام (١١).

- 
- (١) في (د) للباقيين.  
(٢ - ٥) تفسير العياشي مخطوط.  
(٦) الانعام: ١٢٢.  
(٨) أي أشار.  
(٧) الانعام: ١٢٢.  
(٩) تفسير العياشي مخطوط  
(١٠) الأعراف: ١٥٢.  
(١١) تفسير العياشي مخطوط

٢٧ - تفسير علي بن إبراهيم: (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه  
(١)) قال نزلت في  
أمير المؤمنين عليه السلام (٢).  
بيان: قال البيضاوي (٣) وغيره: إنها نزلت في علي وحمزة عليهما السلام، وتتمة الآية  
في أبي لهب وولده.

٢٨ - مناقب ابن شاذان: روي من طريق العامة بإسنادهم إلى عبد الله بن عمر قال  
قال رسول الله: بي أنذرتهم وبعلي بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ (إنما أنت منذر ولكل  
قوم هاد، وبالحسن أعطيتهم الاحسان وبالحسين تسعدون [و] به تشبثون، ألا وإن  
الحسين

باب من أبواب الجنة، من عانده حرم الله عليه ريح الجنة.

٢٩ - فرائد السمطين: بإسناده عن علي بن أحمد الواحدي، قال من الآيات  
التي فيها علي عليه السلام تلو النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى: (إنما أنت منذر  
ولكل قوم هاد).

[أقول: وروي الأخبار المتقدمة بأسانيد عن ابن عباس وأبي هريرة وروى المالكي  
في الفصول المهمة عن ابن عباس مثل ما مر].

وأقول: قال ابن بطريق في المستدرک روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود، عن  
أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم  
بذكر الله ألا

بذكر الله تطمئن القلوب (٤)) أتدري من هم يا ابن أم سليم؟ قلت: من هم يا رسول  
الله

قال: نحن أهل البيت وشيعتنا.

[وأقول: وجدت في كتاب منقبة المطهرين للحافظ بهذا الإسناد مثله].

تبيان: قال السيد رحمه الله في كتاب سعد السعود: إنه روى الشيخ محمد بن العباس  
بن

مروان في تفسيره كون الهادي عليا في قوله تعالى: (ولكل قوم هاد) بخمسين طريقا و  
نحن نذكر منها واحدا (٥)، رواه عن علي بن أحمد، عن حسن بن عبد الواحد، عن  
الحسن

بن الحسين، عن محمد بن بكر، ويحيى بن مساور، عن أبي الجارود، عن أبي داود  
السبيعي

(١) الزمر: ٢٢.

(٢) تفسير القمي: ٥٧٧.

(٣) راجع تفسيره ٢: ١٤٤. وما ذكره المصنف منقول بالمعنى.

(٤) الرعد: ٢٨.  
(٥) في المصدر: طريقا واحدا.

(٤٠٥)

عن أبي الأسلمي، عن النبي صلى الله عليه وآله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال:  
فوضع يده

علي منكب علي فقال: هذا الهادي من بعدى (١).

[وأقول: إذا عرفت ذلك في] اعلم أن قوله تعالى: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)  
يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين: أحدهما أن يكون قوله (هاد) خبراً لقوله: (أنت)  
أي أنت هاد لكل قوم (٢)، والثاني أن يكون (هاد) مبتدأ والظرف خبره، فقيل:  
إن المراد بالهادي هو الله تعالى، وقيل (٣): المراد كل نبي في قومه، والحق أن  
المعنى: أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مرشدهم، نزلت في أمير  
المؤمنين

عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده، كما دلت عليه الأخبار المستفيضة من الخاصة  
والعامة

في هذا الباب، وقد مر كثير منها في كتاب الإمامة.

وروى الطبرسي نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس، وقتادة، والزجاج، وابن زيد  
وروى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مر برواية ابن شهر آشوب (٤). وقال الرازي  
في

تفسيره: ذكروا ههنا أقوالاً - إلى أن قال - : والثالث: المنذر: النبي والهادي علي،  
قال ابن عباس: وضع رسول الله يده على صدره فقال: أنا المنذر وأوماً (٥) إلى منكب  
علي

وقال: أنت الهادي، يا علي بك يهتدي المهتدون بعدى. انتهى (٦).

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لا يخلو كل زمان من إمام  
هاد، وأن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفة والامام بعد النبي صلى الله  
عليه وآله لاغيره بوجوه

شتى:

الأول: مقابلته للنبي بأنه منذر وعلي هاد، ولا يريب عاقل عارف بأساليب (٧)  
الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به، بل وأكثر لأنه نسب صلى  
الله عليه وآله

(١) سعد السعود: ٩٩.

(٢) وعلى هذا فتكون الواو عاطفة، بخلاف الاحتمال الثاني فتكون للاستيناف.

(٣) أي على الاحتمال الثاني.

(٤) مجمع البيان ٦: ٢٧٨.

(٥) في المصدر: ثم أوما.

(٦) مفاتيح الغيب ٥: ١٩٠. وفيه: من بعدى.

(٧) جمع الأسلوب: الفن. الطريق.



(٤٠٦)

محض الانذار إلى نفسه والهداية التي أقوى منه إليه.  
الثاني: الحصر المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله أنت الهادي، إذ تعريف الخبر باللام يدل على الحصر، وكذا في قوله عليه السلام: وأنا الهادي إلى ما جاء به، وكذا في قوله صلى الله عليه وآله: و

الهادي على، فإن تعريف المبتدء باللام أيضا يدل عليه.  
الثالث تقديم الظرف في قوله: بك يهتدي المهتدون، الدال على الحصر أيضا، وكذا أمثاله من الألفاظ السابقة، وبهذه الاخبار يظهر أن حديث (أصحابي كالنجوم بأيهم

اقتديتم اهتديتم) من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعا شارح الشفاء وضعف رواته، وكذا ابن حزم والحافظ زين الدين العراقي، وسيأتي القوم في ذلك إن شاء الله تعالى.

\* (باب ٢١) \*

\* (أنه صلوات الله عليه الصادق والمصدق والصديق في القرآن) \*  
١ - مناقب ابن شهر آشوب: علماء أهل البيت: الباقر والصادق الكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن علي في قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (١)) قالوا: هو علي عليه السلام.

وروت العامة عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن السدي، عن ابن عباس، وروى عبيدة بن حميد، عن منصور، عن مجاهد، وروى النطنزي في الخصائص، عن ليث

عن مجاهد؟ وروى الضحاك أنه قال ابن عباس: فرسول الله صلى الله عليه وآله جاء بالصدق وعلي صدق به،

الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: (وكذب بالصدق) الصدق علي بن أبي طالب عليه السلام.

-----  
(١) الزمر: ٣٣.

الصادق والرضا عليهما السلام قالوا: إنه محمد وعلي صلوات الله عليهما. الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (١)) أي كونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر

عن أبي جعفر عليه السلام، وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وذكره إبراهيم الثقفي عن ابن عباس والسدي وجعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام. شرف النبي عن الخركوشي، والكشف عن الثعلبي قالوا: روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في هذه الآية قال: محمد وعلي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فنحن الصادقون عترته، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة. وفي التفسير: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢)). عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلا. أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) قال:

علي وحمزة وجعفر (فمنهم من قضى نحبه) قال: عهدته، وهو حمزة وجعفر (ومنهم من ينتظر)

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال المتكلمون: ومن الدلالة على إمامة علي عليه السلام قوله: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فوجدنا عليا بهذه الصفة لقوله: (والصابرين في البأس والضراء وحين البأس) يعني الحرب (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (٣))

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) البقرة: ١٧٧ وهذا استدلال لطيف جدا، فإن القرآن يفسر بعضه بعضا، فأمر الله تعالى في آية سورة التوبة بالكون مع الصادقين والتبعية منهم، وفي آية سورة البقرة بين معنى الصادق ومصداقه بقوله: (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأس والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) والمتكلمون وان تمسكوا بقوله: (والصابرين) فقط على ما يستفاد من العبارة لكن يجرى الاستدلال ويجوز بكل جملة من جملاتها، فهو أول من آمن

واستقام في إيمانه، وهو الذي أعطى الزكاة في الركوع كما سبق تفصيله، وأعطى قوته المسكين واليتيم والأسير لوجه الله وعلى حبه، وهو الصابر في البأساء والضراء، والذاب عن رسول الله في الهيجاء، وهو الصادق حقا الذي أمر الناس بالكون معه، فتقديم غيره انكار للقرآن وتكذيب بآياته، ومن أظلم ممن كذب بآياته؟ انه لا يفلح الظالمون

فوقع الاجماع بأن عليا أولى بالإمامة من غيره، لأنه لم يفر من زحف (١) قط كما فر غيره في غير موضع (٢).

[٢ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (من المؤمنين

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٣)) لا يغيروا أبدا (٤) (فمنهم من قضى نحبه) أي أجله

وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب (ومنهم من ينتظر) أجله (٥)، يعني عليا عليه السلام يقول:

(وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم) الآية (٦).

٣ - كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله: (وكونوا مع الصادقين) قال ابن عباس: كونوا مع علي وأصحابه.

قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به) الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و

الذي صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام، قاله مجاهد.

قوله: (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم

(١) الزحف: الجيش الكثير يزحف إلى العدو، ويقال: زحف العسكر إلى العدو، إذا مشوا إليهم في ثقل لكثرة عددهم.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٢ و ٥٧٣.

(٣) الأحزاب: ٢٣، وما بعدها ذيلها.

(٤) في المصدر: لا يفرؤا أبدا.

(٥) في المصدر: أي أجله.

(٦) تفسير القمي: ٥٢٧.

أجرهم ونورهم (١)) نزلت في علي عليه السلام وروى أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس في قوله  
(كونوا مع الصادقين) قال: مع علي عليه السلام (٢).  
٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن الرجال الثقة،  
عن عبد الرحمان بن أبي ليلي قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار وهو مؤمن آل يس،  
وخريل مؤمن  
آل فرعون، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.  
وروى أيضا بحذف الأسانيد عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام  
قال: هبط  
على النبي صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب (٣) النبي صلى الله  
عليه وآله يقبل يده فقال له  
الملك: مهلا مهلا يا محمد فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل  
الأرضين، و  
الملك يقال له (محمود) فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي  
الصديق  
الأكبر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود! منذ كم هذا مكتوب بين  
منكبيك؟ قال:  
من قبل أن يخلق الله آدم أباك بإثني عشر ألف عام. (٤)  
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن  
يحيى، عن محمد بن زكريا، عن  
أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن  
أبي إسحاق،  
عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام عن محمد بن الحنفية قال: قال علي عليه  
السلام: [كنت عاهدت  
الله ورسوله] أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا  
[به] لله ولرسوله، فتقدمني أصحابي وخلفت (٥) بعدهم لما أراد الله عز وجل،  
فأنزل الله تعالى فينا: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى  
نحبه)  
حمزة وجعفر وعبيدة (ومهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) فأنا المنتظر وما بدلت  
تبديلا. (٦)

- (١) الحديد: ١٩.
- (٢) كشف الغمة: ٩٢ و ٩٣.
- (٣) نهض وقام.
- (٤) كنز جامع الفوائد مخطوط. وفي الحديث غرابة ولم يذكر السند.
- (٥) خلف الرجل: بقي بعده وقام مقام.
- (٦) مخطوط:

[الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل في خصال الأوصياء التي يمتحنهم الله

بها في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم قال عليه السلام: ولقد كنت عاهدت الله، وذكر نحوه. (١)]

٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يحيى بن

صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده، عن عبد الله بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال: [ما] عاهد الله علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب و

جعفر بن أبي طالب أن لا يفروا في زحف أبدا، فتموا كلهم، فأنزل الله هذه الآية (فمنهم)

من قضى نحبه) حمزة استشهد يوم أحد وجعفر استشهد يوم مؤتة (ومنهم من ينتظر) يعني علي بن أبي طالب (وما بدلوا تبديلا) يعني الذي عاهدوا عليه. (٢)

٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما

نزلت الآية (٣) (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التفت النبي إلى أصحابه فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ قالوا: لا والله يا رسول الله ما ندري، فقال أبو دجاجة: يا رسول الله كلنا من الصادقين قد آمننا بك وصدقناك، قال: لا يا أبا دجاجة، هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خاصة دون الناس، وهو من الصادقين. (٤)

٨ - أقول: روى ابن بطريق في المستدرک، عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن جعفر ابن محمد عليهما السلام في قوله عز وجل: (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٥)) قال: محمد وعلي

عليهما السلام. وإسناده عن ابن عباس هو علي بن أبي طالب عليه السلام. وروى عن أبي نعيم

إسناده عن ليث، عن مجاهد في قوله عز وجل: (والذي جاء بالصدق وصدق به (٦)) جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام. وإسناده عن عباد بن عبد الله

(١) الخصال ٢: ٢١، والحديث في هامش (ك) فقط.

(٢) مخطوط.

(٣) في المصدر: لما نزلت عليه.

(٤) تفسير فرات: ٥٦.

(٥) التوبة: ١١٩.

(٦) الزمر: ٣٣.

قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت

قبل الناس سبع سنين، وبإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون - ويروى خرقيل - وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن داود بن بلال مثله سواء. ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق وطريق

من الثعلبي، ومن مناقب ابن المغازلي من ثلاثة طرق.

أقول: روى تلك الأخبار في العمدة بأسانيدھا فإن شئت فراجع إليه. (١)

الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى عن أبيه، وابن شيرويه في الفردوس

وابن المغازلي مثله سواء. (٢)

أقول: روى الفخر الرازي في تفسيره مثله. (٣)

٩ - الطرائف: ابن المغازلي بإسناده عن مجاهد قال: (الذي جاء بالصدق) محمد صلى الله عليه وآله

(وصدق به) علي عليه السلام. (٤)

١٠ - الطرائف: روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي (٥) في تفسير قوله تعالى:

(والذين

آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم (٦))

بإسناده، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس (والذين آمنوا) يعني صدقوا

(بالله) أنه واحد: علي وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار (أولئك هم الصديقون)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب، وهو الصديق الأكبر و

الفاروق الأعظم. ثم قال: (والشهداء عند ربهم) قال ابن عباس: فهم صديقون وهم

(١) العمدة: ١١٢ و ١١٣ و ١٨٤ و ١٨٥.

(٢) الطرائف: ١٢٣.

(٣) مفاتيح الغيب ٧: ٣٠٥.

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٥) هكذا في المصدر وهو الصحيح كما مر ص ٢٧٣ وفي النسخ: محمد بن موسى الشيرازي.

(٦) الحديد: ١٩.



شهداء الرسل على أنهم قد بلغوا الرسالة. ثم قال: (لهم أجرهم) يعني ثوابهم على التصديق

بالنبوة والرسالة لمحمد صلى الله عليه وآله (ونورهم) يعني على الصراط. (١)  
بيان: قال العلامة في كشف الحق: روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي عليه السلام. (٢)

وقد مر في الأخبار الكثيرة أنه هو الصديق أي كثير الصدق في الأفعال والأقوال، وكثير التصديق لما جاءت به الرسل، وكل ذلك كان كاملا في أمير المؤمنين عليه السلام فكان

أولى بالإمامة ممن هو دونه، لقبح تفضيل المفضول.  
وقال ابن بطريق - رحمه الله - في العمدة: اعلم أن الصدق خلاف الكذب، والصديق: الملازم للصدق الدائم في صدقه، والصديق: من صدق عمله قوله، ذكر ذلك أحمد بن فارس

اللغوي في مجمل اللغة والجوهري في الصحاح، وإذا كان هذا هو معنى الصديق، و الصديق أيضا يكون ثلاثة أقسام: صديق يكون نبيا، وصديق يكون إماما، وصديق يكون عبدا صالحا لا نبيا ولا إماما، فأما ما يدل على أول الأقسام قوله سبحانه: (و أذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا (٣)) وقوله تعالى: (يوسف أيها الصديق (٤))

وأما ما يدل على كون الصديق إماما قوله تعالى: (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) فذكر النبيين ثم ثنى بالصديقين، لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة عليهم السلام ويدل عليه هذه الأخبار لأنه لما ذكره عليه السلام معهما ولم يكونا

نبيين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما - وهي الإمامة - قال صلى الله عليه وآله: وهو

أفضلهم، وعلى ما مر من معنى الصديق ينبغي اختصاصه به لأنه لم يعص الله تعالى منذ خلق ولم يشرك بالله تعالى، فقد لازم الصدق ودام عليه وصدق عمله قوله. (٥)  
١١ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن حسن بن حماد،

(١) الطرائف: ٢٣.

(٢) كشف الحق ١: ٩٢.

(٣) مريم: ٥٦.

(٤) يوسف: ٤٦. وكذا يدل على ما ذكر قوله تعالى: (واذكر في الكتاب إبراهيم إنه

كان صديقا نبيا) مريم: ٤١.

(٥) العملة: ١١٣ و ١١٤، وما ذكره المصنف منقول بالمعنى.

(٤١٣)

عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)  
تفسير فرات بن إبراهيم: فرات، عن محمد بن عبيد بن عتبة، والقاسم بن حماد، عن جندل بن والق، معننا

عن الصادق عن أبيه عليهما السلام مثله. (٢)

١٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ((٣)) يقول:

كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله: (من المؤمنين

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) وهو حمزة (ومنهم من ينتظر) و

هو علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الله: (وما بدلوا تبديلا). (٤)

١٣ - الخصال: محمد بن علي بن إسماعيل، عن النعمان بن أبي الدهاب، (٥) عن الحسين

بن عبد الرحمان، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب وحبیب النجار ومؤمن آل فرعون. (٦)

أقول: قال السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال: مع علي بن أبي طالب، وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (٧)

١٤ - كشف الغمة: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) عن ابن مردويه أنها نزلت في علي عليه السلام.

وعن ابن مردويه في قوله تعالى: (فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق

(١) أمالي الشيخ: ١٦٠.

(٢) تفسير فرات: ٥٢.

(٣) لا نكرر مواضع الآيات، راجع الأخبار السابقة.

(٤) تفسير القمي: ٢٨٢.

(٥) في المصدر: عن النعمان بن أبي الدهاب.

(٦) الخصال ١: ٨٦.

(٧) الدر المنثور ٣: ٢٩٠.

إذ جاءه (١)) عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله

في علي عليه السلام. (٢)

بيان: روى العلامة - رحمه الله - في كشف الحق (٣) من طريقهم مثله. وظاهر أن ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى، والتكذيب به من أعظم

الظلم، لأنه عمدة أركان الإيمان، ولا يتم شيء منها إلا به، فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه، ثم جرى في كل من كذب شيئاً مما نزل من عند الله تعالى.

١٥ - تفسير علي بن إبراهيم: (إنك ميت وإنهم ميتون\* ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون (٤)) يعني أمير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه، ثم ذكر أيضاً أعداء آل محمد

عليهم السلام ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعى سالم يكن له فقال: (فمن أظلم ممن

كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه) يعني لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق و

ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ذكر رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام فقال: والذي جاء

بالصدق وصدق به يعني أمير المؤمنين عليه السلام أولئك هم المتقون). (٥)

١٦ - كشف الغمة: عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق)

محمد، صلى الله عليه وآله (و) الذي (صدق به) علي بن أبي طالب عليه السلام. (٦)

١٧ - العمدة: بإسناده إلى الثعلبي، عن علي بن الحسين، عن علي بن محمد بن

أحمد، عن عبد الله بن محمد الحافظ، عن الحسين بن علي، عن محمد بن الحسن،

عن عمر بن

سعد، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به) قال:

جاء به محمد صلى الله عليه وآله وصدق به علي عليه السلام. (٧)

(١) الزمر: ٣٢.

(٢) كشف الغمة: ٩٣.

(٣) ج ١ ص ٩٦.

(٤) الزمر: ٣٠ و ٣١، وما بعدها ذيلها.

(٥) تفسير القمي: ٥٧٧.

(٦) كشف الغمة: ٩٥.

(٧) العمدة: ١٨٤ و ١٨٥.

(٤١٥)

بيان: قال العلامة رحمه الله في كشف الحق في قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به) روى الجمهور عن مجاهد قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام (١) وروي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام. ورواه الشيخ الطبرسي رحمه الله عن مجاهد، قال: ورواه الضحاك عن ابن عباس، وهو المروي عن أئمة الهدى عليهم السلام. (٢)

[وروى السيوطي في الدر المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنه قال: الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)] أقول: فقد صح بنقل المخالف والمؤلف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عبرة بما يتفرد به شاذ من متعصي المخالفين كالرازي أنها نزلت في أبي بكر لانتحالهم له لقب الصديق، وقد عرفت بنقل الفريقين أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الصديق في هذه

الأمة ورأس جميع الصديقين، وإذا ورد نقل باتفاق الفريقين وآخر تفرد به أحدهما فلا شك في أن المعول على ما اتفقا عليه، مع أنه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصديق ممن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثم صدق ظاهراً! وكان يظهر منه كل يوم شواهد نفاق قلبه وأما تصحيح الآية على وجه يوافق الاخبار فوجهين. الأول أن يكون المراد بالموصول الجنس، فيكون الرسول وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول، وإنما خص الرسول الله صلى الله عليه وآله بالجزء الأول من الصلة لكونه فيه أظهر وأقوى، وكذا خص الجزء الثاني بأمير المؤمنين عليه السلام لأنه فيه أحوج إلى البيان. (٤)

الثاني أن يقدر الموصول في الثاني (٥) كما هو مختار الكوفيين، قال الشيخ الرضي

(١) كشف الحق ١: ٩٢.

(٢) مجمع البيان ٨: ٤٩٨.

(٣) الدر المنثور ٥: ٣٢٨. وقد أخرجه عن ابن مردويه عن أبي هريرة، لا كما ذكره المصنف.

(٤) توضيح أن الرسول الله صلى الله عليه وآله هو الجائي بالصدق والمبلغ له فلا جرم يكون مصدقاً أيضاً لما جاء به، ولا احتياج في إثبات كونه مصدقاً إلى بيان، وليس كذلك أمير المؤمنين عليه السلام فإنه فيه أحوج إلى البيان.

(٥) أي في الجملة الثانية بأن يقال: والذي صدق به. وفي غير (ك) من النسخ (أن يقدر

الصلة) وهو وهم.

(٤١٦)

رضي الله عنه، أجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافاً للبصريين قالوا: قوله تعالى: (وما منا إلا له مقام معلوم (١)) أي إلا من له مقام معلوم،

ثم قال: ولا وجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس، إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة

وليس الموصول بألزم منها، انتهى.

ثم اعلم أن اختصاصه بتلك الكرامة الدالة على فضله في الايمان والتصديق اللذين كلاهما مناط الشرف والفضل على سائر الصحابة يدل على أنه أولى بالإمامة والخلافة، كما مر تقريره مراراً.

وأما قوله تعالى: (وكونوا مع الصادقين) فقال العلامة - رحمه الله - : روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام. (٢)

وقال الشيخ الطبرسي: (وكونوا مع الصادقين) أي الذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون. ومعناه: كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله، وصاحبوهم

ورافقوهم، كقولك: أنا مع فلان في هذه المسألة أي أقتدي به فيها، وقد وصف الله الصادقين

في سورة البقرة بقوله: (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر (٣)) إلى قوله: (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) فأمر الله سبحانه بالاعتداء بهؤلاء (٤)، وقيل: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه، وهو قوله: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم

من قضى نحبه (٥)) يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب (ومنهم من ينتظر) يعني

علي بن أبي طالب عليه السلام. وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: (كونوا مع

الصادقين) مع علي وأصحابه وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (كونوا مع الصادقين)

قال: مع آل محمد عليهم السلام وقيل: مع النبيين والصديقين في الجنة بالعمل الصالح في الدنيا،

عن الضحاك، وقيل: مع محمد وأصحابه، عن نافع، وقيل: مع الذين صدقت نياتهم، و استقامت قلوبهم وأعمالهم، وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يتخلفوا عنه، عن ابن عباس،

-----

- (١) الصفات: ١٦٤.
- (٢) كشف الحق ١: ٩٣.
- (٣) البقرة: ١٧٧.
- (٤) في المصدر: بهؤلاء الصادقين المتقين.
- (٥) الأحزاب: ٢٣.

وقيل: إن معنى (مع) ههنا معنى (من) انتهى (١).  
أقول: الصادق هو من لا يكذب في قوله ولا فعله، والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة، لأنه يقول في كل يوم عشر مرات وأكثر: (إياك نعبد) وقد سمي الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع (٢)، وكل معصية طاعة للشيطان (٣)، وقس على ذلك قوله: (وإياك نستعين) وسائر ما يقول الانسان ويدعيه من الايمان بالله واليوم الآخر، وحب الله تعالى والاخلاص له، والتوكل عليه وغير ذلك، وأخبار الخاصة و العامة مشحونة بذلك، فظهر أن الصادق حقيقة هو المعصوم، وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق، وأيضا قد ثبت بما مر في كتاب الإمامة في باب أنهم عليهم السلام صادقون

وفي هذا الباب من أخبار الفريقين أنهم المراد بالصادقين في الآية، ولا ريب في أن المراد بالكون معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن، فيدل على إمامتهم، إذ لا يجب متابعة غير الامام في كل ما يقول ويفعل بإجماع الأمة.

وقال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآية: فأمر باتباع المذكورين، ولم ينخص جهة الكون بشيء دون شيء، فيجب اتباعهم في كل شيء، وذلك يقتضي عصمتهم، لقبح الامر بطاعة الفاسق أو من يجوز منه الفسق، ولا أحد ثبت له العصمة ولا ادعت فيه غيرهم عليهم السلام، فيجب القطع على إمامتهم واختصاصهم بالصفة

الواجبة للإمامة (٤)، ولأنه لا أحد فرق بين دعوى العصمة لهم والإمامة، انتهى. وأما قوله تعالى: (رجال صدقوا) فقد روى الطبرسي - رحمه الله - عن أبي القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت

(١) مجمع البيان ٥ : ٨١.

(٢) منها قوله تعالى: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) ص: ٦٠. وقوله

(يا أبت لا تعبد الشيطان) مريم: ٤٤.

(٣) فيقرر كذلك: المعصية طاعة للشيطان، وطاعته عبادته، فالمعصية عبادته.

(٤) وهي العصمة.

( ٤١٨ )

(رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلا (١).  
وروى العلامة ومؤلف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك، والنحب: النذر الذي  
عاهدوا عليه في نصره الدين وجهاد الكافرين ومعاونة سيد المرسلين، أو الاجل. ودلالة  
الآية على فضله عليه السلام من جهات شتى غير مستور على اولي النهى.  
تتميم: قال السيد المرتضى - رضوان الله عليه - في كتاب الفصول: سئل الشيخ  
المفيد - قدس

الله روحه - عن قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٢))  
فقيب

له: فيمن نزلت هذه الآية؟ فقال: في أمير المؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في  
الأئمة من  
ذريته الصادقين عليهم السلام قال الشيخ - أدام الله عزه -: وقد جاءت آثار كثيرة في  
ذلك، يدل

على صحة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشية الله وعونه:  
قد ثبت أن الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتباع الصادقين في هذه الآية (٣)، و  
الكون معهم فيما يقتضيه الدين، وثبت أن المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه،  
لاستحالة أن يدعى الانسان إلى الكون مع نفسه واتباعها، فلا يخلو أن يكون الصادقون  
الذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق و كان صادقا حتى يعمهم اللفظ ويستغرق

جنسهم  
أو أن يكون بعض الصادقين، وقد تقدم إفسادنا لمقال من يزعم أنه عم الصادقين لان  
كل مؤمن فهو صادق بإيمانه، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للانسان إلى اتباع  
نفسه وذلك محال على ما ذكرناه، وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من  
أن يكونوا

معهودين معروفين فتكون الألف واللام إنما دخلا للمعهود، أو يكونوا غير معهودين،  
فإن  
كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم، فيأتي الروايات بأسمائهم  
و

الإشارة إليهم خاصة، وأنهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى  
الله عليه وآله و

في عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى أن هذه الآية نزلت في جماعة غير من  
ذكرناه

كانوا معهودين، وإن كانوا غير معهودين فلا بد من الدلالة عليهم ليمتازوا (٤) ممن  
يدعى

- 
- (١) مجمع البيان ٨: ٣٥٠.  
(٢) التوبة: ١١٩.  
(٣) في المصدر: دعا المؤمنين في هذه الآية إلى اتباع الصادقين.  
(٤) ليتميزوا.

مقامهم، وإلا بطلت الحجة لهم، وسقط تكليف اتباعهم، وإذا ثبت أنه لا بد من الدليل عليهم ولم يدع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنها فيهم خاصة، لفساد خلو الأمة كلها من تأويلها، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها. على أن الدليل قائم على أنها فيمن ذكرناه، لان الامر ورد باتباعهم على الاطلاق، وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم، بدلالة إطلاق الامر

باتباعهم، والعصمة توجب النص على صاحبها بلا ارتياب، وإذا اتفق مخالفونا على نفي العصمة والنص على من ادعوا (١) له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنها في الأئمة عليهم السلام

لوجود النقل للنص (٢) عليهم، وإلا خرج الحق عن أمة محمد صلى الله عليه وآله وذلك فاسد.

مع أن القرآن دليل (٣) على ما ذكرناه، وهو أن الله سبحانه قال: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة

والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل و السائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (٤)) فجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال كلها ثم شهد لمن كملت فيه بالصدق والتقوى على الاطلاق،

فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى وهذه الثانية أن اتبعوا الصادقين الذين باجتماع هذه الخصال التي عددناها فيهم استحقوا بالاطلاق اسم (الصادقين)، ولم نجد أحدا من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه الخصال إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فوجب أنه الذي عناه الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتباعه، والكون معه فيما يقتضيه الدين، وذلك أنه ذكر الايمان به - جل اسمه - واليوم الآخر والملائكة والكتاب و النبیین، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أول الناس إيمانا به وبما وصف (٥) بالاجبار المتواترة

(١) في المصدر: عن ادعوا.

(٢) في المصدر: بالنص.

(٣) في المصدر: مع أن في القرآن دليلا.

(٤) البقرة: ١٧٧.

(٥) أي اليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين.

(٤٢٠)

بأنه أول من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور، ويقول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر، صليت قبلهم سبع سنين، وقوله عليه السلام: اللهم إني لا أقر لاحد من هذه الأمة عبدك قبلي، وقوله عليه السلام - وقد بلغه من الخوارج مقال - أنكره - أم يقولون إن عليا يكذب، فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من عبده أم على رسوله (١) فأنا أول من آمن به وصدقته ونصره؟ وقول الحسن عليه السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام: لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون. في أدلة يطول شرحها على ذلك. ثم أردف (٢) الوصف الذي تقدم، الوصف بإيتاء المال على حبه ذوي القربى و اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، ووجدنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الاخبار فيه (٣) على التفصيل، قال الله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله (٤)) واتفقت الرواة من الفريقين الخاصة والعامة على أن هذه الآية بل السورة كلها نزلت في أمير المؤمنين وزوجته فاطمة عليهما السلام (٥) وقال سبحانه: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦)) وجاءت الرواية أيضا مستفيضة بأن المعنى بهذه أمير المؤمنين عليه السلام ولا خلاف في أنه صلوات الله عليه أعتق من كد يده جماعة لا يحصون كثرة، ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحياها (٧) بعد موتها، فانتظم

(١) في المصدر: أم على رسول الله.

(٢) أردف الشيء بالشيء: أتبعه عليه.

(٣) في المصدر: وتواتر الاخبار به.

- (٤) الانسان: ٨ - ٩، ولم يذكر ذيل الآية في غير (ك).
- (٥) في المصدر: في أمير المؤمنين وزوجته فاطمة وابنيه عليهم السلام.
- (٦) البقرة: ٢٧٤.
- (٧) كذا في النسخ، وفي المصدر: ووقف أراضي كثيرة وعينا استخرجها وأحياها. فيكون على اللف والنشر المشوش.

الصفات على ما ذكرناه.  
ثم أردف بقوله: (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) فكان (١) هو المعني بها بدلالة قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٢)): واتفق أهل النقل على أنه عليه السلام هو المزكي في حال ركوعه

في الصلاة، فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدمة وشاركه في معناه.  
ثم أعقب ذلك بقوله عز اسمه: (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) وليس أحد من الصحابة إلا من نقض عهده (٣) في الظاهر أو تقول ذلك عليه إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه

لا يمكن أحدا أن يزعم أنه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصر، والمواساة.

فاختص أيضا بهذا الوصف.

ثم قال سبحانه: (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أمير المؤمنين عليه السلام فإنه باتفاق وليه وعدوه

لم يول دبرا ولا فر من قرن ولا هاب (٤) في الحرب خصما، فلم استكمل هذه الخصال

بأسرها (٥) قال سبحانه: (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) يعني به أن المدعو إلى اتباعه من جملة الصادقين، وهو من دل على اجتماع الخصال فيه، وذلك أمير

المؤمنين عليه السلام وإنما عبر عنه بحرف الجمع تعظيما له وتشريفا، إذ العرب تضع لفظ

الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدل على نباهته (٦) وعلو قدره وشرفه ومحلته (٧)، وإن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجه إليه ويعم غيره بالحكم

(١) في المصدر: وكان.

(٢) المائة: ٥٥.

(٣) في المصدر: من نقض العهد

(٤) القرن - بكسر القاف - كفؤك. من يقاومك. نظيرك في الشجاعة. هاب من الخصم: خافه واتقاه.

(٥) أي بجمعها.

(٦) النباهة: الشرف.

(٧) في المصدر: وشرف محله.



( ٤٢٢ )

ولو جعلنا المعني في لفظ الجمع بالعبرة [عن علي] أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجها (١)  
لأنه وإن خص بالذكر فإن الحكم جار فيمن يليه من الأئمة المهديين عليهم السلام على ما

شرحناه، وهذا بين، نسأل الله توفيقا نصل به إلى الرشاد برحمته (٢).  
[بيان: قوله: (فطابق هذا الوصف) كأنه - قدس سره - حمل الواو في قوله: (وأتى الزكاة) على الحال لا العطف بقرينة ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقا، مع ذكر أكثر مصارفها والتأسيس أولى من التأكيد، وتؤيده هذه الآية.].  
\* (باب ٢٢) \*

\* (أنه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة) \*  
١ - تفسير علي بن إبراهيم: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (٣)) قال:  
الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة (٤) أمير المؤمنين عليه السلام (فبذلك فليفرحوا) قال: فليفرح  
شيعتنا هو خير مما أعطي (٥) أعداؤنا من الذهب والفضة (٦).  
٢ - أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن نصر بن مزاحم، عن  
محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: (بفضل الله وبرحمته) بفضل الله: النبي صلى الله عليه وآله وبرحمته: علي عليه السلام (٧).  
٣ - تفسير العياشي: عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: (ولولا فضل الله عليكم

(١) في المصدر: بالعبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام لذلك لكان وجها وفي (ت): ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالعبرة أمير المؤمنين اه وهو أقرب إلى الصواب.

(٢) الفصول المختارة ١: ٩١ - ٩٤.

(٣) يونس: ٥٨.

(٤) في المصدر: ورحمته.

(٥) في المصدر: أعطوا.

(٦) تفسير القمي: ٢٨٩.

(٧) أمالي الشيخ: ١٥٩.

ورحمته (١)) قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

كشف الغمة: أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣).

أقول: رواه العلامة من طريقهم.

٤ - تفسير علي بن إبراهيم: (ويؤت كل ذي فضل فضله (٤)) هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٥ - مناقب ابن شهر آشوب: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (ويؤت كل ذي فضل فضله) علي بن أبي طالب عليه السلام. وكذا كان يقرأ ابن مسعود: فإن تولوا أعداؤه وأتباعهم

فإني أخاف عليهم عذاب يوم عظيم.

في تاريخ بغداد أنه روى السدي والكليبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (قل بفضل الله) يعني النبي (٦) ورحمته علي عليه السلام.

الباقر عليه السلام فضل الله الاقرار برسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته الاقرار بولاية علي عليه السلام.

ابن عباس في قوله: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) فضل الله محمد صلى الله عليه وآله ورحمته

علي عليه السلام. وقيل: فضل الله علي عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام.

الباقر عليه السلام (يدخل من يشاء في رحمته (٧)) الرحمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (يعرفون نعمة الله (٨) قد عرفهم ولاية علي عليه السلام

وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته.

مجاهد في قوله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا (٩)): كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته.

(١) النساء: ٨٣. النور: ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١.

(٢) تفسير العياشي مخطوط.

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع

(٤) هود: ٣.

(٥) تفسير القمي: ٢٩٧.

(٦) في المصدر: قال: (بفضل الله) يعني النبي.

(٧) الشورى: ٨. الانسان: ٣١.

(٨) النحل: ٨٣.

(٩) إبراهيم: ٢٨.

(٤٢٤)

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله: (ألم يجدك يتيما (١)) عند أبي طالب (فأوى) إلى أبي طالب يحفظك ويربيك، ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك إلى التوحيد (ووجدك)

عائلا فأغنى) بمال خديجة (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث) أظهر القرآن وحدثهم بما أنعم الله به عليك.

قال الحسن: (وأما بنعمة ربك فحدث) يا محمد حدث العباد بمنن أبي طالب عليك، وحدثهم بفضائل علي في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته (٢). وحدثني أبو الفتوح الرازي - في روض الجنان - بما ذكره أبو عبد الله المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٣)) نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي علي عليه السلام وقال أبو جعفر

عليه السلام: المراد بالفضل فيه النبوة وفي علي الإمامة.

٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفراري رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (قل بفضل الله

ورحمته) الآية قال: فضل الله النبي صلى الله عليه وآله ورحمته علي بن أبي طالب عليه السلام (٤)

٧ - تفسير العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: (بفضل الله و

برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (٥)) فقال: الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والائتمام

بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم.

٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن

يعقوب، عن عمر بن حبير، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى: (يدخل ممن يشاء في

رحمته (٦)) قال: الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (والظالمون مالهم من ولي ولا

نصير).

(١) الضحى: ٦، وما بعدها ذيلها.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٧ و ٥٧٨ والظاهر أن ما نقل عن أبي الفتوح الرازي منقول في المناقب أيضا لكنه لم نجده في المطبوع منه.

(٣) النساء: ٥٤.

- (٤) تفسير فرات: ٦١.  
(٥) يونس: ٥٨.  
(٦) الشورى. ٨، وما بعدها ذيلها.

[ ٩ - أمالي الصدوق: بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنه قال لعلي عليه السلام: والذي

بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقر بي من جحدك، وما آمن (١) بالله

من كفر بك، إن فضلك لمن فضلي، وإن فضلي لفضل الله (٢)، وهو قول الله عز وجل:

(قل بفضل الله) الآية، ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

(فبذلك) قال: بالنبوة والولاية (فليفرحوا) يعني الشيعة (هو خير مما يجمعون) يعني مخالفيهم من المال والأهل والولد في دار الدنيا (٣).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم (٤)) يعني الامن والصحة و

ولاية علي عليه السلام.

[وأقول: وجدت في كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن محمد بن عمر بن أسلم، عن عبد الله بن محمد بن زياد، عن جعفر بن علي بن نجیح، عن حسن بن حسين، عن أبي جعفر الصائغ (٥)، عنه عليه السلام مثله.]

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم، والحسين بن سعيد معنعنا، عن جعفر بن محمد في

قوله تعالى: (يدخل من يشاء في رحمته) قال الرحمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).

أقول: روى السيوطي في الدر المنثور عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس (قل بفضل الله) قال: النبي صلى الله عليه وآله (وبرحمته) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام (٧).

[وقال في مجمع البيان في قوله تعالى: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم

(١) في المصدر: ولا آمن.

(٢) في المصدر: وان فضلي لك لفضل الله.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٩٦. والرواية توجد في هامش (ك) و (د) فقط

(٤) التكاثر: ٨.

(٥) في (د): أبي حفص الصائغ.

(٦) تفسير فرات: ٢٠٠.

(٧) الدر المنثور ٣: ٣٠٨ و ٣٠٩.



الشیطان إلا قليلاً (١)) روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن فضل الله ورحمته

النبي وعلي صلوات الله عليهما (٢) وقال في قوله تعالى: (قل بفضل الله وبرحمته (٣)) قال أبو جعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته علي بن أبي طالب عليه السلام. و

روي ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (٤)].

بيان: لا يخفى على منصف أن كونه عليه السلام رحمة على جميع الأمة لا سيما مع كونه

عدلاً للرسول في ذلك وفي إتياء الفضل الذي يحسدهما عليه الناس والسؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته.

\* (باب ٢٣) \*

\* (انه عليه السلام هو الامام المبين) \*

[١ - تفسير علي بن إبراهيم: (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (٥)) أي في كتاب مبين، فهو محكم،

وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أنا والله الامام المبين، أبين الحق

من الباطل. ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله (٦)]

٢ - معاني الأخبار: أحمد بن محمد بن الصقر، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أحمد بن سلام

الكوفي عن الحسين بن عبد الواحد، عن الحارث بن الحسن، عن أحمد بن إسماعيل بن

صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه عن جده عليهم السلام قال:

لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) قام أبو بكر

(١) النساء: ٨٣.

(٢) مجمع البيان ٣: ٨٢.

(٣) يونس: ٥٨.

(٤) مجمع البيان ٥: ١١٧. ولا يوجد ما نقله عن الطبرسي الا في هامش (ك) و (د) فقط.

(٥) يس: ١٢.

(٦) تفسير القمي: ٥٤٨. والرواية لا توجد الا في هامش (ك).



وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالوا: فهو الإنجيل؟ قال: لا  
قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله: هو هذا،  
إنه الامام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شئ.  
قال الصدوق - رضوان الله عليه - : سألت أبا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى  
الامام  
فقال: الامام في لغة العرب هو المتقدم بالناس، والامام هو المطمر وهو التمر (١) الذي  
يبني  
عليه البناء، والامام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب (٢) ليؤخذ عليه العيار،  
والامام  
هو الخيط الذي يجمع حبة العقد، والامام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل، والامام  
هو السهم الذي يجعل مثالا يعمل عليه السهام (٣).  
٣ - الإحتجاج: في خطبة الغدير: معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله في،  
وكل  
علم علمته فقد أحصيته في المتقين من ولده (٤)، وما من علم إلا وقد علمته (٥) عليا  
وهو  
الامام المبين (٦).

بيان: ذهب المفسرون إلى أن المراد بالامام المبين اللوح المحفوظ، لأنه إمام  
لسائر الكتب، وما في الخبر هو المعتمد.

- 
- (١) المطمر - كمنبر - : خيط البناء. التمر: الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به.  
(٢) أي المحل الذي يسبك فيه الدراهم والدنانير.  
(٣) معاني الأخبار: ٩٥ و ٩٦.  
(٤) في المصدر: في امام المتقين.  
(٥) في المصدر: الاعلمته.  
(٦) الإحتجاج: ٣٧.

\* (باب ٢٤) \*

\* (أنه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب) \*

١ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن القاسم، عن جده

عن عمرو بن مغلس، عن خلف بن عطية العوفي (١)، عن أبي سعيد الخدري قال: سألت

رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه (٢): (قال الذي عنده علم من الكتاب (٣) قال

ذاك وصي أخي سليمان بن داود، فقلت له: يا رسول الله فقول الله عز وجل: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٤)) قال ذلك أخي علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل: [عن] الذي عنده علم من الكتاب

أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي

عنده علم الكتاب إلا بقدر ما يأخذ بعوضة (٦) بجناحها من ماء البحر. (٧)

٣ - الإحتجاج: ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين؟ قال: قلت: ما يقدمون علي أولي

العزم أحدا، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: وكتبنا

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: عن خلف، عن عطية العوفي.

(٢) في المصدر: جل شأنه.

(٣) النمل: ٤٠.

(٤) الرعد: ٤٣.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٣٧.

(٦) في المصدر: بقدر ما تأخذه البعوضة.

(٧) تفسير القمي: ٣٤٣.



له في الألواح من كل شيء موعظة (١)) ولم يقل كل شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام:

(ولابن لكم بعض الذي تختلفون فيه (٢)) ولم يقل كل شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وقال الله

عز وجل (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين (٣)) وعلم هذا الكتاب عنده (٤).

٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر بن شعيب، عن القاسم بن سليمان

عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ومن عنده علم الكتاب) قال: هو

علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الربيع بن محمد، عن النضر، عن موسى بن بكر، عن

فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم و

من عنده علم الكتاب) قال: علي عليه السلام (٦).

محمد بن الحسن، عن النضر بن شعيب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي

جعفر عليه السلام مثله (٧).

بصائر الدرجات: عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد (٨)، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام مثله (٩).

بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن، عن عبد الله بن بكير، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله،

وزاد في آخره: عنده علم الكتاب (١٠).

٦ - بصائر الدرجات: ابن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم الأشعري، عن محمد بن مروان، عن

نجم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن

(١) الأعراف: ١٤٥.

(٢) الزخرف: ٦٣.

(٣) الانعام: ٥٦.

- (٤) الاحتجاج: ٢٠٤.
- (٥) بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.
- (٦) بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.
- (٧) بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.
- (٨) في نسخ الكتاب (سعيد بن سعد) وهو وهم، راجع جامع الرواة ١: ٣٥٤.
- (٩) بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.
- (١٠) بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

عنده علم الكتاب) قال: صاحب علم الكتاب علي عليه السلام (١).  
٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن بعض أصحابنا  
قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أحدثه إذ مر بعض ولد عبد الله بن سلام،  
فقلت: جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ (٢)؟ قال: لا إنما ذلك علي عليه السلام  
أنزلت فيه خمس آيات إحدوها: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (٣).  
٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في  
قول الله عز وجل (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).  
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن  
حر عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، والنضر، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، وفضالة بن  
أيوب، عن أبان، عن محمد بن مسلم، والنضر، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، جميعا  
عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥).  
٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن  
أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، سألته عن قول الله عز وجل: (قل كفى بالله شهيدا  
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قلت: أهو علي بن أبي طالب؟ قال: فمن عسى أن يكون غيره (٦)؟  
١٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن أحمد بن حمزة، عن أبان بن عثمان،  
عن أبي مريم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم أن أباه الذي  
يقول الله: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال: كذب، ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام (٧).

- 
- (١) بصائر الدرجات: ٥٨.
- (٢) في المصدر: يقول الناس عنده علم الكتاب.
- (٣ - ٧) بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

تفسير العياشي: عن عبد الله بن عطاء عنه عليه السلام مثله (١).  
١١ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، وابن فضال، عن مثنى الحنات،

عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال: نزلت في علي عليه السلام إنه عالم هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن رواه، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن محمد بن

مروان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣).

تفسير العياشي: عن الفضيل مثله (٤).

١٢ - بصائر الدرجات: أبو الفضل العلوي، عن سعيد بن عيسى الكريزي البصري، عن إبراهيم

بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الاعلى الثعلبي، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى:

(قل كفى

بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) فقال: (أنا هو الذي عنده علم الكتاب) وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية، ولا يخلي (٥) أمته صلى الله عليه وآله من

وسيلته (٦) إليه

وإلى الله، فقال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله (٧) وابتغوا إليه الوسيلة (٨)).

١٣ - بصائر الدرجات: محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن عبد الله بن الوليد قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليهم السلام؟ قلت

يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين، قال: فقال: يزعمون (٩) أن أمير المؤمنين

قد علم ما علم رسول الله؟ قلت: نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحدا، قال

(١) مخطوط.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٨.

(٤) مخطوط.

- (٥) في المصدر: ولا تخلى.  
(٦) من وسيلة (ظ).  
(٧) المائة: ٣٥.  
(٨) بصائر الدرجات: ٥٨.  
(٩) في المصدر: أيزعمون.

أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قال: قلت: وفي أي موضع أخاصمهم (١)؟ قال:

قال الله تبارك وتعالى لموسى: (وكتبنا له في الألواح من كل شيء (٢)) علمنا أنه لم يكتب لموسى كل شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى. (ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه (٣)) وقال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا و

نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) (٤).

١٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن البرقي، عن رجل من الكوفيين، عن محمد بن عمر، عن

عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى و

موسى عليهم السلام أيهم أعلم؟ قال: قلت: ما يقدمون على أولي العزم أحدا، قال: أما إنك

لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم، قال: قلت: وأين هذا في كتاب الله؟ قال: إن الله قال في موسى: (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة) ولم يقل كل شيء، وقال في عيسى: (ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه) ولم يقل كل شيء، وقال في صاحبكم:

(كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٥)).

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام.

١٥ - تفسير العياشي: عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: (قل كفى بالله شهيدا

بيننا وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال: إيانا عنى، وعلي أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله (٦).

١٦ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن العجلان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله

(١) في المصدر: وفي أي موضع منه أخاصمهم.

(٢) الأعراف: ١٤٥.

(٣) الزخرف: ٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٦١. والآية الأخيرة في سورة النحل: ٨٩.

(٥) بصائر الدرجات: ٦٢.

(٦) مخطوط.



تعالى: (قل كفى بالله شهيدا) قال: نزلت في علي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله  
وفي الأئمة بعده

وعلي عنده علم الكتاب (١).

١٧ - كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (قل كفى بالله  
شهيدا

بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: هو علي بن  
أبي طالب عليه السلام (٢).

١٨ - العمدة: بإسناده عن الثعلبي، عن عبد الله بن محمد القايني، عن محمد بن  
عثمان

النصبي، عن أبي بكر السبيعي، عن عبد الله بن محمد بن منصور، عن جنيد الرازي،  
عن محمد بن الحسين الإسكافي، عن محمد بن مفضل، عن جندل بن علي، عن  
إسماعيل بن

سمعان، عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفية مثله. وبهذا الاسناد عن السبيعي، عن  
الحسن

بن إبراهيم الجصاص، عن حسين بن الحكم، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن  
عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد، فرأيت ابن  
عبد الله بن سلام

فقلت: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب! فقال: إنما ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام  
(٣).

أقول: روى في المستدرک عن أبي نعيم الحافظ بإسناده عن ابن الحنفية مثل الحديث  
الأول. [ورأيت في تفسير الثعلبي روايتي أبي جعفر وابن الحنفية بسنديه عن عبد الله بن  
عطاء وزاذان عنهما.]

١٩ - الطرائف: ابن المغازلي يرفعه إلى علي بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم علي  
عبد الله بن عطاء قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذي حدثتني به عن أبي جعفر  
عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا إذ مر ابن عبد الله بن سلام،  
فقلت: جعلت فداك

هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه  
السلام

الذي نزل فيه آيات من كتاب الله (ومن عنده علم الكتاب (٤)، أفمن كان على بينة من

(١) مخطوط.

(٢) كشف الغمة: ٩٢.

(٣) العمدة: ١٥٢.

(٤) الرعد: ٤٣.

(٤٣٤)

ربه ويتلوه شاهد منه (١)، إنما وليكم الله ورسوله ((٢)) الآية. وذكر السدي في تفسيره أن هذه الآية نزلت في علي، وروى الثعلبي من طريقين أن المراد بقوله تعالى: (ومن عنده علم الكتاب) علي عليه السلام (٣).

بيان: قيل: الذي عنده علم الكتاب ابن سلام وأضرابه ممن أسلموا من أهل الكتاب، واعترض عليه بأن إثبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز (٤)، وعن سعيد بن جبير أن السورة مكية وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة، كذا في تفسير النيسابوري (٥).

وروى الثعلبي بطريقين: أحدهما عن عبد الله بن سلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنما

ذلك علي بن أبي طالب. ونحوه روى السيوطي في كتاب الاتقان، وقال: قال سعيد بن منصور: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى: (ومن عنده علم الكتاب) أهو عبد الله بن سلام؟ فقال: وكيف وهذه السورة مكية (٦)! وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل، فإذا ثبت بنقل المؤلف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام

ثبت أنه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض والاحكام، فهو أولى بالخلافة وكونه مفرعا للأمة فيما يستشكل عليهم من القضايا والاحكام، وأيضا

قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوة النبي صلى الله عليه وآله وهذه منزلة عظيمة لا يدانيها درجه

(١) هود: ١٧.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) ما رواه عن ابن المغازلي لم نجده في المصدر المطبوع، والظاهر أنه سقط عند الطبع، و أما ما رواه عن الثعلبي فيوجد في ص ٢٤.

(٤) فإن الآية في مقام إثبات نبوة الرسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة من عنده علم الكتاب، ولا مناص من أن يكون هو معصوما البتة، ولم يقل أحد بعصمة عبد الله بن سلام وأمثاله.

(٥) ج ٢ ص: ٣٧٧. ويستفاد من مجمع البيان أيضا راجع ج ٦: ٣٠١.

(٦) الاتقان ج: ١: ١٢.

فبذلك كان أولى بالإمامة، وأيضا الاكتفاء بشهادته في بيان حقية النبي صلى الله عليه وآله يدل على عصمته، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء، والعصمة والإمامة - فيمن يمكن أن يثبت له ذلك - متلازمان. أقول: وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحية والاكرام، وسيأتي أيضا في باب علمه عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنة  
الله على أعدائهم أجمعين.  
وبعد: فإن الله المنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء الأول من  
أجزاء المجلد التاسع من الأصل، والجزء الخامس والثلاثون حسب تجزئتنا - من  
كتاب  
بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر، وبذلنا في ذلك  
غاية  
جهدنا على ما يراه المطالع البصير، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته  
نسخا

مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها:

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه  
الحاج محمد حسن الشهير ب (كمپاني) ورمزنا إلى هذه النسخة ب (ك) وهي تزيد  
على جميع

النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج الميرزا محمد القمي المتصدي  
لتصحيحها

في خاتمة الكتاب، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [...] وربما  
أشرنا إليها ذيل الصفحات.

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم  
التبريزي ورمزنا إليها ب (ت).

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠  
ورمزنا إليها ب (م)

٤ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضا على قطع كبير، وقد سقط منها من  
أواسط

الباب ٩٩: (باب زهده عليه السلام وتقواه) ورمزنا إليها ب (ح).

٥ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضا على قطع متوسط وهذه الأخيرة  
أصحها وأتقنها، وفي هامش صحيفة منها خط المؤلف قدس سره وتصريحه بسماعه  
إياها

في سنة ١١٠٩ ولكنها أيضا ناقصة من أواسط الباب ٩٧: (باب ما علمه الرسول الله  
صلى الله عليه وآله

عند وفاته) ورمزنا إليه ب (د).

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين  
الأرموي الشهير بالمحدث لا زال موفقا لمرضاة الله..



(٤٣٧)

ثم إنه اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنف في بياناته أو ما  
علقناه وذيلناه على هذه الكتب التي نسرد أساميها:

بسمه تعالى وله الحمد  
إلى هنا انتهى الجزء الخامس والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه  
الطبعة النفيسة وهو الجزء الأول من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه يحوى زهاء خمسمائة  
حديث في أربعة وعشرين بابا غير ما حوى من المباحث العلمية والكلامية.  
ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة وبالغنا في التحقيق مطالعة  
فخرج بعون الله ومشيته نقيا من الأغلاط الا نرزا زهيدا زاغ عنه البصر و  
حسر عنه النظر.  
اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك  
وآتنا ما وعدتنا على رسلك انك لا تخلف الميعاد.  
محمد باقر البهبودي